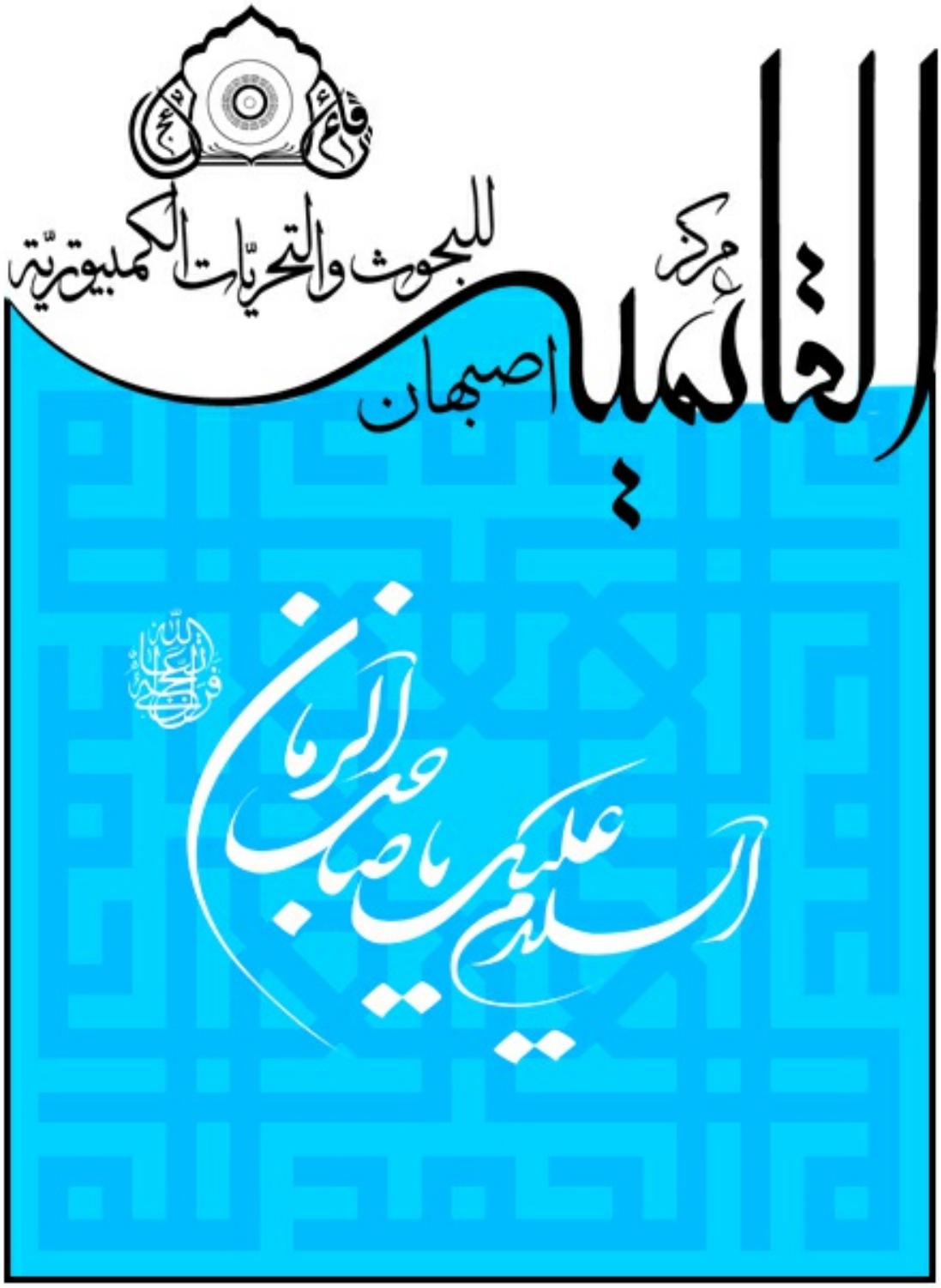


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

# تشييد المراجعات

## وتفنيد المكابرات

الجزء الثاني

تأليف

السيد عبد الحسين شرف الدين

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بسم الله الرحمن الرحیم

# تشييد المراجعات و تفنيد المكابرات

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركزالحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس


الفهرس ----- ۵

تشييد المراجعات و تفنيد المكابرات المجلد ۲ ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

[تتمه المراجعه(۱۲)] ----- ۱۴

سوره الدهر ----- ۱۸

اشاره ----- ۱۸

الفصل الأوّل:سند الحديث و رواته ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۳

من رواته من الصحابه و التابعين: ----- ۲۳

من رواته من أئمّه التفسير و الحديث: ----- ۲۴

و من نصوص الحديث بالأسانيد: ----- ۲۷

من كلمات العلماء حول الحديث: ----- ۳۳

الحديث فی الأشعار: ----- ۳۳

فوائد فی الحديث و كلمات العلماء: ----- ۳۵

من أسانيد الحديث المعتبره: ----- ۳۸

الفصل الثانی:الدلاله ----- ۴۳

اشاره ----- ۴۳

هل سوره الدهر مكّيه؟ ----- ۴۴

النظر فی كلام ابن حجر فی تخريج الكشّاف: ----- ۴۵

موجز ترجمه الحكيم الترمذی: ----- ۴۷

النظر فی كلام ابن الجوزی فی الموضوعات: ----- ۴۹

ترجمه أبی عبد اللّه الحميدی: ----- ۵۰

كلماتٌ فی ابن الجوزی و الموضوعات: ----- ۵۲

ترجمه الأصبغ بن نباته: ----- ۵۵

ترجمه محمّد بن كثير: ----- ۵۶

مکابرات أُخری: ----- ۵۷
آیه الاعتصام بحبل اللّه:قوله تعالی: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ» ----- ۶۰
اشاره ----- ۶۰
هل یطعن مسلمٌ فی الإمام الصادق علیه السّلام؟! ----- ۶۳
مطابقه تفسیر الإمام للکتاب و السُنّه: ----- ۶۵
رجوع المعانی کلّها إلی معنیً واحد: ----- ۶۹
موجز ترجمه الثعلبی: ----- ۷۱
روایه أبی نعیم: ----- ۷۳
موجز ترجمه أبی نعیم: ----- ۷۴
روایه الحاکم الحسکانی: ----- ۷۴
موجز ترجمه الحاکم الحسکانی: ----- ۷۵
تفسیر سعید بن جبیر عن ابن عبّاس: ----- ۷۶
تفسیر العزّ الرسعنی: ----- ۷۸
«حبل اللّه»و شعر الشافعی: ----- ۷۸
آیه الکون مع الصادقین:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ» ----- ۸۱
اشاره ----- ۸۱
الفصل الأوّل ----- ۸۴
الفصل الثانی ----- ۸۷
اشاره ----- ۸۷
۱-الإمام الصادق علیه السلام: ----- ۸۷
۲-ابن عبّاس: ----- ۸۸
۳-عبد اللّه بن عمر: ----- ۸۹
الفصل الثالث ----- ۹۱
الفصل الرابع ----- ۹۶
آیه اتّباع الصراط المستقیم:قوله تعالی: «وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ» ----- ۱۰۱
آیه إطاعه اولی الأمر:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ» ----- ۱۰۵
آیه سؤال أهل الذکر:قوله تعالی: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» ----- ۱۱۱

آیه اتّباع سبیل المؤمنین:قوله تعالی: «وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّی وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ» ---- ۱۱۶
آیه الإنذار:قوله تعالی: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ---- ۱۱۸
اشاره ---- ۱۱۸
الفصل الأوّل:نصوص الحدیث و رواته فی کتب السّنه ---- ۱۲۳
اشاره ---- ۱۲۳
رواته من الصحابه: ---- ۱۲۳
من رواته من الأئمّه و الحفّاظ: ---- ۱۲۴
من ألفاظ الحدیث فی أشهر الکتب: ---- ۱۲۷
الفصل الثانی:فی بیان صحّه الحدیث ---- ۱۳۸
اشاره ---- ۱۳۸
من أسانیده الصحیحه: ---- ۱۳۹
الفصل الثالث:فی دفع شبهات المخالفین ---- ۱۴۴
اشاره ---- ۱۴۴
۱-ابن الجوزی: ---- ۱۴۴
۲-الذهبی: ---- ۱۴۴
۳-ابن کثیر: ---- ۱۴۵
۴-أبو حیّان: ---- ۱۴۶
۵-ابن روزبهان: ---- ۱۴۶
۶-ابن تیمیّه: ---- ۱۴۷
۷-الدهلوی: ---- ۱۴۹
۸-الآلوسی: ---- ۱۵۰
۱-کلماتهم فی ما یتعلّق بالسند ---- ۱۵۳
اشاره ---- ۱۵۳
تنبیهات ---- ۱۵۸
۲-مناقشاتهم فی الدلاله ---- ۱۶۲
معنی الآیه المبارکه ---- ۱۶۸
اشاره ---- ۱۶۸

المؤکّدات فی ألفاظ الحدیث: ---- ۱۷۲
أحادیث أُخری ---- ۱۷۳
اشاره ---- ۱۷۳
علیّ رایه الهدی: ---- ۱۷۴
علیّ العَلَم: ---- ۱۷۶
یأخذ بکم الطریق المستقیم: ---- ۱۷۸
طاعته طاعه رسول اللّه: ---- ۱۷۸
من فارقه فارق رسول اللّه: ---- ۱۷۹
علیّ منه بمنزلته من ربّه: ---- ۱۷۹
باب حطّه: ---- ۱۸۰
نتیجه البحث ---- ۱۸۱
الفصل الرابع:فی الجواب عن المعارضه ---- ۱۸۳
اشاره ---- ۱۸۳
۱-حدیثُ الاقتداء بالشیخین: ---- ۱۸۳
اشاره ---- ۱۸۳
التحقیق فی أسانیده: ---- ۱۸۴
کلمات الأئمه فی بطلانه: ---- ۱۸۸
۲-حدیث الاقتداء بالصحابه: ---- ۱۹۰
اشاره ---- ۱۹۰
التحقیق فی أسانیده: ---- ۱۹۱
کلمات الأئمه فی بطلانه: ---- ۱۹۳
۳-لا أُوتیَنَّ بأحدٍ یفضّلنی علی أبی بکر و عمر إلّا جلدته ---- ۱۹۵
آیه الهدایه إلی الصراط المستقیم:قوله تعالی: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ* صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ» ---- ۱۹۸
آیه الکون مع الذین أنعم اللّه علیهم:قوله تعالی: «وَ مَنْ یُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِمْ...» ---- ۲۰۶
آیه الولایه:قوله تعالی: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ* وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغالِبُونَ» ۲۱۳
اشاره ---- ۲۱۳
أوّلاً:إجماع المفسّرین. ---- ۲۱۷

ثانیاً:الأخبار. ---- ۲۲۰
آیه المغفره لمن اهتدی:قوله تعالی: «وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» ---- ۲۲۶
اشاره ---- ۲۲۶
بقی الکلام حول شواهد تفسیر الآیه: ---- ۲۳۲
شواهد أُخری: ---- ۲۳۸
آیه عرض الأمانه:قوله تعالی: «إِنّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ...» ---- ۲۴۴
آیه الدخول فی السلم:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّهً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ» ---- ۲۴۷
آیه السؤال عن النعیم:قوله تعالی: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» ---- ۲۴۹
آیه التبلیغ:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ...» ---- ۲۵۳
اشاره ---- ۲۵۳
۱-روایه الحبری: ---- ۲۵۸
۲-روایه أبی نعیم: ---- ۲۵۸
۳-روایه ابن عساکر: ---- ۲۶۴
۴-روایه الواحدی: ---- ۲۶۷
اشاره ---- ۲۶۷
*ترجمه عطیّه: ---- ۲۶۸
مع ابن تیمیّه الحرّانی: ---- ۲۷۱
محاولات یائسه ---- ۲۷۵
آیه إکمال الدین:قوله تعالی: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً» ---- ۲۸۲
اشاره ---- ۲۸۲
۱-روایه أبی نعیم الأصفهانی: ---- ۲۸۷
۲-روایه الخطیب البغدادی: ---- ۲۹۰
۳-روایه ابن عساکر: ---- ۲۹۴
اشاره ---- ۲۹۴
مع ابن تیمیّه الحرّانی: ---- ۲۹۷
مع ابن کثیر الدمشقی فی تاریخه: ---- ۲۹۸
مع ابن کثیر فی تفسیره: ---- ۳۰۱

آیه سألَ سائل:قوله تعالی: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ» ---- ۳۰۶
اشاره ---- ۳۰۶
القضیّه کما فی الروایات: ---- ۳۱۰
رواه هذا الخبر من الأئمّه علیهم السلام و الأصحاب: ---- ۳۱۱
من رواته من الأعلام: ---- ۳۱۲
نقلُ القوم عن تفسیر الثعلبی و اعتمادهم علیه: ---- ۳۱۴
روایه الحمّوئی الجوینی عن الثعلبی بالإسناد: ---- ۳۱۶
الحمّوئی شیخ الذهبی: ---- ۳۱۶
کلمات فی الثعلبی و تفسیره: ---- ۳۱۷
أسانید الخبر فی شواهد التنزیل: ---- ۳۱۸
دلاله الخبر علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام: ---- ۳۲۳
مع ابن تیمیّه: ---- ۳۲۴
قوله تعالی: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ---- ۳۳۱
قوله تعالی: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ» ---- ۳۳۲
أمّا قوله تعالی: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ---- ۳۳۴
اشاره ---- ۳۳۴
موجز ترجمه الدیلمی صاحب«الفردوس»: ---- ۳۳۵
موجز ترجمه الدیلمی صاحب«مسند الفردوس»: ---- ۳۳۵
موجز ترجمه الواحدی: ---- ۳۳۵
اشاره ---- ۳۳۵
۱-روایه الحبری: ---- ۳۳۸
۲-روایه أبی نعیم الأصبهانی: ---- ۳۳۸
۳-روایه الحاکم الحسکانی: ---- ۳۳۸
الشواهد ---- ۳۴۳
اشاره ---- ۳۴۳
*حدیث السؤال عن الکتاب و العتره: ---- ۳۴۳
*حدیث السؤال عن أربع: ---- ۳۴۴

*حديثُ:لا يجوز الصراط إلّا من معه كتابُ ولايه عليٍّ: ---- ۳۴۶
الشاهد لحديث الجواز: ---- ۳۵۰
مناقشات باطله و محاولات يائسه ---- ۳۵۰
اشاره ---- ۳۵۰
مع ابن تيميّه: ---- ۳۵۰
مع ابن روزبهان: ---- ۳۵۲
مع الآلوسى: ---- ۳۵۳
مع صاحب مختصر التحفه الاثنى عشريه : ---- ۳۵۴
و أمّا قوله تعالى: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ» ---- ۳۵۶
اشاره ---- ۳۵۶
الحديث رواه جماعه من أكابر المحدّثين الحفّاظ: ---- ۳۶۱
قوله تعالى: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِى آدَمَ...» ---- ۳۷۱
قوله تعالى: «فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ» ---- ۳۸۰
قوله تعالى: «وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ» ---- ۳۹۱
قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَهَ» ۱ . ---- ۳۹۴
و قوله تعالى: «أُولئِکَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَهَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ» ۲ . ---- ۳۹۴
قوله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ» . ---- ۳۹۶
قوله تعالى: «...وَ الرّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ...» ---- ۳۹۹
قوله تعالى: «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ...» . ---- ۴۰۱
قوله تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ...» . ---- ۴۰۴
قوله تعالى: «...يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ...» ---- ۴۰۷
قوله تعالى: «مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ...» ---- ۴۱۱
قوله تعالى: «وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» . ---- ۴۱۳
اشاره ---- ۴۱۳
من أشهر رواه الحديث ---- ۴۱۵
من أسانيده فى الكتب المعتبره ---- ۴۱۶
من أسانيد المعتبره ---- ۴۱۸

مع ابن تیمیه: ---- ۴۲۰
مع ابن روزبهان ---- ۴۲۰
مع شاه عبد العزیز الدهلوی: ---- ۴۲۱
قوله تعالی: «وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ...» ۱ . ---- ۴۲۸
الآیات النازله:فی أهل البیت و أولیائهم و فی أعدائهم ---- ۴۴۲
اشاره ---- ۴۴۲
«وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ» ---- ۴۴۲
«لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ» ---- ۴۴۳
«أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ کَالْمُفْسِدِینَ...» ---- ۴۴۴
«أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا...» ---- ۴۴۵
«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» ---- ۴۴۶
«هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ...» ---- ۴۴۸
«أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً...» ---- ۴۴۹
اشاره ---- ۴۴۹
أمّا الآیه الأُولی: ---- ۴۵۲
و أمّا الآیه الثانیه: ---- ۴۵۴
و أمّا الآیه الثالثه و الآیه الرابعه: ---- ۴۵۵
و أمّا الآیه الخامسه: ---- ۴۵۷
و أمّا الآیه السادسه: ---- ۴۵۹
و أمّا الآیه السابعه: ---- ۴۵۹
تعریف مرکز ---- ۴۶۳

# تشیید المراجعات و تفنید المکابرات المجلد ۲

## اشاره

سرشناسه:حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ -

عنوان قراردادی:المراجعات. شرح.

عنوان و نام پدیدآور:تشیید المراجعات و تفنید المکابرات/تالیف علی الحسینی المیلانی.

مشخصات نشر:قم: مرکز الحقائق الاسلامیه، ۱۴۲۶ق. = ۱۳۸۴ -

مشخصات ظاهری:۴ج.

شابک: (دوره) : ۱-۰۳-۲۵۰۱-۹۶۴ ؛ (ج. ۱ ) : ۰۴-۲۵۰۱-۹۶۴-X ؛ (ج. ۳) : ۶-۰۶-۲۵۰۱-۹۶۴ ؛ (ج. ۴) : -۲۵۰۱-۹۶۴ ۰۷-۴

یادداشت:عربی.

یادداشت:چاپ سوم.

یادداشت:کتاب حاضر شرحی است بر "المراجعات" عبدالحسین شرف الدین.

موضوع:شرف الدین، عبدالحسین، ۱۸۷۳ - ۱۹۵۸م. المراجعات -- نقد و تفسیر.

موضوع:شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها.

موضوع:کلام شیعه امامیه.

موضوع:اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها.

موضوع:امامت.

شناسه افزوده:شرف الدین، عبدالحسین، ۱۸۷۳ - ۱۹۵۸م. المراجعات.شرح.

رده بندی کنگره: BP۲۱۲/۵ /ش۴م۴۰۲۱۳ ۱۳۸۴

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:۱۰۴۱۶۴۸

**[تتمه المراجعه(۱۲)]**

تشييد المراجعات و تفنيد المكابرات

تاليف على الحسينى الميلانى

ص :٣

* [تتمه المراجعه(۱۲)]

## سوره الدهر

### اشاره

قال السیّد طاب ثراه: هل أتی «هَلْ أَتی» بمدح سواهم لا و مولی بذکرهم حلاها

فقال فی الهامش:

«إشاره إلی نزول سوره الدهر فیهم و فی أعدائهم،و من أراد الوقوف علی جلیّه الأمر فی کلٍّ من(آیه المباهله)و(آیه المودّه)و(سوره الدهر)فعلیه بکلمتنا الغرّاء (۱)،فإنّها الشفاء من کلّ داء،و بها ردّ جماح الأعداء،و زجر غراب الجهلاء.

و الحمد للّه» (۲).

أقول:

أمّا«آیه المودّه»و«آیه المباهله»،فقد تقدّم الکلام عنهما تفصیلاً فی الکتاب،و الحمد للّه...و الکلام الآن فی«سوره الدهر»،و قد بنینا علی الاقتصار



---

۱- ۱) الکلمه الغرّاء فی تفضیل الزهراء.و من تآلیفه المطبوعه.

۲- ۲) المراجعات:۲۶. [۱]

بقدر الضروره،لئلّا يطول بنا المقام،و يضيق المجال،إلّا إذا اقتضى الحال،و الله المستعان فى المبدأ و المآل....

و الآيات المقصود بها الاستدلال فى هذه السوره هى قوله تعالى: «إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً* عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً* يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً* وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً* إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً...» إلى قوله تعالى: «إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً» ۱.

فقد نزلت هذه الآيات فى أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أعنى:عليّاً و فاطمه و الحسن و الحسين،عليهم الصلاه و السلام...و ذلك:

إنّ الحسن و الحسين مرضا،فعادهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فنذر علىّ عليه السلام صوم ثلاثه أيّام،و كذا فاطمه الطاهره،و خادمتهم فضّه، لئن برِئا؛فبَرِئ الحسن و الحسين عليهما السلام و ليس عندهم قليل و لا كثير، فاستقرض أمير المؤمنين ثلاثه أصوع من شعير،و طحنت فاطمه منها صاعاً، فخبزته خمسه أقراص،لكلّ واحدٍ قرصاً،و صلّى علىّ صلاه المغرب،فلمّا أتى المنزل و وضع الطعام بين يديه للإفطار،أتاهم مسكين و سألهم،فأعطاه كلٌّ منهم قوته،و مكثوا يومهم و ليلتهم لم يذوقوا شيئاً.

ثمّ صاموا اليوم الثانى،فخبزت فاطمه صاعاً آخر،فلمّا قدّم بين أيديهم للإفطار أتاهم يتيم و سألهم القوت،فأعطاه كلّ واحدٍ منهم قوته.

فلمّا كان اليوم الثالث من صومهم،و قدّم الطعام للإفطار،أتاهم أسير

و سألهم القوت،فأعطاه كلّ واحدٍ منهم قوته.

و لم يذوقوا فی الأيّام الثلاثه سوی الماء.

فرآهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی الیوم الرابع،و هم یرتعشون من الجوع،و فاطمه قد التصق بطنها بظهرها من شدّه الجوع و غارت عیناها فقال:

وا غوثاه یا اللّه،أهل بیت محمّد یموتون جوعاً.

فهبط جبرئیل فقال:خذ ما هنّاک تعالی به فی أهل بیتک.

فقال:و ما آخذ یا جبرئیل؟

فأقرأه: «هَلْ أَتی».

أقول:

هذا هو الخبر فی شأن نزول السوره فی أهل البیت،کما ذکر بعض علمائنا، و القدر المهمّ فی وجه الاستدلال هو نزول الآیات فی حقّهم بسبب إطعامهم ما کان عندهم من الطعام ثلاثه أیّام المسکین و الیتیم و الأسیر،و بقاؤهم بلا طعام و هم صیّام.

و قد اتّفق الفریقان علی نزول السوره فی أهل البیت علیهم السلام:فأصل الخبر موجود فی کتب کلا الفریقین فی التفسیر و الحدیث و التراجم و المناقب، و إن اختلفت ألفاظ الخبر فی بعضها عن البعض الآخر.

فقیل:

«معلوم أنّ سوره الدهر مکّیه بالاتّفاق،و علیّ لم یدخل بفاطمه إلّا بعد غزوه بدر،و ولد له الحسن فی الثانیه من الهجره،و الحسین فی السنه الرابعه من

الهجره،بعد نزول سوره الدهر بسنين كثيره،فقول من يقول:إنّها نزلت فيهم،من الكذب الذى لا يخفى على من له علم بنزول القرآن و أحوال آل البيت،رضى اللّه عنهم.

و قال القرطبى فى تفسيره ۱۹:۱۸۲ فى صدد آيه: «وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ» :و الصحيح أنّها نزلت فى جميع الأبرار،و من فعل فعلاً حسناً،فهى عامّه».

قال:«و قد ذكر النقّاش و الثعلبى و القشيرى و غير واحدٍ من المفسّرين،فى قصّه علىّ و فاطمه و جاريتهما حديثاً لا يصحّ و لا يثبت.

قال الحافظ ابن حجر فى تخريج الكشّاف :۱۸۰ رواه الثعلبى من روايه القاسم بن بهرام،عن ليث بن أبى سليم،عن مجاهد،عن ابن عبّاس.

و من روايه الكلبى عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً* وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً» و زاد فى أثنائه شعراً لعلىّ و فاطمه رضى اللّه عنهما».

ثمّ قال:«قال الحكيم الترمذى:هذا حديث مزوّق مفتعل،لا يروج إلّا على أحمق جاهل.

و رواه ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق أبى عبد اللّه السمرقندى، عن محمّد بن كثير،عن الأصبغ بن نباته...فذكره بشعره و زياده ألفاظ.

ثمّ قال:و هذا لا نشكّ فى وضعه» (۱).



---

۱- ۱) الكشاف ۶:۲۷۹.

أقول:

و يتلخّص هذا الكلام فى كلمتين:

الأُولى:إنّ سوره الدهر مكّيه،نزلت قبل أن يتزوّج أمير المؤمنين من الزهراء فى المدينه،و قبل ولاده الحسنين،بسنينٍ كثيره.

و الثانيه:إنّ هذا الحديث مفتعل عند الحكيم الترمذى،و موضوع عند ابن الجوزى.

و العمده هى الكلمه الأُولى....

و الأصل فى هذا الكلام،هو ابن تيميه المُلقّب عند أتباعه ب«شيخ الإسلام».

و تحقيق الكلام فى نزول السوره المباركه،فى فصلين:

الفصل الأوّل: فى سند الحديث و رواته من أهل السُنّه.

و الفصل الثانى: فى دلالته؛و سنتكلّم فيه على الإشكالين المذكورين بالتفصيل،مع الاكتفاء بالإشاره إلى غيرهما ممّا قيل.

***

ص:٩

## الفصل الأوّل:سند الحديث و رواته

### اشاره

لقد ورد حديث نزول السوره المباركه فی کثیرٍ من کتب أهل السُنّه المعتمده،فی مختلف العلوم،من التفسیر و الحدیث و المناقب و تراجم الصحابه....

### من رواته من الصحابه و التابعین:

فمن رواته من الصحابه و التابعین،کما فی کتب أهل السُنّه:

أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام.

و عبد اللّه بن العبّاس.

و زید بن أرقم.

و سعید بن جبیر.

و الأصبغ بن نباته.

و قنبر مولی أمیر المؤمنین.

و الحسن.

و مجاهد.

و عطاء.

و أبو صالح.

و قتاده.

و الضحّاک.

هذا ،و الخبر مشهور بروایه ابن عبّاس،رواه عنه:سعید بن جبیر،و مجاهد، و الضحّاک،و أبو صالح،و عطاء...و هؤلاء أئمّه المفسّرین عند القوم.

**من رواته من أئمّه التفسیر و الحدیث:**

و من رواته من أکابر العلماء الأعلام فی مختلف القرون،نکتفی بذکر جماعهٍ،و هم:

۱-الحسین بن الحکم الحبری الکوفی،المتوفّی سنه ۲۸۶،رواه فی تفسیره.

۲-أبو جعفر الطبری،المتوفّی سنه ۳۱۰،علی ما فی کفایه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب.

۳-ابن عبد ربّه القرطبی المالکی،المتوفّی سنه ۳۲۸،فی کتاب العقد حیث ورد الحدیث فی احتجاج المأمون،و سنذکره.

۴-سلیمان بن أحمد الطبرانی،المتوفّی سنه ۳۶۰،کما فی طریق الحافظ أبی نعیم و الحافظ الحسکانی.

۵-أبو عبید اللّه المرزبانی،المتوفّی سنه ۳۸۴،کما فی طریق الحافظ الحسکانی.

۶-أبو عبد اللّه الحاکم النیسابوری،المتوفّی سنه ۴۰۵،کما فی طریق الحافظ الحسکانی،و فی کفایه الطالب :رواه فی مناقب فاطمه.

۷-عبد الغنی بن سعید،المتوفّی سنه ۴۰۹-و المترجم له فی أغلب المصادر کما فی هامش سیر أعلام النبلاء ۱۷:۲۶۸ و قال الذهبی:«و قد کان لعبد الغنی جنازه عظیمه تحدّث بها الناس،و نودیَ أمامها:هذا نافی الکذب عن رسول اللّه»-و قد رواه الحافظ الحسکانی،عن أبی نعیم،عنه....

۸-أبو بکر ابن مردویه الأصفهانی،المتوفّی سنه ۴۱۰،رواه فی تفسیره کما فی غیر واحدٍ من الکتب کالدرّ المنثور.

۹-أبو نعیم الأصفهانی،المتوفّی سنه ۴۳۰،رواه فی ما نزل فی علیّ،و عنه غیر واحدٍ کالحافظ الحسکانی.

۱۰-أبو إسحاق الثعلبی،المتوفّی سنه ۴۲۷،رواه فی تفسیره الکبیر.

۱۱-أبو محمد الحسن بن علیّ الجوهری،المتوفّی سنه ۴۵۴،رواه عنه الحافظ الحسکانی.

۱۲-عبید اللّه بن عبد اللّه الحافظ المعروف بالحاکم الحسکانی،المتوفّی سنه ۴۷۰،رواه فی کتابه شواهد التنزیل لقواعد التفضیل.

۱۳-الفقیه المحدّث ابن المغازلی الشافعی الواسطی،المتوفّی سنه ۴۸۳، رواه فی کتابه مناقب علیّ بن أبی طالب.

۱۴-علی بن أحمد الواحدی،المتوفی سنه ۴۸۱، رواه فی تفسیره.

۱۵-أبو عبد اللّه الحمیدی الحافظ،المتوفّی سنه ۴۸۸،رواه فی فوائده کما فی کفایه الطالب.

۱۶-الحسین بن مسعود البغوی،المتوفّی سنه ۵۱۶،رواه فی تفسیره.

۱۷-جار اللّه محمود بن عمر الزمخشری،المتوفّی سنه ۶۳۸،رواه فی تفسیره الکشّاف.

۱۸-أبو الفضل محمّد بن ناصر السلامی البغدادی،المتوفّی سنه ۵۵۰، رواه عنه ابن الجوزی.

۱۹-الموفّق بن أحمد الخطیب الخوارزمی المکّی،المتوفّی سنه ۵۶۸، رواه فی مناقب أمیر المؤمنین.

۲۰-أبو موسی المدینی،المتوفّی سنه ۵۸۱،رواه فی الذیل کما فی أُسد الغابه و غیره.

۲۱-الفخر الرازی،المتوفّی سنه ۶۰۶،رواه فی تفسیره الکبیر.

۲۲-عزّ الدین ابن الأثیر المتوفی سنه ۶۳۰،رواه فی أُسد الغابه ،بترجمه فضّه.

۲۳-أبو عمرو ابن الصلاح،المتوفّی سنه ۶۴۳،رواه،کما فی کفایه الطالب.

۲۴-الشیخ محمّد بن طلحه الشافعی،المتوفّی سنه ۶۵۲،رواه فی کتابه مطالب السؤول.

۲۵-سبط ابن الجوزی،المتوفّی سنه ۶۵۴،رواه فی کتابه تذکره الخواص.

۲۶-أبو عبد اللّه الکنجی الشافعی،المقتول سنه ۶۵۸،رواه فی کفایه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب.

۲۷-نظام الدین الأعرج النیسابوری،من أعلام العلماء فی القرن السابع، فی تفسیره المعروف.

۲۸-القاضی البیضاوی،المتوفّی سنه ۶۸۵،فی تفسیره الشهیر.

۲۹-محبّ الدین الطبری المکّی الشافعی،المتوفّی سنه ۶۹۴،رواه فی

الرياض النضره.

۳۰-حافظ الدين النسفى،المتوفّى سنه ۷۰۱ أو ۷۱۰،فى تفسيره.

۳۱-أبو إسحاق الحموينى-شيخ الحافظ الذهبى-المتوفّى سنه ۷۲۲، رواه فى كتابه فرائد السمطين.

۳۲-علاء الدين الخازن،المتوفّى سنه ۷۴۱،فى تفسيره.

۳۳-القاضى عضد الدين الإيجى،المتوفّى سنه ۷۵۶،فى كتاب المواقف فى علم الكلام.

۳۴-ابن حجر العسقلانى،الحافظ،المتوفّى سنه ۸۵۲،فى الإصابه ، بترجمه فضّه.

۳۵-جلال الدين السيوطى،المتوفّى سنه ۹۱۱،فى تفسيره الدرّ المنثور.

۳۶-أبو السعود العمادى،المتوفّى سنه ۹۸۲،فى تفسيره المعروف.

۳۷-عبد الملك العصامى،المتوفّى سنه ۱۱۱۱،فى سمط النجوم العوالى.

۳۸-القاضى الشوكانى،المتوفّى سنه ۱۱۷۳،فى تفسيره فتح القدير.

۳۹-شهاب الدين الآلوسى،المتوفّى سنه ۱۲۷۰،فى تفسيره الكبير روح المعانى.

**و من نصوص الحديث بالأسانيد:**

*أمّا الروايه عن أمير المؤمنين عليه السلام،فهى عند الحافظ القاضى الحسكانى (۱)حيث قال:



---

۱- ۱) و سنترجم له فى ذيل قوله تعالى: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً» .

«أخبرنا أحمد بن الوليد بن أحمد-بقراءتی علیه من أصله-قال:أخبرنی أبو العبّاس الواعظ،حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن الفضل النحوی-ببغداد،فی جانب الرصافه،إملاءً سنه ۳۳۱-حدّثنا الحسن بن علیّ بن زکریّا البصری، حدّثنا الهیثم بن عبد اللّه الرمّانی،قال:حدّثنی علیّ ابن موسی الرضا،حدّثنی أبی موسی،عن أبیه جعفر بن محمّد،عن أبیه محمّد،عن أبیه علیّ،عن أبیه الحسین،عن أبیه علیّ بن أبی طالب،قال:

لمّا مرض الحسن و الحسین عادهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال لی:یا أبا الحسن! لو نذرت علی ولدیک للّه نذراً أرجوا أن ینفعهما اللّه به، فقلت:علَیّ للّه نذر لئن برئ حبیبای من مرضهما لأصومنّ ثلاثه أیّام،فقالت فاطمه:و علَیَّ للّه نذر لئن برئ ولدای من مرضهما لأصومنّ ثلاثه أیّام،و قالت جاریتهم فضّه:و علَیَّ للّه نذر لئن برئ سیّدای من مرضهما لأصومنَّ ثلاثه أیّام...»و ذکر حدیث إطعامهم المسکین و الیتیم و الأسیر،قال:

«فلمّا کان یوم الرابع،عمد علیّ-و الحسن و الحسین یرعشان کما یرعش الفرخ-و فاطمه و فضّه معهم،فلم یقدروا علی المشی من الضعف،فأتوا رسول اللّه،فقال:إلهی هؤلاء أهل بیتی یموتون جوعاً،فارحمهم یا ربّ و اغفر لهم، هؤلاء أهل بیتی فاحفظهم و لا تنسهم.

فهبط جبرئیل و قال:یا محمّد! إنّ اللّه یقرأ علیک السلام و یقول:قد استجبت دعاءک فیهم،و شکرت لهم،و رضیت عنهم،و اقرأ «إِنَّ الْأَبْرارَ یَشْرَبُونَ مِنْ کَأْسٍ کانَ مِزاجُها کافُوراً -إلی قوله- إِنَّ هذا کانَ لَکُمْ جَزاءً وَ کانَ سَعْیُکُمْ مَشْکُوراً» ۱.

*و أمّا الروايه عن زيد بن أرقم،فهی عند الحافظ القاضی الحسكانی أيضاً،رواها بسنده:

«عن زيد بن أرقم،قال:كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم يشدّ علی بطنه الحجر من الغرث،فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شیء،فأتی بيت فاطمه، و الحسن و الحسين متكئا،فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:يا فاطمه! أطعمی ابنیّ.

فقالت:ما فی البيت إلّا بركه رسول اللّه.

فالقاهما رسول اللّه بريقه حتّی شبعا و ناما.

و افطر فينا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم ثلاثه أقراص من شعير، فلمّا أفطر وضعناها بين يديه،فجاء سائل فقال:أطعمونی ممّا رزقكم اللّه.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:يا علیّ! قمْ فأعطه.

قال:فأخذت قرصاً فأعطيته.

ثمّ جاء ثانٍ،فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:قمْ يا علیّ! فأعطه؛ فقمت فأعطيته.

فجاء ثالث،فقال:قمْ يا علیّ! فأعطه؛فأعطيته.

و بات رسول اللّه طاوياً و بتنا طاوين،فلمّا أصبحنا أصبحنا مجهودين، و نزلت هذه الآيه: «وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً».

ثمّ إنّ الحديث بطوله اختصرته فی مواضع» (۱).

*أمّا الروايه عن ابن عبّاس،فهی المشهوره كما ذكرنا من قبل،و من ذلك:



---

۱- ۱) شواهد التنزيل ۲:۱۰۶۱/۳۰۹. [۱]

*ما رواه الحبری: «حدّثنا حسن بن حسین،قال:حدّثنا حِبّان،عن الکلبی،عن أبی صالح،عن ابن عبّاس،فی قوله: «وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ...» :

نزلت فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام،أطعم عشاه و أفطر علی القراح» (۱).

*و الواحِدی: «قال عطاء:عن ابن عبّاس،و ذلک أنّ علیّ بن أبی طالب -رضی اللّه عنه-آجر نفسه یسقی نخلاً بشیءٍ من شعیر لیلهً،حتّی أصبح،فلمّا أصبح و قبض الشعیر طحن ثلثه،فجعلوا منه شیئاً لیأکلوه یقال له الحریره،فلمّا تمّ إنضاجه أتی مسکین،فأخرجوا إلیه الطعام،ثمّ عمل الثلث الثانی،فلمّا تمّ إنضاجه أتی یتیم فسأل فأطعموه،ثمّ عمل الثلث الباقی،فلمّا تمّ إنضاجه أتی أسیر من المشرکین فسأل فأطعموه،و طووا یومهم ذلک.

و هذا قول الحسن و قتاده» (۲).

*و ابن مردویه: «حدّثنی محمّد بن أحمد بن سالم،حدّثنی إبراهیم بن أبی طالب النیسابوری،حدّثنی محمّد بن النعمان بن شبل،حدّثنی یحیی بن أبی روق الهمدانی،عن أبیه،عن الضحّاک،عن ابن عبّاس...»فذکر الحدیث،و فیه نزول الآیه فی أهل البیت علیهم السلام (۳).

*و أبو نعیم: «أخبرنا سلیمان بن أحمد الطبرانی،أخبرنا بکر بن سهل الدمیاطی،أخبرنا عبد الغنی بن سعید،عن موسی بن عبد الرحمن،عن ابن جریج،عن عطاء،عن ابن عبّاس،فی قوله تعالی: «وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ» قال:و ذلک أنّ علیّ بن أبی طالب آجر نفسه لیسقی نخلاً بشیءٍ من شعیر



---

۱- ۱) تفسیر الحبری:۳۲۶. [۱]

۲- ۲) الوسیط فی تفسیر القرآن المجید ۴:۴۰۱. [۲]

۳- ۳) و رواه الخطیب الخوارزمی بسنده إلی ابن مردویه فی المناقب:۲۵۲/۲۷۱. [۳]

ليلةً،حتّى أصبح،فلمّا أصبح و قبض الشعير طحن ثلثه،فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريره،فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام،ثمّ عملا الثلث الثانى،فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين،فسأل فأطعموه.و طووا يومهم ذلك» (۱).

*و الحاكم الحسكانى... رواه بأسانيد كثيره (۲)...ذكرنا واحداً منها.

و منها: قوله:«حدّثنى محمّد بن أحمد بن علىّ الهمدانى،حدّثنا جعفر بن محمّد العلوى،حدّثنا محمّد،عن محمّد بن عبد اللّه بن عبد اللّه،عن الكلبى،عن أبى صالح،عن ابن عبّاس،فى قوله تعالى: «وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ» قال:

نزلت فى علىّ و فاطمه،أصبحا و عندهم ثلاثه أرغفه،فأطعموا مسكيناً و يتيماً و أسيراً،فباتوا جياعاً،فنزلت فيهم هذه الآيه» (۳).

و منها: الحديث بسند آخر،سنذكره فيما بعد إن شاء اللّه.

*و البغوى: «أنبأنا أحمد بن إبراهيم الخوارزمى،أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبى،أنبأنا عبد اللّه بن حامد...»إلى آخره كما سنذكره فى الكلام حول أسانيد الثعلبى.

*و سبط ابن الجوزى: «أنبأنا أبو المجد محمّد بن أبى المكارم القزوينى -بدمشق سنه ۶۲۲-قال:أنبأنا أبو منصور محمّد بن أسعد بن محمّد العطّارى، أنبأنا الحسين بن مسعود البغوى...» (۴)إلى آخره كما تقدّم.



---

۱- ۱) رواه الحاكم الحسكانى عن أبى نعيم،فى شواهد التنزيل ۲:۱۰۵۶/۳۰۷. [۱]

۲- ۲) شواهد التنزيل ۲:۲۹۹-۳۱۴. [۲]

۳- ۳) شواهد التنزيل ۲:۱۰۵۳/۳۰۵. [۳]

۴- ۴) تذكره الخواص:۲۸۱. [۴]

*و ابن المغازلی الواسطی: «أخبرنا أبو طاهر محمّد بن علیّ بن محمّد البیّع،أخبرنا أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن خالد الکاتب،حدّثنا أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم الختّلی،حدّثنی عمر بن أحمد،قال:قرأت علی أُمّی فاطمه بنت محمّد بن شعیب بن أبی مدین الزیّات،قالت:سمعت أباک أحمد بن روح یقول:حدّثنی موسی بن بهلول،حدّثنا محمّد بن مروان،عن لیث بن أبی سلیم،عن طاووس فی هذه الآیه «وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ...» :نزلت فی علیّ بن أبی طالب،و ذلک أنّهم صاموا و فاطمه و خادمتهم،فلمّا کان عند الإفطار -و کانت عندهم ثلاثه أرغفه-قال:فجلسوا لیأکلوا،فأتاهم سائل فقال:أطعمونی فإنّی مسکین،فقام علیّ فأعطاه رغیفه،ثمّ جاء سائل فقال:أطعموا الیتیم،فأعطته فاطمه الرغیف،ثمّ جاء سائل فقال:أطعموا الأسیر،فقامت الخادمه فأعطته الرغیف.

و باتوا لیلتهم طاوین،فشکر اللّه لهم،فأنزل فیهم هذه الآیات» (۱).

*و الحموینی، رواه بأسانید له عن عبد اللّه بن عبد الوهّاب الخوارزمی، بسنده عن القاسم بن بهرام،عن لیث،عن مجاهد،عن ابن عبّاس...بطوله، المشتمل علی الأشعار... (۲).

*و أبو عبد اللّه الکنجی، رواه بإسناده الآتی ذکره،عن الأصبغ،باللفظ المشتمل علی الأشعار کذلک (۳).

*و ستأتی فی غضون البحث أسانید أُخری.



---

۱- ۱) مناقب علیّ بن أبی طالب:۲۷۲-۲۷۴. [۱]

۲- ۲) فرائد السمطین ۲:۵۳-۵۶. [۲]

۳- ۳) کفایه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب:۳۴۵-۳۴۹.

### من كلمات العلماء حول الحديث:

ثمّ إنّ غير واحدٍ من العلماء يصرّحون بشهره هذا الخبر،و ينسبون روايته إلى عموم المفسّرين:

*قال القرطبى:«و قال أهل التفسير:نزلت فى علىّ و فاطمه-رضى اللّه عنهما-و جاريه لهما اسمها فضّه» (۱).

*و قال سبط ابن الجوزى:«قال علماء التأويل:فيهم نزل...» (۲).

*و قال الآلوسى:«و الخبر مشهور» (۳).

*بل لم يذكر بعضهم قولاً غيره،كالنسفى،قال-بعد الآيات،حتّى:

«وَ لَقّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً* وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا» ۴ -:«نزلت فى علىّ و فاطمه و فضّه جاريه لهما،لمّا مرض الحسن و الحسين رضى اللّه عنهما نذروا صوم ثلاثه أيام،فاستقرض علىّ رضى اللّه عنه من يهودى ثلاثه أصوع من الشعير، فطحنت فاطمه رضى اللّه عنها كلّ يوم صاعاً و خبزت،فآثروا بذلك ثلاثه عشايا على أنفسهم مسكيناً و يتيماً و أسيراً،و لم يذوقوا إلّا الماء فى وقت الإفطار» (۴).

### الحديث فى الأشعار:

ثمّ إنّ بعض العلماء و الشعراء نظموا هذه المنقبه العظيمه و الفضيله الكريمه



---

۱- ۱) الجامع لأحكام القرآن ۱۹:۱۳۰. [۱]

۲- ۲) تذكره الخواص:۲۸۱. [۲]

۳- ۳) روح المعانى ۲۹:۱۵۷. [۳]

۴- ۵) تفسير النسفى ۲:۷۵۸. [۴]

فی أشعارهم،فمن ذلک:

*الشعر الذی ذکره السیّد رحمه اللّه.

*و قول السیّد الحمیری: و من أنزل الرحمن فیهم «هَلْ أَتی»

*و قول ابن الجوزی،قال سبطه:سمعت جدّی ینشد فی مجالس وعظه ببغداد فی سنه ۵۹۶ بیتین ذکرهما فی کتاب تبصره المبتدی و هما: أهوی علیّاً و إیمانی محبّته

*و قول ابن طلحه الفقیه الشافعی: هم العروه الوثقی لمعتصم بها

و هم أهل بيت المصطفى فوادهم على الناس مفروض بحكمٍ و إسجالِ (۱)

*و قول آخر: إلى مَ إلى مَ و حتى متى

## فوائد فى الحديث و كلمات العلماء:

و هنا فوائد لا بأس بالتعرّض لها:

الأُولى:

روى ابن عبد ربه القرطبى المالكى-المتوفّى سنه ۳۲۸-خبراً طويلاً- فى احتجاج المأمون العبّاسى على أربعين فقيهاً فى مسأله المفاضله،و كان من جمله ما احتجّ به المأمون عليهم نزول سوره «هَلْ أَتى» فى أمير المؤمنين عليه السلام، و ذلك أنّه قال لمن كان يخاطبه منهم-و هو الراوى للخبر-:

«يا إسحاق! هل تقرأ القرآن؟!

قلت:نعم.

قال:إقرأ علَىَّ «هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً».



---

۱- ۱) مطالب السؤول:۵۰-۵۱. [۱]

فقرأت منها حتّى بلغت: «يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً» إلى قوله:

«وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً».

قال:على رسلك،فى من أُنزلت هذه الآيات؟

قالت:فى علىّ.

قال:فهل بلغك أنّ عليّاً حين أطعم المسكين و اليتيم و الأسير قال:إنّما نطعمكم لوجه اللّه؟! و هل سمعت اللّه وصف فى كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّاً؟

قلت:لا.

قال:صدقت،لأنّ اللّه جلّ ثناؤه عرف سيرته.

يا إسحاق! أ لست تشهد أنّ العشره فى الجنّه؟!

قلت:بلى يا أمير المؤمنين.

قال:أ رأيت لو أنّ رجلاً قال:و اللّه ما أدرى هذا الحديث صحيح أم لا؟ و لا أدرى إن كان رسول اللّه قاله أم لم يقله؟أ كان عندك كافراً؟!

قلت:أعوذ باللّه.

قال:أ رأيت لو أنّه قال:ما أدرى هذه السوره من كتاب اللّه أم لا؟كان كافراً؟

قلت:نعم.

قال:يا إسحاق! أرى بينهما فرقاً» (۱).



---

۱- ۱) العقد الفريد ۵:۹۶. [۱]

الثانیه:

أثبت غیر واحدٍ من أکابر الحفّاظ-بالاستناد إلی هذا الحدیث-وجود «فضّه»خادمه أهل البیت،فذکروها فی کتبهم فی«الصحابه»کما سیأتی.

الثالثه:

قال سبط ابن الجوزی-بعد روایه الحدیث-:

«فإن قیل:فقد أخرج هذا الحدیث جدّک فی( الموضوعات )و قال:أخبرنا به ابن ناصر....

ثمّ قال جدّک:قد نزّه اللّه ذینک الفصیحین عن هذا الشعر الرکیک،و نزّههما عن منع الطفلین عن أکل الطعام.و فی إسناده الأصبغ بن نباته متروک الحدیث.

و الجواب:أمّا قوله:(قد نزّه اللّه ذینک الفصیحین عن هذا الشعر الرکیک) فهذا علی عاده العرب فی الرجز کقول القائل:و الله لو لا اللّه ما اهتدینا،و نحو ذلک،و قد تمثّل به النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و أمّا قوله عن الأصبغ بن نباته،فنحن ما رویناه عن الأصبغ،و لا له ذکر فی إسناد حدیثنا،و إنّما أخذوا علی الأصبغ زیاده زادوها فی الحدیث،و هی أنّ رسول اللّه قال فی آخره:اللّهمّ أنزل علی آل محمّد کما أنزلت علی مریم بنت عمران.فإذا جفنه تفور مملوءهً ثریداً مکلّلهً بالجواهر.و ذکر ألفاظاً من هذا الجنس.

و العجب من قول جدّی و إنکاره،و قد قال فی کتاب( المنتخب ):یا علماء الشرع! أعلمتم لِمَ آثرا و ترکا الطفلین علیهما أثر الجوع؟! أ تراهما خفی علیهما سرّ:ابدأ بمن تعول؟! ما ذاک إلّا لأنّهما علما قوّه صبر الطفلین،و أنّهما غصنان من

شجره أصل عند ربّی،و بعضٌ جمله:فاطمه بضعه منّی.و فرخ البطّ سابح» (۱).

الرابعه:

ذکر غیر واحدٍ من العلماء:أنّ السؤال کانوا ملائکهً من عند ربّ العالمین، أراد بذلک امتحان أهل البیت (۲).

و بهذا و سابقه أیضاً تسقط شبهه بعض النواصب بأنّ الإنفاق و تجویع النفس إلی هذا الحدّ غیر جائز.کما سیأتی.

الخامسه:

قال غیر واحدٍ:إن اللّه تعالی ذکر فی هذه السوره جمیع ما یتعلّق بنعیم الجنّه و لذّاتها إلّا الحور،و ما ذلک إلّا غیرهً علی الزهراء علیها السلام،و احتراماً لها (۳).

### من أسانید الحدیث المعتبره:

ثمّ إنّ جملهً من أسانید الحدیث صحیحه معتبره،علی ضوء کلمات علماء الجرح و التعدیل المعتمدین عند القوم...من ذلک:

الحدیث فی تفسیر الحبری،الذی رواه الحافظ الحسکانی عن طریقه حیث قال:



---

۱- ۱) تذکره الخواص:۲۸۳-۲۸۴. [۱]

۲- ۲) غرائب القرآن ۶:۴۱۲،کفایه الطالب:۳۴۸ [۲] عن الحافظ أبی عمرو ابن الصلاح و غیره.

۳- ۳) تذکره الخواص:۲۸۴، [۳]روح المعانی ۲۹:۱۵۸.

«أخبرنا أبو محمّد الحسين بن علىّ بن محمّد الجوهرى-قراءةً عليه ببغداد من أصله-حدّثنا أبو عبيد اللّه محمّد بن عمران بن موسى بن عبيد المرزبانى-قراءةً عليه فى شعبان سنه احدى و الثلاثين-حدّثنا أبو الحسن علىّ بن محمّد بن عبيد اللّه الحافظ-قراءةً عليه فى قطيعه جعفر-قال:حدّثنى الحسين بن الحكم الحبرى،حدّثنا حسن بن حسين،حدّثنا حِبّان بن علىّ،عن الكلبى،عن أبى صالح،عن ابن عبّاس..» (۱).

فأمّا الحسكانى فستأتى ترجمته.

و أمّا أبو محمّد الجوهرى ،المتوفّى سنه ۴۵۴:

فقد قال الخطيب:«كتبنا عنه و كان ثقه أميناً كثير السماع» (۲).

و قال ابن الجوزى:«كان ثقه أميناً» (۳).

و قال ابن الأثير:«بغدادى،ثقه،مكثر» (۴).

و أمّا المرزبانى، المتوفّى سنه ۳۸۴:

فقد ذكر الخطيب:ليس حاله عندهم الكذب،و أكثر ما عيب عليه مذهبه، و تدليسه للإجازه (۵).

و قال العتيقى:«كان معتزليّاً ثقه» (۶).



---

۱- ۱) تفسير الحبرى:۳۲۶، [۱]شواهد التنزيل ۲:۱۰۵۷/۳۰۸. [۲]

۲- ۲) تاريخ بغداد ۷:۳۹۳. [۳]

۳- ۳) المنتظم ۱۶:۷۷. [۴]

۴- ۴) اللباب فى تهذيب الأنساب ۱:۳۱۳. [۵]

۵- ۵) تاريخ بغداد ۳:۱۳۶. [۶]

۶- ۶) سير أعلام النبلاء ۱۶:۴۴۸.

و أمّا أبو الحسن علیّ بن محمّد المذکور،المتوفّی سنه ۳۳۰:

فقد ترجمه الخطیب کذلک و قال:«روی عنه الدارقطنی و من بعده،و حدّثنا عنه أبو الحسین بن المتیّم،و کان ثقه أمیناً،حافظاً عارفاً.

أخبرنی عبید اللّه بن أبی الفتح،عن طلحه بن محمّد بن جعفر،قال:مات أبو الحسن علیّ بن محمّد بن عبید الحافظ الثقه،فی شوّال سنه ۳۳۰ و کان عنده بیت علم» (۱).

و«قطیعه جعفر»محلّه من محلّات بغداد کان یسکنها.

و أمّا الحبری، المتوفّی سنه ۲۸۶:فهو ثقه عند الحاکم و الذهبی،بل حکما بالصحّه علی شرط الشیخین لِما هو فی سنده (۲).

و أمّا حسن بن حسین: فهو العرنی الکوفی،و هو أیضاً من رجال المستدرک حیث روی عنه و حکم بصحّه الحدیث،و وافقه الذهبی فی تلخیصه (۳)...و تکلّم بعضهم فیه لأجل تشیّعه غیر مسموع.

و أمّا حِبّان بن علیّ، المتوفّی سنه ۱۷۱:فمن رجال ابن ماجه.

و قال ابن خراش:«قال یحیی بن معین:حبّان بن علیّ و مندل بن علیّ صدوقان».

و قال أبو بکر بن أبی خیثمه،عن سلیمان بن أبی شیخ،عن حجر ابن عبد الجبّار بن وائل بن حجر:«ما رأیت فقیهاً بالکوفه أفضل من حبّان ابن علیّ».



---

۱- ۱) تاریخ بغداد ۷۳:۱۲-۷۴. [۱]

۲- ۲) المستدرک علی الصحیحین و تلخیصه ۱:۱۳ و ۳:۱۳۸،۵۰۷ و ۱۵۱ و ۲۱۱.

۳- ۳) المستدرک علی الصحیحین و تلخیصه ۳:۲۱۱.

و قال عبد اللّه بن أحمد،عن أبيه:«حِبّان أصحّ حديثاً من مندل».

و قال الخطيب:«كان صالحاً ديّناً».

و قال العجلى:«صدوق».

و ذكره ابن حبّان فى الثقات.

و قال الذهبى-بعد كلام من ضعّفه-:«قلت:لكنّه لم يترك» (۱).

و أمّا الكلبى، فهو محمّد بن السائب،المتوفّى سنه ۱۴۶:و هذا الرجل -و إن تكلّم فيه بعضهم-من رجال أبى داود و الترمذى و ابن ماجه.

و قال ابن حجر،عن ابن عدىّ:«حدّث عنه ثقات من الناس و رضوه فى التفسير».

فيظهر من مجموع كلماتهم أنّ الطعن عليه يختصّ بأحاديثه فى غير التفسير،أمّا فى التفسير فمرضىّ عندهم،و قد روى عنه أكابر الأئمّه،كسفيان الثورى،و سفيان بن عيينه،و عبد اللّه بن المبارك،و ابن جريج،و شعبه،و محمّد بن إسحاق،و غيرهم (۲)،و فيهم من لا يروى إلّا عن ثقه،كشعبه بن الحجّاج،كما ذكروا بتراجمه.

و أمّا أبو صالح: فهو باذام مولى أُمّ هانئ بنت أبى طالب عليه السلام،و هو من رجال أربعهٍ من الكتب الستّه،و وثّقه غير واحدٍ من الأئمّه.

و عن يحيى القطّان:لم أرَ أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أُمّ هانئ» (۳).



---

۱- ۱) تهذيب الكمال ۵:۳۳۹،تاريخ بغداد ۸:۲۵۵،ميزان الاعتدال ۱:۴۴۹.

۲- ۲) تهذيب الكمال ۲۵:۲۴۶،تهذيب التهذيب ۹:۱۵۹، [۱]طبقات المفسّرين ۲:۱۴۹. [۲]

۳- ۳) تهذيب الكمال ۴:۷.

و هذا القدر يكفينا للاحتجاج بحديثه.

و تكلّم فيه بعضهم لأجل التدليس.

أقول:

و هكذا يمكن تصحيح غيره من الأسانيد...و لكنّا لضيق المجال نرجئ ذلك إلى وقت آخر،فنكتفى بما ذكرناه،و بتصحيح السند الذى طعن فيه ابن الجوزى.

و باللّه التوفيق.

***

ص:۲۹

## الفصل الثانی:الدلاله

### اشاره

قال العلّامه الحلّی طاب ثراه فی نزول سوره الدهر و دلالتها علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام:«و هی تدلّ علی فضائل جمّه لم یسبق إلیها أحد و لا یلحقه أحد،فیکون أفضل من غیره،فیکون هو الإمام» (۱).

فقال ابن تیمیّه فی الجواب:

«إنّ هذا الحدیث من الکذب الموضوع باتّفاق أهل المعرفه بالحدیث، الذی هم أئمّه هذا الشأن و حکّامه،و قول هؤلاء هو المنقول فی هذا الباب،و لهذا لم یُروَ هذا الحدیث فی شیء من الکتب التی یرجع إلیها فی النقل،لا فی الصحاح و لا فی المساند و لا فی الجوامع و لا السنن،و لا رواه المصنّفون فی الفضائل و إن کانوا قد یتسامحون فی روایه أحادیث ضعیفه....

إنّ الدلائل علی کذب هذا کثیره،منها:إنّ علیّاً إنّما تزوّج فاطمه بالمدینه...

و سوره «هَلْ أَتی» مکّیه باتّفاق أهل التفسیر و النقل،لم یقل أحد منهم إنّها مدنیّه» (۲).



---

۱- ۱) منهاج الکرامه:۱۶۰. [۱]

۲- ۲) منهاج السُنّه ۷:۱۷۷-۱۷۹.

أقول:

قد أشـرنا إلى أنّ الأصل فى الاعتراضـين السابقين هو:ابن تيميّه،كما أشـرنا إلى أنّ العمده هو الاعتراض الأوّل منهما،و ذلك،لأنّ كون السوره مكّيه من أهمّ الأدلّه على دعوى كذب الحديث...كما فى هذا الكلام....

## هل سوره الدهر مكّيه؟

يقول ابن تيميّه:«مكّيه باتّفاق أهل التفسير و النقل،لم يقل أحد منهم إنّها مدنيّه».

لكن فى تفسير البغوى :«مدنيّه،و آياتها إحدى و ثلاثون» (۱).

و كذا فى غيره من التفاسير،كالآلوسى،قال:«قال مجاهد و قتاده مدنيّه كلّها.

و قال الحسن و عكرمه و الكلبى:مدنيّه إلّا آيه واحده فمكّيه و هى «وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً» ۲.

و قيل:مدنيّه إلّا من قوله تعالى: «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ...» ۳» ۴.

بل كونها«مدنيّه»هو قول الجمهور،كما قال الإمام القاضى الشوكانى (۲)...

و نسبه إلى الجمهور أيضاً القرطبى فى تفسيره (۳)و الإمام ابن عادل،فيما نقله عنه



---

۱- ۱) معالم التنزيل ۵:۴۹۵. [۱]

۲- ۵) فتح القدير ۵:۳۴۳.

۳- ۶) الجامع لأحكام القرآن ۱۹:۱۱۸.

الآلوسی و قال:«و علیه الشیعه» (۱).

أقول:

فکیف یقال:«هی مکّیه باتّفاق أهل التفسیر و النقل»؟! و«لم یقل أحد منهم إنّها مدنیّه»؟!

و لا بأس بالتنویه بشأن«البغوی»بین المفسّرین القائلین بکون سوره الدهر مدنیّه لا مکّیه،و ذلک لأنّ ابن تیمیّه یعتمد علی تفسیره فی منهاج السُنّه ، و ینصُّ علی أنّ البغوی لم یذکر فیه شیئاً من الأحادیث الموضوعه-بزعمه-التی یرویها الثعلبی (۲).

و تلخّص: أنّ سوره الدهر مدنیّه،و لیست بمکّیه.

فسقط عمده دلیلهم علی ردّ الحدیث.

### النظر فی کلام ابن حجر فی تخریج الکشّاف:

فلنعد إلی الکلام حول السند:

قال الحافظ ابن حجر:«أخرجه الثعلبی من روایه القاسم بن بهرام،عن لیث بن أبی سلیم،عن مجاهد،عن ابن عبّاس.

و من روایه الکلبی،عن أبی صالح،عن ابن عبّاس».

أقول: و هذه أسانید الثعلبی فی تفسیره:



---

۱- ۱) روح المعانی ۲۹:۱۵۰.

۲- ۲) منهاج السُنّه ۷:۱۲.

«نزلت فی علیّ بن أبی طالب و فاطمه و الحسن و الحسین-رضی اللّه عنهم-و کانت القصّه فیه ما أخبرنا به الشیخ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن علیّ الشیبانی العدل-قراءهً علیه فی صفر سنه ۳۸۷-قال:أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسن بن الشرقی،قال:حدثنا محبوب بن حمید البصری،قال:حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن عبد الوهّاب الخوارزمی - ابن عم الأحنف (۱)-فی سنه ۲۵۸،-و سأله عن هذا الحدیث روح بن عباده- قال:حدّثنا القاسم بن بهرام،عن لیث،عن مجاهد،عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه.

و أخبرنا عبد اللّه بن حامد،أخبرنا أبو محمّد أحمد بن عبد اللّه المزنی، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن سهیل،عن علیّ بن مهران الباهلی -بالبصره-حدّثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن فهد بن هلال،حدّثنی و فی مناقب الخوارزمی هکذا:القاسم بن یحیی عن أبی علی القیری عن محمد بن السائب، عن أبی صالح،عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه.

قال أبو الحسن بن مهران:و حدّثنی محمّد بن زکریّا البصری،حدّثنی شعیب بن واقد المزنی،حدّثنا القاسم بن بهرام،عن لیث،عن مجاهد،عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه...» (۲).

أقول:

و أخرجه الحافظ أبو موسی المدینی بسندین له عن:«عبد اللّه بن محمّد بن



---

۱- ۱) کذا،و فی أُسد الغابه:« [۱]ابن عمّ الأحنف».

۲- ۲) الکشف و [۲]البیان فی تفسیر القرآن ۹۸:۱۰-۹۹. [۳]

عبد الوهّاب الخوارزمی،بإسناده المذکور،عن القاسم،عن لیث،عن مجاهد،عن ابن عبّاس...».

و رواه الحافظ ابن الأثیر،عن أبی موسی... (۱).

و رواه الحافظ سبط ابن الجوزی،من طریق الحافظ البغوی،عن الثعلبی، عن عبد اللّه بن حامد،بالسند المتقدّم،عن ابن عبّاس... (۲).

أقول:

و الحافظ ابن حجر لم یتکلّم علی هذه الأسانید بشیء،غیر أنّه أورد عن الحکیم الترمذی قوله:

«و من الأحادیث التی تنکرها القلوب...» (۳).

و أنت تری:أن لیس فی هذا الکلام دلیلٌ علمی یصغی إلیه و یعبأ به،أمّا أنّ قلب الرجل ینکر هذا الحدیث،فما ذا نفعل بقلبٍ طبع اللّه علیه (۴)؟!!

ثمّ من هو الحکیم الترمذی؟! و ما قیمه آرائه و أحکامه؟!

**موجز ترجمه الحکیم الترمذی:**

هو:محمّد بن علیّ بن الحسن،المعروف بالحکیم الترمذی،المحدّث



---

۱- ۱) أُسد الغابه ۶:۲۳۶.

۲- ۲) تذکره الخواص:۲۸۱. [۱]

۳- ۳) الکشّاف ۶:۲۷۹.

۴- ۴) لا نرید الخروج عن البحث و الاستطراد بذکر بعض الموارد التی عجزوا فیها عن الجواب الصحیح،و فقدوا المقاییس العلمیّه المعتمده لردّ فضائل أمیر المؤمنین و أهل البیت علیهم السلام،و التجئوا إلی الاستدلال بإنکار القلب،و یا له من دلیلٍ مقبول!!

الصوفی،ذکره أبو نعیم فی( الحلیه )،و السلمی فی طبقات الصوفیه و کذا غیرهما فی الکتب المؤلّفه فی تراجم الصوفیه،و قد ذکروا أنّ علماء«ترمذ»نفوه من «ترمذ»،و أخرجوه منها،و شهدوا علیه بالکفر.

و من هنا أورده الحافظ ابن حجر فی لسان المیزان ،قال:«و ذکره القاضی کمال الدین ابن العدیم صاحب تاریخ حلب فی جزءٍ له سمّاه الملحه فی الردّ علی أبی طلحه،قال فیه:و هذا الحکیم الترمذی لم یکن من أهل الحدیث،و لا روایه له، و لا أعلم له تطرقه و لا صناعه،و إنّما کان فیه الکلام علی إشارات الصوفیه و الطرائق،و دعوی الکشف عن الأُمور الغامضه و الحقائق،حتّی خرج فی ذلک عن قاعده الفقهاء،و استحقّ الطعن علیه بذلک و الإزراء،و طعن علیه أئمّه الفقهاء و الصوفیه،و أخرجوه بذلک عن السیره المرضیّه،و قالوا:إنّه أدخل فی علم الشریعه ما فارق به الجماعه،و ملأ کتبه الفظیعه بالأحادیث الموضوعه،و حشّاها بالأخبار التی لیست بمرویّه و لا مسموعه،و علّل فیها جمیع الأُمور الشرعیه التی لا یعقل معناها،بعللٍ ما أضعفها و ما أوهاها».

قال ابن حجر:«قلت:و لعمری لقد بالغ ابن العدیم فی ذلک،و لو لا أنّ کلامه یتضمّن النقل عن الأئمّه أنّهم طعنوا فیه لما ذکرته» (۱).

قلت:

و ما نحن فیه من هذا القبیل،فقد تکلّم فی هذا الحدیث الشریف علی إشارات الصوفیّه و دعوی الکشف عن الأُمور الغامضه و الحقائق،حیث ادّعی أنّه



---

۱- ۱) لسان المیزان ۵:۳۰۸-۳۰۹.

من الأحاديث التى تنكرها القلوب!!

## النظر فى كلام ابن الجوزى فى الموضوعات:

ثمّ قال ابن حجر:

«و رواه ابن الجوزى فى الموضوعات ...ثمّ قال:و هذا لا نشكّ فى وضعه».

أقول:

قال ابن الجوزى فى الموضوعات :«أنبأنا محمّد بن ناصر،قال:أنبأنا أبو عبد اللّه محمّد بن أبى نصر الحميدى،قال:أنبأنا أبو علىّ الحسن ابن عبد الرحمن البيّع،قال:أنبأنا أبو القاسم عبيد اللّه بن محمّد السقطى،قال:أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق،أنبأنا عبد اللّه بن ثابت،حدّثنا أبى عن الهذيل بن حبيب، عن أبى عبد اللّه السمرقندى،عن محمّد بن كثير الكوفى،عن الأصبغ بن نباته، قال:مرض الحسن و الحسين...».

ثمّ قال ابن الجوزى:

«و هذا حديث لا يشكّ فى وضعه،و لو لم يدلّ على ذلك إلّا الأشعار الركيكه و الأفعال التى يتنزّه عنها أُولئك الساده.

قال يحيى بن معين:أصبغ بن نباته لا يساوى شيئاً،و قال أحمد بن حنبل:

حَرَقْنا حديث محمّد بن كثير،و أمّا أبو عبد اللّه السمرقندى فلا يوثق به» (۱).



---

۱- ۱) الموضوعات ۱:۳۹۰-۳۹۲.

أقول:

و رواه الحافظ أبو عبد اللّه الكنجى بإسناده من طريق الحافظ الحميدى كذلك،فقال:«أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمّد القبيطى البغدادى بها، أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقى بن سليمان،أخبرنا الحافظ محمّد بن أبى نصر الحميدى،أخبرنا أبو علىّ الحسن بن عبد الرحمن المعروف بالشافعى بمكّه،أخبرنا...».

ثمّ قال الحافظ الكنجى:«هكذا رواه الحافظ أبو عبد اللّه الحميدى فى فوائده،و ما رويناه إلّا من هذا الوجه،و رواه الحاكم أبو عبد اللّه فى مناقب فاطمه عليها السلام،و رواه ابن جرير الطبرى أطول من هذا،فى سبب نزول «هَلْ أَتى» و لم يحضرنى فى وقت الإملاء نسخته» (۱).

فرواه الحديث بهذا السند حفّاظ و محدّثون كبار،و أمّا أبو عبد اللّه الحميدى فمن أشهرهم:

### ترجمه أبى عبد اللّه الحميدى:

له تراجم حسنه و مبسوطه فى كثيرٍ من الكتب التى يرجع إليها فى معرفه الشخصيّات الكبار و الحوادث المهمّه،أمثال:

المنتظم فى تاريخ الملوك و الأُمم-لابن الجوزى-۱۷:۲۹،معجم الأُدباء -لياقوت الحموى-۱۸:۲۸۲،تذكره الحفّاظ-للذهبى-۴:۱۲۱۸،الوافى بالوفيات-للصفدى-۴:۳۱۷،مرآه الجنان-لليافعى-۳:۱۱۳،النجوم الزاهره



---

۱- ۱) كفايه الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب:۳۴۵-۳۴۸. [۱]

-لابن تغری بردی-۵:۱۵۶،تتمّه المختصر فی أخبار البشر-لابن الوردی- ۲:۹،الکامل فی التاریخ-لابن الأثیر-۱۰:۲۵۴.

و کذا فی غیر هذه الکتب،و لم نجد فی شیءٍ منها طعناً علی الرجل أو غمزاً فی علمه و ثقته و ورعه عندهم....

و نکتفی هنا بذکر موجز ترجمته فی سیر أعلام النبلاء:

«الحمیدی:الإمام القدوه،الأثری،المتقن،الحافظ،شیخ المحدّثین، أبو عبد اللّه بن أبی نصر الأندلسی،استوطن بغداد،و کان من بقایا أصحاب الحدیث علماً و عملاً و عقداً و انقیاداً،رحمه اللّه علیه.

قال أبو نصر بن ماکولا-لم أرَ مثل صدیقنا أبی عبد اللّه الحمیدی فی نزاهته و عفّته و ورعه و تشاغله بالعلم، صنّف تاریخ الأندلس.

و قال یحیی بن إبراهیم السلماسی،قال أبی لم ترَ عینای مثل الحمیدی،فی فضله و نبله و غزاره علمه و حرصه علی نشر العلم،و کان ورعاً تقیّاً،إماماً فی الحدیث و علله و رواته،متحقّقاً بعلم التحقیق و الأُصول علی مذهب أصحاب الحدیث بموافقه الکتاب و السُنّه....

قال السلفی:سألت أبا عامر العبدری عن الحمیدی فقال:لا یُری مثله قطّ، و عن مثله لا یُسأل،جمع بین الفقه و الحدیث و الأدب،و رأی علماء الأندلس، و کان حافظاً.

توفّی سنه ۴۸۸» (۱).



---

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۹:۱۲۰-۱۲۷.

ثمّ إنّ الكلام على ما ذكره ابن الجوزى من وجوه:

أوّلاً: إنّ دليل على كذب الحديث هو اشتماله على الأشعار و الأفعال،و هذا باطل،لأنّ الاستدلال إنّما هو بأصل الحديث و سبب نزول السوره المباركه.

و ثانياً: إنّ هذه الأشعار و الأفعال إنّما جاءت فى الخبر باللفظ الذى أورده، و ليست فى جميع ألفاظه،فالتذرّع بها لتكذيب الخبر باطل من أصله.

و ثالثاً: نقل الخبر بأحد ألفاظه و أسانيده،و الطعن فى ثبوت أصل الخبر بسبب التكلّم فى أحد أسانيده،ليس من شأن العلماء المنصفين الأتقياء،لكن هذا من ابن الجوزى كثير!

و رابعاً: لقد توقّف العلماء المحقّقون عن قبول آراء ابن الجوزى فى الموضوعات و تعقّبوا كثيراً منها و خطّئوه فيها،حتّى قالوا بعدم جواز التعويل عليه فى هذا الباب.

### كلماتٌ فى ابن الجوزى و الموضوعات:

فكان من المناسب أن نورد هنا شيئاً ممّا قالوه فيه،و فى كتابه الموضوعات:

قال ابن الأثير و ابن الوردى و الدياربكرى،بترجمته:«كان كثير الوقيعه فى الناس،لا سيّما فى العلماء المخالفين لمذهبه» (۱).

و قال الذهبى:«قرأت بخطّ الموقانى أن ابن الجوزى شرب البلاذر، فسقطت لحيته فكانت قصيره جدّاً،و كان يخضبها بالسواد،و كان كثير الغلط فى



---

۱- ۱) راجع حوادث سنه ۵۹۷ من الكامل فى التاريخ و [۱]الخميس.

ما يصنّفه،فإنّه كان يفرغ من الكتاب و لا يعتبره.

قلت:نعم،له وهم كثير فى تواليفه،يدخل عليه الداخل من العجله و التحويل إلى مصنّف آخر،و من أنّ جلّ علمه من كتب صحف ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغى» (۱).

و قال السيوطى و الداوودى بترجمته:«قال الذهبى فى التاريخ الكبير:

لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعه،بل باعتبار كثره اطّلاعه و جمعه» (۲).

و سيأتى قول ابن حجر الحافظ«ابن الجوزى حاطب ليلٍ لا ينتقد ما يحدّث به».

و أمّا كتابه الموضوعات فقد تكلّم فيه كبار علماء الحديث:كالنووى، و ابن الصلاح،و ابن جماعه،و الزين العراقى،و ابن كثير،و ابن حجر،و السخاوى، و السيوطى....

قال ابن كثير:«و قد صنّف الشيخ أبو الفرج بن الجوزى كتاباً حافلاً فى الموضوعات،غير أنّه أدخل فيه ما ليس منه،و خرج عنه ما كان يلزمه ذكره، فسقط عليه و لم يهتد إليه» (۳).

و قال ابن حجر بعد إثبات حديث سدّ الأبواب إلّا باب علىّ،و أنّ ابن الجوزى أدرجه فى الموضوعات:«أخطأ فى ذلك خطأً شنيعاً».



---

۱- ۱) تذكر الحفّاظ ۴:۱۳۴۲-۱۳۴۸ رقم ۱۰۹۸.

۲- ۲) طبقات الحفّاظ:۴۸۰،طبقات المفسّرين:۲۸۰. [۱]

۳- ۳) الباعث الحثيث:۷۵.

قال:«لأنّ «فَوْقَ كُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِیمٌ» ۱ ،و طریق الورع فی مثل هذا أن لا یحکم علی الحدیث بالبطلان،بل یتوقّف فیه إلی أن یظهر لغیره ما لم یظهر له...» (۱).

و قال السخاوی:«ربّما أدرج فیها الحسن و الصحیح ممّا هو فی أحد الصحیحین فضلاً عن غیرهما،و هو مع إصابته فی أکثر ما عنده توسّع منکر ینشأ عنه غایه الضرر،من ظنّ ما لیس بموضوع-بل هو صحیح-موضوعاً ممّا قد یقلّده فیه العارف تحسیناً للظنّ به حیث لم یبحث فضلاً عن غیره،و لذا انتقد العلماء صنیعه إجمالاً،و الموقع له فی استناده فی غالبه لضعف راویه الذی رمی بالکذب مثلاً،غافلاً عن مجیئه من وجهٍ آخر» (۲).

و خامساً: إنّه علی فرض التنزّل،فإنّ طعنه فی الحدیث فی( موضوعاته ) معارَض بأنّه نقله فی( تبصرته )و لم یتعقّبه (۳).

و سادساً: إنّه لا وجه للمتکلّم فی«محمّد بن کثیر الکوفی»و«الأصبغ ابن نباته»إلّا«التشیّع»،و قد تقرّر أنّ«التشیّع»بل«الرفض»غیر مضرّ عندهم، و به نصّ الحافظ ابن حجر العسقلانی (۴).



---

۱- ۲) القول المسدّد فی الذبّ عن المسند:۲۷.

۲- ۳) فتح المغیث-شرح ألفیّه الحدیث-۱:۲۷۶.

۳- ۴) روح المعانی ۲۹:۱۵۸.

۴- ۵) مقدّمه فتح الباری:۳۹۸ و ۴۱۰.

## ترجمه الأصبغ بن نباته:

فأمّا«الأصبغ بن نباته»فهو من أشهر التابعين،و قد تقرّر عندهم عداله التابعين كالصحابه،عملاً بما يروونه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من قوله:

«خير القرون قرنى ثمّ الّذين يلونهم» (۱).

و قال الحاكم:«النوع الرابع عشر من هذا العلم:معرفه التابعين،و هذا نوع يشتمل على علوم كثيره،فإنّهم على طبقاتٍ فى الترتيب،و مهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرّق بين الصحابه و التابعين،ثمّ لم يفرّق أيضاً بين التابعين و أتباع التابعين،قال اللّه عزّ و جلّ «وَ السّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» ۲.

و قد ذكرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم...فخير الناس قرناً -بعد الصحابه-من شافه أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و حفظ عنهم الدين و السُنن،و هم قد شهدوا الوحى و التنزيل...» (۲).

ثمّ إنّه من رجال ابن ماجه،و روى عنه جماعه من الأكابر،و وثّقه بعض الأعلام كالعجلى (۳)...و تكلّم فيه غير واحدٍ،و كلّ كلماتهم تعود إلى كونه من شيعه علىّ عليه السلام و روايته لفضائله،كقول ابن حبّان:«فتن بحبّ علىّ بن أبى طالب،فأتى بالطامّات فى الروايات فاستحقّ من أجلها الترك»،و قول



---

۱- ۱) جامع الأُصول ۸:۵۴۷-۵۴۸.

۲- ۳) معرفه علوم الحديث:۴۱-۴۲.

۳- ۴) تهذيب الكمال ۳:۳۱۰-۳۱۱.

ابن عدیّ:«لم أَخرّج له هاهنا شیئاً،لأنّ عامّد ما یرویه عن علیّ لا یتابعه أحد علیه» (۱).

فهذا هو السبب فی ترک بعض القوم حدیثه.

ثمّ تأمّل فی کلام ابن عدیّ بعد ذلک:«و إذا حدّث عن الأصبغ ثقه فهو عندی لا بأس بروایته،و إنّما أتی الإنکار من جهه من روی عنه،لأنّ الراوی عنه لعلّه یکون ضعیفاً»؛لتعرف الاضطراب منه و من أمثاله عند ما یریدون ردّ حدیث رجلٍ بلا دلیل و سبب سوی التشیّع!!

### ترجمه محمّد بن کثیر:

و أمّا«محمّد بن کثیر الکوفی»فکذلک.

فابن حنبل یقول:«حَرَقْنا حدیثه».

و یحیی بن معین-و هو الذی نقل کلامه ابن الجوزی فی القدح فی الأصبغ-یقول:«هو شیعی لم یکن به بأس،سمعت أنا منه» (۲).

فالرجل ثقه،لکن تشیّعه یبرّر لأحمد-کما قالوا-لأن یَحْرق حدیثه! و لا بُدّ و أن یُترک حدیثه و هو یروی عن الأعمش،عن عدیّ بن ثابت،عن زرّ،عن عبد اللّه بن مسعود،عن علیّ:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«من لم یقل علیٌّ خیر الناس فقد کفر» (۳).



---

۱- ۱) تهذیب الکمال ۳:۳۱۰،تهذیب التهذیب ۱:۳۱۶. [۱]

۲- ۲) الجرح و التعدیل ۸:۶۸،تاریخ بغداد ۳:۱۹۲،و [۲]غیرهما.

۳- ۳) تاریخ بغداد ۳:۱۹۲. [۳]

## مکابرات أَخری:

فظهر أنّ ما ذکروه إن هو إلّا مکابرات عن قبول الحقّ،لأنّ السوره کما تقدّم مدنیّه لا مکّیه،و لأنّ الاستدلال إنّما هو بأصل الخبر لا بالأشعار الوارده فی أحد ألفاظه...لو سلّمنا ورود الإشکال فیها.

*و کأنّ ابن تیمیه یعلم بأنّ ما ذکره لا یکفی لردّ الحدیث،فیضطرّ إلی أن یکذب؛فینفی وجود خادمه لأهل البیت اسمها«فضّه»لیکون دلیلاً علی کذب أصل الخبر!

إنّه یقول:«إنّ علیّاً و فاطمه لم یکن لهما جاریه اسمها فضّه،بل و لا لأحدٍ من أقارب النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و لا نعرف أنّه کان بالمدینه جاریه اسمها فضّه،و لا ذکر ذلک أحد من أهل العلم،الّذین ذکروا أحوالهم دقّها و جلّها، و لکن فضّه هذه بمنزله ابن عقب الذی یقال:إنّه کان معلّم الحسن و الحسین،و أنّه أُعطی تفّاحهً کان فیها علم الحوادث المستقبله،و نحو ذلک من الأکاذیب التی تروج علی الجهّال...و هکذا هذه الجاریه فضّه...» (۱).

أقول:

انظر إصراره علی التکذیب بقلّه حیاء...و هو الکاذب!!

و إلیک عباره الحافظ ابن الأثیر:«فضّه النوبیّه،جاریه فاطمه الزهراء بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:أخبرنا أبو موسی کتابهً...»فأورد الحدیث بإسناد عن ابن عبّاس (۲).



---

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۱۸۲-۱۸۳.

۲- ۲) أُسد الغابه فی معرفه الصحابه ۶:۲۳۶. [۱]

و عباره الحافظ ابن حجر العسقلانی:«فضّه النوبیّه،جاریه فاطمه الزهراء...أخرج أبو موسی فی الذیل،و الثعلبی فی تفسیر سوره «هَلْ أَتی» ،من طریق عبد اللّه بن عبد الوهّاب الخوارزمی ابن عمّ الأحنف...»قال:«و ذکر ابن صخر فی فوائده و ابن بشکوال فی کتاب المستغیثین من طریقه،بسندٍ له من طریق الحسین بن العلاء،عن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ،عن أبیه،عن علیّ:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أخدم فاطمه ابنته جاریهً اسمها فضّه النوبیّه،و کانت شاطره الخدمه،فعلّمها رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم دعاءً تدعو به...» (۱).

هذا ،و کأنّ بعض أتباع ابن تیمیّه یقصرون عنه فی الصلافه،فلا یقلّدونه فی کلّ شیء،خوفاً من الفضیحه!!

*و مکابره أُخری، تجدها عند ابن روزبهان الخنجی-و هو الآخر صاحب الردّ علی العلّامه الحلّی فی کتابه نهج الحقّ -.

إنّه یقول:«ذکر بعض المفسّرین فی شأن نزول السوره ما ذکره،و لکن أنکر علی هذه الروایه کثیر من المحدّثین و أهل التفسیر،و تکلّموا فی أنّه هل یجوز أن یبالغ الإنسان فی الصدقه إلی هذا الحدّ،و یجوّع نفسه و أهله،حتّی یشرف علی الهلاک؟و قد قال اللّه تعالی: «وَ یَسْئَلُونَکَ ما ذا یُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ» ۲ و العفو ما کان



---

۱- ۱) الإصابه [۱]فی معرفه الصحابه ۸:۱۶۷. [۲]

فاضلاً من نفقه العيال،و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:خير الصدقه ما يكون صنواً عفواً» (۱).

أقول:

فهو لا يـدّعى كون السوره مكّيه،و لا يـدّعى كون الحديث موضوعاً...و إنّما يشـكّك فيه من هذه الناحيه،و لو كان هناك مجالٌ لأن يقال مثل هذا فى مقابله استدلال الإماميّه لقاله المتأخّرون و المعاصرون،الّذين لا يوجد عندهم إلّا الاجترار و التكرار!!

و هذا التشكيك واضح الاندفاع نقضاً و حلّاً،و يكفى للجواب عنه ما تقدّم فى الفوائد.

و تلخّص: أنّ الحق مع السيّد رحمه اللّه،و الحمد للّه.

***



---

۱- ۱) إبطال الباطل. [۱]راجع:إحقاق الحقّ و إزهاق الباطل ۳:۱۷۰. [۲]

## آیه الاعتصام بحبل اللّه:قوله تعالی: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ»

### اشاره

قال السیّد رحمه اللّه:

«أ لیسوا حبل اللّه الذی قال: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا» ۱.

فقال فی الهامش:

«أخرج الإمام الثعلبی فی معنی هـذه الآیه،من تفسیره الکبیر ،بالإسـناد إلی أبان بن تغلب،عن الإمام جعفر الصادق،قال:نحن حبل اللّه الذی قال:

«وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا» ....

و عـدّها ابن حجر فی الآیـات النازله فیهم،فهی الآیه الخامسه من آیاتهم التی أوردها فی الفصل الأوّل من الباب ۱۱ من( صواعقه )و نقل فی تفسیرها عن الثعلبی ما سمعته من قول الإمام جعفر الصادق.

و قال الإمام الشافعی-کما فی رشفه الصادی ،للإمام أبی بکر بن شهاب الدین-:

و لمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم

فقيل:

«لم يرد عن من يُحتجُّ به فى التفسير أنّ(حبل اللّه)فى الآيه هم(أهل البيت)بل ورد أنّ حبل اللّه هو القرآن الكريم.

قال أبو جعفر الطبرى:حدّثنا سعيد بن يحيى الأُموى،حدّثنا أسباط ابن محمّد،عن عبد الملك بن سليمان العزرمى،عن أبى سعيد،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:كتاب اللّه هو حبل اللّه الممدود من السماء إلى الأرض (۱).

و هذا التفسير لحبل اللّه من جنس تفسيرهم:الإمام المبين:علىّ بن أبى طالب،و الشجره الملعونه:بنو أُميّه،و اللؤلؤ و المرجان،الحسن و الحسين...

و أمثال هذه الترّهات التى لا يقول بها من يحترم نفسه،فضلاً عن أن يفهم كلام اللّه.

و ليس مجرّد ذكر الثعلبى لهذا المعنى فى تفسيره يجعله صحيحاً،و لا نقل ابن حجر الهيتمى له فى كتابه يزكّيه،و لا مجرّد كون الإمام جعفر الصادق قد قال هذا القول يجعله حُجّهً،فإنّ أئمّه المفسّرين لهم ستّه أقوال فى(حبل اللّه).

الأوّل:إنّه كتاب اللّه،رواه شقيق،عن ابن مسعود بإسناد صحيح،و به قال قتاده و الضحّاك و السدّى



---

۱- ۲) جامع البيان ۴:۲۱. [۱]

و الثانی:إنّه الجماعه،رواه الشعبی عن ابن مسعود.

و الثالث:إنّه دین اللّه،قاله ابن عبّاس،و ابن زید،و مقاتل،و ابن قتیبه،و قال ابن زید:هو الإسلام.

و الرابع:إنّه عهد اللّه،قاله مجاهد،و عطاء،و قتاده-فی روایه-و أبو عبید.

و الخامس:إنّه الإخلاص،قاله أبو العالیه.

و السادس:إنّه أمر اللّه و طاعته،قاله مقاتل بن حیّان.

ابن الجوزی فی تفسیره ۱:۴۳۲.

فأنت تری أنّه لیس من بین هـذه الأقوال المعتبره ما یشـبه هـذا القول المرویّ عن جعفر الصادق،و الذی لا یؤیّده نقل صادق و لا عقل حاذق.

أمّا الأبیات المنسوبه للإمام الشافعی،فلیست فی ما هو مطبوع من شـعره، کما أنّ من له خبره بالشعر،و بدیباجه شعر الشافعی،یجزم بأنّ هذا الشعر منحول علیه،و خاصّهً البیت الثانی.

أمّا الدلیل الأظهر علی النحل،فهو أنّه لا یمکن للشافعی أن یقول:

و أمسکت حبل اللّه....

فإنّ الفصـحاء،بل البسطاء فی علم العربیه،یعرفون أن الفعل«أمسک» یتعدّی بالباء لا بنفسه،فهل یجوز هذا الغلط علی مثل الشافعی إمام الفصحاء، و من کان کلامه حُجّهً فی اللغه؟!

قال عبد الملک بن هشام صاحب المغازی،إمام أهل مصر فی عصره فی اللغه و النحو:الشافعی،حُجّه فی اللغه،و کان إذا شکّ فی شیء من اللغه بعث إلی الشافعی فسأله عنه.

و قال أبو عبید:کان الشافعی ممّن تؤخذ عنه اللغه.

و قال أيّوب بن سويد:خذوا عن الشافعى اللغه.

و قال أبو عثمان المازنى:الشافعى عندنا حُجّه فى النحو.

و قال الأصمعى:صحّحت أشعار الهذليّين على شابّ من قريش بمكّه يقال له:محمّد بن إدريس.

و قال محمّد بن عبد اللّه بن عبد الحكم:سمعت الشافعى يقول:أروى لثلاثمائه شاعر مجنون.

و قال الزبير بن بكّار:أخذت شعر هذيل و وقائعها و أيّامها عن عمّى مصعب و قال:أخذتها من الشافعى حفظاً.

تهذيب الأسماء و اللغات ۱:۴۹.

فهل ترى مَن هذه منزلته فى اللغه-و هو مع هذا شاعر مطبوع-يقول مثل هذا الشعر الركيك؟!

و انظر آخر المراجعه ۶».

## هل يطعن مسلمٌ فى الإمام الصادق عليه السّلام؟!

أقول:

و أىُّ مسلم يجرؤ على التعبير عن الإمام الصادق عليه السلام بمثل هذه التعابير؟!

سبحان اللّه!!

إنّه عند ما ينقل السيّد عن وفيات الأعيان بقاء مالك بن أنس جنيناً فى بطن أُمّه ثلاث سنين،يقول هذا المتقوّل:«فلا ندرى ما ذا يريد بذلك؟! هل يريد الغمز

بالإمام مالک؟! أم یرید التهویل و الإزراء علی أهل السُنّه بروایتهم ذلک؟!».

و عند ما یعترض أحد علماء الأزهر-و هو الشیخ محمّد الغزّالی-علی الحافظ ابن حجر العسقلانی قبوله حدیث الغرانیق الباطل قائلاً:«فهل وعی ذلک من قبل حدیث الغرانیق و قال:إنّ تظاهر الروایات یجعل له أصلاً ما،و القائل محدّث کبیر؟!»؛یقول متقوّل آخر:«لمز الأُستاذ بعض علماء الإسلام الأفاضل الّذین بذلوا حیاتهم خدمهً للإسلام و المسلمین أمثال الحافظ العلّامه ابن حجر العسقلانی....

هذا المحدّث الکبیر الذی لمزه الأُستاذ بعدم الوعی لم یسمّه لنا هنا،و لکن سمّاه لنا فی کتاب آخر بأنّه:ابن حجر.

سبحان اللّه! حافظ علّامه عالم ربّانی رحمه اللّه تعتبر کتبه من أعظم الکنوز فی المعارف الإسلامیه،یلمزه الأُستاذ-هداه اللّه-بقوله:فهل وعی؟هذه الکلمه التی قد تقال فی بعض المتعلّمین،أمّا جبال العلم أمثال ابن حجر رحمه اللّه فلا أتصوّر أن الأُستاذ یوافقنی علی لمزهم بهذا» (۱).

فإذا کان ما ذکره السیّد«غمزاً»و ما قاله الشیخ«لمزاً»...فهل یقول من یؤمن باللّه و الیوم الآخر،عن الإمام الصادق علیه السلام بأنّه لا یُحتجّ به فی التفسیر؟! و أنّه لیس من أئمّه المفسّرین؟! و أنّ قوله غیر معتبر؟! و أنّ تفسیره ترّهات لا یقول بها من یحترم نفسه...؟! و لا یؤیّده نقل صادق و لا عقل حاذق...؟!



---

۱- ۱) کتب حذّر منها العلماء ۲۲۱/۱-۲۲۲،و هو کتابٌ نشرته الفرقه السلفیّه،حذّرت فیه الناس من قراءه مئات الکتب المؤلّفه من قبل علماء الشیعه و السُنّه فی الردّ و الطعن علی ابن تیمیّه و ابن عبد الوهّاب و أمثالهما،فکان کتاب الشیخ الغزّالی واحداً منها لأنّه لمز فیه ابن حجر العسقلانی فی القضیّه التی ذکرها،و ابن عبد الوهّاب فی قضیّهٍ أُخری مثلها!!

فإذا ما قارنت بين هذا الكلام-و هو فی الإمام الصادق علیه السلام،الذی قال فیه مالک بن أنس:اختلفت إلیه زماناً،فما کنت أراه إلّا علی ثلاث خصال،إمّا مصلٍّ و إمّا صائم و إمّا یقرأ القرآن و ما رأیته یحدث إلا علی طهاره.إلی هنا فی تهذیب التهذیب و بقیه کلامه لم ترد فیه،و ما رأت عین و لا سمعت أُذن و لا خَطَرَ علی قلب بشر أفضل من جعفر بن محمّد الصادق علماً و عبادهً و ورعاً» (۱)-و بین انزعاجهم من أن یقال فی أحد علمائهم کلمه«ما وعی»مثلاً...عرفت أنّهم یناصبون العِداء لأهل البیت علیهم السلام و یحاولون التکتّم علی ذلک،و لکن «قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِی صُدُورُهُمْ أَکْبَرُ» ۲ «قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِی صُدُورِکُمْ أَوْ تُبْدُوهُ یَعْلَمْهُ اللّهُ» ۳ «وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللّهُ» ۴.

## مطابقه تفسیر الإمام للکتاب و السُنّه:

ثمّ إنّ أئمّه أهل البیت علیهم السلام-الّذین أرجع اللّه و رسوله الأُمّه إلیهم، و ورد التمسّک بهم و الأخذ عنهم فی الکتاب و السُنّه-لا یقولون شیئاً یخالف القرآن و السُنّه النبویه الثابته،بل إنّ جمیع ما جاء عنهم بسندٍ صحیحٍ له شاهدٌ فیهما،و هذا ما صرّحوا به فی الروایات المنقوله عنهم،کقول الإمام الصادق علیه السلام:«إذا ورد علیکم حدیث فوجدتم له شاهداً من کتاب اللّه أو من قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و إلّا فالذی جاءکم به أَوْلی به» (۲).



---

۱- ۱) تهذیب التهذیب ۲:۸۸. [۱]

۲- ۵) وسائل الشیعه ۲۷:۱۱/۱۱۰. [۲]

مضافاً إلى أنّهم يروون عن أمير المؤمنين عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«قال اللّه جلّ جلاله:ما آمن بى من فسّر برأيه كلامى» (۱).

أقول:

و من هذا القبيل تفسير«حبل اللّه»فى الآيه المباركه ب«أهل البيت»و ذلك لأنّ هذا التفسير له شواهد فى السُنّه النبويه المباركه،و منها حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين،و من رواياته ما ذكره هذا المتقوّل-أوّل ما ذكر-عن الطبرى بسنده،عن عبد الملك،عن عطيّه،عن أبى سعيد (۲)،و جعله قول من يحتجُّ به،و قد أخرج الحديث بهذا الإسناد أحمد فى المسند حيث قال:«ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك بن أبى سليمان،عن عطيّه العوفى،عن أبى سعيد الخدرى،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:إنّى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى:الثقلين،أحدهما أكبر من الآخر،كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض،و عترتى أهل بيتى،ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علَىَّ الحوض» (۳).

فالرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد ترك فى الأُمّه«ثقلين»و أمر بالأخذ بهما من بعده،و جعل الأخذ بهما أماناً من الضلال و سبباً للهدى و الفلاح،ثمّ عبَّر عن أحدهما بكونه أكبر من الآخر،و أكّد على«أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علَىَّ الحوض».



---

۱- ۱) وسائل الشيعه ۲۷:۲۲/۴۵. [۱]

۲ - ۲) يظهر منه قبول«عطيّه بن سعد العوفى»و [۲]فيه ردّ على زميله الدكتور علىّ أحمد السالوس،الذى حاول فى رسالته فى«حديث الثقلين» [۳]إسقاط روايات عطيّه،و قد أجبنا عنه فى كتابنا«حديث الثقلين: [۴]تواتره-فقهه»فى ردّه بما لا مزيد عليه.

۳- ۳) مسند أحمد ۳:۱۱۱۶۷/۴۶۳. [۵]

فكـــان كلاهمـــا-القرآن و العـــتره أهـــل الـــبيت معـــاً-الســـبب المـــوجب للمنـــع مـــن الضـــلال،لأنّ قـــوله: «وَ اعْتَصِمُوا» أى:«امتنِعوا»،و«الحبل»هو«السبب»،و هذا ما نصّ عليه المفسّرون و اللغويّون.

قـال أبو جعفر الطبرى:«و أمّـا قوله: «وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» ١ فـإنّه يعنى:و من يتعلّق بأسـباب اللّه و يتمسّك بـدينه و طـاعته فقـد هـدى...و أصـل العصم:المنع،فكلّ مانع شـيئاً فهو عاصـمه،و الممتنع به معتصم به،...و لـذلك قيل للحبل:عصام،و للسبب الذى يتسبّب به الرجل إلى حاجته:

عصام...يقال:منه اعتصـمت بحبل من فلان،و اعتصـمت حبلاً منه و اعتصـمت به و اعتصمته،و أفصح اللغتين:إدخال الباء كما قال عزّ و جلّ: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً» و قد جاء اعتصمته كما قال الشاعر...» (١).

و قال بتفسير الآيه «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً» :«يعنى بذلك جلّ ثناؤه:

و تعلّقوا بأسـباب اللّه جميعاً،يريد بذلك تعالى ذِكره:و تمسّكوا...و أمّا الحبل فإنّه السبب الذى يوصل به إلى البغيه و الحاجه...» (٢).

فظهر أنّ«العتره أهل البيت»مثل«القرآن»فى أنّهم«حبل»و أنّ من تمسّك بهم فقد اعتصم من الضـلال،و لذا نرى حديث الثقلين فى بعض ألفـاظه:«مـا إن اعتصـمتم بهما»و هو ما أخرجه ابن أبى شـيبه:«إنّى تركت فيكم ما لن تضـلّوا بعـدى إن اعتصـمتم به:كتاب اللّه،و عترتى» (٣).



---

١- ٢) جامع البيان ۴:١٨-١٩. [١]

٢- ٣) جامع البيان ۴:٢١. [٢]

٣- ۴) كذا فى نقل بعض المحدّثين عن المصنّف لابن أبى شيبه،عن جابر،عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،لكنّه فى المطبوع برقم(١٠١٢۶)محرّف بإسقاط كلمه«و عترتى»و كـذلك حُرّف فيه الحـديث عن زيـد بن أرقم،الذى أخرجه مسـلم و غيره،و عن عطيه،عن أبى سعيد الخدرى،الذى أخرجه أحمد و غيره،فراجع(١٠١٢٧)و(١٠١٣٠)فى الجزء العاشر من المصنّف،فحيّا اللّه الأُمناء على الحديث النبوىّ!!

و فی بعضها الآخر:«ما إن تمسّکتم»و هذا هو اللفظ المشهور.

و فی بعض ثالث:«إن اتّبعتموهما» (۱).

کما نری الحدیث بلفظ«إنّی تارک فیکم خلیفتین»کما هو عند أحمد (۲)، و بلفظ جمع فیه بین«الثقلین»و«الخلیفتین»کما هو عند ابن أبی عاصم (۳).

و من هنا،فقد أورد بعض المفسّرین حدیث الثقلین أو أشار إلیه بتفسیر الآیه المبارکه،أعنی: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ» ۴ کما أوردوه بتفسیر قوله تعالی:

«قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی» ۵۶.

و قال الشرّاح المحقّقون بشرح حدیث الثقلین:«إنّ ذلک یفهم وجود من یکون أهلاً للتمسّک به من أهل البیت و العتره الطاهره،فی کلّ زمان وجدوا فیه إلی قیام الساعه،حتّی یتوجّه الحثّ المذکور إلی التمسّک به،کما إنّ الکتاب العزیز کذلک،و لهذا کانوا أماناً لأهل الأرض،فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض» (۴).



---

۱- ۱) المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۱۰.

۲- ۲) مسند أحمد ۵:۱۸۹-۲۱۱۴۵/۱۹۰.

۳- ۳) کتاب السُنّه:۶۲۸-۶۳۱.

۴- ۷) جواهر العقدین ۱:۹۴، [۱]فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۳:۱۵،شرح المواهب اللدنّیه ۷:۸، [۲]الصواعق المحرقه:۲۳۲، [۳]مرقاه المفاتیح ۵۹۴/۵ و ۶۰۱.

هذا كلّه بالإضافه إلى ورود الحديث الشريف بلفظ«حبلين»:

قال الطبرسی رحمه اللّه بتفسير الآيه المباركه،فی الأقوال فی معنی«حبل اللّه»:«ثالثها:ما رواه أبان بن تغلب،عن جعفر بن محمّد عليه السلام،قال:نحن حبل اللّه الذی قال: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً»».

قال:«و الأَولی حمله علی الجميع،و الذی يؤيّده ما رواه أبو سعيد الخدری، عن النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال:أيّها الناس! إنّی قد تركت فيكم حبلين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی،أحدهما أكبر من الآخر:كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض،و عترتی أهل بيتی،ألا و إنّهما لن يفترقا حتّی يردا علَیَّ الحوض» (۱).

و تلخّص: أن الآيه المباركه تأمر بالاعتصام،أی بالتمسّك و التعلّق«بحبل اللّه»أی:بالسبب الذی يوصل إلی رضاه،الموجب للنجاه و الدخول فی الجنّه، و ينجی من غضبه الموجِب للدخول فی النار...و هذا«السبب»هو«الكتاب و العتره الطاهره»،و«دين اللّه»و هو«الإسلام»لا- يتحقّق إلّا باتّباعهما،و ذلك «عهد اللّه»و فی ذلك«أمر اللّه و طاعته»و بذلك يحصل«الإخلاص»للّه عزّ و جلّ،و تتمُّ«الجماعه»التی يد اللّه معها،كما فی الحديث.

## رجوع المعانی كلّها إلی معنیً واحد:

فالمعانی السّته التی ذكرها ابن الجوزی كلّها ترجع إلی أصل واحد و معنیً فارد،و لا نمنع شيئاً من ذلك،و إن لم يكن قائلوها عندنا«أئمّه المفسّرين»...لكنّ



---

۱- ۱) مجمع البيان ۱:۴۸۲.

من طبیعه حال ابن الجوزی أن لا یذکر قول أئمّه أهل البیت الطاهرین،الّذین هم أدری بما فی البیت،إلّا أنّ ابن الجوزی غیر مقبولٍ حتّی عند أبناء طائفته کما تقدّم،و نکتفی هنا بکلمتین بالمناسبه:

یقول الذهبی بترجمه أبان بن یزید العطّار:«قد أورده العلّامه أبو الفرج فی الضعفاء،و لم یذکر فیه أقوال من وثّقه،و هذا من عیوب کتابه؛یسرد الجرح و یسکت عن التوثیق» (۱).

و یقول ابن حجر العسقلانی،بترجمه ثمامه بن الأشرس البصری،بعد قصّهٍ ذکرها:«دلّت هذه القصّه علی أنّ ابن الجوزی حاطب لیلٍ لا ینقد ما یحدّث به» (۲).

فعلی ضوء هاتین الکلمتین نقول:إنّ ابن الجوزی-بغضّ النظر عن انحرافه عن أهل البیت-ذکر الأقوال فی تفسیره و لم یذکر قول الإمام من أهل البیت،و هذا من عیوب کتابه،کما إنّه سردها و لم ینتقدها،فهو أیضاً حاطب لیل.

إلّا أنّا-و بالنظر إلی حدیث الثقلین المتواتر بین الفریقین-أرجعناها إلی حقیقهٍ واحدهٍ،و لم نطرح شیئاً من هذه الأقوال.

أمّا الثعلبی...فلم یکن کابن الجوزی،فقد أورد فی تفسیره بعض الأحادیث عن أئمّه اهل البیت بأسانیده المتّصله بهم،بتفسیر طائفهٍ من الآیات...

و منها هذه الآیه الشریفه.

فقد روی حدیث الثقلین عن عبد الملک،عن عطیّه،عن أبی سعید-و هو السند الذی اعتمده بعض المفترین-حیث قال:«حدّثنا الحسن بن محمّد بن



---

۱- ۱) میزان الاعتدال ۱:۱۶.

۲- ۲) لسان المیزان ۲:۸۳.

حبیب المفسّر،قال:وجدت فی کتاب جدّی بخطّه:نا أحمد بن الأحجم القاضی المرندی،نا الفضل بن موسی السینانی،نا عبد الملک بن أبی سلیمان،عن عطیّه العوفی،عن أبی سعید الخدری،قال:سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یقول:یا أیّها الناس! إنّی قد ترکت فیکم خلیفتین إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی،أحدهما أکبر من الآخر،کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی،ألا و إنّهما لن یتفرقا حتّی یردا علَیَّ الحوض».

و روی الحدیث عن الإمام الصادق علیه السلام،حیث قال:«أخبرنی عبد اللَّه بن محمّد بن عبد اللَّه،نا محمّد بن عثمان،نا محمّد بن الحسین بن صالح، نا علیّ بن العبّاس المقانعی،نا جعفر بن محمّد،قال:نحن حبل اللّه الذی قال:

«وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا»» ۱.

و قد أورد هذا الحدیث عن الثعلبی جماعه من علماء القوم،مرتضین له، کالحافظ السمهودی (۱)،و الشیخ محمّد الصبّان (۲)،و الشیخ القندوزی البلخی (۳)، و غیرهم،بل أرسله الأوّل منهم فی موضعٍ آخر إرسال المسلّم (۴)...فلیس الذی أورده عن الثعلبی هو ابن حجر المکّی وحده.

## موجز ترجمه الثعلبی:

ثمّ إنّ الثعلبی-و هو أبو إسحاق أحمد بن محمّد،المتوفّی سنه ۴۲۷-إمامٌ



---

۱- ۲) جواهر العقدین ۱:۹۶.

۲- ۳) إسعاف الراغبین:۱۱۸.

۳- ۴) ینابیع الموده ۱:۱۰/۳۵۶. [۱]

۴- ۵) جواهر العقدین ۲:۱۲۷.

كبير من أئمّه التفسير و اللغه،و تفسيره من أشهر التفاسير عندهم:

قال الذهبى:«الثعلبى،الإمام الحافظ العلّامه،شيخ التفسير،أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابورى،كان أحد أوعيه العلم،له كتاب التفسير الكبير و كتاب العرائس فى قصص الأنبياء.

قال السمعانى:يقال له:الثعلبى و الثعالبى،و هو لقب له لا نسب.

حدّث عن...و كان صادقاً موثّقاً،بصيراً بالعربيه،طويل الباع فى الوعظ.

حدّث عنه:أبو الحسن الواحدى،و جماعه.

قال عبد الغافر بن إسماعيل:قال الأُستاذ أبو القاسم القشيرى:رأيت ربّ العزّه فى المنام و هو يخاطبنى و أخاطبه،فكان فى أثناء ذلك أن قال الربّ جلّ اسمه:أقبل الرجل الصالح،فالتفتُّ فإذا أحمد الثعلبى مقبل.

توفّى الثعلبى فى المحرّم سنه ۴۲۷» (۱).

فهذا كلّ ما ذكره الذهبى،و ليس فيه إلّا التوثيق و التعظيم و الثناء الجميل.

و قال ابن خلّكان:«المفسّر المشهور،كان أوحد زمانه فى علم التفسير و صنّف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير...و ذكره عبد الغافر ابن إسماعيل الفارسى فى كتاب سياق تاريخ نيسابور و أثنى عليه و قال:هو صحيح النقل موثوق به...» (۲).

و قال السبكى:«كان أوحد زمانه فى علم القرآن،و له كتاب العرائس فى قصص الأنبياء عليهم السلام» (۳).



---

۱- ۱) سير أعلام النبلاء-۱۷:۴۳۵-۴۳۷.

۲- ۲) وفيات الأعيان ۱:۷۹-۸۰. [۱]

۳- ۳) طبقات الشافعيه-للسبكى-۴:۵۸. [۲]

و قال الأسنوی:«ذکره ابن الصلاح و النووی من الفقهاء الشافعیه،و کان إماماً فی اللغه و النحو» (۱).

و قال الداوودی:«کان أوحد أهل زمانه فی علم القرآن،حافظاً للّغه،بارعاً فی العربیه،واعظاً،موثّقاً» (۲).

و راجع أیضاً:الوافی بالوفیّات ۷:۳۰۷،مرآه الجنان ۳:۳۶،بغیه الوعاه:

۱:۳۵۶،المختصر فی أخبار البشر ۲:۱۶۰،العبر ۲:۲۵۵،و غیرها،لتجد کلمات القوم فی مدح الرجل و توثیقه و تعظیمه.

نعم،تکلّم فیه ابن تیمیّه و من علی شاکلته،لِما أشرنا إلیه من النقل و الروایه عن أئمّه أهل البیت علیهم السلام.

و تلخّص: أنّ الثعلبی مفسّر کبیر،فقیه شافعی،لغوی نحوی،و موثوقٌ عندهم و مقبولٌ لدیهم،و من هنا جاز لنا الاعتماد علیه و الاحتجاج بنقله،من باب الإلزام،و کذلک فَعَل السیّد طاب ثراه.

## روایه أبی نعیم:

هذا، و لیس الثعلبی-من أکابر أهل السُنّه-منفرداً بروایه تفسیر الإمام الصادق علیه السلام،للآیه المبارکه،...فقد ذکر أبو نعیم الحافظ ما نصّه:

«حدّثنا محمّد بن عمر بن سالم،قال:حدّثنا أحمد بن زیاد بن عجلان، قال:حدّثنا جعفر بن علیّ بن نجیح،قال:حدّثنا حسن بن حسین العرنی،قال:

حدّثنا أبو حفص الصائغ،قال:سمعت جعفر بن محمّد یقول فی قوله عزّ و جلّ:



---

۱- ۱) طبقات الشافعیه-للأسنوی-۱:۱۵۹. [۱]

۲- ۲) طبقات المفسّرین ۱:۶۶. [۲]

«وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا» قال:نحن حبل اللّه» (۱).

## موجز ترجمه أبی نعیم:

و أبو نعیم الحافظ-و هو أحمد بن عبد اللّه الأصفهانی،المتوفّی سنه ۴۳۰ -من أئمّه الحفّاظ الأعلام،قالوا:«کان فی وقته مرحولاً إلیه،لم یکن فی أُفق من الآفاق أحد أحفظ منه و لا أسند منه»و لذا لقّبوه ب«تاج المحدّثین»و وثّقوه و أثنوا علیه الثناء الجمیل البالغ.

فراجع إن شئت:تذکره الحفّاظ ۳:۱۰۹۲،وفیات الأعیان ۱:۹۱،الوافی بالوفیات ۷:۸۱،مرآه الجنان ۳:۴۱،طبقات الشافعیه-للسبکی- ۴:۱۸، النجوم الزاهره ۵:۳۰،شذرات الذهب ۳:۲۴۵ المختصر فی أخبار البشر ۲:۱۶۲،البدایه و النهایه ۱۲:۴۵،و غیرها.

## روایه الحاکم الحسکانی:

و قال الحاکم الحسکانی:«قوله جلّ ذکره: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً» :

حدّثنی أبو الحسن محمّد بن القاسم الفارسی،قال:حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علیّ،قال:حدّثنی حمزه بن محمّد العلوی،قال:أخبرنا علیّ بن إبراهیم،عن أبیه، عن علیّ بن معبد،عن الحسین بن خالد،عن علیّ بن موسی الرضا،عن أبیه،عن آبائه،عن علیّ علیهم السلام،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من أحبّ أن یرکب سفینه النجاه،و یستمسک بالعُروه الوثقی،و یعتصم بحبل اللّه المتین،فلیوالِ علیّاً و لیأتمّ بالهداه من ولده.



---

۱- ۱) نفحات الأزهار ۲:۲۵۳ [۱] عن«ما نزل من القرآن فی علیّ»لأبی نعیم-مخطوط.

أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الصوفی،قال:أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد، قال:حدّثنا عبد العزیز بن یحیی بن أحمد الجلودی،قال:حدّثنی محمّد بن سهل، قال:حدّثنا عبد العزیز بن عمرو،قال:حدّثنا الحسن بن الحسین الفریعی،عن أبان بن تغلب،عن جعفر بن محمّد،قال:نحن حبل اللّه الذی قال اللّه:

«وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً» ....

و أخبرناه عن أبی بکر محمّد بن الحسین بن صالح السبیعی فی تفسیره ، قال:حدّثنا علیّ بن العبّاس المقانعی،قال:حدّثنا جعفر بن محمّد بن حسین، قال:حدّثنا حسن بن حسین،قال:حدّثنا یحیی بن علیّ.به سواء....

و به حدّثنا حسن بن حسین،قال:حدّثنا أبو حفص الصائغ،عن جعفر بن محمّد فی قوله: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا» قال:نحن حبل اللّه.

حدّثنا الحاکم أبو عبد اللّه الحافظ جملهً،قال:حدّثنی عبد العزیز بن نصر الأیوبی،قال:حدّثنا سلیمان بن أحمد الحصّی،قال:حدّثنا أبو عماره البغدادی، قال:حدّثنا عمر بن خلیفه أخو هوذه،قال:حدّثنا عبد الرحمن ابن أبی بکر الملیکی،قال:حدّثنا محمّد بن شهاب الزهری،عن نافع،عن ابن عمر،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:قال لی جبرئیل:قال اللّه تعالی:ولایه علیّ بن أبی طالب حِصْنی،فمن دخل حصنی أمِنَ من عذابی» (۱).

## موجز ترجمه الحاکم الحسکانی:

و الحسکانی-و هو أبو القاسم عبید اللّه بن عبد اللّه النیسابوری الحنفی،



---

۱- ۱) شواهد التنزیل ۱۳۰:۱-۱۳۱. [۱]

المتوفّى بعد سنه ۴۷۰-حافظ متقن ثقه،و توجد ترجمته فى كثير من المصادر المعتبره،مثل المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور:۲۹۶،تذكره الحفّاظ ۳:۱۲۰۰،الجواهر المضيّه فى طبقات الحنفيه ۲:۴۹۶،سير أعلام النبلاء ۱۸:۲۶۸،و غيرها.

قال فى( السير ):«الحسكانى الإمام المحدّث البارع القاضى أبو القاسم...

الحنفى،الحاكم،و يعرف أيضاً بابن الحذّاء...حدّث عن...و صنّف و جمع و عُنى بهذا الشأن،لازمه الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل و أكثر عنه،و أورده فى تاريخه ...».

و قال فى المنتخب من تاريخ نيسابور -لعبد الغافر-:«الحافظ المتقن...

سمع الكثير عالياً،و انتخب على الشيوخ،و جمع الأبواب و الكتب و الطرف».

و قال فى( التذكره ):«الحافظ،شيخ متقن،ذو عنايه تامّه بعلم الحديث».

و هكذا فى الكتب الأُخرى.

## تفسير سعيد بن جبير عن ابن عبّاس:

و أيضاً: ليس الإمام الصادق عليه السلام هو وحده الذى فسّر الآيه المباركه بما عرفت،و إن كان وحده حجّه كافيه كما بيّنّا،فقد روى عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس أيضاً....

فقد قال الشيخ القندوزى الحنفى:«أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير،عن ابن عبّاس-رضى اللّه عنهما-قال:كنّا عند النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،إذ جاء أعرابى فقال:يا رسول اللّه! سمعتك تقول «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ» فما حبل اللّه الذى نعتصم به؟فضرب النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله]

و سلّم یده فی ید علیّ و قال:تمسّکوا بهذا،هو حبل اللّه المتین» (۱).

أقول:

و لا یخفی ما فی جمله«هو حبل اللّه المتین»من الدلاله الواضحه علی عصمه أمیر المؤمنین علیه السلام،و علی أنّه«حبل اللّه»کما أنّ«القرآن»حبل اللّه...و یشهد بذلک الحدیث الصحیح:«علیّ مع القرآن،و القرآن مع علیّ لا یفترقان حتّی یردا علیّ الحوض» (۲).

و یشهد بصحّه هذه الروایه عدم ذکر قولٍ لسعید بن جبیر،فی تفسیر ابن الجوزی،فی الأقوال المنقوله عنه،مع أنّ سعیداً من أئمّه التفسیر،بلا کلام.

أمّا ابن عبّاس،فهو من أعلم بنی هاشم بالقرآن بعد أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام و قال ابن تیمیّه:فابن عباس کان من کبار أهل البیت و أعلمهم بتفسیر القرآن (۳).

و لو وجدنا متّسعاً من الوقت لتتبّعنا الکتب لنجد سند هذه الروایه و تصحیحه،بل للعثور علی رواهٍ آخرین،لتفسیر الآیه المبارکه بأهل البیت الطاهرین أو سیّدهم أمیر المؤمنین،و لکن لا حاجه،فبما ذکرناه غنیً و کفایه،لمن طلب الحقّ و الهدایه.



---

۱- ۱) ینابیع المودّه ۱:۱۱/۳۵۶. [۱]

۲- ۲) المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۲۴؛و بلفظ:«لن یتفرّقا(یفترقا)،صحّحه الحاکم و أقرّه الذهبی،جامع الأحادیث-للسیوطی- ۶:۱۹۸ ح ۱۴۳۱۹،مجمع الزوائد ۹:۱۳۴،فیض القدیر ۴:۳۵۶ ح ۵۵۹۴،کنز العمّال ۱۱:۶۰۳ ح ۳۲۹۱۲،و له مصادر کثیره.

۳- ۳) منهاج السُنّه:۴:۲۶.

## تفسير العزّ الرسعنى:

و ممّا يشهد بصحّه الروايه المذكوره أيضاً:تفسير العزّ الرسعنى«الحبل»فى الآيه المباركه ب«علىّ و أهل بيته»فقد حُكى عنه أنّه قال فى الآيه المباركه «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا» :«حبل اللّه:علىّ و أهل بيته» (۱).

و العزّ الرسعنى-و هو عبد الرزّاق بن رزق اللّه الحنبلى،المتوفّى سنه ۶۶۱-فقيه،متكلّم،محدّث،مفسّر...له كتاب: رموز الكنوز فى تفسير الكتاب العزيز فى ثمان مجلّدات.

توجد ترجمته فى:تذكره الحفّاظ ۴:۱۴۵۲،طبقات المفسّرين -للسيوطى-:۵۵،شذرات الذهب ۵:۳۰۵،و غيرها.

قال الذهبى:«الرسعنى،الإمام المحدّث الرحّال،الحافظ المفسّر،عالم الجزيره،عزّ الدين أبو محمّد عبد الرزّاق بن رزق اللّه...عُنى بهذا العلم،و جمع، و صنّف تفسيراً حسناً،رأيته،يروى فيه بأسانيده،و صنّف كتاب مقتل الشهيد الحسين عليه السلام ،و كان إماماً متقناً ذا فنونٍ و أدب...وَلِىَ مشيخه دار الحديث بالموصل،و كان من أوعيه العلم و الخير،توفّى فى سنه ۶۶۱».

## «حبل اللّه»و شعر الشافعى:

ثمّ إنّ إمام الشافعيّه ضمّن هذا الحديث و نحوه فى شعرٍ له،فقال فى أبياتٍ: و أمسكت حبل اللّه و هو ولاؤهم كما قد أُمرنا بالتمسّك بالحبل

و قد ذكر هذا الشعر منسوباً إليه فى غير واحدٍ من كتب أتباعه الشافعيه



---

۱- ۱) كشف الغمّه فى معرفه الأئمّه ۱:۳۱۱. [۱]

و غیرهم،ککتاب رشفه الصادی :۱۵،و کتاب ذخیره المآل فی عدّ مناقب الآل -للعجیلی-المخطوط،و غیرهما....

و لا غرو،فالأشعار المنسوبه إلیه فی مدح أمیر المؤمنین و ولاء أهل البیت علیهم السلام کثیره و مشهوره موجوده فی کتب القوم،حتّی إنّه-فی شعرٍ له یذکره الفخر الرازی فی( مناقبه )-یصرّح بالتشیّع،و هو قوله: أنا الشیعیّ فی دینی و أصلی

بل یصرّح فی شعرٍ آخرَ بالرفض،و کان یردّده کثیراً،فقد رووا عن تلمیذه الربیع بن سلیمان،قال:خرجنا مع الشافعی من مکّه نرید منی،فلم ننزل وادیاً و لم نصعد شِعباً إلّا سمعته قال: یا راکباً قف بالمحصّب من منی

أمّا أنّها غیر موجوده فی دیوانه المطبوع فالسبب معلوم!

أو أنّ الأئمّه الناقلین لأشعاره کذبوا علیه!! فهم المذنبون!!

و أمّا أنّ«الدلیل الأظهر علی النحل،فهو أنّه لا یمکن للشافعی أن یقول:

(و أمسکت حبل اللّه)فإنّ الفصحاء،بل البسطاء فی علم العربیه،یعرفون أنّ الفعل

(أمسک)یتعدّی بالباء لا بنفسه،فهل یجوز هذا الغلط علی مثل الشافعی إمام الفصحاء،و من کان کلامه حُجّةً فی اللغه؟!».

ففیه:

أوّلاً: إنّ الّذین نسبوا إلیه هذا الشعر و أمثاله قوم عربٌ فصحاء،و هم من أتباعه فی المذهب،فلو کان هذا الشعر لا یناسب شأن الشافعی فی اللغه لَما نسبوه إلیه.

و ثانیاً: إذا صحّت النسبه،و کان کلامه حُجّةً فی اللغه،کان دلیلاً علی تعدّی «أمسک»بنفسه کتعدّیه بالباء.

و ثالثاً: کأنّ هذا الرجل لا یقرأ القرآن! أ لیس اللّه تعالی یقول: «...أَ یُمْسِکُهُ عَلی هُونٍ أَمْ یَدُسُّهُ فِی التُّرابِ...» ۱ ؟!

و «أَمَّنْ هذَا الَّذِی یَرْزُقُکُمْ إِنْ أَمْسَکَ رِزْقَهُ...» ۲ ؟!

و «...وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَکَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ...» ۳ ؟!

فلما ذا کلّ هذا السعی لإنکار فضائل أهل البیت علیهم السلام و مناقبهم؟!

و إلی متی یرید أهل الضلال أن یبقوا علی ضلالتهم؟!

***

## آیه الکون مع الصادقین:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ»

### اشاره

آیه الکون مع الصادقین:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ» (۱)

قوله السیّد رحمه اللّه:

«و الصادقین الّذین قال: «وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ»».

فقال فی الهامش:

«و الصادقون هنا:رسول اللّه و الأئمّه من عترته الطاهره،بحکم صحاحنا المتواتره،و هو الذی أخرجه الحافظ أبو نعیم،و موفّق بن أحمد،و نقله ابن حجر فی تفسیر الآیه الخامسه من الباب ۱۱ من صواعقه،ص ۲۳۳،عن الإمام زین العابدین،فی کلامٍ له،أوردناه فی أواخر المراجعه ۶» (۲).

فقیل:

«هذه الآیه نزلت فی کعب بن مالک،و الثلاثه الّذین خلّفوا،حینما طلب منه أن یعتذر و یکذب،کما فعل المنافقون،لکنّه صدّق اللّه و رسوله،فتاب اللّه علیه



---

۱- ۱)سوره التوبه ۹:۱۱۹. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۲۶-۲۷. [۲]

ببرکه الصدق.

و هذا ثابت فی الصحیح.

ثمّ إنّ لفظ الآیه عامّ و لیس هناک دلیل علی تخصیصه.

و فی تفسیر ابن کثیر ۲:۳۹۹...و عن عبد اللّه بن عمر فی قوله: «اتَّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ».

قال:مع محمّد و أصحابه.

و قال الضحّاک:مع أبی بکر و عمر و أصحابهما.

و قال الحسن البصری:إن أردت أن تکون مع الصادقین فعلیک بالزهد فی الدنیا و الکفّ عن أهل الملّه.

و قد أجاب شیخ الإسلام ابن تیمیّه علی قول من قال:إنّها نزلت فی علیٍّ، بجوابٍ ضافٍ من أحد عشر وجهاً،فارجع إلیه فی منهاج السُنّه ۴:۷۲».

أقول:

إنّ مجمل الکلام فی وجه الاستدلال بالآیه المبارکه هو:إنّ کون المراد من «الصّادِقِینَ» هنا:رسول اللّه و الأئمّه الطاهرون من عترته،هو القول المرویّ عند الفریقین،و لا ریب فی أنّ المجمع علیه أَولی بالقبول و الاتّباع من القول المتفرّد به،فإنّ قول عبد اللّه بن عمر،أو الضحّاک،أو غیرهما،لو ثبت عنهم،لا یکون حجّهً علینا،کما سیأتی قول هذا المتقوّل فی آیه الذِکر،فی الجواب عمّا رواه العلّامه البحرانی:«فإنّه لیس بحجّه علینا».

علی أنّ استشهاده بأقوال هؤلاء-نقلاً عن ابن کثیر-یناقض قوله:«إنّ لفظ الآیه عامّ،و لیس هناک دلیل علی تخصیصه».

و أمّا ذِكره نزول الآيه فى كعب بن مالك و غيره،فلا فائـده فيه،لأنّ سـبب النزول لا يكون مخصّصاً،كما تقرّر عند الجميع،مضافاً إلى ذِكره أقوال المفسّرين بتفسير الآيه المباركه.

و كذلك،لا فائده فى الإحاله إلى منهاج السُنّه ،لأنّ المفروض أنّه بصدد الردّ على اسـتدلال السيّد،فكان عليه أن يناقش فى سند أو دلاله ما اسـتند إليه السيّد فى هذا المقام،و هذا ما لم يفعله،و إنّما اكتفى بالإحاله إلى منهاج السُنّه ، و بنقل ما ظنّه مفيداً له ممّا جاء فى تفسير ابن كثير،فكان فى الحقيقه عاجزاً عن الجواب.

هذا مجمل الكلام.

و أمّا تفصيله بما يسعه المقام فهو فى فصول:

ص:٧٠

## الفصل الأوّل

إنّ رواه نزول الآیه الکریمه فی النبیّ و أهل بیته الطاهرین،من أئمّه أهل السُنّه المشهورین،کثیرون،نکتفی هنا بذکر أسماء جماعهٍ منهم:

۱-مالک بن أنس،إمام المالکیّه،المتوفّی سنه ۱۷۹،وقع فی طریق روایه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ،و کذا فی طریق غیره.

۲-الحسین بن الحکم الحبری،المتوفّی سنه ۲۸۶،رواه فی تفسیره:

۲۷۵.

۳-أبو یوسف یعقوب بن یوسف الفسوی،المتوفّی سنه ۲۷۷،رواه فی تاریخه.

۴-أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعید،ابن عقده الکوفی،المتوفّی سنه ۳۳۲،وقع فی طریق روایه ابن عساکر.

۵-أبو بکر محمّد بن عمر،ابن الجعابی،البغدادی،المتوفّی سنه ۳۵۵،وقع فی طریق روایه الحاکم الحسکانی،فی شواهد التنزیل.

۶-أبو عمر عبد الواحد بن محمّد،ابن مهدی،الفارسی،البغدادی،المتوفّی سنه ۴۱۰،وقع فی طریق روایه ابن عساکر.

۷-أبو بکر أحمد بن موسی،ابن مردویه،الأصفهانی،المتوفّی سنه ۴۱۰، رواه عنه غیر واحد،منهم السیوطی فی الدر المنثور.

۸-أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهیم،الثعلبی،النیسابوری،المتوفّی

سنه ۴۲۷،وقع فی طریق روایه الحموینی فی فرائد السمطین.

۹-أبو نعیم أحمد بن عبد اللّه،الأصفهانی،المتوفّی سنه ۴۴۳،وقع فی طریق غیر واحدٍ،منهم الخوارزمی فی المناقب.

۱۰-عبید اللّه بن عبد اللّه بن أحمد،الحاکم الحسکانی،الحنفی، النیسابوری،المتوفّی بعد سنه ۴۷۰،فی کتابه شواهد التنزیل لقواعد التفضیل ۱:۲۵۹ فما بعد،بطرقٍ عدیده.

۱۱-أبو القاسم إسماعیل بن أحمد،ابن السمرقندی،البغدادی،المتوفّی سنه ۵۳۶،وقع فی طریق روایه ابن عساکر.

۱۲-الموفّق بن أحمد،الخطیب الخوارزمی،المکّی،المتوفّی سنه ۵۶۸، رواه فی کتابه مناقب علیّ بن أبی طالب:۲۸۰.

۱۳-أبو العلاء،الحسن بن أحمد،العطّار الهمدانی،المتوفّی سنه ۵۶۹، وقع فی طریق روایه الخوارزمی.

۱۴-أبو القاسم علی بن الحسن،ابن عساکر،الدمشقی،المتوفّی سنه ۵۷۱،رواه فی تاریخه،بترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام ۴۲:۳۶۱.

۱۵-یوسف بن قزغلی البغدادی،سبط ابن الجوزی،المتوفّی سنه ۶۵۴، رواه فی کتابه تذکره خواصّ الأُمّه:۲۵،قال:«قال علماء السیر:معناه:کونوا مع علیٍّ و أهل بیته،قال ابن عبّاس:علیّ سیّد الصادقین».

۱۶-أبو عبد اللّه،محمّد بن یوسف القرشی،الکنجی،المقتول سنه ۶۵۸، رواه فی کتابه کفایه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب:۲۳۶.

۱۷-إبراهیم بن محمّد،الحموینی،الخراسانی،المتوفّی سنه ۷۳۰،رواه فی کتابه فرائد السمطین فی فضائل المرتضی و البتول و السبطین ۱:۳۷۰.

۱۸-أبو الحجّاج جمال الدین یوسف بن عبد الرحمن المزّی المتوفّی سنه ۷۴۲،رواه فی کتابه،تهذیب الکمال فی أسماء الرجال ۵:۸۴.

۱۹-جمال الدین،محمّد بن یوسف،الحنفی،الزرندی،المدنی،المتوفّی سنه ۷۵۰،رواه فی کتابه نظم درر السّمطین فی فضائل المصطفی و المرتضی و البتول و السبطین:۹۱.

۲۰-جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی،المتوفّی سنه ۹۱۱، رواه فی تفسیره الدرّ المنثور فی التفسیر بالمأثور ۴:۳۱۶.

۲۱-شهاب الدین أحمد بن حجر،المکّی،المتوفّی سنه ۹۷۳،رواه فی کتابه الصواعق المحرقه:۲۳۳،باب الآیات النازله فیهم.

۲۲-القاضی محمّد بن علی الشوکانی،المتوفّی سنه ۱۲۵۰،رواه فی تفسیره فتح القدیر ۲:۴۱۴.

۲۳-شهاب الدین محمود الآلوسی،البغدادی،المتوفّی سنه ۱۲۷۰،رواه فی تفسیره روح المعانی ۱۱:۴۵.

۲۴-الشیخ سلیمان بن إبراهیم القندوزی،الحنفی،المتوفّی سنه ۱۲۹۴ رواه فی کتابه ینابیع المودّه:۱:۳۴۸ و ۳۵۸.

و نتیجه هذا الفصل،إنّ القول بنزول الآیه فی رسول اللّه و علیّ و الأئمّه من أهل البیت علیهم السلام هو القول المتّفق علیه،و إنّ قول هؤلاء و روایتهم حجّه علی أهل السُنّه بلا ریب.

***

## الفصل الثانی

### اشاره

إنّ أقوال الإمام أبی جعفر الباقر و الإمام جعفر الصادق علیهما السلام،من أئمّه أهل البیت،و ابن عبّاس و غیره من الصحابه،،و کذا غیر واحدٍ من التابعین و أعلام المفسّرین...بکون المراد من «الصّادِقِینَ» فی الآیه هم النبیّ و أهل بیته الطاهرون...مشهوره جدّاً،و قد رواها کبار العلماء من الفریقین فی کتبهم فی التفسیر و الحدیث و الفضائل بأسانید و طرقٍ جمّه،و لو أردنا إیرادها لطال بنا المقام...و نحن ننتقی فی هذا الفصل جمله من عیون تلک الأسانید النظیفه، و بذلک نکتفی:

### ۱-الإمام الصادق علیه السلام:

قال الحافظ المزّی:«و قال محمّد بن الصلت الأسدی،عن أبیه،عن جعفر بن محمّد،فی قوله تعالی: «اتَّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ» قال:محمّد و علیّ» (۱).

و هذا ما رواه الحافظ المزّی،و لم یتکلّم علیه بشیء.

و أسنده الحافظ الحاکم الحسکانی قال:«أخبرنا أبو الحسن الفارسی،قال:

أخبرنا أبو بکر ابن الجعابی،قال:حدّثنا محمّد بن الحرث،قال:حدّثنا أحمد بن حجّاج،قال:حدّثنا محمّد بن الصلت،قال:حدّثنی أبی،عن جعفر بن محمّد،فی



---

۱- ۱) تهذیب الکمال ۵:۸۴.

قوله: «اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ» قال:محمّد و علیّ» (۱).

أقول:

محمّد بن الصلت بن الحجّاج الأسدی،أبو جعفر الکوفی،الأصمّ،ثقه من کبار العاشره،مات فی حدود العشرین.قال الحافظ،و علّم علیه علامه روایه البخاری و الترمذی و النسائی و ابن ماجه،عنه (۲).

و أبوه:الصلت بن الحجّاج،روی عنه یحیی بن سعید القطّان،قاله ابن أبی حاتم عن أبیه (۳)و ذکره ابن حبّان فی الثقات فقال:کوفی یروی عن جماعهٍ من التابعین،روی عنه أهل الکوفه،کما ذکر الحافظ (۴).

### ۲-ابن عبّاس:

قال الحبری:«حدّثنا حسن بن حسین،قال:حدّثنا حِبّان،عن الکلبی،عن أبی صالح،عن ابن عباس،فی قوله: «اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ» ،نزلت فی علیّ بن أبی طالب خاصّهً» (۵).

و قد بیّنا صحّه هذا السند فی بحوثنا السابقه.فلیراجع.



---

۱- ۱) شواهد التنزیل ۱:۳۵۰/۲۵۹. [۱]

۲- ۲) تقریب التهذیب ۲:۱۷۱.

۳- ۳) الجرح و التعدیل ۴:۴۴۰.

۴- ۴) لسان المیزان ۳:۱۹۴.

۵- ۵) تفسیر الحبری:۲۷۵. [۲]

### ۳-عبد اللّه بن عمر:

قال الحافظ ابن شهرآشوب السروی (۱):«تفسیر (۲)أبی یوسف یعقوب بن سفیان:حدّثنا مالک بن أنس،عن نافع،عن ابن عمر،قال: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ» أمر اللّه الصحابه أن یخافوا اللّه.

ثمّ قال: «وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ» یعنی:مع محمّدٍ و أهل بیته» (۳).

هذا السند صحیح بلا کلام.

و قد أسنده الحافظ الحاکم الحسکانی،قال:«أخبرنا عقیل،قال:أخبرنا علی،قال:أخبرنا محمّد،قال:حدّثنا أبو علی الحسن بن عثمان الفسوی بالبصره،قال:حدّثنا یعقوب بن سفیان الفسوی،قال:حدّثنا ابن قعنب،عن مالک بن أنس،عن نافع،عن عبد اللّه بن عمر،فی قوله تعالی: «اتَّقُوا اللّهَ» قال:

أمر اللّه أصحاب محمّد بأجمعهم أن یخافوا اللّه.

ثمّ قال لهم: «وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ» یعنی:محمّداً و أهل بیته» (۴).

و«یعقوب بن سفیان الفسوی»المتوفّی سنه ۲۷۷ وصفه الذهبی ب:

«الإمام الحافظ الحجّه الرحّال،محدّث إقلیم فارس»قال:«و له تاریخ کبیر جمّ



---

۱ - ۱) توجد ترجمته فی:الوافی بالوفیات ۴:۱۶۴، [۱]بغیه الوعاه ۱:۱۸۱،البلغه فی علماء النحو و اللغه-للفیروزآبادی-:۲۷۸،و غیرها من مصادر أهل السُنّه.

۲ - ۲) کذا،و الصحیح أنّه«تاریخ»و اسم الکتاب«المعرفه و التاریخ»،و قد ذکر إسناده فی أوّل الکتاب،قال:«إسناد تاریخ الفسوی،عن أبی عبد اللّه المالکی،عن محمّد بن الحسین بن الفضل القطّان،عن درستویه النحوی،عن یعقوب بن سفیان»المناقب ۱:۲۳. و«ابن درستویه»هو عبد اللّه بن جعفر بن درستویه النحوی،و هو راویته و خاتمه أصحابه،کما ذکر ذلک الذهبی فی سیر أعلام النبلاء ۱۳:۱۸۱.

۳- ۳) مناقب آل أبی طالب ۳:۱۱۱. [۲]

۴- ۴) شواهد التنزیل ۱:۳۵۷/۲۶۲. [۳]

الفوائد» (۱).

و توجد ترجمته فی:تهذیب التهذیب ۱۱:۳۳۸،و تذکره الحفّاظ ۲:۵۸۲، و البدایه و النهایه ۱۱:۵۹،و شذرات الذهب ۲:۱۷۱،و غیرها.

أقول:

فهذه هی الروایه المسنده عند القوم عن عبد اللّه بن عمر،فلیتحقّق عمّا نسب إلیه فی تفسیر ابن کثیر ،و الله العالم.

***



---

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۳:۱۸۰.

## الفصل الثالث

و تدلُّ الآيه المباركه على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و المعصومين من عتره رسول ربّ العالمين،بمقتضى الأحاديث الوارده فى ذيلها،بكتب التفسير و الحديث و المناقب،و ذلك لأنّ«الكون مع الصادقين»ليس هو الكون الخارجى،و إنّما المراد هو الاتّباع و الاقتداء فى القول و العمل،و هذا الأمر مطلق، إذ لم يقل:كونوا مع الصادقين فى حال كذا،أو فى القول الفلانى،بل الكلام مطلق غير مقيّد بقيد أصلاً.

فإذا ورد الأمر الكتابى بالاتّباع مطلقاً،ثمّ جاءت السُنّه المعتمده و عيّنت الشخص المتبوع،كانت النتيجه وجوب اتّباع هذا الشخص المعيّن،و كان الشخص معصوماً،لأنّ اللّه سبحانه و تعالى لا يأمر باتّباع من لا تؤمن عليه مخالفه أحكامه عن عمدٍ أو خطأ،و إذا كان معصوماً كان إماماً.

و إذا كانت الآيه دالّه على العصمه بطل حمل «الصّادِقِينَ» فيها على مطلق المهاجرين و الأنصار،أو خصوص الثلاثه الّذين تخلفوا،أو خصوص أبى بكر و عمر،لعدم عصمه هؤلاء بالإجماع.

و من هنا يظهر،أن لا علاقه للآيه بالثلاثه الّذين تخلّفوا فى غزوه تبوك، و إنّما جاءت بعد ذكر قصّتهم و توبه اللّه عليهم.

و قد أذعن إمام المفسّرين عند القوم الفخر الرازى بدلاله الآيه على العصمه و عدم إراده الّذين تخلّفوا أو غيرهم-ممّا ذكره بعض المفسّرين-من

«الصّادِقِينَ» ...و هذه عبارتهُ:

«قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ»:

و اعلم أنّه تعالى لمّا حكم بقبول توبه هؤلاء الثلاثه،ذكر ما يكون كالزاجر عن فعل ما مضى،و هو التخلّف عن رسول اللّه فى الجهاد،فقال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ» فى مخالفه أمر الرسول «وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ» يعنى مع الرسول و أصحابه فى الغزوات،و لا تكونوا متخلّفين عنها و جالسين مع المنافقين فى البيوت».

إذن الآيه المباركه لا علاقه لها بالمتخلّفين،و ليسوا المقصودين من «الصّادِقِينَ».

ثمّ تعرّض لدلاله الآيه على العصمه فى المسأله الأُولى من مسائلها فقال:

«و فى الآيه مسائل:

المسأله الأُولى:إنّه تعالى أمير المؤمنين بالكون مع الصادقين،و متى وجب الكون مع الصادقين فلا بُدّ من وجود الصادقين فى كلّ وقت،و ذلك يمنع من إطباق الكلّ على الباطل،و متى امتنع إطباق الكلّ على الباطل،وجب إذا أطبقوا على شىء أن يكونوا محقّين.فهذا يدلّ على أنّ إجماع الأُمّه حجّه» (۱).

فاعترف الفخر الرازى هنا بدلاله الآيه على وجود الصادقين فى كلّ وقت، و بدلاله الآيه على العصمه.

إلّا أنّه نزّلها على الأُمّه،فقال بعصمه الأُمّه.

قال هذا و لم يعبأ بالأحاديث الوارده فى ذيلها!



---

۱- ۱) التفسير الكبير ۱۶:۲۲۰-۲۲۱. [۱]

ثمّ أورد على نفسه قائلاً-«فإن قيل:لم لا يجوز أن يقال:المُراد بقوله «كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ» أى:كونوا على طريقه الصادقين؟كما أنّ الرجل إذا قال لولده:كن مع الصالحين،لا يفيد إلّا ذلك.

سلّمنا ذلك،لكن نقول:إنّ هـذا الأمر كان موجوداً فى زمان الرسول فقط، فكان هـذا أمراً بالكون مع الرسول،فلا يدلُّ على وجود صادق فى سائر الأزمنه.

سلّمنا ذلك،لكن لم لا يجوز أن يكون الصادق هو المعصوم الذى يمتنع خلوّ زمان التكليف عنه كما تقوله الشيعه؟».

فأجاب عن السؤالين الأوّلين،و أثبت دلاله الآيه على وجود الصادقين فى كلّ زمانٍ،فلا يختصُّ بزمان الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و دلالتها على ضروره وجود المعصوم فى كلّ زمان قال:«فكانت الآيه دالّهً على أنّ من كان جائز الخطأ وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمه».

ثمّ تعرّض للجواب عن السؤال الثالث،فقال:«قوله:لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود فى كلّ زمان؟

قلنا:نحن نعترف بأنّه لا بُدّ من معصوم فى كلّ زمان،إلّا أنّا نقول:ذلك المعصوم هو مجموع الأُمّه،و أنتم تقولون:ذلك المعصوم واحد منهم».

فإلى هنا حصل الوفاق فى دلاله الآيه على وجود المعصوم فى كلّ زمان.

إنّما الخلاف هو:أنّ أهل السُنّه-كما قال-يقولون:«ذلك المعصوم هو مجموع الأُمّه»و الشيعه الإماميّه يقولون:«ذلك المعصوم واحد منهم».

إلّا أنّ هـذا الخلاف إنّما يقع عند ما ينظر إلى الآيه وحدها،لكنّ القرآن الكريم نفسه يأمر فى مثل هـذه الحالات بالرجوع إلى السُنّه المعتبره و يقول: «فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ

وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً» ۱ و یقول أیضاً: «فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللّهِ وَ الرَّسُولِ...» ۲.

إذن،لا ـ بُدّ من الرجوع إلی قول الرسول الصادق الأمین الذی «ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی* إِنْ هُوَ إِلاّ ـ وَحْیٌ یُوحی» ۳ ...و قد وجدنا أصحابه یروون عنه أنّ المراد من «الصّادِقِینَ» فی هذه الآیه هو علی علیه السلام،أو هو و الأئمّه من أهل البیت.

فکانت السُنّه رافعهً للخلاف،و معیّنهً للقول بأنّ الإمام المعصوم هو«علیّ» و الأئمّه من العتره«فی کلّ زمان»....

أمّا القول الآخر فلا دلیل علیه،و إنّما هو اجتهاد فی مقابله النصّ الصریح.

و قد حاول الفخر الرازی إبطال هذا الاستدلال بالاجتهاد کذلک،فقال:

«هذا باطل،لأنّه تعالی أوجب علی کلّ واحدٍ من المؤمنین أن یکون مع الصادقین،و إنّما یمکنه ذلک لو کان عالماً بأنّ ذلک الصادق من هو،لا الجاهل بأنّه من هو،فلو کان مأموراً بالکون معه کان ذلک تکلیف ما لا یطاق،و إنّه لا یجوز».

و إذا وصل الأمر إلی هنا فهو سهلٌ،لأنّ معرفه الإمام الصادق المعصوم ممکنه،و إلّا لم یقل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«من مات و لم یعرف إمام زمانه مات میتهً جاهلیه» (۱)....



---

۱ - ۴) هذا الحدیث بهذا اللفظ فی«شرح المقاصد ۵:۲۳۹» [۱]لسعد الدین التفتازانی،المتوفّی سنه ۷۹۳،و فی بعض المصادر الأُخری،و قد أُخرج هذا الحدیث بألفاظٍ مختلفهٍ فی أُمّهات مصادر الحدیث،و لا بُدّ و أن ترجع کلّها إلی المعنی الذی دلّ علیه هذا اللفظ.

إذن،يجب البحث و التحقيق عن الإمام المعصوم فی کلّ زمانٍ مقدّمةً لإطاعته و اتّباعه و الاقتداء به،و طريق ذلک هو نفس الكتاب و السُنّه،و الشيعه الإماميّه فی جميع استدلالاتها آخذه بهما كما قلنا سابقاً.

و تلخّص:

أنّ الآيه تدلّ على وجود المعصوم فی کلّ زمان،و على وجوب اتّباعه على سائر المؤمنين،ثمّ إنّ السُنّه المعتبره عرّفته و عيّنته،فكان المعصوم الواجب الاتّباع فی كلّ زمان أمير المؤمنين و الأئمّه الأطهار من العتره النبويّه...و هذا هو المطلوب.

***

ص:۸۲

## الفصل الرابع

ذكر ابن تيميّه فی الجواب عن استدلال العلّامه الحلّی بهذه الآیه أحد عشر وجهاً.

قال العلّامه:«البرهان الخامس و الثلاثون:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ» .أوجب اللّه علینا الکون مع المعلوم منهم الصدق، و لیس إلّا المعصوم،لتجویز الکذب فی غیره،فیکون هو علیّاً،إذ لا معصوم من الأربعه سواه،و فی حدیث أبی نعیم عن ابن عبّاس أنّها نزلت فی علیّ».

نعم،أجاب ابن تیمیّه بأحد عشر وجهاً،لکنّ ما ذکره إمّا دعوی بلا دلیل، و إمّا مصادره،و إمّا تطویل بلا طائل،و إلیک تلک الوجوه مع التلخیص لألفاظه:

۱-أبو بکر قد ثبت أنّه صدّیق بالأدلّه الکثیره،فیجب أن تتناوله الآیه قطعاً، و أن نکون معه،و إذا کنّا معه مقرّین بخلافته،امتنع أن نقرّ بأنّ علیّاً هو الإمام دونه.

۲-إن کان علیّ صدّیقاً فعمر و عثمان أیضاً صدّیقون.

۳-هذه الآیه نزلت فی کعب بن مالک.

۴-هذه الآیه نزلت فی هذه القصّه،و لم یکن أحد یقال إنّه معصوم،لا علیّ و لا غیره،فعلم أنّ اللّه أراد مع الصادقین و لم یشترط کونه معصوماً.

۵-إنّه قال: «مَعَ الصّادِقِینَ» و هذه صیغه جمع،و علیّ واحد،فلا یکون هو المراد وحده.

۶-إنّ قوله: «مَعَ الصّادِقِینَ» إمّا أن یراد:کونوا معهم فی الصدق و توابعه،

فاصدقوا كما يصدق الصادقون و لا تكونوا مع الكاذبين،كما فى قوله: «وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّاكِعِينَ».

و إمّا أن يراد به:كونوا مع الصادقين فى كلّ شىء و إن لم يتعلّق بالصدق.

و الثانى باطل.

فإذا كان الأوّل هو الصحيح،فليس هذا أمراً بالكون مع شخصٍ معيّن،بل المقصود:اصدقوا و لا تكذبوا.

۷-إذا أُريد:كونوا مع الصادقين مطلقاً،فذلك لأنّ الصدق مستلزم لسائر البرّ،فهذا وصف ثابت لكلّ من اتّصف به.

۸-إنّ اللّه أمرنا أن نكون مع الصادقين،و لم يقل مع المعلوم فيهم الصدق، و لسنا مكلّفين فى ذلك بعلم الغيب.

۹-هب أنّ المراد:مع المعلوم فيهم الصدق،لكنّ العلم كالعلم فى قوله:

«فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ» و الإيمان أخفى من الصدق،فإذا كان العلم المشروط هناك يمتنع أن يقال فيه ليس إلّا العلم بالمعصوم،كذلك هنا يمتنع أن يقال:لا يعلم إلّا صدق المعصوم.

۱۰-هب أنّ المراد علمنا صدقه،لكن يقال:أنّ أبا بكر و عمر و عثمان و نحوهم ممّن علم صدقهم،و إنّهم لا يتعمّدون الكذب،و إن جاز عليهم الخطأ أو بعض الذنوب،فإنّ الكذب أعظم.

۱۱-إنّه لو قدّر أنّ المراد به المعصوم،لا نسلّم الإجماع على انتفاء العصمه عن غير علىّ،فإنّ كثيراً من الناس الّذين هم خير من الرافضه يدّعون فى شيوخهم هذا المعنى و إن غيّروا عبارته.

فاقرأ و تأمّل!!

لقد بيّنا-فى الفصل السابق-كيفيّه الاستدلال بالآيه على العصمه فالإمامه،و لا شىء من هذه الوجوه يصلح لأن يكون جواباً عنه:

أمّا الوجهان:الأوّل و الثانى،فمصادره

و أمّا الوجهان:الثالث و الرابع،فلا فائده فيهما،لأنّ سبب النزول غير مخصّص،إن كانت الآيه متعلّقه بقضيه كعب بن مالك.

و أمّا الوجهان:السادس و السابع،فتغافل عن الأحاديث الوارده فى ذيل الآيه،المفسّره لها،و المبيّنه للمراد من «الصّادِقِينَ» فيها...و من الواضح أنّ الاستدلال بالآيه إنّما هو بالنظر إلى تلك الأحاديث.

و أمّا الوجهان:الثامن و التاسع،فتجاهل لوجه الاستدلال بالآيه،فإنّ الأمر بالكون مع شخصٍ أو أشخاص على الإطلاق،لا يجوز إلّا مع ثبوت عصمه الشخص أو الأشخاص،لأنّ المراد من «كُونُوا مَعَ...» هو الاتّباع و الإطاعه و الانقياد المطلق.

و على هذا،فالّذين ثبتت عصمتهم بالأدلّه القطعيّه من الكتاب و السُنّه هم رسول اللّه و أهل بيته الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً.

و أمّا الوجه العاشر،فمصادره.

و أمّا الوجه الحادى عشر،فخروج عن الإجماع،و دعوى أنّ كثيراً من الناس يدّعون فى شيوخهم هذا المعنى،واضحه الفساد،و لو كان هناك من يدّعى ذلك،فدعواه مردوده عند الكلّ.

و على الجمله ،فإنّا لم نجد فى هذه الوجوه مناقشهً علميّه للاستدلال، و لا جواباً عن الأحاديث الوارده فى ذيل الآيه المباركه،اللّهمّ إلّا ما جاء فى الوجه الخامس:

«إنّه قال «مَعَ الصّادِقِينَ» و هذه صيغه جمع،و علیّ واحد،فلا يكون المراد وحده».

فنقول:

أوّلاً: الموارد التی جاءت الآيه المباركه فيها بصيغه الجمع و المراد شخص واحد،كثيره فی القرآن الكريم،و سنفصّل الكلام فی ذلك عند الكلام علی بعض الآيات الآتيه.

و ثانياً: إذا لم يكن المراد علیّ عليه السلام وحده،فالذی يكون مراداً معه فی الآيه هو مثله فی العصمه،فلذا ورد فی بعض الأحاديث:«محمّد و علیّ»و فی بعضها الآخر:«محمّد و أهل بيته»و حينئذٍ تكون الآيه دالّهً علی إمامه سائر الأئمّه أيضاً،و لا ارتباط بينها و بين غيرهم مطلقاً.

هذا موجز الكلام علی ما أتی به ابن تيميّه فی هذا المقام،و أغلب الظنّ أنّ المتقوّل أيضاً يعلم بعدم الجدوی فيه،فلم يَرَ الإطاله و اكتفی بالإحاله!

و بعد،فإنّ الإطناب فی الجواب،بتكثير الوجوه،و تصوير الشقوق،بما هو خارجٌ عن البحث،أو مصادره بالمطلوب،أو اجتهاد فی مقابل النصوص،تضييع للوقت،و تضليل للناس....

إنّ علماء الإماميّه الاثنی عشريه لا يخرجون فی استدلالاتهم عن حدود الكتاب و السُنّه المعتمده و دلاله العقل السليم....

و هنا،الاستدلال قائم بالآيه المباركه،و بالأحاديث الوارده فی كتب الفريقين فی تفسيرها،أمّا الآيه فلا ينكرها لا ابن تيميّه و لا غيره،و أمّا الأحاديث فتلك موجوده فی كتب القوم.

فهل بالإمكان إنكار وجودها فيها؟! أو نفى كون رواتها من أهل السُنّه؟! أو نفى كون أصحاب تلك الكتب من حفّاظ الحديث؟!

و على الجمله، ليس الاستدلال إلّا بالكتاب و السُنّه،فما هو الجواب عنه؟! و أىّ فائده فى الانتقال من محلّ البحث إلى قضايا أُخرى؟!

إنّ هذه الأساليب من ابن تيميّه لتذكّرنا قول صفى الدين الهندى له،لمّا عُقِدَ مجلسٌ لمناظرته،فقال لابن تيميّه فى أثناء البحث:

«أنت مثل العصفور،تنطّ من هنا إلى هنا،و من هنا إلى هنا»! (۱)

و كذلك ابن روزبهان،إلّا أنّه أهون من ابن تيميّه فى بعض الأحيان! فإنّه لم يذكر من الوجوه الأحد عشر!! إلّا نزول الآيه فى قضيه كعب،ثمّ قال:

«و إنّ صحّ دلّ على الفضيله،لا على النصّ» (۲).

فهذا ما ذكره ابن روزبهان،و قد عرفت الجواب عنه،فإنّ الحديث مشهور مستفيض و بعض أسانيده صحيحه،و إنّ الآيه المباركه بضميمه الأحاديث الوارده فى تفسيرها دالّه على عصمه أمير المؤمنين عليه السلام،فهى دالّه على إمامته بعد رسول اللّه الصادق الأمين،فأين الجواب؟!

***



---

۱- ۱) الدرر الكامنه بأعيان المائه الثامنه،للحافظ ابن حجر العسقلانى ۴:۱۵ ترجمه صفىّ الدين الهندى،المتوفّى سنه ۷۱۵.

۲- ۲) إبطال الباطل،فى الردّ على«نهج الحقّ»للعلّامه الحلّى،مطبوع مع«إحقاق الحق ۳:۳۰۰»و [۱]مع«دلائل الصدق»فى الردّ عليه.

## آیه اتّباع الصراط المستقیم:قوله تعالی: «وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ»

آیه اتّباع الصراط المستقیم:قوله تعالی: «وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ» (۱)

قال السیّد رحمه اللّه:

«و صراط اللّه الذی قال: «وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ» و سبیله الذی قال: «وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ»».

فقال فی الهامش:

«کان الباقر و الصّادق یقولان:الصراط المستقیم هنا هو الإمام،و لا تتّبعوا السُّبل،أی:أئمّه الضلال،فتفرّق بکم عن سبیله،و نحن سبیله» (۲).

فقیل:

«من أین الدلیل علی أنّ قول الباقر و الصادق هنا صحیح؟و أهل السُّنّه و الجماعه یعتقدون أنّ هذا من الکذب علی الباقر و الصادق رضی اللّه عنهما،



---

۱- ۱)سوره الأنعام ۶:۱۵۳. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۲۷. [۲]

و حبّذا لو ذكر المؤلّف سند هذه الروايه،لكنّه يعلم أنّها غير مقبوله،فلعلّه أسقطها، أو أنّ الكلام مجرّد تفسير بالهوى منسوب زوراً للباقر و الصادق».

أقول:

إنّه لا يطعن فى إمامٍ من أئمّه أهل البيت عليهم السلام إلّا أهل النفاق أعداء الدين و رسول ربّ العالمين....

و أمّا أنّ«أهل السُنّه و الجماعه يعتقدون أنّ هذا من الكذب على الباقر و الصّادق»فكذب على«أهل السُنّه و الجماعه»،اللّهمّ إلّا أهل سُنّه بنى أُميّه و جماعه الظالمين لأهل بيت الرساله،فإنّ أُولئك«جماعه»لا يجتمع فى قلوبهم حبّ آل محمّد مع«السُنّه»الأُمويّه،و تسنّنهم بها،فضلاً عن أنّ يرووا فضائلهم و مناقبهم!

و أمّا هذه الروايه،فلها أسانيد لا سند واحد،يجدها من راجع كتب التفسير للشيخ على بن إبراهيم القمّى (۱)،و للشيخ فرات الكوفى (۲)،و للشيخ العيّاشى (۳)، و غيرها من تفاسير قدماء الإماميّه و متأخّريهم،و هى أيضاً فى كتب الفضائل و المناقب كبصائر الدرجات (۴)للصفّار القمّى،و فى تأويل الآيات الظاهره فى ما نزل فى العتره الطاهره (۵).

و لما ذا لا تكون هذه الروايه مقبوله؟!



---

۱- ۱) تفسير القمى ۱:۲۲۱.

۲- ۲) تفسير فرات الكوفى:۱۶۳/۱۳۷. [۱]

۳- ۳) تفسير العياشى ۲:۱۵۲۰/۱۲۷.

۴- ۴) بصائر الدرجات:۹/۹۹.

۵- ۵) تأويل الآيات الظاهره ۱:۹/۱۶۷-۱۰.

أ ليس أهل البيت السبيل إلى اللّه؟

أ ليس من تمسّک بهم نجا و من تخلّف عنهم هوى؟! كما دلّت على ذلک الأحاديث الصحيحه المقبوله،كحديث«إنّى تارک فيكم الثقلين...»و حديث:

«مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح...»و حديث:«من سرّه أن يحيا حياتى...»هذه الأحاديث التى تقدّم البحث عنها بالتفصيل فى بحوثنا السابقه.

و إنّ لهذه الروايه المعتبره المرويّه عن الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام،شواهد كثيره جدّاً،اتّفق الإماميّه و أهل السُنّه على روايتها،و لا يكذّب بها إلّا المغرضون،الّذين فى قلوبهم مرض فهم لا يهتدون!

إنّ من الأحاديث الآمره باتّباع سبيل علىّ و أهل البيت عليهم السلام، الناهيه عن اتّباع سبيل غيرهم كما هو مضمون الروايه عن الإمامين عليهما السلام:

*قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعمّار بن ياسر-رضى اللّه عنه-فى حديثٍ:«يا عمّار،إن رأيت عليّاً قد سلک وادياً و سلک الناس وادياً غيره،فاسلک مع علىّ،فإنّه لن يدليک فى ردى و لن يخرجک من هدى» (۱).

*قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«ستكون بعدى فتنه،فإذا كان ذلک فالزموا علىّ بن أبى طالب،فإنّه أوّل من يرانى،و أوّل من يصافحنى يوم القيامه، و هو الصدّيق الأكبر،و هو فاروق هذه الأُمّه،يفرق بين الحقّ و الباطل،و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين» (۲).



---

۱- ۱) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه ۱۳:۱۸۷،و ابن عساكر-بترجمه أمير المؤمنين-من تاريخ دمشق ۴۲:۴۷۲،و المتّقى الهندى فى كنز العمال ۱۱:۳۲۹۷۲/۶۱۳.

۲- ۲) أخرجه ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ۴:۱۷۴۴،و [۱]ابن الأثير فى أُسد الغابه ۵:۲۷۰. [۲]

و کما أمر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بلزوم أهل بیته و سلوک مسلکهم و اتّباعهم کذلک نهی عن مفارقتهم،من ذلک:

*قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«یا علیّ،من فارقنی فقد فارق اللّه، و من فارقک-یا علیّ-فقد فارقنی» (۱).

هذا،و سیوافیک المزید من الأحادیث المعتبره فی هذا المعنی فی بحوثنا الآتیه،فانتظر.

***



---

۱- ۱) أخرجه الحاکم و صحّحه ۳:۱۲۳-۱۲۴،و الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹:۱۳۵ و قال:رجاله ثقات،و رواه غیرهما.

## آیه إطاعه اولی الأمر:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ»

آیه إطاعه اولی الأمر:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ» (۱)

قال السید:

«و أُولی الأمر الّذین قال: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ»».

فقال فی الهامش:

«أخرج ثقه الإسلام محمّد بن یعقوب،بسنده الصحیح،عن برید العجلی، قال:سألت أبا جعفر [محمّد الباقر] علیه السلام عن قوله عزّ و جلّ: «أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ».

فکان جوابه: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطّاغُوتِ وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلاً» یقولون لأئمّه الضلال و الدعاه إلی النار هؤلاء أهدی من آل محمّد سبیلاً «أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَ مَنْ یَلْعَنِ اللّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِیراً* أَمْ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ الْمُلْکِ» یعنی الإمامه و الخلافه



---

۱- ۱)سوره النساء ۴:۵۹. [۱]

«فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النّاسَ نَقِيراً* أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ» و نحن الناس المحسودون على ما آتانا اللّه من الإمامه دون خلقه «فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً» يقول:جعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمّه فكيف يقرّون به فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمّد «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً» ۱۲.

فقيل:

«لما ذا تجهيل(الكلينى)بذكر صدر اسمه فقط؟ثمّ إنّ كونه(ثقه الإسلام) ليس إلّا من قبيل الدعوى،و عند الشيعه فقط و غير ملزم لغيرهم،ثمّ أين صحّه السند يا ترى؟».

أقول:

أمّا دعوى«تجهيل»الكلينى،فجهل،فإنّ الإماميّه متى أرادوا الروايه عنه يقولون«محمّد بن يعقوب»،فدونك كتاب وسائل الشيعه للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى و أمثاله من كتب الحديث الشيعيّه...و حتّى فى كتب غيرهم أيضاً،كما سنرى فى عباره ابن الأثير.

إنّ هذا الشيخ العظيم اسمه«محمّد بن يعقوب»و هو من أهل الرىّ، و ينتسب إلى«كلين»قريه من قراها،و كتابه الكافى من أجلّ الكتب الحديثيه عند الإماميّه،و يلقّب عندهم ب«ثقه الإسلام»لجلاله قدره بين المسلمين،التى اعترف

بها غير الإماميه،و لذا عدّ من مجدّدى الدين.

قال ابن الأثير بشرح حديث:«إنّ اللّه سيبعث لهذه الأُمّه على رأس كلّ مائه سنه من يجدّد لها دينها»بعد كلام له:«فالأحرى و الأجدر:أن يكون ذلك إشارهً إلى حدوث جماعهٍ من الأكابر المشهورين على رأس كلّ مائه سنه، يجدّدون للناس دينهم،و يحفظون مذاهبهم التى قلّدوا فيها مجتهديهم و أئمّتهم.

و نحن نذكر الآن المذاهب المشهوره فى الإسلام التى عليها مدار المسلمين فى أقطار الأرض،و هى مذهب الشافعى و أبى حنيفه و مالك و أحمد و مذهب الإماميه،و من كان المشار إليه من هؤلاء على رأس كلّ مائه سنه،و كذلك من كان المشار إليه من باقى الطبقات»...فقال:«و أمّا من كان على رأس المائه الثالثه...

و أبو جعفر محمّد بن يعقوب الرازى من الإماميه» (۱).

و حتّى الذهبى-على تعنّته-أورده فى أعلام النبلاء مع وصفه ب«شيخ الشيعه و عالم الإماميه صاحب التصانيف» (۲)و لم يصدر منه بحقّه أى تجريح.

و أمّا سند الروايه فصحيح،فقد أخرجها محمّد بن يعقوب الكلينى بالسند التالى:

«الحسين بن محمّد بن عامر الأشعرى،عن معلّى بن محمّد،قال:حدّثنى الحسن بن علىّ الوشّاء،عن أحمد بن عائذ،عن ابن أُذينه،عن بريد العجلى،قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام...» (۳).

و علماء الإماميه لا يُعدّون الحديث صحيحاً ما لم يثقوا بصدق جميع رجال



---

۱- ۱) جامع الأُصول ۱۱:۳۲۱ و ۳۲۳.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۵:۲۸۰.

۳- ۳) الكافى ۱:۱/۱۵۹. [۱]

إسناده.

و إنّما أورد السيّد هذه الروايه-مع وجود نظائر و شواهد لها فی کتب الفریقین-لصحّه سندها یقیناً،و لاشتمالها علی فوائد أُخری...و هی عن الإمام أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیه السلام.

و قد استدلّ العلّامه الحلّی بهذه الآیه علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام، فی جمله الآیات،حیث قال:«الثامنه و الستّون: «أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ» .کان علیّ علیه السلام منهم» (۱).

و هل من شکٍّ فی أنّ علیّاً علیه السلام من أُولی الأمر،حتّی یحتاج إلی دلیل؟

و من هنا لم یناقشه ابن روزبهان فی ردّه،إلّا أنّه قال:«هذا یشمل سائل الخلفاء،فإنّ کلّهم کانوا أُولی الأمر،و لا دلیل علی مدّعاه» (۲).

إذن،لا کلام فی أنّ علیّاً علیه السلام من أُولی الأمر،فتجب طاعته،و إنّما الکلام فی شمول الآیه لغیره،ممّن تولّی الأمر بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.فالجمهور علی وجوب طاعه أبی بکر،و عمر،و عثمان،و معاویه،و یزید، و السفّاح،و المتوکّل،و...إلی یومنا هذا؛لکونهم ولاه الأمر!! و الإمامیّه ینکرون شمول الآیه المبارکه إلّا لعلیٍّ و الأئمه علیهم السلام من بعده!

و العمده أنّ الآیه المبارکه تدلُّ علی العصمه،و هذا ما اعترف به إمام القوم الفخر الرازی،فی تفسیره الکبیر (۳)،لکنّه وقع فی حیص بیص....



---

۱- ۱) نهج الحق و کشف الصدق:۲۰۳-۲۰۴. [۱]

۲- ۲) احقاق الحق ۳:۴۲۶. [۲]

۳- ۳) التفسیر الکبیر ۱۰:۱۴۴-۱۴۶.

أمّا عصمه أئمّتهم منذ اليوم الأوّل،و حتّى الآن،فمنتفيه....

و أمّا كون المراد خصوص أئمّه أهل البيت المعصومين...فتأبى نفسه الاعتراف به....

فلجأ إلى إحداث قول ثالث،و هو كون المراد عصمه الأُمّه!!

إنّ الآيه المباركه تخاطب الأُمّه بإطاعه «أُولِي الْأَمْرِ» منها و وجوبها عليهم،كإطاعه اللّه و رسوله،فهناك«أُمّه»و«أُولوا الأمر»منها،و تلك مطيعه و هؤلاء مطاعون...فكيف يحمل«أولوا الأمر»فيها على«الأُمّه»يا منصفون؟!

لقد وقع الإمام فى ضيق ليس له منه خلاص،بعد أن لم يكن له من الاعتراف بدلاله الآيه على العصمه مناص....

يقول: «حمل الآيه على الأئمّه المعصومين على ما تقوله الروافض،فى غايه البعد»و لما ذا؟

فيذكر وجوهاً لو نظرت إليها لضحكت!! أوّلها و عمدتها:

«إنّ طاعتهم مشروطه بمعرفتهم و قدره الوصول إليهم،فلو أوجب علينا طاعتهم قبل معرفتهم كان هذا تكليف ما لا يطاق».

نقول -مضافاً إلى ما تقدّم فى آيه الصادقين-:نعم طاعتهم مشروطه بمعرفتهم و قدره الوصول إليهم،لكن أىّ مانعٍ منع الأُمّه من معرفتهم و الوصول إليهم،حتّى تكون طاعتهم قبل معرفتهم تكليف ما لا يطاق؟!

و هل كان المنع أو المانع من الأئمّه المعصومين أنفسهم أو من غيرهم؟!

و متى أرادت الأُمّه الوصول إليهم فلم يمكنهم ذلك؟!

هذا بالنسبه إلى سائر الأئمّه المعصومين...أمّا بالنسبه إلى خصوص أمير المؤمنين...فقد عرّفه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منذ يوم الدار...

و حتّی یوم الغدیر،و عرفه القوم،حتّی بایعوه کلّهم عن رغبهٍ فی ذلک الیوم!!

إنّ هـذه التکلّفات-فی الآیه و نحوها-لا تنفع إمام الأشاعره،عند الحساب فی الآخره هذه التمحّلات لا تخلّص أحداً من الأکابر و لا الأصاغر، «یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ* فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ» ۱ ،و الله یحکم بیننا و بینهم بالعدل و هو خیر الحاکمین.

***

ص:۹۷

## آیه سؤال أهل الذکر:قوله تعالی: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»

آیه سؤال أهل الذکر:قوله تعالی: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» (۱)

قال السیّد رحمه اللّه:

«و أهل الذکر الّذین قال: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»».

فقال فی الهامش:

«أخرج الثعلبی فی معنی هـذه الآیه من تفسیره الکبیر عن جابر،قال:لمّا نزلت هـذه الآیه قال علیّ:نحن أهل الـذِکر (۲).و هذا هو المأثور عن سائر أئمه الهدی،و قد أخرج العلّامه البحرینی فی الباب ۳۵ نیّفاً و عشرین حدیثاً صحیحاً فی هذا المضمون» (۳).

فقیل:

«حینما نزلت هذه الآیه فی هذه السوره لم یکن علیّ رضی اللّه عنه قد



---

۱- ۱)سوره النحل ۱۶:۴۳، [۱]سوره الأنبیاء ۲۱:۷. [۲]

۲- ۲) الکشف و البیان ۶:۲۷۰. [۳]

۳- ۳) المراجعات:۲۷.

تزوّج بعد،فهذه السوره مكّيه بالاتّفاق،فكيف يقول عليّ:نحن أهل الذِكر؟!

و هذا الذى أخرجه الثعلبى فى معنى هذه الآيه لا يصحّ،و ليس مجرّد روايته له فى تفسيره يعتبر دليلاً،بل لا بُدّ من صحّه النقل.

أمّا ما أخرجه البحرينى و أشار إليه المؤلّف دون تفصيل،فإنّه ليس بحجّهٍ علينا.

و على كلّ حال،فإنّ المقصود بأهل الذِكر هم أهل العلم كاليهود و النصارى و سائر الطوائف من الأُمم السابقه،التى أُرسل إليها الأنبياء،و سؤالهم عن حقيقه هؤلاء الأنبياء،هل كانوا بشراً أم ملائكه؟».

أقول:

أوّلاً: لم يكن القائل«نحن أهل الذِكر»خصوص أمير المؤمنين عليه السلام فقط،بل قاله غيره من أئمّه أهل البيت عليهم السلام.كما لم يكن الراوى هو الثعلبى فقط،فقد رواه غيره من أئمّه التفسير عند أهل السُنّه أيضاً.

روى الحاكم الحسكانى بإسناده عن يوسف بن موسى القطّان،عن وكيع، عن سفيان،عن السدّى،عن الحارث،قال:سألت عليّاً عن هذه الآيه «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ» فقال:و الله إنّا لنحن أهل الذِكر،نحن أهل العلم،و نحن معدن التأويل و التنزيل،و لقد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يقول:«أنا مدينه العلم و علىٌّ بابها،فمن أراد العلم فليأته من بابه» (۱).

و قال القرطبى:«قال جابر الجعفى:لمّا نزلت هذه الآيه قال علىّ رضى اللّه



---

۱- ۱) شواهد التنزيل ۱:۴۵۹/۳۳۴. [۱]

عنه:نحن أهل الذِکر» (۱).

و قال أبو جعفر الطبری:«حدّثنا ابن وکیع،قال:ثنا ابن یمان،عن إسرائیل، عن جابر،عن أبی جعفر: «فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» قال:نحن أهل الذکر» (۲).

و رواه الحاکم الحسکانی بإسناده عن عثمان بن أبی شیبه،عن ابن یمان، عن إسرائیل،عن جابر،عن أبی جعفر....

و بأسانید أُخری،عن ابن یمان،به... (۳).

و بأسانید أُخری،عن الإمام أبی جعفر محمّد بن علیّ،فیها غیر واحدٍ من الحفّاظ و ثقات المحدّثین...و جاء فی واحد منها قوله:«هم الأئمّه من عتره رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.و تلا: «قَدْ أَنْزَلَ اللّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً* رَسُولاً یَتْلُوا عَلَیْکُمْ آیاتِ اللّهِ» ۴».

و بعد،فإلیک کلام ابن کثیر-الذی یعتمد علیه أتباع مدرسه ابن تیمیّه فی التفسیر و التاریخ-فی هذا المقام،فإنّه قال بتفسیر الآیه من سوره النحل:

«...قول أبی جعفر الباقر:نحن أهل الذِکر-و مراده أنّ هذه الأُمّه أهل الذِکر-صحیح،فإنّ هذه الأُمّه أعلم من جمیع الأُمم السالفه،و علماء أهل بیت الرسول-علیهم السلام و الرحمه-من خیر العلماء،إذا کانوا علی السُنّه المستقیمه،کعلیّ و ابن عبّاس،و بنی علیّ:الحسن و الحسین،و محمّد بن الحنفیه،



---

۱- ۱) الجامع لأحکام القرآن ۱۱:۲۷۲. [۱]

۲- ۲) جامع البیان ۱۴:۷۵. [۲]

۳- ۳) شواهد التنزیل ۱:۳۳۵-۳۳۶/۴۶۰-۴۶۲. [۳]

و علیّ بن الحسین زین العابدین،و علیّ بن عبد اللّه بن عبّاس،و أبی جعفر الباقر و هو محمّد بن علیّ بن الحسین،و جعفر ابنه،و أمثالهم و أضرابهم و أشکالهم...» (۱).

و علی الجمله، فقد ثبت کثره الطرق إلی قول أمیر المؤمنین و غیره من أئمّه أهل البیت فی هذه الآیه المبارکه،و صحّه الحدیث فی ذلک،و إن جاز لنا الاحتجاج بروایه الثعلبی وحده فی مثل هذه المواضع.

و ثانیاً: قد ظهر ممّا تقدّم أن لیس«المقصود بأهل الذِکر هم أهل العلم کالیهود و النصاری...»کما زعم هذا المدّعی،و یؤیّد ذلک قول بعض المفسّرین بأنّ المقصود من«الذِکر»هو القرآن و أنّ«أهل الذِکر»هم«أهل القرآن»،أو أنّ المراد:«إسألوا کلّ من یذکر بعلمٍ و تحقیق» (۲).

و قد أصرّ الآلوسی علی أنّ المراد خصوص«أهل القرآن» (۳).

و إلی هنا تمّ البحث عن سند الحدیث،و ظهر صحّته،و سقط اعتراض المعترض،و الحمد للّه.

هذا،و إذا زلت الشبهه عن السند لزم الإقرار بصحّه الاستدلال،لدلاله الآیه المبارکه بکلّ وضوح علی تقدّم أهل البیت علیهم السلام علی غیرهم فی العلم و الفضیله،فتکون الإمامه فیهم،لقبح تقدّم المفضول علی الفاضل عقلاً،و للنهی عن تقدّم غیرهم علیهم شرعاً،کما فی کثیر من الأحادیث المعتبره،بل فی بعضها تعلیل النهی عن التقدّم علیهم بکونهم أعلم،کقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-فی



---

۱- ۱) تفسیر القرآن العظیم ۴:۵۷۳-۵۷۴. [۱]

۲- ۲) تفسیر السراج المنیر ۲:۲۳۲ و ۴۹۷،تفسیر الخازن ۳:۷۸ و ۲۲۱، [۲]الجامع لأحکام القرآن ۱۰:۱۰۸ و ۱۱:۲۷۲. [۳]

۳- ۳) روح المعانی ۱۴:۱۴۷.

مـا أخرجه الطبرانی و غیره من ألفاظ حـدیث الثقلین:الکتاب و أهل البیت علیهم السـلام-:«فلا تقـدّموهما فتهلکوا،و لا تعلّموهما فإنّهما أعلم منکم» (۱)بناء علی رجوع العلّه إلی کلتا الجملتین.

بل إنّ الآیه الکریمه بمعونه الأحادیث المذکوره تدلّ علی عصـمتهم،فأمْرُ اللّه سـبحانه بسؤالهم مطلق،و هو یستلزم وجوب القبول منهم و إطاعتهم و ترتیب الأثر علی قولهم فی کلّ شـیء-و إلّا لزم لغویه الأمر المطلق بسؤالهم-و لا معنی للعصـمه إلّا هذا...و إذا ثبتت عصمتهم ثبتت إمامتهم.

***



---

۱- ۱) المعجم الکبیر ۳:۶۵ ح ۲۶۸۱.

## آیه اتّباع سبیل المؤمنین:قوله تعالی: «وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّی وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ»

آیه اتّباع سبیل المؤمنین:قوله تعالی: «وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّی وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ» (۱)

قال السیّد:

«و المؤمنین الّذین قال: «وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّی وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ»».

فقال فی الهامش:

«أخرج ابن مردویه فی تفسیر الآیه:إنّ المراد بمشاققه الرسول هنا إنّما هی المشاقّه فی شأن علیّ،و أنّ الهدی فی قوله: «مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی» إنّما هو شأنه علیهم السلام.

و أخرج العیّاشی فی تفسیره نحوه.

و الصحاح متواتره من طریق العتره الطاهره فی أنّ سبیل المؤمنین إنّما هو سبیلهم علیهم السلام» (۲).



---

۱- ۱)سوره النساء ۴:۱۱۵. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۲۸. [۲]

فقيل:

«يكفى للدلاله على فساد هذا المعنى أن يكون العيّاشى قد أخرج فى تفسيره نحوه».

أقول:

و مثل الآيه المذكوره قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى لَنْ يَضُرُّوا اللّهَ شَيْئاً وَ سَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ» ۱.

هذا،و يكفينا أنّ المدّعى لم ينكر روايه ابن مردويه،...فلا نطيل....

و أمّا«العيّاشى»فهو:محمّد بن مسعود السلمى السمرقندى،المتوفّى سنه ۳۲۰،له تفسير معروف باسمه،و هو مطبوع،فيه كثير من حقائق معانى الآيات عن أئمّه أهل البيت عليهم أفضل التحيّات.

و أمّا دلاله الآيه فواضحه لا تحتاج إلى بيان.

***

ص:۱۰۴

## آیه الإنذار:قوله تعالی: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ»

### اشاره

آیه الإنذار:قوله تعالی: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» (۱)

قال السیّد رحمه اللّه:

«الهداه الّذین قال: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ»».

فقال فی الهامش:

«أخرج الثعلبی فی تفسیر هـذه الآیه من تفسیره الکبیر،عن ابن عبّاس، قال:لمّا نزلت هذه الآیه وضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یده علی صدره،و قال:أنا المنذر و علیٌّ الهادی،و بک یا علیّ یهتدی المهتدون (۲).

و هذا هو الذی أخرجه غیر واحدٍ من المفسّرین و أصحاب السنن عن ابن عبّاس.

و عن محمّد بن مسلم،قال:سألت أبا عبد اللّه(جعفر الصادق)عن هذه الآیه فقال:کلّ إمامٍ هادٍ فی زمانه (۳).



---

۱- ۱)سوره الرعد ۱۳:۷. [۱]

۲- ۲) الکشف و البیان ۵:۲۷۲. [۲]بتفاوت یسیر.

۳- ۳) کمال الدین:۹/۶۶۷. [۳]بتفاوت یسیر.

و قال الإمام أبو جعفر الباقر فی تفسیرها:المنذر:رسول اللّه،و الهادی، علیّ،ثمّ قال:و الله ما زالت فینا إلی الساعه (۱)» (۲).

فقیل:

«الثعلبی-کما هو مشهور عنه رحمه اللّه-حاطب لیل،حشا کتابه بالأحادیث الضعیفه و الموضوعه،و لهذا لا یعتبر مجرّد نقله دلیلاً علی الصحّه.

و هذا الحدیث رواه الطبری عن أحمد بن یحیی الصوفی،حدّثنا الحسن بن الحسین الأنصاری،حدّثنا معاذ بن مسلم،حدّثنا الهروی،عن عطاء بن السائب، عن سعید بن جبیر،عن ابن عبّاس (۳).

و عطاء بن السائب،قال أبو حاتم:کان محلّه الصدق قدیماً قبل أن یختلط، صالح،مستقیم الحدیث،ثمّ بأَخَرَه تغیّر حفظه،فی حدیثه تخالیط کثیره،و قدیم السماع من عطاء و سفیان و شعبه،و حدیث البصریّین الّذین یحدّثون عنه تخالیط کثیره،لأنّه قدم علیهم فی آخر عمره...رفع أشیاء کان یرویها عن التابعین فرفعها إلی الصحابه (۴).

و الهروی،أبو الصلت عبد السلام بن صالح:قال عنه الذهبی فی المیزان:

شیعیی جلد،قال النسائی:لیس بثقه.

و قال أبو حاتم:لم یکن عندی بصدوق،و ضرب أبو زُرْعه علی حدیثه.



---

۱- ۱) الکافی ۱:۴/۱۴۸. [۱]بتفاوت یسیر.

۲- ۲) المراجعات:۲۸.

۳- ۳) جامع البیان ۱۳:۷۲. [۲]

۴- ۴) الجرح و التعدیل ۶:۳۳۴.

و قال العقیلی عنه:رافضی خبیث.

و قال ابن عدیّ:متّهم.

و قال الدارقطنی:رافضی خبیث،یضح الحدیث (۱).

و معاذ بن مسلم:مجهول،و له عن عطاء بن السائب خبر باطل-و هو هذا الخبر- (۲).

الحسن بن الحسین الأنصاری العرنی الکوفی:قال أبو حاتم:لم یکن بصدوق عندهم،کان من رؤساء الشیعه.

و قال ابن عدیّ:لا یشبه حدیثه حدیث الثقات.

و قال ابن حبّان:یأتی عن الأثبات بالملزقات،و یروی المقلوبات (۳).

و أحمد بن یحیی الصوفی:فی المیزان:الکوفی الأحول.

قال الدارقطنی:ضعیف (۴).

و علّق ابن کثیر علی هذا الحدیث ۲:۵۰۲ قائلاً:هذا الحدیث فیه نکاره شدیده.

و قال ابن الجوزی:و هذا من موضوعات الرافضه (۵).

فما رأی القارئ فی هذه الروایه التی اجتمع فی سندها خمسه،لو وجد أحدهم فی سند حدیث لکان ذلک کافیاً لردّه و عدم الاستشهاد به؟!



---

۱- ۱) میزان الاعتدال ۲:۶۱۶.

۲- ۲) میزان الاعتدال ۴:۱۳۲.

۳- ۳) میزان الاعتدال ۱:۴۸۳.

۴- ۴) میزان الاعتدال ۱:۱۶۲.

۵- ۵) زاد المسیر ۴:۳۰۷.

و هـذا الحـديث لا تحلّ نسـبته للرسول صـلّى اللّه عليه [و آله] و سـلّم،فإنّ قوله:(و أنت الهادِ)و ما بعـده،ظاهره أنّهم يهتدون بک دونی،و هذا لا يقوله مسلم.

و إن قيل:معناه يهتـدون به كهـدايتهم بالرسول؛اقتضـی مشاركه علیٍّ للرسول،و هذا إن قال به غلاه الروافض فإنّ المسـلم الحقّ لا يقوله،و اللّهُ قد جعل محمّداً هادياً بنصّ القرآن فقال: «وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» (الشوری ۵۲).

و قول:(بک يهتدی المهتدون):يدلّ على أنّ كلّ مسـلم اهتدی،فبعلیٍّ اهتدی،و هذا كذب،فإنّ الصحابه لمّا تفرّقوا فی البلدان بعد الفتوح اهتدی الناس بهم،و علیٌّ بقی فی المدينه لم يغادرها،فكيف يقال:(بک يهتدی المهتدون)؟!

ثم قوله تعالی: «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» عامّ فی كلّ الطوائف،قديمها و حديثها، فكيف يُجعل علیٌّ هادياً للأوّلين و الآخرين؟!

و لا شكّ لو أدرک علیٌّ رضـی اللّه عنه مَن يقول بهـذا لجلده حدّ المفتری، و هو القائل:لا أُوتَيّنّ بأحد يفضّـلنی على أبی بكر و عمر إلّا جلدته حدّ المفتری».

أقول:

لقـد روی السـيّد رحمه اللّه التفسـير المـذكور عن الفريقين،للـدلاله على وروده عن طريقهما جميعاً فيكون حـديثاً متّفقاً عليه بين الجانبين،فيكون حجّةً يجب الأخذ به،و يرتفع الخلاف به من البين.

و قد اكتفی من حديث أهل السُـنّه-للغرض المذكور-بروايه أبی إسـحاق الثعلبی،الإمام الكبير،الثقه المتضـلّع فی التفسـير و علوم العربيه و غيرهـا،كما ترجمنا له فيما سـبق،نقلاً عن مصادرهم المعتبره المشـهوره،غير أنّ ابن تيميّه و أتباعه يعبّرون عنه ب«حاطب ليل»و نحو ذلک.

لكنّ رواته منهم كثيرون...يروونه بأسانيدهم المتّصله عن جمع من الصحابه،عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فالروايه سُنّةً ثابتةً عن النبىّ، و أهلها يتّبعونها،و من كذّبها أو خالفها فليس من أهلها و إن ادّعى!!

و كيف كان،فإثبات المرام يتّم بتفصيل الكلام فى سند الحديث و فقهه، و ذلك فى فصول:

ص:١٠٩

## الفصل الأوّل:نصوص الحديث و رواته فی کتب السُنّه

### اشاره

لقد أخرج جماعه کبیره من کبار الأئمّه و الحفّاظ قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی الآیه المبارکه:أنا المنذر و علیٌّ الهادی،بالأسانید المتکثّره، فی أشهر الکتب المعتبره،عن طریق عدّه من الصحابه.

### رواته من الصحابه:

و قد کان من رواته من الصحابه،الّذین وصلنا الحدیث عنهم:

۱-أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

۲-عبد اللّه بن العبّاس.

۳-عبد اللّه بن مسعود.

۴-جابر بن عبد اللّه الأنصاری.

۵-بریده الأسلمی.

۶-أبو برزه الأسلمی.

۷-یعلی بن مرّه.

۸-أبو هریره.

۹-سعد بن معاذ.

## من رواته من الأئمّه و الحفّاظ:

و قد رواه من أعلام أئمّه الحديث و مشاهير الحفّاظ:

۱-أبو عبد اللّه الحسين بن الحكم الحبرى الكوفى،المتوفّى سنه ۲۸۶.

۲-عبد اللّه بن أحمد بن حنبل،المتوفّى سنه ۲۹۰.

۳-أبو سعيد أحمد بن محمّد،ابن الأعرابى البصرى المكّى،المتوفّى سنه ۳۰۴.

۴-أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى،صاحب التاريخ و التفسير ،المتوفّى سنه ۳۱۰.

۵-عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس،الشهير بابن أبى حاتم،المتوفّى سنه ۳۲۷.

۶-أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد،ابن عقده الكوفى،المتوفّى سنه ۳۳۲.

۷-أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى،المتوفّى سنه ۳۶۰.

۸-أبو بكر جعفر بن حمدان البغدادى القطيعى الحنبلى،المتوفّى سنه ۳۶۸.

۹-أبو الحسين محمّد بن المظفّر البغدادى،المتوفّى سنه ۳۷۹.

۱۰-أبو عبيد اللّه محمّد بن عمران المرزبانى،المتوفّى سنه ۳۸۴.

۱۱-أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادى الواعظ،المتوفّى سنه ۳۸۵.

۱۲-أبو عبد اللّه الحاكم النيسابورى،صاحب المستدرك ،المتوفّى سنه ۴۰۵.

۱۳-أبو بكر ابن مردويه الأصفهانی،المتوفّی سنه ۴۱۰.

۱۴-أبو إسحاق الثعلبی،صاحب التفسير المشهور،المتوفّی سنه ۴۲۷.

۱۵-أبو نعيم أحمد بن عبد اللَّه الأصفهانی،المتوفّی سنه ۴۳۰.

۱۶-أبو على الحسن بن على،ابن المُذْهِب التميمی البغدادی،المتوفی سنه ۴۴۴.

۱۷-أبو محمّد الحسن بن على الجوهری البغدادی،المتوفّی سنه ۴۵۴.

۱۸-أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادی،المتوفّی سنه ۴۶۳.

۱۹-عبيد اللّه بن عبد اللَّه،الحافظ،الحاكم الحسكانی،المتوفّی سنه ۴۷۰.

۲۰-أبو الحسن على بن محمّد الجلّابی الواسطی،المعروف بابن المغازلی،المتوفّی سنه ۴۸۳.

۲۱-أبو الحسن على بن الحسن المصری الشافعی،الشهير بالخلعی، المتوفّی سنه ۴۹۲.

۲۲-أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمی،صاحب كتاب الفردوس ، المتوفّی سنه ۵۰۹.

۲۳-أبو نصر عبد الرحيم بن أبی القاسم القشيری النيسابوری،المفسّر، المتوفّی سنه ۵۱۴.

۲۴-أبو القاسم هبه اللّه بن محمّد بن الحصين الهمدانی البغدادی،المتوفی سنه ۵۲۵.

۲۵-أبو القاسم على بن الحسن،المعروف بابن عساكر الدمشقی،المتوفّی سنه ۵۷۱.

۲۶-أبو على عمر بن على بن عمر الحربی،المتوفّی سنه ۵۹۸.

۲۷-فخر الدین محمّد بن عمر الرازی،صاحب التفسیر الکبیر ،المتوفّی سنه ۶۰۶.

۲۸-أبو عبد اللّه محمّد بن محمود بن الحسن،المعروف بابن النجّار البغدادی،المتوفّی سنه ۶۴۲.

۲۹-ضیاء الدین محمّد بن عبد الواحد،المعروف بالضیاء المقدسی، المتوفّی سنه ۶۴۳.

۳۰-أبو عبد اللّه محمّد بن یوسف الکنجی الشافعی،المقتول سنه ۶۵۸.

۳۱-صدر الدین أبو المجامع إبراهیم بن محمّد الحمّوئی،المتوفّی سنه ۷۲۲.

۳۲-إسماعیل بن کثیر القرشی الدمشقی،صاحب التاریخ و التفسیر ، المتوفّی سنه ۷۷۴.

۳۳-جمال الدین محمّد بن یوسف الزرندی المدنی،المتوفّی سنه بضع و ۷۵۰.

۳۴-أبو بکر نور الدین الهیثمی،صاحب مجمع الزوائد ،المتوفّی سنه ۸۰۷.

۳۵-نور الدین علی بن محمّد بن الصبّاغ المالکی،المتوفّی سنه ۸۵۵.

۳۶-جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی،المتوفّی سنه ۹۱۱.

۳۷-علی بن حسام الدین المتّقی الهندی،صاحب کنز العمّال ،المتوفّی سنه ۹۷۵.

۳۸-عبد الرؤوف بن تاج العارفین المناوی المصری،المتوفّی سنه ۱۰۳۱.

۳۹-قاضی القضاه الشوکانی الیمنی،المتوفّی سنه ۱۲۵۰.

۴۰-محمّد مؤمن الشبلنجی المصری،المتوفّی بعد سنه ۱۳۰۸.

فهؤلاء طائفه من أئمّه أهل السُنّه فی شتّی العلوم،فی القرون المختلفه، یروون حدیث نزول قوله تعالی: «وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» فی سیّدنا أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام،بأسانیدهم الکثیره المتّصله،عن التابعین،عن الصحابه،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

## من ألفاظ الحدیث فی أشهر الکتب:

و هذه نبذه من ألفاظ الحدیث بالأسانید:

*ففی مسند أحمد -من زیادات ابنه عبد اللّه-:«حدّثنا عبد اللّه،حدّثنی عثمان بن أبی شیبه،ثنا مطّلب بن زیاد،عن السدّی،عن عبد خیر،عن علیٍّ،فی قوله: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ،قال:رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم المنذر.و الهادِ رجل من بنی هاشم» (۱).

*و فی تفسیر الطبری: «و قال آخرون:هو علیُّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه.ذکر من قال ذلک:حدّثنا أحمد بن یحیی الصوفی،قال:ثنا الحسن بن الحسین الأنصاری،قال:ثنا معاذ بن مسلم،ثنا الهروی،عن عطاء بن السائب، عن سعید بن جبیر،عن ابن عبّاس،قال:لمّا نزلت «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» وضع صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یده علی صدره فقال:أنا المنذر،و لکلّ قومٍ هاد؛ و أومأ بیده إلی منکب علیٍّ فقال:أنت الهادی یا علیّ،بک یهتدی المهتدون



---

۱- ۱) مسند أحمد بن حنبل ۱۰۴۴/۲۰۳:۱. [۱]

بعدی» (۱).

*و فی تفسیر الحبری: «حدّثنا علیّ بن محمّد،قال:حدّثنی الحبری، قال:حدّثنا [حسن بن حسین،حدّثنی] حبّان عن الکلبی،عن أبی صالح،عن ابن عبّاس: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم «وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» علیّ» (۲).

*و فی المعجم الصغیر للطبرانی: «حدّثنا الفضل بن هارون البغدادی صاحب أبی ثور،حدّثنا عثمان بن أبی شیبه،حدّثنا المطّلب بن زیاد،عن السدّی،عن عبد خیر،عن علیٍّ کرّم اللّه وجهه فی الجنه،فی قوله عزّ و جلّ: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ،قال:رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم المنذر، و الهاد[ی] رجل من بنی هاشم.

لم یروه عن السدّی إلّا المطّلب،تفرّد به عثمان بن أبی شیبه» (۳).

*و فی تاریخ الخطیب -بترجمه الفضل بن هارون-:«أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن شهریار،أخبرنا سلیمان بن أحمد الطبرانی،حدّثنا الفضل بن هارون البغدادی صاحب أبی ثور...»إلی آخر ما تقدّم (۴).

*و فی مستدرک الحاکم: «أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّاک، ثنا عبد الرحمن بن محمّد بن منصور الحارثی،ثنا حسین بن حسن الأشقر،ثنا منصور بن أبی الأسود،عن الأعمش،عن المنهال بن عمرو،عن عبّاد بن عبد اللّه



---

۱- ۱) جامع البیان ۱۳:۷۲،و [۱]سیأتی تحقیق الحال فی سنده.

۲- ۲) تفسیر الحبری:۲۸۱. [۲]

۳- ۳) المعجم الصغیر ۱:۲۶۱.

۴- ۴) تاریخ بغداد ۱۲:۳۷۲. [۳]

الأسدی،عن علیّ «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکَلِّ قَوْمٍ هادٍ» قال علیٌّ:رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم المنذر،و أنا الهادی.

هذا حدیث صحیح الإسناد،و لم یخرّجاه» (۱).

*و فی تاریخ ابن عساکر: «أخبرنا أبو علی بن السبط،أنبأنا أبو محمّد الجوهری.

حیلوله:و أخبرنا أبو القاسم بن الحصین،أنبأنا أبو علی بن المُذْهِب،قالا:

أنبأنا أبو بکر القطیعی،أنبأنا عبد اللّه بن أحمد،حدّثنی عثمان بن أبی شیبه،أنبأنا مطّلب بن زیاد [عن السدّی]،عن عبد خیر،عن علیٍّ،فی قوله: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ،قال:رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم المنذر،و الهادی رجل من بنی هاشم.

أخبرنا أبو العزّ بن کادش،أنبأنا أبو الطیّب طاهر بن عبد اللّه،أنبأنا علی بن عمر بن محمّد الحربی،أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار،أنبأنا عثمان بن أبی شیبه،أنبأنا المطّلب بن زیاد،عن السدّی،عن عبد خیر،عن علیٍّ،فی قول اللّه عزّ و جلّ: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» قال:رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم المنذر،و الهادی علیّ.

أخبرنا أبو طالب علی بن عبد الرحمن،أنبأنا أبو الحسن الخلعی،أنبأنا أبو محمّد بن النحّاس،أنبأنا أبو سعید بن الأعرابی،أنبأنا أبو سعید عبد الرحمن بن محمّد بن منصور الحارثی،أنبأنا حسین بن علی الأشقر،أنبأنا منصور بن أبی الأسود،عن الأعمش،عن المنهال،عن عبّاد بن عبد اللّه،عن علیٍّ،قال:

«إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ،قال علیٌّ:رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم



---

۱- ۱) المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۲۹.

المنذر،و أنا الهاد.

و أخبرنا أبو طالب،أنبأنا أبو الحسن،أنبأنا أبو محمّد،أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابى،أنبأنا أبو العبّاس الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزه الجعفى،أنبأنا الحسن بن الحسين الأنصارى فى هذا المسجد-و هو مسجد حبّه العرنى-،أنبأنا معاذ بن مسلم،عن عطاء بن السائب:عن سعيد بن جبير،عن ابن عبّاس،قال:لمّا نزلت «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» قال النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:أنا المنذر،و علىٌّ الهادى،بك يا علىّ يهتدى المهتدون» (۱).

*و فى مجمع الزوائد: «قوله تعالى: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» عن علىٍّ رضى اللّه عنه فى قوله: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» قال:رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم المنذر،و الهادى رجل من بنى هاشم.

رواه عبد اللّه بن أحمد،و الطبرانى فى الصغير و الأوسط ،و رجال المسند ثقات» (۲).

*و فى الدرّ المنثور: «و أخرج ابن جرير و ابن مردويه،و أبو نعيم فى المعرفه،و الديلمى،و ابن عساكر،و ابن النجّار،قال:لمّا نزلت «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» وضع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يده على صدره فقال:أنا المنذر؛و أومأ بيده إلى منكب علىٍّ رضى اللّه عنه فقال:أنت الهادى،يا علىّ! بك يهتدى المهتدون من بعدى.

و أخرج ابن مردويه،عن أبى برزه الأسلمى-رضى اللّه عنه-قال:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» و وضع يده عليه



---

۱- ۱) تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۳۵۸-۳۵۹. [۱]

۲- ۲) مجمع الزوائد و منبع الفوائد ۷:۴۱.

صدر نفسه،ثمّ وضعها على صدر عليٍّ و يقول: «لِكَلِّ قَوْمٍ هادٍ».

و أخرج ابن مردويه،و الضياء فى المختاره ،عن ابن عبّاس-رضى اللّه عنهما-فى الآيه،قال:رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم المنذر أنا،و الهادى علىٌّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه.

و أخرج عبد اللّه بن أحمد فى زوائد المسند ،و ابن أبى حاتم،و الطبرانى فى الأوسط ،و الحاكم-و صحّحه-و ابن مردويه،و ابن عساكر،عن علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه،فى قوله: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ،قال:رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم المنذر،و أنا الهادى.و فى لفظٍ:و الهادى رجل من بنى هاشم؛يعنى نفسه» (۱).

*و فى شواهد التنزيل: «حدّثنى الوالد رحمه اللّه،عن أبى حفص ابن شاهين،قال:حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى،قال:حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفى و إبراهيم بن حيرويه،قالا:حدّثنا حسن بن حسين.

و أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد العزيز الجزرى،قال:أخبرنا الحسن ابن رشيق المصرى،قال:حدّثنا عمر بن علىّ بن سليمان الدينورى،قال:حدّثنا حسن بن حسين الأنصارى،قال:حدّثنا معاذ بن مسلم،عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير،عن ابن عبّاس،قال:لمّ نزلت «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أنا المنذر و علىٌّ الهادى من بعدى؛ و ضرب بيده إلى صدر عليٍّ فقال:أنت الهادى من بعدى،يا علىّ! بك يهتدى المهتدون.



---

۱- ۱) الدرّ المنثور فى التفسير المأثور ۴:۶۰۸. [۱]

أخبرنا أبو يحيى الحيكانى،قال:أخبرنا أبو الطيّب محمّد بن الحسين بالكوفه قال:حدّثنا علىّ بن العبّاس بن الوليد،قال:حدّثنا جعفر ابن محمّد بن الحسين،قال:حدّثنا حسن بن حسين،قال:حدّثنا معاذ بن مسلم الفرّاء،عن عطاء بن السائب،عن سعيد بن جبير،عن ابن عبّاس،قال:لمّا نزلت «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» أشار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بيده إلى صدره فقال:أنا المنذر «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ثمّ أشار بيده إلى علىٍّ فقال:يا علىّ! بك يهتدى المهتدون بعدى.

أخبرنا أبو بكر بن أبى الحسن الهارونى،قال:أخبرنا أبو العبّاس بن أبى بكر الأنماطى المروزى،أنّ عبد اللّه بن محمّد بن على بن طرخان حدّثهم،قال:حدّثنا أبى،قال:حدّثنا عبد الأعلى بن واصل،قال:حدّثنا الحسن الأنصارى-و كان ثقه معروفاً يُعرف بالعرنى-،قال:حدّثنا معاذ بن مسلم بيّاع الهروى-قال عبد الأعلى:و هذا شيخ روى عنه المحاربى-،عن عطاء بن السائب،عن سعيد بن جبير،عن ابن عبّاس فى قوله: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» [قال:] قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أنا المنذر و علىٌّ الهادى [ثمّ قال:يا علىّ!] بك يهتدى المهتدون بعدى.

حدّثنى أبو القاسم بن أبى الحسن الفارسى،قال:أخبرنا أبى،قال:أخبرنا محمّد بن القاسم المحاربى،قال:حدّثنا القاسم بن هشام بن يونس،قال:حدّثنى حسن بن حسين،قال:حدّثنا معاذ بن مسلم،عن عطاء بن السائب،عن سعيد بن جبير،عن ابن عبّاس،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» و وضع يده على صدره،ثمّ قال: «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» و أومأ بيده إلى منكب علىٍّ،ثمّ قال:يا علىّ! بك يهتدى المهتدون.

حدّثنی أبو سعید السعدی،قال:أخبرنا أبو الحسین محمّد بن المظفّر الحافظ ببغداد،قال:أخبرنا أبو محمّد جعفر بن محمّد بن القاسم،قال حدّثنا إسماعیل بن محمّد المزنی،قال:حدّثنا حسن بن حسین به سواء،قال:لمّا نزلت «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أنا یا علیّ المنذر، و أنت الهادی،بک یهتدی المهتدون بعدی.

و أخبرنا أبو سعد،قال:أخبرنا أبو الحسین محمّد بن المظفّر الحافظ ببغداد، قال:حدّثنی أبو بکر محمّد بن الفتح الخیّاط،قال:حدّثنا أحمد ابن عبد اللّه بن یزید المؤدّب،قال:حدّثنی أحمد بن داود-ابن أُخت عبد الرزّاق-،قال:حدّثنی أبو صالح،قال:حدّثنی بعض رواه لیث،عن لیث،عن سعید بن جبیر،عن ابن عبّاس،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لیله أُسری بی ما سألت ربّی شیئاً إلّا أعطانیه،[و]سمعت منادیاً من خلفی یقول:یا محمّد! إنّما أنت منذر و لکلّ قوم هاد.قلت:أنا المنذر،فمن الهادی؟! قال:علیٌّ الهادی المهتدی، القائد أُمّتک إلی جنّتی غرّاً محجّلین برحمتی.

[حدّثنا] الجوهری،[قال:] حدّثنا المرزبانی،[قال:] أخبرنا علی ابن محمّد الحافظ،قال:حدّثنی الحبری،قال:حدّثنا حسن بن حسین،قال:حدّثنا حبّان، عن الکلبی،عن أبی صالح،عن ابن عبّاس [فی قوله تعالی]: «وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» [قال:هو] علیٌّ علیه السلام.

و[قال:] حدّثنا إسماعیل بن صبیح،قال:أنبأنی أبو الجارود،عن أبی داود، عن أبی برزه،قال،سمعت،رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» ثمّ یردّ یده إلی صدره،ثمّ یقول: «وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» و یشیر إلی علیٍّ بیده.

أخبرنا عقیل بن الحسین،قال:أخبرنا علیّ بن الحسین،قال:حدّثنا

محمّد بن عبيد اللّه،قال:حدّثنا محمّد بن الطيّب السامرى بها،قال:حدّثنا إبراهيم بن فهد،قال:حدّثنا الحكم بن أسلم،قال:حدّثنا شعبه،عن قتاده،عن سعيد بن المسيّب،عن أبى هريره [فى قوله تعالى]: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» يعنى:رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،[و فى قوله]: «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» قال:سألت عنها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال:إنّ هادى هذه الأُمّه علىّ بن أبى طالب.

حدّثنا الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ إملاءً و قراءه،قال:أخبرنى أبو بكر ابن أبى دارم الحافظ بالكوفه،قال:أخبرنا المنذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد اللخمى من أصل كتابه،قال:حدّثنى أبى قال:حدّثنى عمّى الحسين بن سعيد، قال:حدّثنى أبى سعيد بن أبى الجهم،عن أبان بن تغلب،عن نفيع بن الحارث، قال،حدّثنى أبو برزه الأسلمى،قال:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» و وضع يده على صدر نفسه،ثمّ وضعها على يد علىٍّ و قال: «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ».

قال الحاكم:تفرّد به المنذر بن محمّد القابوسى بإسناده،و هو من حديث أبان عجب جداً.

أخبرنا أبو عبد اللّه الشيرازى،[قال] أخبرنا أبو بكر الجرجرائى،قال:

أخبرنا أبو أحمد البصرى،قال:حدّثنا أحمد بن عباد،قال:حدّثنا زكريّا بن يحيى، قال:حدّثنا إسماعيل بن صبيح،قال:حدّثنا أبو الجارود زياد بن المنذر،عن أبى داود،عن أبى برزه الأسلمى،قال:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» و يشير إلى علىٍّ عليه السلام.

أخبرنا الحاكم الوالد،قال:أخبرنا أبو حفص،قال:حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد،و عمر بن الحسن،قالا:أخبرنا أحمد بن الحسن.

و أخبرنا أبو بكر بن أبى الحسن الحافظ،أنّ عمر بن الحسن بن على ابن مالك أخبرهم،قال:حدّثنا أحمد بن الحسن الخرّاز،قال:حدّثنا أبى قال:

حدّثنا حصين بن مخارق،عن حمزه الزيّات،عن عمر بن عبد اللّه ابن يعلى بن مرّه،عن أبيه،عن جدّه،قال:قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» فقال:أنا المنذر،و علىّ الهاد[ى].لفظاً واحداً.

أخبرنا أبو الحسن النجّار،قال:أخبر الطبرانى،قال:حدّثنا الفضل بن هارون،قال:حدّثنا عثمان.

و أخبرنا أبو الحسن الأهوازى،قال:أخبرنا أبو الحسن الشيرازى،قال:

حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن ناجيه،قال:حدّثنا عثمان بن أبى شيبه،قال:حدّثنا مطّلب بن زياد الأسدى،عن السدّى،عن عبد خير،عن علىٍّ فى قوله: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» قال:رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المنذر،و الهادى رجل من بنى هاشم.

[ساقاه] لفظاً سواءً [و قالا:] قال:تفرّد به عثمان.

و أخبرنا أبو عبد اللّه،قال:أخبرنا أبو بكر القطيعى،قال:حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل،قال:حدّثنا عثمان بن أبى شيبه به كلفظه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الثقفى،قال:حدّثنا أحمد بن حمدان،قال:حدّثنا محمّد بن إسحاق المسوحى،قال:حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّه بن صالح،قال:

حدّثنا المطّلب،قال:حدّثنا السدّى،عن عبد خير،عن علىٍّ،فى قوله: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» ،قال:المنذر النبىّ،و الهادى رجل من بنى هاشم.يعنى نفسه.

أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن أحمد،قال:حدّثنا محمّد بن أحمد ابن محمّد بن على،قال:حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى،قال:

حدّثنی المغیره بن محمّد،قال:حدّثنی إبراهیم بن محمّد بن عبد الرحمن الأزدی -سنه ستّ عشره و مائتین-،قال:حدّثنا قیس بن ربیع،و منصور بن أبی الأسود، عن الأعمش،عن المنهال بن عمرو،عن عبّاد بن عبد اللّه،قال:قال علیٌّ:ما نزل من القرآن آیه إلّا و قد علمت متی نزلت و فی مَن نزلت؛قیل:فما نزل فیک؟فقال:

لو لا أنّکم سألتمونی ما أخبرتکم؛نزلت فیَّ [هذه] الآیه: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» فرسول اللّه المنذر،و أنا الهادی إلی ما جاء به.

حدّثنی أبو الحسن الفارسی،قال:حدّثنا أبو محمّد بن عبد اللّه بن أحمد الشیبانی،قال:حدّثنا أحمد بن علیّ بن رزین الباشانی،قال:حدّثنا عبد اللّه ابن الحرث،قال:حدّثنا إبراهیم بن الحکم بن ظهیر،قال:حدّثنی أبی،عن حکیم بن جبیر،عن أبی فروه السلمی،قال:دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بالطهور و عنده علیّ بن أبی طالب،فأخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بید علیٍّ -بعد ما تطهّر-فألزقها بصدره،فقال: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» ثمّ ردّها إلی صدر علیٍّ ثمّ قال: «وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ،ثمّ قال:إنّک مناره الأنام،و غایه الهدی، و أمیر القرّاء،أشهد علی ذلک أنّک کذلک.

أخبرنا أبو محمّد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن الحرضی،قال:حدّثنا یحیی بن منصور القاضی،قال:حدّثنا محمّد بن إبراهیم العبدی،قال:حدّثنا هشام بن عمّار،قال:حدّثنا عراک بن خالد،حدّثنا یحیی بن الحارث،قال:حدّثنا عبد اللّه بن عامر،قال:أُزعجت الزرقاء الکوفیه إلی معاویه،فلمّا أُدخلت علیه قال لها معاویه:ما تقولین فی مولی المؤمنین علیّ؛فأنشأت تقول: صلّی الإلهُ علی قبرٍ تضمّنه

فقال لها معاویه:کیف غرزت فیه هذه الغریزه؟فقالت:سمعت اللّه یقول فی کتابه لنبیّه: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» المنذر رسول اللّه،و الهادی علیٌّ ولیّ اللّه.

أخبرنا السیّد أبو منصور [ظفر بن محمّد] الحسینی،قال:حدّثنا ابن مانی، قال:حدّثنا الحبری،قال:حدّثنا حسن بن [الحسین العُرنی]،قال:حدّثنا علی بن القاسم،عن عبد الوهّاب بن مجاهد،عن أبیه،فی قول اللّه عزّ و جلّ: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ،قال:محمّد المنذر،و علیٌّ الهاد[ی]» (۱).

***



---

۱- ۱) شواهد التنزیل لقواعد التفضیل ۲۹۳:۱-۳۰۳/۳۹۸-۴۱۶. [۱]

## الفصل الثانی:فی بیان صحّه الحدیث

### اشاره

قد تبیّن ممّا تقدّم کثره أسانید هذا الحدیث الشریف،ثمّ إنّ غیر واحدٍ من الأئمّه الحفّاظ قالوا بصحّته،منهم:

*الحاکم النیسابوری،الذی نصَّ علی صحّه ما أخرجه،و حکی تصحیحه غیر واحدٍ من الأعلام کالحافظ السیوطی.

*و الضیاء المقدسی،إذ أخرجه فی کتابه المختاره کما فی الدرّ المنثور و غیره،و کتابه المذکور،یعتبر من الکتب الصحاح،لالتزامه فیه بالصحّه کما نصّ علیه العلماء،کالحافظ السیوطی حیث قال فی ذِکر مَن صحّح الأحادیث:

«و منهم:الحافظ ضیاء الدین محمّد بن عبد الواحد المقدسی،جمع کتاباً سمّاه المختاره التزم فیه الصحّه،و ذکر فیه أحادیث لم یُسبق إلی تصحیحها» (۱).

و فی کشف الظنون :« المختاره فی الحدیث؛للحافظ ضیاء الدین محمّد بن عبد الواحد المقدسی الحنبلی،المتوفّی سنه ۶۴۳،التزم فیه الصحّه،فصحّح فیه أحادیث لم یُسبق إلی تصحیحها.

قال ابن کثیر:و هذا الکتاب لم یتمّ،و کان بعض الحفّاظ من مشایخنا یرجّحه علی مستدرک الحاکم.کذا فی الشذا الفیّاح» (۲).



---

۱- ۱) تدریب الراوی ۱:۱۵۸.

۲- ۲) کشف الظنون ۲:۱۶۲۴. [۱]

قلت:

و هذه عباره ابن كثير فى حوادث سنه ۶۴۳،حيث ذكر وفاه الضياء و ترجم له،فقال:

«و ألّف كتباً مفيده حسنه كثيره الفوائد،من ذلك:كتاب الأحكام،و لم يتمّه.

و كتاب المختاره و فيه علوم حسنه حديثيه،و هى أجود من مستدرك الحاكم لو كمل...» (۱).

*و أبو بكر الهيثمى،إذ روى الحديث عن بعض الأئمّه،ثمّ نصَّ على أنّ «رجال المسند ثقات» (۲).

**من أسانيده الصحيحه:**

و هذا بيان وثاقه رجال سند مسند أحمد:

فأمّا عبد اللَّه بن أحمد:

فغنىٌّ عن التوثيق.

و أمّا عثمان بن أبى شيبه:

فهو:عثمان بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان العبسى،أبو الحسن بن أبى شيبه،الكوفى.قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكره كذلك:«ثقه حافظ شهير، و له أوهام،و قيل:كان لا يحفظ القرآن،من العاشره،مات سنه تسع و ثلاثين و له ثلاث و ثمانون سنه»و قد وضع عليه علامه:«البخارى و مسلم و النسائى و ابن ماجه» (۳).



---

۱- ۱) البدايه و النهايه ۱۳:۱۷۰. [۱]

۲- ۲) مجمع الزوائد ۷:۴۱.

۳- ۳) تقريب التهذيب ۲:۱۳.

و أمّا مطّلب بن زياد:

فذكره الحافظ ابن حجر بقوله:«المطّلب بن زياد بن أبى زهير،الثقفى، مولاهم،الكوفى،صدوق،ربّما وهم،من الثامنه،مات سنه خمس و ثمانين»ثمّ وضع عليه من العلائم:بخ ص ق (۱).

و أمّا السدّى:

فهو:إسماعيل بن عبد الرحمن،أخرج له مسلم و الأربعه،كذا علّم الحافظ، و قد وصفه بالصدق (۲).

و أمّا عبد خير:

فهو:عبد خير بن يزيد،و هو من رجال الصحاح السّته كما علّم الحافظ، و قال:«مخضرمٌ،ثقه،من الثانيه،لم يصح له صحبه» (۳).

و قال أيضا:«قال أبو جعفر محمّد بن الحسين البغدادى:سألت أحمد بن حنبل عن الثبت فى عليٍّ،فذكر عبد خير فيهم» (۴).

و قال ابن عبد البرّ:«أدرك زمن النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و لم يسمع منه،و هو من كبار أصحاب علىّ،ثقه مأمون» (۵).

هذا ،و لا يخفى أنّ الهيثمى الذى حكم بأنّ«رجال أحمد ثقات»من أشهر و أعظم أئمّه الحديث و علماء الجرح و التعديل عندهم،و لا بأس بنقل الكلمات التاليه فى حقّه:



---

۱- ۱) تقريب التهذيب ۲:۲۵۴.

۲- ۲) تقريب التهذيب ۱:۷۱.

۳- ۳) تقريب التهذيب ۱:۴۷۰.

۴- ۴) تهذيب التهذيب ۶:۱۱۴. [۱]

۵- ۵) الاستيعاب ۳:۱۰۰۵. [۲]

ابن حجر:«صار كثير الاستحضار للمتون جدّاً لكثره الممارسه،و كان هيّناً ليّناً خيّراً...».

البرهان الحلبى:«إنّه كان من محاسن القاهره».

التقى الفاسى:«كان كثير الحفظ للمتون و الآثار،صالحاً خيّراً...».

الأفقهسى:«كان إماماً عالماً،حافظاً،زاهداً،متواضعاً،متودّداً إلى الناس، ذا عباده و تقشّف و ورع».

السخاوى:«الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جدّاً،بل هو فى ذلك كلمه اتّفاق» (۱).

السيوطى:«الهيثمى الحافظ...قال الحافظ ابن حجر:كان خيّراً ساكناً، صيّناً سليم الفطره،شديد الإنكار للمنكر...» (۲).

قلت:

و للحديث أسانيد صحيحه غير ما ذكر،و من ذلك:

*روايه الحبرى، فإنّ سندها صحيح،كما ذكرنا فى بحثنا عن سوره الدهر.

*و قد رواه الحاكم الحسكانى، عن الجوهرى،عن المرزبانى،عن على بن محمّد الحافظ،عن الحبرى...و قد ترجمنا لهم فى مبحث سوره الدهر كذلك،فلا نعيد.

*روايه الطبرانى، و هى عن الفضل بن هارون البغدادى-صاحب



---

۱- ۱) تجد هذا الكلمات فى الضوء اللامع ۳:۲۰۲. [۱]

۲- ۲) طبقات الحفّاظ:۵۴۵ رقم ۱۱۷۸،حسن المحاضره فى تاريخ مصر و القاهره ۱:۳۶۲ رقم ۹۷.

أبی ثور-عن عثمان بن أبی شیبه...بالإسناد المتقدّم عن مسند أحمد.

*و رواه الحافظ الخطیب البغدادی، عن محمّد بن عبد اللّه بن شهریار، عن الطبرانی...بالإسناد المتقدّم بترجمه الفضل بن هارون،و لم یتکلّم علیه بشیء أصلاً (۱).

*روایه ابن عساکر، فقد روی الحدیث بأسانید بعضها صحیح بلا کلام، و من ذلک روایته:

عن ابن الحُصَین،و قد وصفه الذهبی بقوله:«الشیخ الجلیل،المسنِد الصدوق».

و حکی عن السمعانی قوله:«شیخ ثقه دیّن،صحیح السماع،واسع الروایه...و کانوا یصفونه بالسداد و الأمانه و الخیریه».

و عن ابن الجوزی:«کان ثقه» (۲).

عن ابن المُذْهِب،و قد ترجم له الذهبی کذلک،و وصفه ب«الإمام العالم، مسنِد العراق» (۳).

و قال الخطیب:«کتبت عنه،و کان یروی عن القطیعی مسند أحمد بأسره، و کان سماعه صحیحاً إلّا فی أجزاء منه،فإنّه ألحق اسمه» (۴)فقال ابن الجوزی:

«و هذا لا یوجب القدح،لأنّه إذا تیقّن سماعه للکتاب جاز أن یکتب سماعه بخطّه» (۵).



---

۱- ۱) تاریخ بغداد ۱۲:۳۷۲. [۱]

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۹:۵۳۶.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۷:۶۴۰.

۴- ۴) تاریخ بغداد ۷:۳۹۰. [۲]

۵- ۵) المنتظم ۱۵:۳۳۷. [۳]

عن القطيعى،قال الذهبى:«الشيخ العالم المحدّث،مسنِد الوقت...راوى مسند الإمام أحمد...حدّث عنه:الدارقطنى و ابن شاهين،و الحاكم...»و ذكر جماعه،ثمّ حكى قول الدارقطنى:«ثقه زاهد قديم،سمعت أنّه مجاب الدعوه» و البرقانى:«كان صالحاً...ثبت عندى أنّه صدوق»و الحاكم أنّه:«حسّن حاله و قال:كان شيخى» (۱).

عن عبد اللَّه بن أحمد،بالإسناد المتقدّم عن المسند.

و بعد، فإنّه يكفى أن يكون للحديث سند واحد صحيح،و قد رأينا أنّ له عدّه أسانيد صحيحه،و هناك عشرات الأسانيد الأُخرى،و من جملتها ما فى تفسير الثعلبى ،و لو كانت كلّ هذه ضعافاً فلا ريب فى صلاحيّتها لتأييد الصحاح المذكوره.

على أنّ للحديث شواهد لا تحصى،و ستقف على طرفٍ منها.

أقول:

فهلمّ معى لننظر كيف يضطرب المتعصّبون أمام هذا الحديث الصحيح فى إسناده،و الصريح فى مفاده!!

***



---

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۶:۲۱۰-۲۱۳.

## الفصل الثالث:فی دفع شبهات المخالفین

### اشاره

و أنت إذا لاحظت کلماتهم و تدبّرتها فسوف لن تجد لواحدٍ منهم کلاماً مقبولاً فی سند حدیثنا،أو وجهاً معقولاً یحمل علیه معناه،و إلیک أوّلاً نصوص عبارات هؤلاء:

### ۱-ابن الجوزی:

قال أبو الفرج ابن الجوزی بتفسیر الآیه المبارکه:«و قد روی المفسّرون من طرقٍ،لیس فیها ما یثبت،عن سعید بن جبیر،عن ابن عبّاس،قال:لمّا نزلت هذه الآیه وضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یده علی صدره فقال:أنا المنذر،و أومأ بیده إلی منکب علیٍّ فقال:أنت الهادی،یا علی! بک یُهتدی من بعدی.

قال المصنّف:و هذا من موضوعات الرافضه» (۱).

### ۲-الذهبی:

و قال الذهبی معلّقاً علی روایه الحاکم و تصحیحه:«قلت:بل کذبٌ،قبّح



---

۱- ۱) زاد المسیر ۴:۳۰۷.

اللّه واضعه» (۱).

و قال أیضاً بترجمه الحسن بن الحسین العرنی-:«و قال ابن الأعرابی:

حدّثنا الفضل بن یوسف الجعفی،حدّثنا الحسن بن الحسین الأنصاری-فی مسجد حبّه العرنی-،حدّثنا معاذ بن مسلم،عن عطاء بن السائب،عن سعید،عن ابن عبّاس....

رواه ابن جریر فی تفسیره ،عن أحمد بن یحیی،عن الحسن،عن معاذ.

و معاذ نکره،فلعلّ الآفه منه» (۲).

### ۳-ابن کثیر:

و قال ابن کثیر-بعد روایه ابن جریر الطبری-:«و هذا الحدیث فیه نکاره شدیده».

ثمّ قال:«و قال ابن أبی حاتم:حدّثنا علی بن الحسین،حدّثنا عثمان ابن أبی شیبه،حدّثنا المطّلب بن زیاد،عن السدّی،عن عبد خیر،عن علیٍّ:

«وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» قال:الهادی رجل من بنی هاشم.قال الجنید:هو علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه.

قال ابن أبی حاتم:و روی عن ابن عبّاس فی إحدی الروایات.و عن أبی جعفر محمّد بن علیّ نحو ذلک»انتهی (۳).



---

۱- ۱) تلخیص المستدرک ۳:۱۳۰.

۲- ۲) میزان الاعتدال ۱:۴۸۴.

۳- ۳) تفسیر القرآن العظیم ۴:۴۳۴-۴۳۵. [۱]

### ۴-أبو حيّان:

و قال أبو حيّان الأندلسی بتفسيرها:«عن ابن عبّاس:لمّا نزلت وضع رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم يده علی صدره و قال:أنا منذر....

قال القشيری:نزلت فی النبیّ صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم و علیّ بن أبی طالب.

...و قالت فرقه:الهادی:علیّ بن أبی طالب.

و إن صحّ ما روی عن ابن عبّاس ممّا ذكرناه فی صدر هذه الآيه،فإنّما جعل الرسول صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم علیّ بن أبی طالب مثالاً من علماء الأُمّه و هداتها إلی الدين،فكأنّه قال:أنت يا علیّ هذا وصفك؛ليدخل فی ذلك أبو بكر و عمر و عثمان و سائر علماء الصحابه رضی اللّه تعالی عنهم،ثمّ كذلك علماء كلّ عصر.

فيكون المعنی علی هذا:إنّما أنت يا محمّد منذر،و لكلّ قومٍ فی القديم و الحديث دعاه هداه إلی الخير» (۱).

### ۵-ابن روزبهان:

و قال ابن روزبهان-فی الردّ علی استدلال العلّامه الحلّی بالحديث-:

«ليس هذا فی تفاسير السُنّه،و لو صحّ دلّ علی أنّ عليّاً هادٍ،و هو مسلَّم،و كذا أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم هداه؛لقوله صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم:أصحابی كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم؛و لا دلاله فيه علی النصّ» (۲).



---

۱- ۱) البحر المحيط ۶:۳۵۴-۳۵۵. [۱]

۲- ۲) إبطال نهج الباطل-فی الردّ علی نهج الحقّ-المطبوع مع إحقاق الحقّ ۳:۹۳. [۲]

### ۶-ابن تیمیّه:

و قال ابن تیمیه الحرّانی-فی الردّ علی استدلال العلّامه الحلّی بالحدیث-:

«و الجواب من وجوه:أحدها:أنّ هذا لم یقم دلیل علی صحّته،فلا یجوز الاحتجاج [به].و کتاب الفردوس للدیلمی فیه موضوعات کثیره أجمع أهل العلم علی أنّ مجرّد کونه رواه لا یدلّ علی صحّه الحدیث،و کذلک روایه أبی نُعیم لا تدلّ علی الصحّه.

الثانی:أنّ هذا کذب موضوع باتّفاق أهل العلم بالحدیث،فیجب تکذیبه و ردّه.

الثالث:أنّ هذا الکلام لا یجوز نسبته إلی النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم، فإنّ قوله:(أنا المنذر،و بک یا علیّ یهتدی المهتدون)ظاهره أنّهم بک یهتدون دونی،و هذا لا یقوله مسلم؛فإنّ ظاهره أنّ النذاره و الهدایه مقسومه بینهما،فهذا نذیرٌ لا یُهتدی به،و هذا هادٍ،[و هذا] لا یقوله مسلم.

الرابع:أنّ اللّه تعالی قد جعل محمّداً هادیاً فقال: «وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ* صِراطِ اللّهِ» [سوره الشوری:۵۲ و ۵۳] فکیف یُجعل الهادی مَن لم یوصف بذلک دون مَن وُصف به؟!

الخامس:أنّ قوله:(بک یهتدی المهتدون)ظاهره أنّ کلّ من اهتدی من أُمّه محمّد فبه اهتدی،و هذا کذب بیّن؛فإنّه قد آمن بالنبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم خلق کثیر،و اهتدوا به،و دخلوا الجنّه،و لم یسمعوا من علیٍ کلمه واحده،و أکثر الّذین آمنوا بالنبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و اهتدوا به،لم یهتدوا بعلیٍّ فی شیء.

و کذلک لمّا فتحت الأمصار و آمن و اهتدی الناس بمن سکنها من الصحابه

و غيرهم،كان جماهير المؤمنين لم يسمعوا من علىٍّ شيئاً،فكيف يجوز أن يُقال:

بك يهتدى المهتدون؟!

السادس:أنّه قد قيل معناه:إنّما أنت نذير و لكلّ قوم هاد،و هو اللّه تعالى، و هو قول ضعيف.و كذلك قول من قال:أنت نذير و هادٍ لكلّ قوم،قول ضعيف.

و الصحيح أنّ معناها:إنّما أنت نذير،كما أرسل من قبلك نذيرٌ،و لكلّ أُمّه نذير يهديهم أى يدعوا،كما فى قوله: «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاّ خَلا فِيها نَذِيرٌ» [سوره فاطر:۲۴]، و هذا قول جماعه من المفسّرين،مثل قتاده و عكرمه و أبى الضحى و عبد الرحمن بن زيد.

قال ابن جرير الطبرى:(حدّثنا بشر،حدّثنا يزيد،حدّثنا سعيد،عن قتاده.

و حدّثنا أبو كريب،حدّثنا [وكيع،حدّثنا] سفيان،عن السدّى،عن عكرمه و منصور،عن أبى الضحى: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» قالا:محمّد هو المنذر و هو الهادى.

حدّثنا يونس،حدّثنا ابن وهب،قال:قال ابن زيد:لكلّ قوم نبىّ. الهادى :

النبىّ و المنذر :النبىّ أيضاً.و قرأ: «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاّ خَلا فِيها نَذِيرٌ» [سوره فاطر:۲۴]، و قرأ: «نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى» [سوره النجم:۵۶]،قال:نبىّ من الأنبياء.

حدّثنا بشّار،حدّثنا أبو عاصم،حدّثنا سفيان،عن ليث،عن مجاهد،قال:

المنذر :محمّد، «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» قال:نبىٌّ.

و قوله: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ» [سوره الإسراء:۷۱] إذ الإمام [هو] الذى يؤتمّ به،أى يُقتدى به.و قد قيل:إنّ المراد به هو اللّه الذى يهديهم،و الأوّل أصحّ.

و أمّا تفسيره بعلىٍّ فإنّه باطل،لأنّه قال: «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ،و هذا يقتضى أن

یکون هادی هؤلاء غیر هادی هؤلاء،فیتعدد الهداه،فکیف یُجْعل علیٌّ هادیاً لکلّ قوم من الأوّلین و الآخرین؟!

السابع:أنّ الاهتداء بالشخص قد یکون بغیر تأمیره علیهم،کما یهتدی بالعالِم،و کما جاء فی الحدیث الذی فیه:أصحابی کالنجوم فبأیّهم اقتدیتم اهتدیتم فلیس هذا صریحاً فی أن الإمامه کما زعمه هذا المفتری.

الثامن:أنّ قوله «وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» نکره فی سیاق الإثبات،و هذا لا یدلّ علی معیّن،فدعوی دلاله القرآن علی علیٍّ باطل،و الاحتجاج بالحدیث لیس احتجاجاً بالقرآن،مع أنّه باطل.

التاسع:أنّ قوله: «لِکُلِّ قَوْمٍ» صیغه عموم،و لو أُرید أنّ هادیاً واحداً للجمیع لقیل:لجمیع الناس هادٍ.لا یقال: «لِکُلِّ قَوْمٍ» ،فإنّ هؤلاء القوم [غیر هؤلاء القوم]، و هو لم یقل:لجمیع القوم،و لا یقال ذلک،بل أضاف(کلّاً)إلی نکره،لم یضفه إلی معرفه.

کما فی قولک:(کلّ الناس یعلم أنّ هنا قوماً و قوماً متعدّدین،و أنّ کلّ قوم لهم هادٍ لیس هو هادی الآخرین).و هذا یبطل قول من یقول:[إنّ] الهادی هو اللّه تعالی،و دلالته علی بطلان قول من یقول:(هو علیٌّ)أظهر» (۱).

### ۷-الدهلوی:

و قال عبد العزیز الدهلوی-صاحب التحفه -ما هذا تعریبه:«و منها قوله تعالی: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ،ورد فی الخبر المتّفق علیه،عن ابن عبّاس، عن النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أنّه قال:أنا المنذر و علیٌّ الهادی.



---

۱- ۱) منهاج السُنّه ۱۳۹:۷-۱۴۳.

و هذه روایه الثعلبی فی تفسیره،و لیس لمرویّاته ذاک الاعتبار التامّ.

و هذه الآیه أیضاً تُعدُّ من الآیات التی یذکرها أهل السُنّه فی مقام الردّ علی مذهب الخوارج و النواصب،یتمسّکون بالروایه المذکوره بتفسیرها،و هی لا دلاله فیها علی إمامه الأمیر و نفی الإمامه عن غیره أصلاً قطعاً،لأنّ کون الشخص هادیاً لا یلازمُ إمامته و لا ینفی الهدایه عن غیره،و لو دلّ مجرّد الهدایه علی الإمامه،لکان المراد منها الإمام بمصطلح أهل السُنّه،و هی الإمامه فی الدین،و هو غیر محلّ النزاع».انتهی (۱).

### ۸-الآلوسی:

و قال شهاب الدین الآلوسی بتفسیر الآیه:«و قالت الشیعه:إنّه علیٌّ کرّم اللّه تعالی وجهه،و رووا فی ذلک أخباراً،و ذکر ذلک القشیری منّا.

و أخرج ابن جریر،و ابن مردویه،و الدیلمی،و ابن عساکر،عن ابن عبّاس، قال:لمّا نزلت «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» الآیه،وضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یده علی صدره فقال:أنا المنذر،و أومأ بیده إلی منکب علیّ کرّم اللّه تعالی وجهه فقال:أنت الهادی،یا علیّ! بک یهتدی المهتدون من بعدی.

و أخرج عبد اللّه بن أحمد فی زوائد المسند ،و ابن أبی حاتم،و الطبرانی فی الأوسط ،و الحاکم و صحّحه،و ابن عساکر أیضاً،عن علیٍّ کرّم اللّه تعالی وجهه، أنّه قال فی الآیه:رسول اللّه صلّی اللّه تعالی علیه [و آله] و سلّم المنذر و أنا الهادی.

و فی لفظ:الهادی رجل من بنی هاشم-یعنی نفسه-و استدلّ بذلک الشیعه علی خلافه علیٍّ کرّم اللّه تعالی وجهه بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم



---

۱- ۱) التحفه الاثنا عشریه:۲۰۷.

بلا فصل.

و أُجيب:بأنّا لا نسلّم صحّه الخبر،و تصحيح الحاكم محكوم عليه بعدم الاعتبار عند أهل الأثر،و ليس فى الآيه دلاله على ما تضمّنه بوجه من الوجوه، على أنّ قصارى ما فيه كونه كرّم اللّه تعالى وجهه به يهتدى المهتدون بعد رسول اللّه صلّى اللّه تعالى عليه [و آله] و سلّم و ذلك لا يستدعى إلّا إثبات مرتبه الإرشاد و هو أمر،و الخلافه التى نقول بها أمر آخر،و لا تلازم بينهما عندنا.

و قال بعضهم:إن صحّ الخبر يلزم القول بصحّه خلافه الثلاثه رضى اللّه تعالى عنهم،حيث دلّ على أنّه كرّم اللّه تعالى وجهه على الحقّ فى ما يأتى و يذر، و أنّه الذى يُهتدى به،و هو قد بايع أُولئك الخلفاء طوعاً،و مدحهم و أثنى عليهم خيراً،و لم يطعن فى خلافتهم،فينبغى الاقتداء به و الجرى على سننه فى ذلك، و دون إثبات خلاف ما أظهر خرط القتاد.

و قال أبو حيّان:إنّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم على فرض صحّه الروايه إنّما جعل عليّاً كرّم اللّه تعالى وجهه مثالاً من علماء الأُمّه و هداتها إلى الدين، فكأنّه عليه الصلاه و السلام قال:يا علىّ هذا وصفك؛فيدخل الخلفاء الثلاث، و سائر علماء الصحابه رضى اللّه تعالى عنهم،بل و سائر علماء الأُمّه.

و عليه:فيكون معنى الآيه:إنّما أنت منذر و لكلّ قوم فى القديم و الحديث إلى ما شاء اللّه تعالى هداه دعاء إلى الخير.

و ظاهره أنّه لم يَحْمِل تقديم المعمول فى خبر ابن عبّاس رضى اللّه تعالى عنهما على الحصر الحقيقى،و حينئذٍ لا مانع من القول بكثره من يُهتدى به.

و يؤيّد عدم الحصر ما جاء عندنا من قوله صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:

(اقتدوا باللذَين مِن بعدى:أبى بكر و عمر)و أخبار أُخر متضمّنه لإثبات من يُهتدى

به غیر علیٍّ کرّم اللّه تعالی وجهه،و أنا أظنّک لا تلتفت إلی التأویل،و لا تعبأ بما قیل،و تکتفی بمنع صحّه الخبر و تقول:لیس فی الآیه ممّا یدلّ علیه عین و لا أثر» (۱).

أقول:

و کلامهم حول هذا الحدیث الشریف یکون فی جهتین،جهه السند،وجهه الدلاله،و نحن نتکلّم علی کلتا الجهتین،بالنظر إلی الکلمات المذکوره،لتظهر الحقیقه لکلّ منصف حرّ....



---

۱- ۱) روح المعانی ۱۳:۱۰۸. [۱]

## ۱-کلماتهم فی ما یتعلّق بالسند

### اشاره

أمّا من جهه سند الحدیث،فکلماتهم مضطربه جدّاً،فهم بعد ما لا یذکرون إلّا أحد أسانیده فقط،یختلفون فی الحکم علیه بین مشکّک فی الصحّه، کأبی حیّان،یقول:«إن صحّ»و الآلوسی:«أُجیب:لا نسلّم صحّه هذا الحدیث»، و بین قائل بوضعه،کابن الجوزی،إذ یقول:«هذا من موضوعات الرافضه»،و بین منکر لأصل وجوده فی تفاسیرهم،کابن روزبهان.

*فأوّل ما فی هذه الکلمات:إنّها ناظره إلی حدیث ابن عبّاس،فلاحظ زاد المسیر و البحر المحیط و میزان الاعتدال و التحفه الاثنا عشریه حیث اقتصروا فیها علی روایه ابن عبّاس،محاولهً منهم-بعد فرض کونه ضعیفاً-للطعن فی أصل الحدیث...و هذا الأُسلوب من أبی الفرج بن الجوزی-خاصّهً-معروف...

و لذا لا یعبأ المحقّقون بحکمه علی الأحادیث بالوضع إلّا أن یثبت عندهم ذلک بدلیلٍ قطعی...و من هنا نری أنّ أبا حیّان-مثلاً- یکتفی بالتشکیک فی الصحّه و لا یجرأ علی الحکم بالضعف،فضلاً عن الوضع.

*ثمّ إنّهم ما ذکروا أیَّ دلیلٍ علی ضعف سند الحدیث عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس،فضلاً عن کونه موضوعاً،و من الواضح أن مجرد الدعوی لا یکفی لردّ أیّ حدیثٍ من الأحادیث مطلقاً.

أمّا کونه من روایات الثعلبی فی تفسیره ،أو الدیلمی فی الفردوس ،لوجود الموضوعات الکثیره فیهما،فلا یکفی دلیلاً علی سقوط الحدیث،کما لا یکفی دلیلاً علی ثبوته.

و الذی یظهر من الذهبی فی میزان الاعتدال حیث أورده بترجمه «الحسن بن الحسین العرنی»أنّ سبب الضعف کون هذا الرجل فی طریقه،لکنّه لمّا رأی أنّ الطبری یرویه بسنده عنه عن معاذ بن مسلم،عدل عن ذلک قائلًا «معاذ نکره،فلعلّ الآفه منه»!!

لکنّ«الحسن بن الحسین العرنی»وثّقه الذهبی تبعاً للحاکم (۱)فصحّ الحدیث و بَطَل ما صنعه فی( المیزان )،و أمّا«معاذ»فلیس بنکرهٍ کما عبّر هنا، و لا بمجهول کما عبّر بترجمته،بل هو معرفه حتّی عنده کما ستعرف.

و بعد،فإنّ الاقتصار علی سندٍ واحدٍ للحدیث،أو نقله عن کتابٍ واحدٍ من الکتب،ثمّ ردّ أصل الحدیث و تکذیبه من الأساس خیانه للدین،و تلبیس للحقیقه،و تضییع للحقّ،و تخدیع للقارئ...!

*و سواء صحّ الحدیث عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس،أو لم یصحّ،بل حتّی لو لم یصحّ عن ابن عبّاس شیء فی الباب،ففی روایه الصحابه الآخرین کفایه لذوی الألباب.

بل تکفی الروایه فیه عن أمیر المؤمنین علیه السلام:

فأمّا روایه عبّاد بن عبد اللّه الأسدی عنه علیه السلام،فأخرجها الحاکم فی المستدرک و صحّحها،و هی:

عن أبی عمرو بن السمّاک،المتوفّی سنه ۳۴۴،وصفه الذهبی ب«الشیخ الإمام المحدِّث،المکثر الصادق،مسنِد العراق...» (۲).

عن عبد الرحمن بن محمّد الحارثی،الملقّب ب«کُرْبُزان»،المتوفّی



---

۱- ۱) المستدرک و تلخیصه ۳:۲۱۱.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۵:۴۴۴.

سنه ۲۳۱،وصفه الذهبی ب«المحدِّث المعمّر البقیّه»ثمّ نقل عن ابن أبی حاتم قوله:«کتبت عنه مع أبی تکلّموا فیه،و سألت أبی عنه فقال:شیخ».قال:«و قال الدارقطنی:لیس بالقوی» (۱)؛و من هنا أورده فی میزان الاعتدال.

لکن تعقّبه الحافظ ابن حجر بقوله:«و ذکره ابن حبّان فی( الثقات )و قال:

حدّثنا عنه ابنه محمّد بن عبد الرحمن بالبصره؛و قال إبراهیم بن محمّد:کان موسی بن هارون حسن الرأی فیه.و حدّث أیضاً عن:معاذ بن هشام،و قریش بن أنس،و وهب بن جریر.

و عنه:ابن صاعد،و ابن مخلد،و الصفّار،و أبو بکر الشافعی،و آخرون.

و قال ابن الأعرابی:مات فی ذی الحجّه سنه ۲۷۱.

و قال مسلمه بن قاسم:ثقه مشهور» (۲).

قلت:

فالرجل ثقه،لا سیّما و أنّه شیخ أبی حاتم الرازی،و قد سأله عنه ابنه فلم یقدح فیه،بل قال:«شیخ»و قد نصَّ الذهبی نفسه علی أنّ أبا حاتم متعنّت فی الرجال (۳)مضافاً إلی توثیق ابن هارون و مسلمه و ابن حبّان و غیرهم،و روایه جماعهٍ من الأئمّه عنه،و رضاهم إیّاه،فلا أثر لقول الدارقطنی:«لیس بالقوی».

عن حسین بن حسن الأشقر،و هذا الرجل قد ترجمنا له فی مباحث آیه التطهیر،و آیه المودّه،و أثبتنا وثاقته و صدقه عن:أحمد بن حنبل،و النسائی،



---

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۳:۱۳۸.

۲- ۲) لسان المیزان ۳:۴۳۱.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۳:۲۶۰.

و يحيى بن معين،و ابن حبّان،و إنّما ذنبه الوحيد عند الذهبى و مَن على مذهبه كونه من الشيعه،و قد تقرّر أنّ التشيّع غير مضرٍّ بالوثاقه،كما فى مقدّمه فتح البارى فى شرح البخارى و غيره،و بيّنّا ذلك فى مقدّمات البحث....

عن منصور بن أبى الأسود،قال الحافظ:«صدوق،رمى بالتشيّع»واضعاً عليه علامه:أبى داود،و الترمذى،و النسائى (۱).

عن الأعمش،سليمان بن مهران،المتوفّى سنه ۱۴۷ أو ۱۴۸؛قال الحافظ:

«ثقه حافظ»و هو من رجال الصحاح السّته (۲).

عن المنهال بن عمرو،و هو من رجال البخارى و الأربعه.قال الحافظ:

«صدوق،ربّما وهم» (۳).

عن عبّاد بن عبد اللّه الأسدى،و هو من أعلام التابعين،و قد روى القوم عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قوله:«خير الناس قرنى،ثمّ الّذين يلونهم» (۴)و على هذا الأساس قالوا بعداله التابعين كالصحابه.

و قد أخرج النسائى عن عبّاد فى خصائص علىٍّ عليه السلام من سننه ،و قد قالوا بأن للنسائى شرطاً فى الصحيح أشدّ من شرط البخارى و مسلم (۵)،إلّا أنّ غير واحدٍ من القوم تكلّموا فى الرجل لروايته عن علىٍّ عليه السلام بعض فضائله كقوله:«أنا الصدّيق الأكبر» (۶).



---

۱- ۱) تقريب التهذيب ۲:۲۷۵.

۲- ۲) تقريب التهذيب ۱:۳۳۱.

۳- ۳) تقريب التهذيب ۲:۲۷۸.

۴- ۴) جامع الأُصول ۸:۵۴۷-۵۵۰ ف ۱ ب ۴ فى فضائل الصحابه.

۵- ۵) تذكره الحفّاظ ۲:۷۰۰.

۶- ۶) لاحظ:هامش تهذيب الكمال ۱۴:۱۳۹.

فالحقُّ:صحّه هذا الحديث كما قال الحاكم،و قول الذهبى فى تلخيصه بكذبه باطل.

و أمّا روايه عبد خير،عنه عليه السلام،فهى فى مسند أحمد ،و قد حكم الحافظ الهيثمى بأنّ رجالها ثقات...و قد عرفتَ-من ترجمه رجالها-كونهم ثقات عند الكلّ،فكان على القوم نقل هذا الروايه-قبل غيرها من الروايات-فى ذيل الآيه المباركه،و تفسيرها بها،لا بقول زيد و عمرو من المفسّرين بآرائهم، لكنّهم لم يفعلوا هذا،لِما فى قلوبهم من المرض،توصّلاً لِما أشرنا إليه من الغرض!!

نعم،وجدنا ابن كثير يذكره بتفسير الآيه،فهو بعد أن ذكر الحديث عن ابن عبّاس بروايه ابن جرير الطبرى،قال:«فى هذا الحديث نكاره شديده»!! رواه عن ابن أبى حاتم بسنده عن عبد خير عن علىٍّ،و هو السند الوارد فى مسند أحمد ،و أضاف ابن كثير:«قال ابن أبى حاتم:و روى عن ابن عبّاس-فى إحدى الروايات-و عن أبى جعفر محمّد بن علىٍّ نحو ذلك».

و قد كان على ابن كثير-الذى قال عن حديث الطبرى ما قال بغير حقّ-أن يعترف بصحّه هذا الحديث و يجعله الأصل فى تفسير الآيه،لكنّه لم يفعل هذا،لِما بين جنبيه من الروح الأُمويّه!!

ثمّ جاء بعض المتقوّلين فى عصرنا فأورد كلام ابن كثير بعد روايه الطبرى و اعتمده،موهماً اقتصار ابن كثير على تلك الروايه،مع أنّه عقّبها بروايه ابن أبى حاتم بسنده الصحيح عن عبد خير،و لم يتكلّم عليها بشىء،و سكوته دليلٌ على قبوله و إلّا لتكلّم عليها كما صنع بالنسبه إلى روايه ابن جرير.

فهكذا يريد المتقوّلون أن يردّوا على كتب أصحابنا و يبطلوا أدلّتنا!!

و تلخّص: أنّ للحديث أسانيد صحيحه متعدّده من طرق أهل السُنّه،و فيها ما اعترف الأئمّه بصحّته.

إذاً لا مجال لأيّه مناقشه فيه من هذه الناحيه،و الحديث-مع وروده من طرق أصحابنا عن أئمّه أهل البيت عليهم السلام-مقطوع بصدوره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم....

**تنبيهات**

الأول: إنّه قد ظهر ممّا حقّقناه صحّه هذا الحديث بطرقٍ عديده،فقول ابن تيميّه:«إنّ هذا كذب موضوع باتّفاق أهل العلم بالحديث،فيجب تكذيبه و ردّه»هو الكذب و الباطل،و لكنّ ابن تيميّه معروف-لدى أهل العلم بالحديث- بتعمّده للكذب فى مثل هذا الموضع،اللّهمّ إلّا أن يكون مقصوده من«أهل العلم بالحديث»نفسه و بعض أتباعه!!

الثانى: لا يخفى أنّ حديثنا هذا غير مدرج أصلاً فى كتاب الموضوعات لابن الجوزى،و لا فى غيره ممّا بأيدينا من الكتب المؤلّفه فى الأحاديث الموضوعه،كما أنّا لم نجده فى كتابه العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه.

و من هنا أيضاً يمكن القول ببطلان حكمه على الحديث بالوضع فى ( تفسيره )،اللّهمّ إلّا أن يكون مقصوده خصوص حديث ابن عبّاس الذى ذكره، فَيَرِدُ عليه حينئذٍ ما تقدّم من أنّ الاقتصار على طريق غير معتبر-بزعمه-مع وجود طرق أُخرى له صحيحه،غير جائز،لا سيّما فى تفسير الآيات القرآنيه، فكيف لو ذُكر الطريق غير المعتبر ثمّ رُمى أصل الحديث بالوضع؟!!

الثالث: إنّ قول البعض-فی ردّ روایه الثعلبی-بأنّ«الثعلبی حاطب لیل» جاء تقلیداً لابن تیمیّه،فإنّه الذی رماه بذلک فی کتابه منهاج السُنّه ،و قد قدّمنا سابقاً ترجمه الثعلبی و الثناء بالجمیل علیه،عن أوثق مصادر القوم.

و إنّ کلامه حول سند روایه الطبری یشتمل علی تعصّب و جهلٍ کثیر،و فیما یلی توضیح ذلک:

۱-لقد اقتصر فی«عطاء بن السائب»علی کلام أبی حاتم،و مع ذلک ففیه التصریح بکونه صدوقاً،و کذلک نصّ غیر واحدٍ من الأئمّه علی صدقه و ثقته، حتّی قال أحمد:«ثقه ثقه،رجل صالح»نعم ذکروا أنّه اختلط فی آخر عمره، و یکفی أنّه قد أخرج له البخاری و الباقون سوی مسلم (۱).

۲-جاء فی تفسیر الطبری :«حدّثنا معاذ بن مسلم،حدّثنا الهروی،عن عطاء بن السائب»و هذا غلط من النسخه،بل الصحیح هو:حدّثنا معاذ ابن مسلم الهرّاء،و هو یروی عن عطاء بلا واسطه،کما لا یخفی علی من راجع أسانید الحدیث فی الفصل الأوّل،و لم یلتفت البعض إلی ذلک،ثمّ إنّه توهّم أنّ«الهروی» هو«أبو الصلت»و لم یفهم بأنّ أبا الصلت الهروی وفاته سنه ۲۳۶ (۲)و قد توفّی عطاء بن السائب سنه ۱۳۶ (۳)،فالصحیح ما ذکرناه من أنّ النسخه مغلوطه.و أمّا طعنه فی أبی الصّلت الهروی فسیأتی الجواب عنه فی البحث عن حدیث«أنا مدینه العلم و علیٌّ بابها».

۳-و معاذ بن مسلم،قال الذهبی فی( المیزان ):«معاذ بن مسلم،عن



---

۱- ۱) لاحظ الکلمات فی حقّه فی:تهذیب الکمال ۲۰:۸۶.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۱:۴۴۸.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۶:۱۱۳.

شرحبيل بن السمط.مجهول.و له عن عطاء بن السائب خبر باطل سقناه فى الحسن بن الحسين» (۱).

قلت:

قد ذكرناه فى الفصل الثالث،و لا يخفى أنّ كلام الذهبى فى الموضعين ممّا يشهد بروايته عن عطاء بلا واسطه.

فالذهبى يقول فى( الميزان ):«مجهول»و«نكره»لكنّه فى سير أعلام النبلاء يترجم لمعاذ قائلاً:«معاذ بن مسلم شيخ النحو،أبو مسلم الكوفى الهرّاء، مولى محمّد بن كعب القرظى،روى عن عطاء بن السائب و غيره،و ما هو بمعتمد فى الحديث،و قد نقلت عنه حروف فى القراءات،أخذ عنه الكسائى،و يقال إنّه صنّف فى العربيّه،و لم يظهر ذلك،و كان شيعيّاً،معمّراً...و كان معاذ صديقاً للكميت الشاعر،يقال عاش تسعين عاماً،و توفّى سنه ۱۸۷،و له شعر قليل.و الهرّاء هو الذى يبيع الثياب الهرويه،و لو لا هذه الكلمه السائره لما عرفنا هذا الرجل،و قلّ ما روى» (۲).

قلت:

فالرجل ما هو بمجهول،إلّا أنّهم يحاولون ردّ فضائل أهل البيت عليهم السلام و هذا من طرائقهم،و إذ عرفه الذهبى قال هذه المرّه:«و ما هو بمعتمد فى الحديث»لغير سبب إلّا أنّه«كان شيعيّاً».نعم هو من رواه الشيعه و ثقاتهم كما فى



---

۱- ۱) ميزان الاعتدال ۴:۱۳۲.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۸:۴۸۲.

كتبهم،و التشيّع غير قادح كما تقرّر غير مرّه.

۴-و كما ناقض الـذهبى نفسه فى(معاذ)فقد ناقض نفسه فى(الحسن بن الحسين العرنى)،فقد وثّقه فى تلخيص المسـتدرك ،كما تقدّم فى الفصل الثالث.

۵-و«أحمـد بن يحيى الصوفى»شـيخ الطبرى و ابن عقـده،لاـ ذكر له فى ( الميزان )و ليس«الكوفى الأـحول»بل جاء بنفس العنوان عند ابن أبى حاتم مع التوثيق الصريح (۱).

فما هو رأى القارئ فى هذا الجهل أو التلبيس؟!

فتلخّص: صحّه حديث الطبرى فى تفسيره ،فتبصّر و اغتنم هذا التحقيق، و باللّه التوفيق.

«فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللّهِ قُضِىَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ» ۲.

هذا تمام الكلام فى الجهه الأُولى.

فلننتقل إلى الجهه الثانيه....



---

۱- ۱) الجرح و التعديل ۲:۸۱.

## ۲–مناقشاتهم فی الدلاله

و لنا هنا مواقف مع ابن تیمیّه،و أبی حیّان،و ابن روزبهان،و الدهلوی، و الآلوسی.

*أمّا أبو حیّان فقال:

«و إن صحّ ما روی عن ابن عبّاس ممّا ذکرناه فی صدر هذا الآیه،فإنّما جعل الرسول صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم علیّ بن أبی طالب مثالاً من علماء الأُمّه و هداتها،فکأنّه قال:أنت یا علیّ هذا وصفک؛لیدخل فی ذلک أبو بکر و عمر...».

قلت:

و هذا تأویل باردٌ جدّاً،علی أنّه لما ذا جعل صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیّاً مثالاً من علماء الأُمّه و هداتها و لم یجعل غیره؟! و لو أراد رسول اللّه ذلک لَما جعل أحداً مثالاً،بل قال:أنا المنذر و علماء أُمّتی هداه،أو قال:أنا المنذر و أصحابی کلّهم هداه،کما عارض البعض هذا الحدیث بحدیث:أصحابی کالنجوم بأیّهم اقتدیتم اهتدیتم،کما سیأتی.

و علی الجمله: فقد کان أبو حیّان أجلّ من أن یقول هذا الکلام،لکنّ کلّ السعی هو إنکار الخصوصیّه الثابته لأمیر المؤمنین علیه السلام من هذا الحدیث «لیدخل أبو بکر و عمر...»کما قال!!

و لـذا قـال الآلوسـی بعـد نقله:«و ظـاهره:أنّه لم يَحمـل تقـديم المعمول فی خبر ابن عبّـاس رضـی اللّه تعـالی عنهما علی الحصـر الحقيقی،و حينئـذٍ لا مانع من القول بكثره من يُهتـدی به»ثمّ أضاف:«و يؤيّد عدم الحصـر ما جاء عندنا من قوله صـلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم:اقتدوا باللذين من بعدی...».

و لكن أنّی يمكن صرف الحديث عن ظاهره بارتكاب التأويل بلا أیّ دليلٍ؟!

و أمّا الحديث الذی ذكره فسيأتی الكلام عليه.

*و أمّا ابن روزبهان فقال:

«لو صحّ دلّ علی أنّ عليّاً هادٍ،و هو مسلَّم،و كذا أصـحاب رسول اللّه صـلّی اللّه عليه [و آله] و سـلّم هداه؛لقوله صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم:أصحابی كالنجوم...».

قلت:

سيأتی الكلام علی حديث النجوم ببعض التفصيل.

*و أمّا الدهلوی فقال:

«لا دلاله فيها علی إمامه الأمير و نفی الإمامه عن غيره أصلًا قطعاً؛لأنّ كون الشخص هادياً لا يلازم إمامه...».

قلت:

يتلخّص كلامه فى نفى الدلاله على الإمامه بنفى الملازمه بينها و بين الهدايه،و سيتّضح الجواب عن ذلك.

*و أمّا الآلوسى فقال:

«و ليس فى الآـيه دلاـله على ما تضـمّنه بوجهٍ من الوجوه،على أنّ قصارى ما فيه كونه كرّم اللّه تعالى وجهه به يهتـدى المهتـدون بعد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و ذلك لا يستدعى إلّا إثبات مرتبه الإرشاد،و هو أمر،و الخلافه التى نقول بها أمر لا تلازم بينهما عندنا».

قلت:

هذا هو الوجه الذى قدّمه على غيره فى الجواب،ممّا يظهر منه اعتماده عليه،و حاصله:نفى الملازمه،و هو ما أجاب به الدهلوى.

ثمّ نقـل عن بعضـهم وجهـاً آخر فقـال:«و قال بعضـهم:إن صـحّ الخبر يلزم القول بصـحّه خلافه الثلاثه،حيث دلّ على أنّه كرّم اللّه تعالى وجهه على الحقّ فى ما يأتى و يذر،و أنّه الذى يُهتدى به،و هو قد بايع أُولئك الخلفاء طوعاً...».

لكنّه لم يؤيّد هذا الوجه بوجهٍ،لعلمه بابتناء ذلك على دعوى أنّه بايع القوم طوعاً،و أنّه مدحهم و أثنى عليهم خيراً،و لم يطعن فى خلافتهم،و هذا كلّه أوّل الكلام،و أصل النزاع و الخصام....

ثمّ أورد تأويل أبى حيّان،و أيّده بحديث الاقتداء بالشيخين!

ثمّ أبطله بقوله:«و أنا أظنّك لا تلتفت إلى التأويل،و لا تعبأ بما قيل،و تكتفى

بمنع صحّه الخبر،و تقول:ليس فى الآيه ممّا يدلّ عليه عين و لا أثر».

قلت:

أمّا تأويل أبى حيّان،فقد تكلّمنا عليه.

و أمّا تأييده بحديث الاقتداء،فسيتّضح بطلانه،بالبحث عن سند الحديث المذكور،ببعض التفصيل.

و بعد:

فإنّ الحديث الشريف صحيح ثابت بأسانيد عديده...فلا مجال للمناقشه فى سنده؛و أمّا المناقشات المذكوره فتتلخّص فى نقاط:

١-التأويل؛و هذا باطل،«و أنا أظنّك لا تلتفت إلى التأويل،و لا تعبأ بما قيل»كما قال الآلوسى.

٢-الاعتراف بظاهر الحديث و وجوب الأخذ به،و أنّه ينبغى الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين و الجرى على سننه،و ذلك يستلزم القول بصحّته خلافه الثلاثه،لأنّه بايعهم طوعاً.

و لكن كونه بايع طوعاً أوّل الكلام كما هو معلوم،و لو كان ذلك ثابتاً لم يبق أىّ خلاف و نزاع،و لَما ارتكب القوم أنواع التمحّلات و التأويلات و غير ذلك لصرف الحديث عن ظاهره.

٣-إنّه لا ملازمه بين«الهدايه»و«الإمامه»،فتلك أمر و هذه أمر آخر،و هذا ما سيتبيّن الجواب عنه لدى التحقيق فى كلام ابن تيميّه.

٤-المعارضه بحديث:«أصحابى كالنجوم...»و حديث:«اقتدوا باللذين

مِن بعدی...»و فی الفصل الرابع الجواب عن ذلک.

*و أمّا ابن تیمیّه:

فهو أکثر القوم إطناباً فی الکلام فی هذا المقام،فقد ذکر وجوهاً....

و الجواب عن الوجهین الأوّل و الثانی منها: إنّ هذا الحدیث صحیح کما عرفت،و أنّ رواته من کبار أئمّه الحدیث کثیرون،و فیهم من ینصُّ علی صحّته، فما ذکره هو الکذب.

و عن الثالث و الرابع: إنّه سوء فهم،فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هو الهادی لعلیٍّ علیه السلام و للأُمّه کلّها،لکنّ علیّاً علیه السلام هو الهادی للأُمّه مِن بعده،و هذا صریح قول النبیّ:«بک یهتدی المهتدون من بعدی».

و عن الثامن: إنّ الآیه الکریمه تدلُّ علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام بالنظر إلی الحدیث الوارد فی تفسیرها،فإذا فَسّر الحدیثُ الصحیح الآیهَ،کانت الآیه من جمله الأدلّه من الکتاب علی الإمامه.

و عن السابع: بما سیجیء من أنّ حدیث النجوم باطل حتّی عند ابن تیمیّه، فقد ناقض نفسه باستدلاله به هنا!

و أمّا نفی الملازمه بین«الهدایه»و«الإمامه»کما فی هذا الوجه-السابع- و فی کلام الدهلوی و غیره،فلا یجدی،لِما سنذکره فی معنی الحدیث و المرادِ من کون أمیر المؤمنین علیه السلام هادیاً....

و ذلک هو الجواب عن سؤاله-فی الوجه السادس-:«کیف یُجعل علیٌّ هادیاً لکلّ قومٍ من الأوّلین و الآخرین؟!».

و عن تکذیبه-فی الوجه الخامس-«أنّ کلّ من اهتدی من أُمّه محمّد فبه

اهتدی»....

و عمّا ذکره-فی الوجه التاسع-من«أنّه قوله کلّ قومٍ،صیغه عموم...».

***

ص:۱۵۴

## معنی الآیه المبارکه

### اشاره

و قبل الورود فی البحث نتأمّل فی معنی الآیه الکریمه بالنظر إلی مدالیل مفرداتها:

یقول تعالی: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ».

أمّا کلمه«إنّما»فتدلُّ علی الحصر،و لا کلام فی هذا،و«الإنذار»إخبارٌ فیه تخویف کما أنّ التبشیر إخبار فیه سرور (۱).

و قال القاضی البیضاوی بتفسیرها:« «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ» مرسَل للإنذار کغیرک من الرسل،و ما علیک إلّا الإتیان بما تتّضح به نبوّتک» (۲).

و الآیات الوارده فی هذ المعنی کثیره،ففی بعضها الحصر بالألفاظ المختلفه الدالّه علیه،کقوله تعالی: «إِنَّما أَنْتَ نَذِیرٌ وَ اللّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ وَکِیلٌ» ۳ .

و «قُلْ یا أَیُّهَا النّاسُ إِنَّما أَنَا لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ» ۴.

و «قُلْ إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ اللّهُ الْواحِدُ الْقَهّارُ» ۵ .

و «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ یَخْشاها» ۶.



---

۱- ۱) مفردات ألفاظ القرآن:۷۹۷« [۱]نذر».

۲- ۲) أنوار التنزیل و أسرار التأویل:۳۲۸. [۲]

و كقوله تعالى: «إِنْ أَنَا إِلاّ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» ۱.

و «إِنْ أَنْتَ إِلاّ نَذِيرٌ» ۲.

و «إِنْ هُوَ إِلاّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذابٍ شَدِيدٍ» ۳.

و فى بعضها كون«الإنذار»العلّه الغائيه من إرساله بالكتاب و نزول الوحى عليه،كقوله تعالى: «وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ» (۱).

و «كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ... لِتُنْذِرَ بِهِ...» (۲).

و «وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلاّ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً» (۳).

و «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً» ۷.

و حتّى فى أوّل البعثه خاطبه تعالى بقوله: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ» ۸ ..

«أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ۹.

لقد دلّت الآيات الكثيره على أنّ وظيفه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليس إلّا«الإنذار»و«التبشير»،و كلاهما«إخبارٌ»،غير أنّ الأوّل«فيه تخويف»



---

۱- ۴) سوره الأنعام ۶:۱۹. [۱]

۲- ۵) سوره الأعراف ۷:۲. [۲]

۳- ۶) سوره الفرقان ۲۵:۵۶. [۳]

و الثانی«فیه سرور»،و کان وظیفته«الإخبار»فقط،أی:«الإبلاغ»،و هذا اللفظ جاءت به الآیات الکثیره أیضاً،مع الدلاله علی الحصر کذلک،کقوله تعالی: «ما عَلَی الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ» ۱ .

و «فَهَلْ عَلَی الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِینُ» ۲ .

و «فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلی رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِینُ» ۳.

و هکذا غیرها من الآیات:

و أمّا قوله تعالی: «وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ» ،فمَن جَعَلَ«الهادی»هو«رسول اللّه» صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فقد جعل«الواو»عاطفهً،فیکون «هادٍ» عطفاً علی «مُنْذِرٌ» و «وَ لِکُلِّ قَوْمٍ» متعلّق ب «هادٍ».

أو یکون «هادٍ» خبراً لمبتدأ مقدّر،أی:و أنتَ هاد.

لکن یردّ الأوّل:بأنّه یستلزم الفصل بین المعطوف و المعطوف علیه بالجار و المجرور،و هو غیر جائز عند المحقّقین من النحویّین.

و یردّ الثانی:بأنّه مستلزم للتقدیر،و من الواضح أنّه خلاف الأصل.

علی أنّ القول بأنّ«الهادی»فی الآیه هو«رسول اللّه»نفسه إغفالٌ للحدیث الصحیح الوارد بتفسیرها،الصحیح فی أنّه علیٌّ علیه السلام،و به یجاب عن قول مَن فسَّر الآیهَ برأیه،فجعل«الهادی»هو«اللّه»أو«العمل»أو غیر ذلک، و هی تفاسیر باطله لم یوافق علیها حتّی ابن تیمیّه و الآلوسی:

و علی ما ذکرنا تکون«الواو»استئنافیهً.

فیکون معنی الآیه:کون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم منذراً،و لکلّ قومٍ

هادٍ إلى ما جاء به النبيّ،و هو«عليٌّ»عليه السلام،الذى حفظ و نشر ما جاء به النبيّ،و دعا إلى الأخذ و العمل به،فكان عليه السلام الهادى بقوله و فعله إلى اللّه و الإسلام بعد الرسول عليه و آله الصلاه و السلام.

و«الهدايه»هى:«إراءه الطريق»و«الدلاله»عليه (۱)،و قال ابن فارس:

«هدى-الهاء و الدال و الحرف المعتلّ-:أصلان:أحدهما التقدّم للإرشاد،و الآخر:

بعثه لطف،فالأوّل قولهم:هديتُه الطريق هدايهً،أى تقدّمته لأُرشده،و كلّ متقدّم لذلك هاد،قال: إذا كان هادى الفتى فى البلا د صدرَ القناه أطاعَ الأميرا

و ينشعب هذا فيقال:الهُدى:خلاف الضلاله....

و الأصل الآخر:الهَدِيّه...» (۲).

أقول:

فإذا كان هذا معنى الآيه المباركه،و رجعنا إلى الأحاديث الوارده فى تفسيرها و وجدنا فيها:

۱-المقابله بين النبيّ و بين أمير المؤمنين،بأنّه منذرٌ و عليٌّ الهادى.

۲-و الحصر المستفاد من كلمه«أنت الهادى»و«الهادى عليّ».

۳-و الحصر المستفاد من تقديم الظرف فى«بك يهتدى المهتدون».

۴-و الحصر المستفاد من الإيماء إلى صدره أو الضرب على منكبه.



---

۱- ۱) مفردات ألفاظ القرآن:۸۳۵.

۲- ۲) معجم مقاييس اللغه ۶:۴۲. [۱]

۵-و کلمه«بعدی»الظاهره فی المباشره.

کانت الآیه-بمعونه الأحادیث المشتمله علی ما ذکرنا-دالهً علی أنّ اللّه سبحانه جعل وظیفه النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم«الإنذار»و کان وظیفه علیٍّ علیه السلام من بعده:إرشاد الأُمّه و دلالتها علی الطریق الصحیح المؤدّی إلی ما جاء به النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فیکون علیه السلام الإمام المرشد للأُمّه، القائم مقام النبیّ،و المقتدی مِن بعده.

و هذه هی حقیقه الإمامه و الخلافه.

هذا، و قد فهم غیر واحدٍ من علماء القوم کابن تیمیّه و ابن روزبهان و الآلوسی،دلاله الحدیث علی وجوب الاقتداء بأمیر المؤمنین علیه السلام بعد الرسول،و ذلک قول اللّه عزّ و جلّ: «أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلاّ أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ» ۱.

نعم،فهموا ذلک،و إلّا لَما عارضوه بحدیث:«أصحابی کالنجوم فبأیّهم اقتدیتم اهتدیتم»و حدیث:«اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر»،لکنّهما باطلان،فلو کانا صحیحین سنداً و دلالهً لکان لذلک وجه،و کما تمسّک بعض المتقوّلین بما فی منهاج السُنّه عن علیٍّ علیه السلام أنّه قال:«لا أُوتیَنّ بأحد یفضّلنی علی أبی بکر إلّا جلدته حدّ المفتری»!!

### المؤکّدات فی ألفاظ الحدیث:

ثمّ إنّ فی ألفاظ الحدیث الوارد بتفسیر الآیه المبارکه موکّدات عدیده

لدلالتها على وجوب اتّباع أمير المؤمنين و الاقتداء به و إمامته بعد الرسول:

۱-كقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه سمع ليله أُسرى به:«يا محمّد! إنّما أنت منذر و لكلّ قومٍ هاد.قلت:أنا المنذر،فمن الهادى؟قال:علىٌّ الهادى المهتدى،القائد أُمّتك إلى جنّتى غرّاً محجّلين برحمتى».

ففيه وصف الإمام عليه السلام بعد«الهادى المهتدى»ب«القائد أُمّتك...» مع مجىء اللام فى«القائد»الدالّ على الحصر.

۲-و قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم له فيه:«إنّك منار الأنام،و رايه الهدى، و أمين القرآن،أشهد على ذلك أنّك كذلك».

فجعله عليه السلام:«منار الأنام،و رايه الهدى،و أمين القرآن»ثمّ شهد له بذلك!!

۳-و قول الزرقاء الكوفيه لمعاويه حين استشهدت بالآيه المباركه،قالت:

«المنذر رسول اللّه،و الهادى علىٌّ ولىّ اللّه».

## أحاديث أُخرى

### اشاره

و لقد أشار صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى قوله:«بك يا علىّ يهتدى المهتدون من بعدى»إلى أنّ فى أُمّته من بعده«مهتدين»و«ضالّين»...فأناط «الهدايه»و«الضلاله»به إلى يوم القيامه،فكان كالرايه التى تنصب على الطريق، من اهتدى بها وصل،و من أعرض عنها ضلّ،فالمهتدون هم المحبّون المطيعون المتّبعون له،و الضالّون هم المخالفون المبغضون له...و من هنا وصفه عليه السلام ب«رايه الهدى».

## علیٌّ رایه الهدی:

ففی روایه الحاکم الحسکانی و الحاکم أبی عبد اللّه و أبی نعیم،عن أبی برزه:«إنّک منار الأنام،و رایه الهدی،و أمین القرآن».

و روی الحافظ أبو نعیم بسنده،عن أبی برزه أیضاً:«إنّ علیّاً رایه الهدی، و إمام أولیائی،و نور من أطاعنی،و هو الکلمه التی ألزمتها المتّقین،من أحبّه أحبّنی،و من أبغضه أبغضنی» (۱).

و لقوّه هذا الحدیث فی الدلاله علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام،تکلّم بعض القوم فی سنده بتحکّم؛ففی لسان المیزان بترجمه«عبّاد بن سعید الجعفی» بعد ذِکره:«فهذا باطل،و السند إلیه ظلمات» (۲)و بترجمه«لاهز أبو عمرو التیمی» حکی عن ابن عدیّ أنّه یحدّث عن الثقات بالمناکیر،فذکر الحدیث قائلاً:«و هذا باطل،قاله ابن عدیّ»ثمّ قال:«قلت:إی و اللّهِ من أکبر الموضوعات،و علیٌّ فلعن اللّه من لا یحبّه» (۳).

و أنت تری أنّه ردٌّ لمناقب أمیر المؤمنین بلا دلیل!

نعم،فی الموضع الثانی دلیله هو الیمین الفاجره!! و ما أقواه من دلیل!!

و ممّا یدلُّ علی تحکّم القوم فی المقام:أنّ ابن عدیّ یقول عن«لاهز»:

«یحدّث عن الثقات بالمناکیر»و الحال أنّ الخطیب البغدادی یقول:«لم أرَ للاهز بن عبد اللّه غیر هذا الحدیث»فأین«یحدّث عن الثقات بالمناکیر»؟!



---

۱ - ۱) حلیه الأولیاء ۱:۶۶-۶۷، [۱]و انظر:تاریخ بغداد ۱۴:۹۸-۹۹، [۲]تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۳۳۰ ح ۸۸۹۲، [۳]نظم درر السمطین:۱۱۴،و [۴]غیرها.

۲- ۲) لسان المیزان ۳:۲۲۹.

۳- ۳) لسان المیزان ۶:۲۳۷.

و لمّا كان الخطيب يريد الطعن فى الحديث،و لا دليل عنده،يقول:«حدّثنى أحمد بن محمّد المستملى،أخبرنا محمّد بن جعفر الورّاق،قال:أخبرنا أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدى الحافظ،قال:لاهز بن عبد اللّه التيمى البغدادى غير ثقه،و لا مأمون،و هو أيضاً مجهول» (۱).

أقول:

إن كان الدليل قول الأزدى فالأمر سهل،فقد نصّوا على أنّ الأزدى نفسه ضعيف،و لا يُلتفت إلى قوله فى الرجال:

قال الذهبى:«لا يُلتفت إلى قول الأزدى،فإنّ فى لسانه فى الجرح رهقاً» (۲).

و قال الحافظ ابن حجر:«قدّمتُ غير مرّه:أنّ الأزدى لا يُعتبر تجريحه، لضعفه هو» (۳).

هذا، و تؤيّد هذا الحديث و تشهد بصحّته أحاديث:

كقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-فى حديث-:«إن تؤمّروا عليّاً-و لا أراكم فاعلين-تجدوه هادياً مهديّاً،يأخذكم الطريق المستقيم» (۴).

و قوله:«من يريد أن يحيا حياتى،و يموت موتى،و يسكن جنّه الخلد التى وعدنى ربّى،فليتولَّ علىّ بن أبى طالب،فإنّه لن يخرجكم من هدى،و لن



---

۱- ۱) تاريخ بغداد ۱۴:۹۹. [۱]

۲- ۲) ميزان الاعتدال ۱:۶۱.

۳- ۳) مقدمه فتح البارى:۴۳۰.

۴- ۴) مسند أحمد ۱:۸۶۱/۱۷۴. [۲]

يدخلكم فی ضلاله»قال الحاكم:«هذا حديث صحيح الإسناد» (۱).

و قوله:«إنّ عليّاً مدينه هدی،فمن دخلها نجا،و من تخلّف عنها هلك» (۲).

## علیٌّ العَلَم:

و كما وصفه ب«رايه الهدی»فقد وصفه ب«العَلَم»:

أخرج الحافظ ابن عساكر بترجمته عليه السلام:«أخبرنا أبو القاسم علی بن إبراهيم النسيب،أنبأنا أبو بكر أحمد بن علی الخطيب،أخبرنی أبو الفرج الطناجيری،أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ،أنبأنا محمّد بن محمود الأنباری بالبصره،أنبأنا محمّد بن القاسم بن هاشم،أنبأنا أبی أنبأنا عبد الصمد بن سعيد أبو عبد الرحمن،أنبأنا الفضل بن موسی،عن وكيع،عن الأعمش،عن أبی وائل، عن حذيفه،قال:قال النبیّ صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم لعلیٍّ:جعلتك عَلَماً فيما بينی و بين أُمّتی،فمن لم يتّبعك فقد كفر».

ثمّ قال ابن عساكر:«مَن بين الفضل و الواعظ مجاهيل لا يعرفون» (۳).

قلت:

و هذا منه سهوٌ،إن لم يكن تجاهلاً،كما هی عادتهم فی قبال مناقب أمير المؤمنين!! و ذلك لأنّ محمّد بن محمود الأنباری-و هو شيخ أبی حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ الحافظ-مترجَم فی تاريخ الخطيب،قال:



---

۱- ۱) المستدرك علی الصحيحين ۳:۱۲۸.

۲- ۲) ينابيع المودّه ۱:۳۹/۲۲۰. [۱]

۳- ۳) تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۳۸۷-۳۸۸. [۲]

«محمّد بن محمود الأنباری،حدّث عن علی بن أحمد بن النضر الأزدی، و محمّد بن الحسن بن الفرج الهمذانی،و محمّد بن حنیفه بن ماهان الواسطی، و محمّد بن القاسم بن هاشم السمسار.روی عنه أبو حفص بن شاهین،ذکر أنّه سمع منه بالبصره» (۱).

و محمّد بن القاسم بن هشام،هو:أبو بکر السمسار،ترجم له الخطیب،قال:

«حدّث عن أبیه...و کان ثقه» (۲).

و أبوه:القاسم بن هاشم،ترجم له الخطیب أیضاً،قال:«...روی عنه ابنه و أبو بکر ابن أبی الدنیا،و وکیع القاضی،و یحیی بن صاعد،و أبو عبید بن المؤمّل الناقد،و القاضی المحاملی،و محمّد بن مخلد.و کان صدوقاً» (۳).

و أمّا عبد الصمد بن سعید،الراوی عن الفضل بن موسی البصری،مولی بنی هاشم،المتوفّی سنه ۲۶۴،فأظنّه:عبد الصمد بن سعید الکندی الحمصی، المتوفّی سنه ۳۲۴،ترجم له الذهبی و وصفه ب«المحدّث الحافظ» (۴).

هذا، و روی الفقیه المحدّث ابن المغازلی الواسطی الشافعی عن أبی محمّد الغندجانی بسنده«عن شعبه بن الحجّاج،عن أبی التیّاح،عن ابن عبّاس،قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:أتانی جبریل بدرنوک من درانیک الجنّه فجلست علیه،فلمّا صرت بین یدی ربّی کلّمنی و ناجانی،فما علّمنی شیئاً إلّا عَلِمه علیٌّ،فهو باب مدینه علمی.



---

۱- ۱) تاریخ بغداد ۳:۲۶۱. [۱]

۲- ۲) تاریخ بغداد ۳:۱۸۰. [۲]

۳- ۳) تاریخ بغداد ۱۲:۴۳۰. [۳]

۴- ۴) سیر أعلام النبلاء ۱۵:۲۶۶.

ثمّ دعاه النبیّ إلیه فقال له:یا علیّ! سلمک سلمی،و حربک حربی،و أنت العلم ما بینی و بین أمّتی من بعدی» (۱).

### یأخذ بکم الطریق المستقیم:

و من هنا أوصی الأُمّه و أرشدهم إلیه بقوله فی حدیثٍ:«و إن تؤمّروا علیّاً -و لا أراکم فاعلین-تجدوه هادیاً مهدیّاً،یأخذکم الطریق المستقیم» (۲).

و قال-فی ما رواه السیّد الهمدانی عن ابن عبّاس-:«و إذا خالفتموه فقد ضلّت بکم الطرق و الأهواء فی الغیّ» (۳).

بل وصفه ب«الطریق»فی ما روی مسنداً عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس (۴).

### طاعته طاعه رسول اللّه:

و لذا کانت طاعته طاعه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و أنّه لئن أطاعوه لیدخلُنَّ الجنّه،کما فی الحدیث:

أخرج الحاکم بسنده عن أبی ذرّ،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«من أطاعنی فقد أطاع اللّه،و من عصانی فقد عصی اللّه،و من أطاع علیّاً فقد أطاعنی،و من عصی علیّاً فقد عصانی»قال الحاکم:«هذا حدیث صحیح



---

۱- ۱) مناقب علی بن أبی طالب:۷۳/۵۰. [۱]

۲- ۲) مسند أحمد ۱:۸۶۱/۱۷۴. [۲]

۳- ۳) مودّه القربی،عنه ینابیع المودّه ۲:۸۱۶/۲۸۵.

۴- ۴) شواهد التنزیل ۱:۸۸/۵۸،المناقب-للخوارزمی المکّی-،عنه ینابیع المودّه ۱:۱۷/۳۹۷.

الإسناد»و وافقه الذهبی (۱).

### من فارقه فارق رسول اللّه:

و لذا کان الفاروق بین الحقّ و الباطل،کما فی الحدیث المشهور،و أنّ من فارقه فقد فارق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،کما فی الحدیث:

أخرج الطبرانی فی الأوسط -و عنه الهیثمی-بإسناده عن بریده،فی قضیه بعث علیٍّ علیه السلام أمیراً علی الیمن عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،أنّه قال:«ما بال أقوامٍ ینتقصون علیّاً؟!! من تنقّص علیّاً فقد تنقّصنی،و من فارق علیّاً فقد فارقنی،إنّ علیّاً منّی و أنا منه...» (۲).

و أخرج الحاکم بإسناده عن أبی ذرّ،قال:قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«یا علیّ! من فارقنی فارق اللّه،و من فارقک یا علیّ فقد فارقنی»قال الحاکم:«صحیح الإسناد» (۳)و أخرجه البزّار،و عنه الهیثمی،و قال:«رجاله ثقات» (۴).

### علیٌّ منه بمنزلته من ربّه:

و لذا کان علیٌّ من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بمنزلته من ربّه.

فقد أخرج الحافظ المحبّ الطبری عن ابن عبّاس،فی حدیثٍ«قال



---

۱- ۱) المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۲۱.

۲- ۲) مجمع الزوائد ۹:۱۲۸.

۳- ۳) المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۲۳.

۴- ۴) مجمع الزوائد ۹:۱۳۵.

أبـو بكر:مـا كنت لأتقـدّم رجلاً سـمعت رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه [و آله] و سـلّم يقـول:عليٌّ منّى بمنزلـتى من ربّى.أخرجه ابن السمّان فى كتاب الموافقه» (۱).

و رواه الـذهبى عن ابن مسـعود،بترجمه محمّـد بن داود الرملى،فقـال:«هـذا من وضع هـذا الجاهـل،رواه أبو عَروبه،عن مخلـد بن مالك السلمسينى،عنه» (۲)!

فانظر كيف يردُّ الحديث بلا أىّ دليلٍ،و إنّما تبعاً لهواه!!

**باب حطّه:**

و لذا كان باب حطّه،فى ما أخرج الحافظ الدارقطنى عن ابن عبّاس،أنّ النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم قال:«عليٌّ باب حطّه،مَن دخل فيه كان مؤمناً، و من خرج منه كان كافراً» (۳).

و أخرجه الحافظ الطبرانى فى حديثٍ فيه تشبيه أهل بيته بسفينه نوحٍ و بباب حطّه فى بنى إسرائيل (۴).

***



---

۱- ۱) ذخائر العقبى:۱۲۰. [۱]

۲- ۲) ميزان الاعتدال ۳:۵۴۰،و تبعه ابن حجر فى لسانه ۵:۱۶۱.

۳- ۳) الجامع الصغير ۲:۵۵۹۲/۱۷۷،الصواعق المحرقه:۱۹۳، [۲]كنز العمّال ۱۱:۳۲۹۱۰/۶۰۳.

۴- ۴) المعجم الصغير ۱:۱۳۹.

## نتیجه البحث

إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وصف علیّاً علیه السلام ب«الهادی»و«الرایه»و«العَلَم»و غیر ذلک من الأوصاف ممّا ذکرناه و ما لم نذکره، و کلّها تشیر إلی معنیً واحد و مقصد فارد،و هو کونه«القائد»و«المرشد» و«المتّبع»...للأُمّه الإسلامیه مِن بعده بلا فصل...و هذا هو معنی«الإمامه العامّه» و«الولایه المطلقه»و«الخلافه العظمی»....

و من هذا الباب وصفه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ب«قسیم الجنّه و النار»، و جعله میزاناً و معیاراً یُعرف به المؤمن من المنافق و الکافر،و الحقّ من الباطل فی أحادیث کثیره.

و أیضاً:فقد کان علیه السلام حجّه للّه تعالی علی خلقه،فی حدیث أخرجه الخطیب فی تاریخ بغداد (۱)،و ابن عساکر فی تاریخ دمشق بأسانید عن أنس عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۲)و لم یتکلّم فی سنده إلّا فی«مطر»راویه عن أنس؛لکنّه من التابعین،و من رجال ابن ماجه،و الظاهر من کلماتهم أنّ السبب فی ترک حدیثه روایته الفضائل عن أنس بن مالک،فلا جرح فی الرجل،غیر أنّ روایاته لیست علی هواهم،و لذا لمّا أورد الذهبی هذا الحدیث فی(المیزان)قال:

«هذا باطل،و المتّهم به مطر،فإنّ عبید اللّه ثقه شیعی،و لکنّه أثم بروایه



---

۱- ۱) تاریخ بغداد ۲:۸۸.

۲- ۲) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۳۰۹. [۱]

هذا الإفک» (۱)!

فمن هذا الکلام یظهر أنّ عبید اللّه بن موسی العبسی،الراوی عن«مطر» ثقه،و«مطر»نفسه لم یُرْمَ بشیء غیر أنّ الحدیث«باطل»!!

أمّا ابن حجر فلم یورد الرجل فی لسان المیزان لکونه من رجال الصحاح السّته.

و علی الجمله، فقد کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یُعرّف أمیر المؤمنین بالإمامه من بعده بشتّی الأسالیب،فتارهً یصرّح فی حقّه بالإمامه و الوصایه و نحوهما،و أُخری یصفه بالأوصاف المستلزمه لذلک،و أُخری یشبّهه بما یفیده بکلّ وضوح...و هکذا.

و بهذا ظهر معنی الآیه الکریمه،و مدلول الحدیث الشریف،و کیفیّه استدلال أصحابنا بذلک فی إثبات الإمامه....

و تبیّن الجواب عن التساؤلات المثاره حول الاستدلال،و اندفاع الشبهات المذکوره.

و یبقی الکلام علی المعارضات....

و«المعارضه»طریق علمی فنّی یسلکه العلماء فی مختلف البحوث العلمیه و المسائل الخلافیه،لکنّها-کما هو واضح عندهم-فرع علی«الحجیّه» و إلّا فلا معنی لأن تعارض الحجّه باللاحجّه.

و قد احتجّ القوم فی المقام بأحادیث،نذکرها و نبیّن أحوالها فی الفصل الآتی.



---

۱- ۱) میزان الاعتدال ۴:۱۲۷-۱۲۸.

## الفصل الرابع:فی الجواب عن المعارضه

### اشاره

و قد عقدنا هذا الفصل للتحقیق حول أحادیث یروونها فی فضل أبی بکر، أو الشیخین،أو الصحابه قاطبهً،فحاول بعضهم أن یعارض بها الأحادیث الوارده فی الآیه المبارکه (۱)و نظائرها.

### ۱-حدیثُ الاقتداء بالشیخین:

### اشاره

ذکر هذا الحدیث فی هذا المقام:الآلوسی فی تفسیره روح المعانی.

و قد سبقه فی الاستدلال به فی مباحث الإمامه عدّه من أعلام القوم:

کالقاضی عضد الدین الإیجی فی المواقف.

و شارحه الشریف الجرجانی فی شرح المواقف.

و السعد التفتازانی فی شرح المقاصد.

و ابن تیمیّه فی منهاج السُنّه.

و ابن حجر المکّی فی الصواعق المحرقه.

و ولی اللّه الدهلوی فی قرّه العینین فی تفضیل الشیخین ،و ابنه عبد العزیز صاحب التحفه الاثنا عشریه ،و غیرهم.



---

۱- ۱) سوره الرعد ۱۳:۷.

كما تجد الاستدلال به فی مسأله انعقاد الإجماع بأبی بکر و عمر،فی کثیرٍ من کتب علم أصول الفقه،نذکر منها: المختصر لابن الحاجب و شرحه،و المنهاج للبیضاوی و شروحه،و مسلّم الثبوت للقاضی البهاری و شرحه....

هذا،و قد ظهر لنا-لدی التحقیق-أنّ الشهاب الآلوسی إنّما ینتحل فی هذه المباحث مطالب عبد العزیز الدهلوی فی کتاب التحفه الاثنا عشریه (۱)،الذی اختصر ترجمته محمود شکری الآلوسی،و نشره بعنوان مختصر التحفه الاثنی عشریه.

**التحقیق فی أسانیده:**

و علی کلّ حالٍ،فقد اقتضی استدلال بعضهم بهذا الحدیث فی هذا المقام لغرض المعارضه،أن نتکلّم حوله ببعض التفصیل،لیتبیّن حاله فلا یعارَض به شیء من أدلّه أصحابنا فی مختلف المجالات،فنقول:

هذا الحدیث ممّا أعرض عنه البخاری و مسلم،و لم یخرجه من أرباب السنن سوی الترمذی و ابن ماجه،و أخرجه أحمد فی مسنده و الحاکم فی المستدرک ،و لم یرووه إلّا عن حذیفه و ابن مسعود.

*فرووه عن حذیفه بن الیمان لکن بأسانید ینتهی جلّها إلی:

«عبد الملک بن عمیر،عن ربعی بن حراش،عن حذیفه» (۲).



---

۱- ۱) کما ظهر لدی التحقیق أنّ کتاب«التحفه»منتحل من کتاب«الصواقع الموبقه»لنصر اللّه الکابلی.

۲- ۲) مسند أحمد بن حنبل ۶:۵۲۸ و ۲۲۷۳۴/۵۳۳ و ۲۲۷۶۵، [۱]صحیح الترمذی،باب مناقب أبی بکر و عمر ۶:۳۶۶۲/۴۳،سنن ابن ماجه ۱:۹۷/۸۰،باب مناقب أبی بکر،المستدرک علی الصحیحین ۳:۷۵.

*و«عبد الملک بن عمیر»رجل مدلّس،ضعیف جدّاً،کثیر الغلط، مضطرب الحدیث جدّاً،کما فی کتب الرجال:

فقد قال أحمد:«مضطرب الحدیث جدّاً مع قلّه روایته،ما أری له خمسمائه حدیث و قد غلط فی کثیر منها».

و قال إسحاق بن منصور:«ضعّفه أحمد جدّاً»و عن أحمد أیضاً:«ضعیف یغلط».

و قال ابن معین:«مخلّط».

و قال أبو حاتم:«لیس بحافظ،تغیّر حفظه»و قال:«لم یوصف بالحفظ».

و قال ابن خراش:«کان شعبه لا یرضاه».

و قال الذهبی:«و أمّا ابن الجوزی،فذکره فحکی الجرح و ما ذکر التوثیق».

و قال السمعانی و ابن حجر:«کان مدلّساً» (۱).

و من مساوئ هذا الرجل:أنّه ذبح رسول الإمام الحسین السبط الشهید علیه السلام إلی أهل الکوفه،فإنّه لمّا رُمی بأمرٍ من ابن زیاد من فوق القصر و بقی به رمق،أتاه عبد الملک بن عمیر فذبحه،فلمّا عیب علیه ذلک قال:إنّما أردت أن أُریحه (۲).

*ثمّ إنّ«عبد الملک بن عمیر»لم یسمع الحدیث من«ربعی بن حراش» و«ربعی»لم یسمع من«حذیفه بن الیمان».ذکر ذلک المناوی حیث قال:«قال ابن حجر:اختلف فیه علی عبد الملک،و أعلّه أبو حاتم،و قال البزّار کابن حزم:



---

۱ - ۱) الأنساب«القبطی»،تهذیب التهذیب ۶:۳۶۴،میزان الاعتدال ۲:۶۶۰،تقریب التهذیب ۱:۵۲۱،المغنی فی الضعفاء ۲:۱۳.و فیه:عبد الملک بن عمرو.

۲- ۲) تلخیص الشافی ۳:۳۵،روضه الواعظین ۱:۴۰۵، [۱]مقتل الحسین:۲۲۸. [۲]

لا يصحّ،لأنّ عبد الملك لم يسمعه من ربعی،و ربعی لم يسمع من حذيفه» (۱).

*ثمّ قال المناوی«لكن له شاهد».

قلت:

إن أُريد حديث ابن مسعود،كما هو صريح الحاكم و المناوی،فستعرف ما فيه.و إن أُريد حديث حذيفه بسندٍ آخر عن ربعی،فهو ما رواه الترمذی عن «سالم بن العلاء المرادی،عن عمرو بن هرم،عن ربعی بن حراش،عن حذيفه...» (۲).

قلت:

مداره علی«سالم بن العلاء المرادی»و قد ضعّفه ابن معين و النسائی و ابن الجارود و ابن حزم و الذهبی و ابن حجر و غيرهم (۳).

*و عن عبد اللّه بن مسعود عند الترمذی و الحاكم،و هو بسندٍ واحدٍ،عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيی بن سلمه بن كهيل،عن أبيه،عن جدّه،عن أبی الزعراء،عن عبد اللّه بن مسعود (۴).

و إبراهيم،و أبوه،و جدّه،مقدوحون مجروحون جدّاً:

*أمّا«إبراهيم»:



---

۱- ۱) فيض القدير شرح الجامع الصغير ۲:۵۶.

۲- ۲) الجامع الكبير ۶:۳۶۶۳/۴۵.

۳- ۳) ميزان الاعتدال ۲:۱۱۲،الكاشف ۱:۲۷۱،تهذيب التهذيب ۳:۳۸۱، [۱]لسان الميزان ۳:۷.

۴- ۴) الجامع الكبير ۶:۳۸۰۵/۱۳۷،المستدرک علی الصحيحين ۳:۷۵.

فقد قال الذهبی:«لیّنه أبو زرعه،و ترکه أبو حاتم» (۱).

و حکی ابن حجر ذلک عن ابن أبی حاتم و أقرّه (۲).

و قال العقیلی:«عن مطیّن:کان ابن نمیر لا یرضاه و یضعّفه،و قال:روی أحادیث مناکیر»،قال العقیلی:«و لم یکن إبراهیم هذا یقیم الحدیث» (۳).

*و أمّا«إسماعیل».

فقد قال الدارقطنی و الأزدی و غیرهما:«متروک» (۴).

*و أمّا«یحیی بن سلمه»فقد کان أسوأ حالاً منهما:

فقد قال الترمذی:«یضعّف فی الحدیث» (۵).

و قال المقدسی:«ضعّفه ابن معین.و قال أبو حاتم:لیس بالقوی،و قال البخاری:فی حدیثه مناکیر،و قال النسائی:لیس بثقه،و قال الترمذی:ضعیف» (۶).

و قال الذهبی:«ضعیف» (۷).

و قال ابن حجر:«ذکره ابن حبّان أیضاً فی الضعفاء فقال:منکر الحدیث جدّاً،لا یحتجّ به،و قال النسائی فی الکنی:متروک الحدیث،و قال ابن نمیر،لیس ممّن یکتب حدیثه،و قال الدارقطنی:متروک،و قال مرّهً ضعیف،و قال العجلی:

ضعیف» (۸).



---

۱- ۱) میزان الاعتدال ۱:۲۰.المغنی فی الضعفاء ۱:۱۷.

۲- ۲) تهذیب التهذیب ۱:۹۲. [۱]

۳- ۳) تهذیب التهذیب ۱:۹۲. [۲]

۴- ۴) میزان الاعتدال ۱:۲۵۴،المغنی فی الضعفاء ۱:۱۳۴،تهذیب التهذیب ۱:۲۹۳. [۳]

۵- ۵) الجامع الکبیر ۶:۱۳۸.

۶- ۶) الکمال فی أسماء الرجال- [۴]مخطوط.

۷- ۷) الکاشف ۳:۲۲۶.

۸- ۸) تهذیب التهذیب ۱۱:۱۹۷. [۵]

أقول:

هذه عمده أسانيد هذا الحديث.

و قد روى فى بعض الكتب عن غير حذيفه و ابن مسعود،مع التنصيص على ضعفه و سقوطه؛فرواه الهيثمى عن الطبرانى،عن أبى الدرداء،فقال:«و فيه من لم أعرفهم» (۱).

و رواه الذهبى عن عبد اللّه بن عمر،و نصّ على سقوطه بما لا حاجه إلى نقله،فراجع (۲).

### كلمات الأئمّه فى بطلانه:

و لهذا...فقد نصّ كبار الأئمّه الأعلام على سقوط هذا الحديث:

*فقد أعَلَّه أبو حاتم الرازى،المتوفّى سنه ۲۷۷،كما ذكر المناوى (۳)،و أبو حاتم إمام عصره و المرجوع إليه فى مشكلات الحديث،و هو من أقران البخارى و مسلم...كما ذكروا بترجمته.

*و قال الترمذى-بعد أن أخرجه من حديث ابن مسعود-،«هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود،لا نعرفه إلّا من حديث يحيى بن سلمه بن كهيل،و يحيى بن سلمه يضعّف فى الحديث» (۴).



---

۱- ۱) مجمع الزوائد ۹:۵۳.

۲- ۲) ميزان الاعتدال ۱:۱۰۵ و ص ۳:۶۱۰،۱۴۲-۶۱۱.

۳- ۳) فيض القدير ۲:۵۶.

۴- ۴) الجامع الكبير ۶:۱۳۸.

*و قال الإمام الحافظ الكبير أبو بكر البزّار،المتوفّى سنه ۲۷۹:

«لا يصحّ»،كما ذكر المناوى (۱).

*و قال أبو جعفر العقيلى،المتوفّى سنه ۳۲۲،و هو الإمام الكبير فى الجرح و التعديل:«حديث منكَر لا أصل له من حديث مالك» (۲).

*و قال الحافظ الشهير ابن حزم الأندلسى،المتوفّى سنه ۴۷۵:«أمّا الروايه:اقتدوا باللذين من بعدى...فحديث لا يصحّ...» (۳).

و قال أيضا:«و لو أنّنا نستجيز التدليس...لاحتججنا بما روى اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.و لكنّه لم يصحّ،و يعيذنا اللّه من الاحتجاج بما لا يصحّ» (۴).

*و قال الإمام العلّامه قاضى القضاه برهان الدين العبرى الفرغانى، المتوفّى سنه ۷۴۳:«إنّ الحديث موضوع» (۵).

*و قال الحافظ الذهبى،المتوفّى سنه ۷۴۸،ببطلانه و سقوطه فى مواضع من كتابه من ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ،كما أنّه تعقّب الحاكم فى تصحيحه و قال:«قلت:سنده واه جدّاً» (۶).

*و قال الحافظ ابن حجر العسقلانى،المتوفّى سنه ۸۵۲،فى لسان الميزان بما قاله الذهبى فى ميزان الاعتدال فى هذا الحديث (۷).



---

۱- ۱) فيض القدير ۲:۵۶.

۲- ۲) الضعفاء الكبير ۴:۹۵.

۳- ۳) الإحكام فى أُصول الأحكام-المجلّد ۲-۲۴۲:۶-۲۴۳.

۴- ۴) الفصل فى الملل و الأهواء و النحل ۳:۲۷. [۱]

۵- ۵) شرح المنهاج-مخطوط.

۶- ۶) تلخيص المستدرك ۳:۷۵-۷۶.

۷- ۷) لسان الميزان ۱:۱۸۸ و ص ۲۳۷:۵،۲۷۳.

*هذا،و قد عرفت تضعيف الحافظ الهيثمى الحديث بروايه الطبرانى.

*و أنّ العلّامه المناوى ضعّفه فى فيض القدير.

*و أورده ابن درويش الحوت،المتوفّى سنه ۱۲۷۶ فى كتاب أسنى المطالب فذكر أنّ:أبا حاتم أعلّه،و قال البزار-كابن حزم-:لا يصحّ...،و قال الهيثمى:سندها واه (۱).

أقول:

و لنكتفِ بهذا المقدار للدلاله على سقوط هذا الحديث الذى وضعوه فى فضل الشيخين،و من أراد التفصيل فليرجع إلى رسالتنا فيه (۲)...و باللّه التوفيق.

## ۲-حديث الاقتداء بالصحابه:

### اشاره

و هو المعروف بحديث:«أصحابى كالنجوم...».

و قد ذكره فى هذا المقام للمعارضه:ابن تيميّه،و ابن روزبهان،كلاهما فى الردّ على استدلال العلّامه الحلّى بحديثنا فى كتابيه منهاج الكرامه و نهج الحقّ ، و قد تقدّم كلامهما.

كما أنّ الشيخ عبد العزيز الدهلوى صاحب كتاب التحفه الاثنا عشريه عارض به حديث«إنّى تارك فيكم الثقلين:كتاب اللّه،و عترتى أهل بيتى»فى



---

۱- ۱) أسنى المطالب فى أحاديث مختلفه المراتب:۶۵.

۲ - ۲) الرساله الثانيه من كتابنا:الرسائل العشر فى الأحاديث الموضوعه فى كتب السُنّه،المطبوع سنه ۱۴۱۸،و المنشوره فى مجلّه«تراثنا»العدد ۲۰ لسنه ۱۴۱۰ ضمن سلسله الأحاديث الموضوعه رقم ۲.

مباحث الإمامه فی تعلیقته علی کتابه المذکور (۱).

و قد ذکر الأُصولیّون حدیث النجوم فی مباحث سُنّه الصحابی،و مباح الإجماع،من کتبهم فی أصول الفقه،فی مقابله حدیث:«اقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر»و حدیث:«علیکم بسُنّتی و سُنّه الخلفاء الراشدین من بعدی» (۲).

**التحقیق فی أسانیده:**

و الحقیقه:إنّ کلّ تلک الأحادیث ساقطه،سنداً.

أمّا الحدیث:اقتدوا باللذین...فقد عرفت حاله.

و أمّا الحدیث:علیکم بسُنّتی و سُنّه الخلفاء الراشدین...فراجع رسالتنا فیه (۳).

و الکلام الآن فی حدیث:أصحابی کالنجوم....

و هو حدیث غیر مخرّج فی شیء من الصحاح و السنن و المسانید المشهوره...و إنّما رواه ابن عدیّ فی الکامل فی الضعفاء ،و الدارقطنی فی غرائب مالک ،و القضاعی فی مسند الشهاب ،و ابن عبد البرّ فی جامع بیان العلم ،و البیهقی فی المدخل ....

و إلیک کلام الحافظ ابن حجر فی هذا الحدیث:

«حدیث:أصحابی کالنجوم فبأیّهم اقتدیتم اهتدیتم.



---

۱- ۱) کذا فی عبقات الأنوار ۴:۵۱۹،طبعه إیران.

۲- ۲) شرح المختصر-لابن الحاجب-۱:۵۷۲،الإبهاج فی شرح المنهاج ۲:۳۶۷، [۱]التقریر و التحبیر فی شرح التحریر ۳:۹۸،فواتح الرحموت فی شرح مسلّم الثبوت ۲:۲۳۱-۲۳۲،و غیرها.

۳- ۳) و هی الرساله الثالثه من کتابنا:الرسائل العشر فی الأحادیث الموضوعه فی کتب السُنّه،و المنشوره فی نشره«تراثنا»العدد ۲۶ لسنه ۱۴۱۲ ضمن سلسله الأحادیث الموضوعه برقم ۶.

الدارقطنی فی المؤتلف من روایه سلام بن سلیم،عن الحارث بن غصین، عن الأعمش،عن أبی سفیان،عن جابر،مرفوعاً.

و سلام ضعیف.

و أخرجه فی غرائب مالک من طریق حمید بن زید،عن مالک،عن جعفر بن محمّد،عن أبیه،عن جابر،-فی أثناء حدیث-و فیه:فبأیّ قول أصحابی أخذتم اهتدیتم،إنّما مثل أصحابی مثل النجوم،من أخذ بنجم منها اهتدی.

قال:لا یثبت عن مالک،و رواته دون مالک مجهولون.

و رواه عبد بن حمید،و الدارقطنی فی الفضائل من حدیث حمزه الجزری، عن نافع،عن ابن عمر.

و حمزه اتّهموه بالوضع.

و رواه القضاعی فی مسند الشهاب من حدیث أبی هریره.

و فیه جعفر بن عبد الواحد الهاشمی،و قد کذّبوه.

و رواه ابن طاهر من روایه بشر بن الحسین،عن الزبیر بن عدی،عن أنس.

و بشر کان متّهماً أیضاً.

و أخرجه البیهقی فی المدخل من روایه جویبر،عن الضحّاک،عن ابن عبّاس.

و جویبر متروک.

و من روایه جویبر أیضاً عن جواب بن عبید اللّه،مرفوعاً.

و هو مرسَل.

قال البیهقی:هذا المتن مشهور،و أسانیده کلّها ضعیفه.

و روی فی المدخل أیضاً عن عمر....

و فی إسناده:عبد الرحیم بن زید العمّی،و هو متروک» (۱).

و قال المناوی فی فیض القدیر بشرحه:

«السجزی فی الإبانه عن أُصول الدیانه ،و ابن عساکر فی التاریخ عن عمر بن الخطّاب.

قال ابن الجوزی فی العلل :هذا لا یصحّ.

و فی المیزان :هذا الحدیث باطل.

و قال ابن حجر فی تخریج المختصر :حدیث غریب،سئل عنه البزّار فقال:

لا یصحّ هذا الکلام عن النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

و قال الکمال ابن أبی شریف:کلام شیخنا-یعنی ابن حجر-یقتضی أنّه مضطرب.

و أقول:ظاهر صنیع المصنّف أن ابن عساکر خرّجه ساکتاً علیه،و الأمر بخلافه؛فإنّه تعقّبه بقوله:قال ابن سعد:زید العمی أبو الحواری،کان ضعیفاً فی الحدیث،و قال ابن عدیّ:عامّه ما یرویه و من یروی عنه ضعفاء.

و رواه عن عمر أیضاً البیهقی،قال الذهبی:و إسناده واه» (۲).

### کلمات الأئمّه فی بطلانه:

و لمّا کانت طرق هذا الحدیث کلّها ساقطه،فقد اتّفق الأئمّه علی بطلانه، و منهم من نصّ علی کونه موضوعاً،فبالإضافه إلی الأئمّه الأعلام المنقوله آراؤهم فیه:



---

۱- ۱) الکاف الشاف فی تخریج أحادیث الکشّاف-المطبوع مع الکشّاف-۳:۴۶۳.

۲- ۲) فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۴:۷۶.

*فقد نصّ أحمد بن حنبل على أنّه حديث غير صحيح (۱).

*و قال ابن حزم الأندلسى:«هذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصحّ قط» (۲).

*و قال ابن عبد البرّ بعد أن رواه ببعض الطرق:«هذا إسناد لا يصحّ» (۳).

*و قال أبو حيّان:«حديث موضوع،لا يصحّ بوجهٍ عن رسول اللّه» (۴).

*و قال ابن قيّم الجوزيه-بعد أن رواه بطرق-:«لا يثبت شىء منها» (۵).

*و قال ابن الهمّام الحنفى:«حديث لم يعرف» (۶).

*و نصّ الشهاب الخفاجى و القاضى البهارى على ضعفه (۷).

*و قال الشوكانى:«فيه مقال معروف» (۸).

*و أورده الألبانى المعاصر فى سلسله الأحاديث الضعيفه و الموضوعه (۹).

و من أراد المزيد فليرجع إلى رسالتنا فيه (۱۰).



---

۱- ۱) التقرير و التحبير فى شرح التحرير ۳:۹۹،و كذلك يتسير التحرير ۳:۲۴۳.

۲- ۲) ذكره أبو حيّان فى البحر المحيط ۶:۵۸۲ [۱] عن رساله ابن حزم فى إبطال القياس.

۳- ۳) جامع بيان العلم ۲:۳۱۴. [۲]

۴- ۴) البحر المحيط ۶:۵۸۲. [۳]

۵- ۵) اعلام الموقّعين ۲:۲۴۲.

۶- ۶) التحرير فى أُصول الفقه-لابن الهمام،بشرح أمير بادشاه-۳:۲۴۳.

۷- ۷) نسيم الرياض ۳:۴۲۳-۴۲۴،مسلّم الثبوت-بشرح الأنصارى-۲:۲۳۱. [۴]

۸- ۸) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأُصول ۱:۲۹۴.

۹- ۹) سلسله الأحاديث الضعيفه و الموضوعه ۱:۷۸.

۱۰- ۱۰) الرسائل العشر فى الأحاديث الموضوعه فى كتب السُنّه،الرساله الأُولى.

## ۳-لا أوتینَّ بأحدٍ یفضّلنی علی أبی بکر و عمر إلّا جلدته

حدّ المفتری:

و کما وضعوا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حدیث:«اقتدوا باللذین من بعدی...»و حدیث:«علیکم بسُنّتی و سُنّه الخلفاء الراشدین من بعدی»و حدیث:«أصحابی کالنجوم...»و أمثالها،فقد وضعوا علی الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام أشیاء فی حقّ الأصحاب و فی خصوص الشیخین، منها هذا الکلام الذی استند إلیه ابن تیمیّه فی غیر موضعٍ من منهاج السُنّه من غیر سندٍ و لا نقلٍ عن کتاب معتبرٍ عندهم،و إنّما قال:«فروی عنه أنّه قال:لا أُوتی بأحدٍ یفضّلنی علی أبی بکرٍ و عمر إلّا ضربته حدّ المفتری» (۱).

«و عنه أنّه کان یقول:لا أُوتی بأحدٍ یفضّلنی علی أبی بکر و عمر إلا جلدته جلد المفتری» (۲).

و قد أضاف هذه المرّه:«کان یقول»الظاهر فی تکرّر هذا القول من الإمام علیه السلام و استمراره علیه.

التحقیق فی سنده و مدلوله:

و لکنّنا لم نسمع أنّه جلد أحداً لتفضیله علیهما بالرغم من وجود کثیرٍ من الصحابه و التابعین کانوا یجاهرون بذلک،حتّی اعترف به غیر واحدٍ من أئمّه القوم،ففی الاستیعاب:

«و روی عن سلمان،و أبی ذرّ،و المقداد،و خبّاب،و جابر،و أبی سعید



---

۱- ۱) منهاج السُنّه ۱:۳۰۸.

۲- ۲) منهاج السُنّه ۶:۱۳۸.

الخدری،و زید بن أرقم:أنّ علیّ بن أبی طالب-رضی اللّه عنه-أوّل من أسلم، و فضّله هؤلاء علی غیره» (۱).

و فی الفصل:

«اختلف المسلمون فی من هو أفضل الناس بعد الأنبیاء،فذهب بعض أهل السُنّه و بعض المعتزله و بعض المرجئه و جمیع الشیعه:إلی أنّ أفضل الأُمّه بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:علیّ بن أبی طالب-رضی اللّه عنه-.

و قد روینا هذا القول نصّاً عن بعض الصحابه-رضی اللّه عنهم-و عن جماعه من التابعین و الفقهاء».

قال:«و روینا عن نحو عشرین من الصحابه:أنّ أکرم الناس علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم علیّ بن أبی طالب و الزبیر بن العوّام» (۲).

و قال الذهبی:

«لیس تفضیل علیّ برفض و لا هو ببدعه،بل قد ذهب إلیه خلق من الصحابه و التابعین» (۳).

هذا،و قد جاء فی هامش منهاج السُنّه ما نصّه:«و جاء الأثر-مع اختلافٍ فی اللفظ-فی فضائل الصحابه ۸۳/۱ رقم ۴۹،و ضعّف المحقّق إسناده» (۴).

أقول:

و هذا نصّ ما جاء فی الکتاب المذکور:



---

۱- ۱) الاستیعاب فی معرفه الأصحاب ۳:۱۰۹۰. [۱]

۲- ۲) الفصل فی الملل و الأهواء و النحل ۳:۳۲. [۲]

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۶:۴۵۷.

۴- ۴) منهاج السُنّه ۶:۱۳۸.

«حدّثنا عبد اللّه،قال:حدّثنی هديّه بن عبد الوهّاب،قال:ثنا أحمد ابن يونس،قال:ثنا محمّد بن طلحه،عن أبی عبيده بن الحكم،عن الحكم بن جحل،قال:سمعت عليّاً يقول:لا يُفضّلنی أحد علی أبی بكر و عمر إلّا جلدته حدّ المفتری» (۱).

و هو من زيادات عبد اللّه بن أحمد.

قال محقّقه فی الهامش«إسناده ضعيف لأجل أبی عبيده بن الحكم».

قال:«و محمّد بن طلحه لم يتبيّن لی من هو؟...».

قلت:

و ما ذكرناه حول سنده و معناه كافٍ فی سقوطه،و أنّه موضوع قطعاً.

***



---

۱- ۱) فضائل الصحابه ۱:۸۳ رقم ۴۹. [۱]

## آیه الهدایه إلی الصراط المستقیم:قوله تعالی: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ* صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ»

آیه الهدایه إلی الصراط المستقیم:قوله تعالی: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ* صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ» (۱)

قال السیّد رحمه اللّه:

«أ لیسوا من الّذین أنعم اللّه علیهم،و أشار فی السبع المثانی و القرآن العظیم إلیهم فقال: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ* صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ» ؟!».

فقال فی الهامش:

«أخرج الثعلبی فی تفسیر الفاتحه من تفسیره الکبیر ،عن أبی بریده:إنّ الصراط المستقیم هو صراط محمّد و آله.

و عن تفسیر وکیع بن الجرّاح،عن سفیان الثوری،عن السدّی،عن أسباط و مجاهد،عن ابن عبّاس،فی قوله: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ» قال:قولوا:أرشدنا إلی حبّ محمّد و أهل بیته» (۲).



---

۱- ۱)سوره الفاتحه ۱:۶ و [۱] ۷.

۲- ۲) المراجعات:۲۸.

أقول:

و أخرج الحافظ الحاكم الحسكانی کلا الخبرین بإسناده،حیث قال:

«أخبرنا الحاکم الوالد أبو محمّد عبد اللّه بن أحمد،حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ ببغداد،قال:حدّثنی أبی،قال:حدّثنی حامد بن سهل،قال:حدّثنی عبد اللّه بن محمّد العجلی،قال:حدّثنا إبراهیم،قال:حدّثنا أبو جابر،عن مسلم بن حیّان:

عن أبی بریده،فی قول اللّه تعالی: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ» قال:صراط محمّد و آله.

أخبرنا عقیل بن الحسین الفسوی،قال:حدّثنا علی بن الحسین بن قیده الفسوی،قال:حدّثنا أبو بکر محمّد بن عبد اللّه،قال:حدّثنا أبو أحمد محمّد بن عبید ببغداد،قال:حدّثنا عبد اللّه بن أبی الدنیا،قال:حدّثنا وکیع بن الجرّاح،قال:

حدّثنا سفیان الثوری،عن السدّی،عن أسباط و مجاهد:

عن ابن عبّاس،فی قول اللّه تعالی: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ» قال:یقول:

قولوا معاشر العباد:أرشدنا إلی حبّ النبیّ و أهل بیته» (۱).

و کذلک رواه غیر واحدٍ من أصحابنا،قال الحافظ ابن شهرآشوب السروی، المتوفّی سنه ۵۸۸:«و من تفسیر وکیع بن الجرّاح،عن سفیان الثوری،عن السدّی،عن أسباط و مجاهد،عن عبد اللّه بن عبّاس،فی قوله: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ» قال:قولوا معاشر العباد:أرشدنا إلی حبّ النبیّ و أهل بیته.

تفسیر الثعلبی،و کتاب ابن شاهین:عن رجاله،عن مسلم بن حیّان،عن



---

۱- ۱) شواهد التنزیل لقواعد التفضیل ۱:۸۶/۵۷ و ۸۷. [۱]

بریده،فی قول اللّه «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ» قال:صراط محمّد و آله» (۱).

و هذا تفسیر أئمّه أهل البیت علیهم الصلاه و السلام (۲).

و إلی هنا،فالتفسیر عن أئمّه أهل البیت علیهم الصلاه و السلام،و ابن عبّاس و بریده بن الحصیب.

و روی الحافظ الحسکانی عن عدّه من الصحابه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أنّ علیّاً هو«الصراط المستقیم»،و من ذلک ما رواه بسنده عن الحافظ ابن أبی حاتم،قال:«حدّثنا هارون بن إسحاق،قال:حدّثنی عبده بن سلیمان،قال:حدّثنا کامل بن العلاء،قال:حدّثنا حبیب بن أبی ثابت،عن سعید بن جبیر:

عن ابن عبّاس،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ بن أبی طالب:أنت الطریق الواضح،و أنت الصراط المستقیم،و أنت یعسوب المؤمنین» (۳).

هذا، و لا یخفی أنّ«عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی»من کبار أئمّه القوم فی الحدیث و التفسیر و الرجال؛قال الذهبی:«قال أبو یعلی الخلیلی:أخذ أبو محمّد علم أبیه و أبی زرعه،و کان بحراً فی العلوم و معرفه الرجال،صنّف فی الفقه،و فی اختلاف الصحابه و التابعین و علماء الأمصار،قال:و کان زاهداً،یعدّ من الأبدال».

و ذکر الذهبی عن أبی الحسن الرازی الخطیب:«سمعت عبّاس بن أحمد



---

۱- ۱) مناقب آل أبی طالب ۳:۸۹؛و [۱]فیه:«عن بریده»و الظاهر أنّه الصحیح.

۲- ۲) و هو فی شواهد التنزیل ۱:۵۹-۶۱.

۳- ۳) شواهد التنزیل ۱:۸۸/۵۸. [۲]

يقول:بلغنى أنّ أبا حاتم قال:و من يقوى على عباده عبد الرحمن! لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً».

و قال الذهبى-فى ذكر كتبه-:«و له تفسير كبير،فى عدّه مجلّدات،عامّته آثار بأسانيده،من أحسن التفاسير» (۱).

قلت:

و قد أثنى ابن تيميّه على تفسير ابن أبى حاتم،حيث ذكره فى عداد التفاسير المعتبره المقبوله فقال:

«أهل العلم الكبار أهل التفسير،مثل الطبرى،و بقىّ بن مخلّد، و ابن أبى حاتم،و ابن المنذر،و أمثالهم،لم يذكروا الموضوعات».

و قال عن الطبرى و ابن أبى حاتم و ابن المنذر و جماعه:«الّذين لهم فى الإسلام لسان صدق،و تفاسيرهم متضمّنه للمنقولات التى يعتمد عليها فى التفسير» (۲).

و روى الحافظ الحسكانى بأسانيد فيها جمع من الأئمّه الأعلام-كعبد الرزّاق بن همّام،و الثورى،و المطيّن،و الحاكم النيسابورى- عن حذيفه بن اليمان،عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال:«و إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم» (۳).

و قال الحاكم الحسكانى الحافظ:



---

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۳:۲۶۴ و ۲۶۵.

۲- ۲) منهاج السُنّه ۷:۱۳ و ص ۱۷۹.

۳- ۳) شواهد التنزيل ۱:۶۱-۶۵. [۱]

«حدّثنی أبو عثمان الزعفرانی،قال:أخبرنا أبو عمرو السنانی،قال:أخبرنا أبو الحسن المخلّدی،قال:حدّثنا یونس بن عبد الأعلی،قال:أخبرنا ابن وهب، قال:قال عبد الرحمن بن زید بن أسلم:

عن أبیه،فی قول اللّه تعالی: «صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ» قال:النبیّ و من معه،و علیّ بن أبی طالب و شیعته» (۱).

و هذا صحیح علی أُصولهم:

فأمّا «أبو عثمان الزعفرانی»فهو:سعید بن محمّد بن أحمد البحیری،ذکره الحافظ السمعانی-بعد أن ترجم لأبیه و جدّه-فقال:

«کان شیخاً،جلیلاً ثقه،صدوقاً،من بیت التزکیه،رحل إلی العراق و الحجاز،و أدرک الأسانید العالیه،و عمّر العمر الطویل،حتّی حدّث بالکثیر و أملی.سمع بنیسابور أبا عمرو محمّد بن أحمد بن حمدان الحیری...و وفاته فی ربیع الآخر سنه ۴۵۱» (۲).

و ترجم له أبو الحسن عبد الغافر النیسابوری فقال:«أبو عثمان البحیری، سعید بن محمّد...شیخ کبیر ثقه،من بیت التزکیه و العداله،و قد ذکر الحاکم بیته و أسلافه فی التاریخ .و هذا أبو عثمان من وجوه أهل البیت،من جمله المتصوّفه، سمع الکثیر بخراسان و العراق....

قال أبو الحسن:ولدت بعد وفاته بخمسه أیّام،لیله الثامن من شهر ربیع الآخر سنه إحدی و خمسین» (۳).



---

۱- ۱) شواهد التنزیل ۱:۱۰۵/۶۶. [۱]

۲- ۲) الأنساب ۱:۲۹۱« [۲]البحیری».

۳- ۳) المنتخب من السیاق فی تاریخ نیسابور:۲۳۲ رقم ۷۲۹.

و أمّا «أبو عمرو السنانی»فقد ترجم له الحافظ السمعانی کذلک،حیث قال:

«أبو عمرو محمّد بن أحمد بن حمدان بن علی بن سنان الحیری،من الثقات الأثبات،سمع أبا یعلی الموصلی و الحسن بن سفیان و البغوی و الباغندی، و غیرهم.روی عنه:الحاکم أبو عبد اللّه الحافظ،و أبو نعیم الأصبهانی.و آخر من روی عنه:أبو سعد الکنجرودی،توفّی فی سنه ۳۸۰» (۱).

و قال الذهبی بترجمته:«الإمام المحدّث الثقه،النحوی البارع،الزاهد العابد،مسند خراسان،أبو عمرو محمّد بن حمدان بن علی بن سنان الحیری...

و مناقبه جمّه.رحمه اللّه».

ثمّ ذکر مشایخه و الرواه عنه،و طرفاً من ترجمه الحاکم له،و تنصیصه علی أنّ سماعاته صحیحه...ثمّ قال الذهبی:«و قال الحافظ محمّد بن طاهر المقدسی:

کان یتشیّع.قلت:تشیّعه خفیف کالحاکم.وقع لی جمله من عوالیه،و خرّجت من طریقه کثیراً» (۲).

و أمّا «أبو الحسن المخلّدی»فهو:محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مخلّد الهروی المخلّدی النیسابوری،ذکره الحافظ السمعانی فقال:«یروی عن أبی طاهر بن السرّاج،و أبی الربیع بن أخی رشدین،و أحمد بن سعید الهمذانی، و طبقتهم.روی عنه:أبو عمرو الحیری،و أبو بکر بن علی،و أبو حفص بن حمدان، و غیرهم» (۳).

و أمّا «یونس بن عبد الأعلی»فمن رجال مسلم و النسائی و ابن ماجه.



---

۱- ۱) الأنساب ۲:۲۹۸« [۱]الحیری».

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۶:۳۵۶-۳۵۸،و أرّخ وفاته نقلاً عن الحاکم بسنه ۳۷۶.

۳- ۳) الأنساب ۵:۲۲۷« [۲]المخلّدی».

و ممّن حدّث عنه من الأعلام:أبو حاتم،و أبو زرعه،و ابن خزيمه،و أبو عوانه، و الطحاوى....

وصفه الذهبى ب:«الإمام،شيخ الإسلام»و قال:«كان كبير المعدّلين و العلماء فى زمانه بمصر»فنقل ثقته عن النسائى و أبى حاتم و غيرهما.و قال:

«بين مشايخنا و بينه خمسه أنفس و لقد كان قرّه عين،مقدّماً فى العلم و الخير و الثقه» (۱).

و قال الحافظ:«ثقه» (۲).

و أمّا «ابن وهب»فهو:عبد اللّه بن وهب،من رجال الصحاح الستّه،وثّقه ابن معين،و قال أبو حاتم:«صدوق،صالح الحديث»،و أطنب الذهبى فى ترجمته من السير (۳).

و أمّا «عبد الرحمن بن زيد بن أسلم»فهو-و إن ضعّفه بعضهم-من رجال كتابى الترمذى و ابن ماجه،و هما من الصحاح الستّه.

و أمّا «زيد بن أسلم»فهو من رجال الصحاح الستّه،و قال الذهبى:«لزيد تفسير ،رواه عنه ابنه عبد الرحمن،و كان من العلماء العاملين.أرّخ ابنه وفاته فى ذى الحجّه سنه ۱۳۶» (۴).



---

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۲:۳۴۸.

۲- ۲) تقريب التهذيب ۲:۳۸۵.

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۹:۲۲۳-۲۳۴.

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۵:۳۱۶.

تنبیه

إنّه یکفی دلیلاً علی صحّه هذه الأحادیث و تمامیّه استدلال السیّد بها سکوت بعض المفترین علی ذلک،و علیه فلا مناصّ له من الإقرار بالضلال، و العوده إلی طریق النبیّ و الآل،و الله الهادی فی المبدأ و المآل.

***

ص:۱۹۲

## آیه الکون مع الذین أنعم اللّه علیهم:قوله تعالی: «وَ مَنْ یُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِمْ...»

آیه الکون مع الذین أنعم اللّه علیهم:قوله تعالی: «وَ مَنْ یُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِمْ...» (۱)

قال السیّد رحمه اللّه:

«و قال «وَ مَنْ یُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِینَ» ».

فقال فی الهامش:

«أئمّه أهل البیت من سادات الصدّیقین و الشهداء و الصالحین بلا کلام» (۲).

فقیل:

«لا نزاع فی أنّ أئمّه أهل البیت من الّذین أنعم اللّه علیهم،و لا فی أنّهم من سادات الصدّیقین و الشهداء و الصالحین،فقد یکون الإنسان متّصفاً بکلّ هذه الصفات و لیس من أهل الولایه العامّه.



---

۱- ۱)سوره النساء ۴:۶۹. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۲۸. [۲]

و الّذين أنعم اللّه عليهم ليسوا أهل البيت فقط،بل كلّ من أطاع اللّه و رسوله، و الله تعالى يقول: «وَ مَنْ يُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً».

أمّا قول المؤلّف:أئمّه أهل البيت من سادات الصدّيقين و الشهداء و الصالحين بلا كلام،فنحن-أعنى أهل السُنّه-مع احترامنا و حبّنا لآل البيت و تنزيلنا لهم منزلتهم،نعتبر الكلام العارى عن الدليل دعوىً تحتاج إلى إثبات.

و لعلّه يريد أن يقابل ما استقرّ فى عقول و قلوب الكافّه من كون الصدّيق هو أبو بكر-رضى اللّه عنه-فأردف هذه الجمله بالعباره السوقيه(بلا كلام)،فهل هذا منطق علماء أو منطق أدعياء؟!».

أقول:

هنا نقاط:

١-إنّه لم يدّع السيّد رحمه اللّه لأهل البيت عليهم السلام منزلةً هى فوق ما هم عليه،و إنّما قال:«أئمّه أهل البيت من سادات الصدّيقين...»مع أنّ اعتقادنا هو أنّهم هم«سادات الصدّيقين...»و ليس غيرهم على الإطلاق،و قد جاء كلامه مسايرةً و مجاراةً للقوم،و لكنّ النواصب لا يعترفون لهم عليهم السلام حتّى بهذا القدر...!!

٢-و لعلّ مسايره السيّد رحمه اللّه كانت بالنظر إلى ما جاء فى روايات القوم بتفسير الآيه المباركه؛كالخبر الذى رواه الحافظ الحاكم الحسكانى بإسناده

عن أبی مسلم الکجّی (۱)،عن القعنبی (۲)،عن مالک (۳)،عن سمی (۴)،عن أبی صالح (۵)،عن عبد اللّه بن عبّاس:

«فی قوله تعالی: «وَ مَنْ یُطِعِ اللّهَ» یعنی فی فرائضه «وَ الرَّسُولَ» فی سننه، «فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ» یعنی محمّداً «وَ الصِّدِّیقِینَ» یعنی علیَّ بن أبی طالب-و کان أوّل من صدّق برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم- «وَ الشُّهَداءِ» یعنی علیَّ بن أبی طالب و جعفراً الطیّار و حمزه بن عبد المطّلب و الحسن و الحسین،هؤلاء سادات الشهداء «وَ الصّالِحِینَ» یعنی سلمان و أبا ذرّ و صهیباً و بلالاً و خبّاباً و عمّاراً...» (۶).

إلّا أنّ من الواضح عدم منافاه هذا الخبر و أمثاله لکون«أئمّه أهل البیت»هم «سادات الصدّیقین...»،لأنّ الجماعه المذکورین فیه هم من شیعه أئمّه أهل البیت علیهم السلام،کما هو معلوم و معروف.

۳-قد ذکر المفسّرون أنّ «الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ» هم الأقسام الأربعه أنفسهم، فتکون «مَنْ» بیانیّه (۷)،فالّذین أنعم اللّه-کما فی الروایات المفسّره للآیه-هم:

رسول اللّه،و علیّ،و الحسنان علیهم الصلاه و السلام،و من ذکر فیها من شیعتهم الأبرار...و کلّ «مَنْ یُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ» فی الفرائض و السنن فیکون من شیعتهم



---

۱- ۱) إبراهیم بن عبد اللّه،الشیخ الإمام الحافظ المعمّر،شیخ العصر،المتوفّی سنه ۲۹۲.

۲- ۲) عبد اللّه بن مسلمه،الإمام الثبت القدوه،شیخ الإسلام،المتوفّی سنه ۲۲۱.

۳- ۳) مالک بن أنس،صاحب المذهب،المتوفّی سنه ۱۷۹.

۴- ۴) مولی أبی بکر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام،من رجال السّته.تقریب التهذیب ۱:۳۳۳.

۵- ۵) میزان البصری،مقبول.تقریب التهذیب ۲:۲۹۱.

۶- ۶) شواهد التنزیل ۱:۲۰۶/۱۵۳. [۱]

۷- ۷) لاحظ منها:أنوار التنزیل و أسرار التأویل:۱۱۷،و روح المعانی ۵:۷۵.

و فی رفقتهم «وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً* ذلِکَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَ کَفی بِاللّهِ عَلِیماً» ۱.

۴-و علیّ و سائر أئمّه أهل البیت علیهم السلام أصحاب الولایه العامّه،لأنّ اللّه جعل عاقبه «مَنْ یُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ» أن یکون معهم،فالکون معهم هو رمز الهدایه و الفلاح،و الفوز و النجاح.فهذا وجهٌ لدلاله الآیه علی الولایه العامّه لأئمّه أهل البیت.

و وجه آخر،هو:أنّ هذه الآیه تفسیر لقوله تعالی: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ* صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ» کما نصّ علیه القرطبی (۱)،و قد تقدّم دلاله تلک الآیه علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام.

و وجه ثالث،هو:إنّ اللّه تعالی لمّا ذکر مراتب أولیائه فی کتابه بدأ بالأعلی منهم و هم النبیّون،ثمّ ثنّی بالصدّیقین،ثمّ ذکر الشهداء،فالصالحین،و هذه الصفات الثلاثه مجتمعه فی أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام،و لا ریب فی أنّ من اجتمعت فیه تلک الصفات مقدّم علی الّذین وجدت فیهم و تفرّقت بینهم.

بل قال بعضهم:إنّ المراد فی هذه الآیه هو الشخص الواحد الموصوف بها (۲)،و لیس إلّا أمیر المؤمنین،فهو المتعیّن للخلافه عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۵-و لعلّ ما تقدّم هو المقصود من قول أمیر المؤمنین علیه السلام:«أنا عبد اللّه و أخو رسوله،و أنا الصدّیق الأکبر،لا یقولها بعدی إلّا کذّاب مفتری» (۳).



---

۱- ۲) الجامع لأحکام القرآن ۵:۲۷۱. [۱]

۲- ۳) التفسیر الکبیر ۱۰:۱۷۱.

۳- ۴) أخرجه الحاکم و صحّحه علی شرطهما فی المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۱۲،و هو بسند صحیح عند ابن ماجه فی سننه ۱:۱۲۰/۸۹،و فی الخصائص-للنسائی-:۶۷/۱۰۱،و له مصادر کثیره.

و قال ابن تيميّه فى معنى«الصدّيق»:«قد يراد به الكامل فى الصدق،و قد يراد به الكامل فى التصديق» (۱).

قلت:

و سواء كان المراد هذا أو ذاك فليس الّا أمير المؤمنين عليه السلام.

و لو لا أنّ أبا ذرّ الغفّارى-رضى اللّه عنه-من شيعته لَما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى حقّه:«ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء من رجلٍ أصدق لهجه من أبى ذرّ» (۲)،و لَما حسده عمر بن الخطّاب على ذلك (۳).

۶-و مع ذلك كلّه،فلم يسمّ الجمهور ب«الصدّيق»عليّاً و لا- أبا ذرّ!! و جعلوه لقباً لأبى بكر،مع اعترافهم بعدم ورود ذلك عن رسول اللّه فيه بسندٍ معتبر، فخالفوه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مرّتين!!

ثمّ حاول بعضهم توجيه ذلك بأنّه لكون أبى بكر أوّل من آمن و صدّق برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و هذا أوّل الكلام؛فقد ثبت و تحقّق فى محلّه أنّ أوّل من أسلم و صدّق هو:أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب،و أمّا أبو بكر فقد جاء فى الروايه الصحيحه عن محمّد بن سعد بن أبى وقّاص:«قال:قلت لأبى:أ كان أبو بكر أوّلكم إسلاماً؟فقال:لا،و لقد أسلم قبله أكثر من خمسين» (۴).



---

۱- ۱) منهاج السُنّه ۴:۲۶۶.

۲- ۲) الجامع الكبير ۶:۳۸۰۱/۱۳۴،مسند أحمد ۲:۶۴۸۳/۳۴۷، [۱]المستدرك على الصحيحين ۳:۳۴۲ و صحّحه على شرط مسلم و أقرّه الذهبى،سنن ابن ماجه ۱:۱۵۶/۱۰۳.

۳- ۳) الجامع الكبير ۶:۳۸۰۲/۱۳۵.

۴- ۴) تاريخ الطبرى ۲:۳۱۶. [۲]

۷-و الكلام فی أنّ الّذين يسمّون أنفسهم«أهل السُنّه»يحبّون و يحترمون آل البيت عليهم السلام طويل،و ليس هذا موضعه،غير أنّا نقول لصاحب هذا الكلام:

أوّلاً: إنّ حبّ النبیّ و الآل يقتضی الإطاعه و الاتّباع،قال اللّه تعالی: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللّهُ» ۱.

و ثانياً: كيف يمكن الجمع بين حبّ أهل البيت و احترامهم،و بين حبّ و احترام من ظلمهم بشتّی أنواع الظلم؟!

و ثالثاً: هل من الحبّ و الاحترام قول بعضهم فی استشهاد الإمام السبط عليه السلام:«إنّ الحسين قتل بسيف جدّه» (۱)؟!

و هل من الحبّ و الاحترام قول بعضهم فی الإمام الصادق عليه السلام:

«فی نفسی منه شیء» (۲)؟!

و كذا قول بعضهم نحو ذلك فی غيره من أئمّه أهل البيت!!

و هل من الحبّ و الاحترام ما تفوّه به ابن تيميّه فی أمير المؤمنين و أهل البيت أجمعين،ممّا لا يطاق نقله؟!

أ ترى أنّ كتابه هو منهاج السُنّه كما سمّی به أو لا؟!!

الحقيقه: إنّ«السُنّه»التی عليها هؤلاء القوم هی السُنّه الأُمويّه لا السُنّه المحمّديّه!



---

۱- ۲) انظر:فيض القدير شرح الجامع الصغير ۱:۲۰۵ حيث أورد هذا الكلام عن ابن العربی المالكی،و الضوء اللامع ۴:۱۴۷ [۱] بترجمه ابن خلدون،حيث أورد هذا الكلام عنه بترجمته.

۲- ۳) الكاشف-للذهبی-۱:۱۳۰ عن القطّان.

و هـذا حـال كـلّ مـن ينكر منـاقب أهـل الـبيت و مقامـاتهم،و منهـم هـذا المتقـوّل على السـيّد،و الـذى قـال فى بعض البحـوث المتقدّمه:«من أين الدليل على أنّ قول الباقر و الصادق هنا صحيح»!!

٨-و أمّا ما فى كلامه من سوء الأدب مع السيّد،فلا نقابله بالمثل،و نوكل أمره إلى اللّه،و هو الحكم العدل.

***

ص:١٩٩

## آیه الولایه:قوله تعالی: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ* وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغالِبُونَ»

### اشاره

آیه الولایه:قوله تعالی: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ* وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغالِبُونَ» (۱)

قال السیّد طاب ثراه:

«أ لم یجعل لهم الولایه العامّه؟أ لم یقصرها بعد الرسول علیهم؟! فاقرأ:

«إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ* وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغالِبُونَ»».

و قال فی الهامش:

«أجمع المفسّرون-کما اعترف به القوشجی،و هو من أئمّه الأشاعره،فی مبحث الإمامه من شرح التجرید -علی أنّ هذه الآیه إنّما نزلت فی علیّ،حین تصدّق راکعاً فی الصلاه.

و أخرج النسائی فی صحیحه نزولها فی علیّ،عن عبد اللّه بن سلام.



---

۱- ۱)سوره المائده ۵:۵۵ و [۱] ۵۶.

و أخرج نزولها فيه أيضاً صاحب الجمع بين الصحاح الستّه ،فی تفسير سوره المائده.

و أخرج الثعلبی فی تفسيره الكبير نزولها فی أمير المؤمنين،كما سنوضّحه عند إيرادها» (۱).

فقيل:

قول المؤلّف:«أجمع المفسّرون...على أنّ هذه الآيه إنّما نزلت فی على...»،من جنس قول سلفه ابن المطهّر الحلّی فی منهاج الكرامه ،و الردّ عليه هو ما ردّ به شيخ الإسلام ابن تيميّه على ابن المطهّر فی منهاج السُنّه النبويه ۳/۴-۹،فقد قال رحمه اللّه من جمله ردّه:

قوله:أجمعوا أنّها نزلت فی علیّ.

من أعظم الدعاوى الكاذبه،بل أجمع أهل العلم بالنقل على أنّها لم تنزل فی على بخصوصه،و أنّ عليّاً لم يتصدّق بخاتمه فی الصلاه،و أجمع أهل العلم بالحديث على أنّ القصّه المرويه فی ذلك من الكذب الموضوع.

و أمّا ما نقله من تفسير الثعلبی ،فقد أجمع أهل العلم بالحديث أنّ الثعلبی يروى طائفه من الأحاديث الموضوعات،كالحديث الذى يرويه فی أوّل كلّ سوره عن أبی أُمامه فی فضل تلك السوره و كأمثال ذلك،و لهذا يقولون:هو كحاطب ليل،و هكذا الواحدى تلميذه،و أمثالهما من المفسّرين ينقلون الصحيح و الضعيف،و لهذا لمّا كان البغوى عالماً بالحديث،أعلم به من الثعلبی و الواحدى، و كان تفسيره مختصر تفسير الثعلبی ،لم يذكر فی تفسيره شيئاً من الأحاديث



---

۱- ۱) المراجعات:۲۸.

الموضوعه التی یرویها الثعلبی،و لا ذکر تفاسیر أهل البدع التی ذکرها الثعلبی،مع أنّ الثعلبی فیه خیر و دین،لکنّه لا خبره له بالصحیح و السقیم من الأحادیث، و لا یمیز بین السُنّه و البدعه فی کثیر من الأقوال.

و أمّا أهل العلم الکبار،أهل التفسیر،مثل تفسیر محمد بن جریر الطبری، و بقیّ بن مخلد،و ابن أبی حاتم،و ابن المنذر،و عبد الرحمن بن إبراهیم دُحیم، و أمثالهم،فلم یذکروا فیها مثل هذه الموضوعات،دع من هو أعلم منهم،مثل تفسیر أحمد بن حنبل،و إسحاق بن راهویه،و لا یذکر مثل هذا عند ابن حمید، و لا عبد الرزّاق-مع أنّ عبد الرزّاق کان یمیل إلی التشیّع،و یروی کثیراً من فضائل علی،و إن کانت ضعیفه،لکنّه أجلُّ قدراً من أن یروی مثل هذا الکذب الظاهر-.

و قد أجمع أهل العلم بالحدیث علی أنه لا یجوز الاستدلال بمجرّد خبر یرویه الواحد من جنس الثعلبی،و النقّاش،و الواحدی،و أمثال هؤلاء المفسّرین، لکثره ما یروونه من الحدیث،و یکون ضعیفاً،بل موضوعاً....

و إنّما المقصود هنا بیان افتراء هذا المصنّف أو کثره جهله حیث قال:قد أجمعوا أنّها نزلت فی علیّ،فیا لیت شعری من نقل هذا الإجماع من أهل العلم العالمین بالإجماع فی مثل هذه الأُمور؟! فإنّ نقل الإجماع فی مثل هذا لا یقبل من غیر أهل العلم بالمنقولات و ما فیها من إجماع و اختلاف،فالمتکلّم و المفسّر و المؤرّخ و نحوهم،لو ادّعی أحدهم نقلاً مجرّداً بلا إسناد ثابت،لم یعتمد علیه، فکیف إذا ادّعی إجماعاً؟! (۱).

هذا،و قد ذکر الواحدی هذا الحدیث من روایه محمّد بن مروان السدّی، عن محمّد بن السائب عن أبی صالح،عن ابن عبّاس،عن عبد اللّه بن سلام.



---

۱- ۱) منهاج السُنّه ۱۱:۷-۱۴.

أمّا أبو صالح باذام أو باذان:

فقد قال ابن معين:ليس به بأس،و إذا روى عنه الكلبى فليس بشىء.

و قال النسائى:ليس بثقه.

و قال ابن عدىّ:عامّه ما يرويه تفسير،و ما أقلّ ما له من المسند،و فى ذلك التفسير ما لم يتابعه عليه أهل التفسير،و لم أعلم أحداً من المتقدّمين رضيه.

و قال ابن حبّان:يحدّث عن ابن عبّاس و لم يسمع منه.

و أمّا محمد بن السائب الكلبى،فنكتفى هنا بما قاله عنه أبو حاتم الرازى حيث قال:الناس مجمعون على ترك حديثه،هو ذاهب الحديث،لا يشتغل به.

و قال النسائى:ليس بثقه،و لا يكتب حديثه.

و قال ابن حبّان:وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق فى وصفه،روى عن أبى صالح التفسير،و أبو صالح لم يسمع من ابن عبّاس،لا يحلّ الاحتجاج به.

و قال الساجى:متروك الحديث،و كان ضعيفاً جدّاً،لفرطه فى التشيّع،و قد اتّفق ثقات أهل النقل على ذمّه و ترك الروايه عنه فى الأحكام و الفروع.

قلت:و من أراد الاستزاده من الكلام على محمّد بن السائب فليراجع تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى،فقد جمع فأوعى.

و أمّا محمّد بن مروان السدّى،قال عبد السلام بن حازم عن جرير بن عبد الحميد:كذّاب.

و قال ابن معين:ليس بثقه.

و قال ابن نمير:ليس بشىء.

و قال صالح بن محمّد:كان ضعيفاً و كان يضع.

و قال أبو حاتم:ذاهب الحديث،متروك الحديث،لا يكتب حديثه ألبتّه».

أقول:

اعلم أنّ السيّد رحمه اللّه سيتعرّض للاستدلال بهذه الآيه المباركه فى المراجعه رقم ۴۰ فما بعد،و هو ما أشار إليه بقوله:«كما سنوضّحه عند إيرادها».

و قد ذكر هناك أسماء عدّهٍ من الأئمّه الرواه لحديث نزول الآيه فى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام،و بيّن وجه الاستدلال بها على إمامته و ولايته العامّه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بصورهٍ مفصّله....

أمّا هنا،فاكتفى بما يلى:

**أوّلاً:إجماع المفسّرين.**

و ذكر اعتراف القوشجى بقيام الإجماع على نزول الآيه فى قضيه تصدّق الإمام فى الصلاه،فى كتابه المعروف شرح التجريد.

و القوشجى هو:علاء الدين على بن محمّد الحنفى السمرقندى،المتوفّى سنه ۸۷۹.

قال قاضى القضاه الشوكانى بترجمته:

«على بن محمّد القوشجى.بفتح القاف و سكون الواو و فتح الشين المعجمه بعدها جيم و ياء النسبه،و معنى هذا اللفظ بالعربيه:حافظ البازى،و كان أبوه من خدام ملك ماوراء النهر يحفظ البازى.

قرأ على علماء سمرقند ثم رحل إلى الروم،و قرأ على قاضى زاده الرومى ثم رحل إلى بلاد كرمان فقرأ على علماءها و سوّد هناك شرحه للتجريد...و لما

قدم قسطنطيّه أوّل قدمه تلقّاه علماؤها...و له تصانيف منها شرح التجريد الذى تقدمت الإشاره إليه و هو شرح عظيم سائر فى الأقطار كثير الفوائد...و هو من مشاهير العلماء» (۱).

و ذكر شرحه على التجريد فى كشف الظنون ،حيث قال تحت عنوان تجريد الكلام:

«و هو كتاب مشهور اعتنى عليه الفحول،و تكلّموا فيه بالردّ و القبول،له شروح كثيره و حواش عليها»إلى أن قال:«ثمّ شرح المولى المحقّق علاء الدين على بن محمّد الشهير بقوشجى-المتوفّى سنه ۸۷۹-شرحاً لطيفاً ممزوجاً...

و قد اشتهر هذا الشرح بالشرح الجديد»،ثمّ ذكر كلامه فى ديباجته،ثمّ قال:

«و إنّما أوردته ليعلم قدر المتن و الماتن،و فضل الشرح و الشارح»،ثمّ ذكر الحواشى على هذا الشرح الجديد،بما يطول ذكره،فراجع (۲).

و هذه عباره القوشجى فى نزول الآيه المباركه:

و بيان دلالتها على الامامه لأمير المؤمنين:

«بيان ذلك:انها نزلت باتفاق المفسّرين فى حقّ علىّ بن أبى طالب حين أعطى السائل خاتمه و هو راكع فى صلاته...»ثمّ إنّه-و إن حاول المناقشه فى الاستدلال-لم ينكر اتّفاق المفسّرين على نزولها فى الإمام عليه السلام، فراجع (۳).



---

۱- ۱) البدر الطالع ۱:۴۹۵-۴۹۶. [۱]

۲- ۲) كشف الظنون ۱:۳۴۸-۳۵۰. [۲]

۳- ۳) شرح تجريد العقائد:۳۶۸. [۳]

أقول:

و ممّن اعترف من أئمّه أهل السُنّه الأعلام بإجماع المفسّرين و اتّفاقهم على نزول الآيه المباركه فى أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام:

١-القاضى عضد الدين الإيجى (١)،المتوفّى سنه ٧٥٦،فى كتابه المواقف فى علم الكلام (٢)،فقد قال فى معرض الاستدلال بالآيه:

«و أجمع أئمّه التفسير أنّ المراد علىّ» (٣).

٢-الشريف الجرجانى (۴)،المتوفّى سنه ٨١۶،فقد قال بشرح



---

١ - ١) وصفوه بتراجمه بأوصاف ضخمه:«قاضى قضاه المشرق»و«شيخ العلماء»و«شيخ الشافعيه»قالوا:«كان إماماً فى المعقولات،محقّقاً،مدقّقاً،قائماً بالأُصول و المعانى و العربيه،مشاركاً فى الفقه و غيره من الفنون»...«أنجب تلاميذ اشتهروا فى الآفاق». الدرر الكامنه ٢:٣٢٢، [١]البدر الطالع ١:٣٢۶،شذرات الذهب ۶:١٧۴، [٢]طبقات الشافعيه-للأسنوى-٢:١٠٩، [٣]بغيه الوعاه ٢:٧۵ رقم ١۴٧۶.

٢- ٢) قال فى كشف الظنون ٢:١٨٩١:« [۴]المواقف فى علم الكلام،و هو كتاب جليل القدر،رفيع الشأن،اعتنى به الفضلاء،فشرحه السيّد الشريف،و شرحه شمس الدين محمّد بن يوسف الكرمانى...»ثمّ ذكر الشروح و الحواشى عليها...قال:«و هى كثيره جدّاً». و قال الشوكانى بترجمه الإيجى:«له:المواقف فى علم الكلام و مقدّماته،و هو كتاب يقصر عنه الوصف،لا يستغنى عنه من رام تحقيق الفنّ». و لاحظ أيضاً كلمات الشريف الجرجانى فى وصف المواقف فى مقدّمه شرحه.

٣- ٣) المواقف فى علم الكلام ٣:۶٠١. [۵]

۴- ۴) وصفوه ب:«عالم بلاد الشرق»...«كان علّامه دهره»...«صار إماماً فى جميع العلوم العقليه و غيرها،متفرّداً بها،مصنّفاً فى جميع أنواعها،متبحّراً فى دقيقها و جليلها،و طار صيته فى الآفاق،و انتفع الناس بمصنّفاته فى جميع البلاد،و هى مشهوره فى كلّ فنّ،يحتجّ بها أكابر العلماء و ينقلون منها،و يوردون و يصدرون عنها»فذكروا فيها شرح المواقف.انظر:الضوء اللامع ۵:٣٢٨، [۶]البدر الطالع ١:۴٨٨، [٧]الفوائد البهيه:٢١٢ رقم ٢۶٩، [٨]بغيه الوعاه ٢:١٩۶ رقم ١٧٧٧،مفتاح السعاده ١:١٩٢،و [٩]غيرها.

المواقف (۱):

«و قد أجمع أئمّه التفسير على أنّ المراد ب: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ» إلى قوله تعالى: «وَ هُمْ راكِعُونَ» علیّ،فإنّه كان فی الصلاه راكعاً،فسأله سائل فأعطاه خاتمه،فنزلت الآيه» (۲).

۳-سعد الدين التفتازانی (۳)المتوفّی سنه ۷۹۳،فقد قال فی شرح المقاصد (۴).

«نزلت باتّفاق المفسّرين فی علیّ بن أبی طالب-رضی اللّه عنه-حين أعطی السائل خاتمه و هو راكع فی صلاته» (۵).

## ثانياً:الأخبار.

فأشار إلی روايه النسائی فی صحيحه ،و روايه صاحب الجمع بين



---

۱- ۱) انظر:كشف الظنون ۲:۱۸۹۱.

۲- ۲) شرح المواقف ۸:۳۶۰.

۳- ۳) قال الحافظ السيوطی:«الإمام العلّامه،عالم بالنحو و التصريف و المعانی و البيان و الأصلين و المنطق و غيرها،أخذ عن القطب و العضد،و تقدّم فی الفنون،و اشتهر ذكره و طار صيته،و انتفع الناس بتصانيفه،و كان فی لسانه لكنه،و انتهت إليه معرفه العلوم بالمشرق». و كذا قال ابن حجر و ابن العماد و الشوكانی و أضاف:«و بالجمله،فصاحب الترجمه متفرّد بعلومه فی القرن الثامن،لم يكن له فی أهله نظير فيها،و له من الحظ و الشهره و الصيت فی أهل عصره فمن بعدهم ما لا يلحق به غيره،و مصنّفاته قد طارت فی حياته إلی جميع البلدان،و تنافس الناس فی تحصيلها...»البدر الطالع ۲:۳۳۰، [۱]بغيه الوعاه ۲:۲۸۵ رقم ۱۹۹۲،شذرات الذهب ۶:۳۱۹، [۲]الدرر الكامنه ۴:۳۵۰. [۳]

۴- ۴) ذكره صاحب كشف الظنون ۲:۱۷۸۰ [۴] فقال:«المقاصد فی علم الكلام...و له عليه شرح جامع»ثمّ ذكر بعض الحواشی عليه.

۵- ۵) شرح المقاصد فی علم الكلام ۵:۲۷۰.

الصحاح الستّه ،و روایه الثعلبی فی تفسیره.

أقول:

روایه النسائی هی-کما فی جامع الأُصول عن رزین،و هو صاحب الجمع بین الصحاح الستّه -:

«عبد اللّه بن سلام-رضی اللّه عنه-قال:أتیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و رهط من قومی،فقلنا:إنّ قومنا حادّونا،لمّا صدّقنا اللّه و رسوله، و أقسموا لا یکلّمونا،فأنزل اللّه تعالی: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا» ،ثمّ أذّن بلال لصلاه الظهر،فقام الناس یصلّون،فمن بین ساجدٍ و راکع،إذا سائل یسأل،فأعطاه علیّ خاتمه و هو راکع.فأخبر السائل رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم-فقرأ علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ* وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغالِبُونَ» .أخرجه رزین» (۱).

و«رزین»هو:رزین بن معاویه العبدری،المتوفّی سنه ۵۳۵ کما فی سیر أعلام النبلاء ،و قد وصفه ب:«الإمام المحدّث الشهیر» (۲).

و قال ابن الأثیر:«و تلاهم آخراً أبو الحسن رزین بن معاویه العبدری السرقسطی،فجمع بین کتب البخاری و مسلم و الموطّأ لمالک و جامع أبی عیسی الترمذی و سنن أبی داود السجستانی و سنن أبی عبد الرحمن النسائی،رحمه اللّه علیهم.و رتّب کتابه علی الأبواب دون المسانید».



---

۱- ۱) جامع الأُصول ۸:۶۵۱۵/۶۶۴.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۲۰:۲۰۴.

قال:«و أمّا الأحاديث التی وجدتها فی کتاب رزین-رحمه اللّه-و لم أجدها فی الأصول،فإنّنی کتبتها نقلاً من کتابه علی حالها فی مواضعها المختصّه بها،و ترکتها بغیر علامه،و أخلیت لذکر اسم من أخرجها موضعاً،لعلّی أتتبّع نسخاً أُخری لهذه الأُصول و أعثر علیها،فأُثبت اسم من أخرجها» (۱).

و أشار السیّد إلی روایه الثعلبی فی تفسیره.

و قد ترجمنا للثعلبی فی البحوث السابقه.و تفسیره فیه الغثُّ و السمین کأیّ مؤلَّف آخر،حتّی ما سمّی من الکتب بالصحاح!!

*لکنّ خبر نزول الآیه المبارکه فی شأن أمیر المؤمنین علیه السلام لا ینحصر بما عند الثعلبی أو الواحدی أو غیرهما من المفسّرین الّذین طعن فیهم إمام النواصب ابن تیمیّه الحرّانی،بل جاء بأسانید معتبره کثیره اضطرّ بعض أتباع ابن تیمیّه إلی الاعتراف بصحّتها....

*و حتّی إنّ ابن کثیر الذی أورد بتفسیر الآیه جملهً من الروایات،و طعن فی بعضها،قال بعد واحدٍ منها:«هذا إسناد لا یقدح به».

*کما سکت علی آخر،و هو ما أخرجه ابن أبی حاتم:

«حدّثنا أبو سعید الأشج،حدّثنا الفضل بن دکین أبو نعیم الأحول،حدّثنا موسی بن قیس الحضرمی،عن سلمه بن کهیل،قال:تصدّق علیٌّ بخاتمه و هو راکع،فنزلت «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ»» ۲.



---

۱- ۱) جامع الأُصول ۱:۴۸ و ص ۵۵.

أقول:

«عبد الرحمن بن أبی حاتم»غنیٌ عن التعریف (۱).

و«أبو سعید الأشجّ»هو:عبد اللّه بن سعید الکندی،ثقه،من رجال الصحاح السّته (۲).

و«الفضل بن دکین»من رجالها کذلک،و هو ثقه ثبت،من کبار شیوخ البخاری (۳).

و«موسی بن قیس الحضرمی»قال الحافظ:«یلقّب:عصفور الجنّه، صدوق،رُمی بالتشیّع» (۴).

و«سلمه بن کهیل»ثقه،من رجال الصحاح السّته (۵).

*و کان ممّا طعن فیه ابن کثیر الحدیث التالی:

«روی ابن مردویه،من طریق سفیان الثوری،عن أبی سنان،عن الضحّاک، عن ابن عبّاس،قال:کان علیّ بن أبی طالب قائماً یصلّی،فمرّ سائل و هو راکع، فأعطاه خاتمه،فنزلت «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ» الآیه».

قال ابن کثیر:«الضحّاک لم یلق ابن عبّاس» (۶).



---

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۳:۲۶۳ رقم ۱۲۹.

۲- ۲) تقریب التهذیب ۱:۴۱۹.

۳- ۳) تقریب التهذیب ۲:۱۱۰.

۴- ۴) تقریب التهذیب ۲:۲۸۷.

۵- ۵) تقریب التهذیب ۱:۳۱۸.

۶- ۶) تفسیر القرآن العظیم ۳:۱۳۸.

قلت:

إذا كان هذا فقط هو المطعن فالأمر سهل:

أمّا أوّلاً: فإنّه-و إن قال بعضهم:«لم يلق ابن عبّاس»-قد ورد حديثه عنه فی ثلاثه من الصحاح (۱).

و أمّا ثانیاً: فإنّه لو كانت روايته عن ابن عبّاس مرسلهً،فالواسطه معلومه حتّی عند القائل بإرسالها،فقد رووا عن شعبه،قال:«حدّثنی عبد الملك بن ميسره،قال:الضحّاك لم يلق ابن عبّاس،إنّما لقی سعيد بن جبير بالریّ،فأخذ عنه التفسير» (۲).

و عليه، فرواياته عن ابن عبّاس فی التفسير مسنده غير مرسله،إذ كلّها بواسطه«سعيد بن جبير»الثقه الثبت بالاتّفاق،غير إنّه كان لا يذكر الواسطه لدی النقل تحفّظاً علی سعيد،لكونه مشرّداً مطارداً من قبل جلاوزه الحجّاج الثقفی، و تحفّظاً علی نفسه أيضاً،لكونه قصد سعيداً فی الریّ للأخذ عنه،و جَعَلَ يروی ما أخذه عنه و ينشر رواياته بين الناس،لا سيّما مثل هذا الخبر الذی يُعَدّ من جلائل مناقب أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام.

هذا، و اعلم أنّ«ابن سنان»الراوی عن«الضحّاك»هو-بقرينه الراوی و المروی عنه-:«سعيد بن سنان البرجمی الكوفی،نزيل الریّ»قال الحافظ:

«صدوق له أوهام»و علّم عليه علامه:مسلم،و أبی داود،و الترمذی،و النسائی، و ابن ماجه (۳).



---

۱- ۱) تهذيب الكمال ۱۳:۲۹۱.

۲- ۲) تهذيب الكمال ۱۳:۲۹۳.

۳- ۳) تقريب التهذيب ۱:۲۹۸.

و لا أستبعد أن يكون«ابن سنان»هذا أيضاً من المشّردين اللاجئين إلى الريّ خوفاً من الحجّاج،و أن يكون إسقاط اسم«سعيد بن جبير»منه...و الله العالم.

و كيف كان،فالروايه من الأسانيد المعتبره الوارده فى الباب.

فما بال أتباع ابن تيميّه يتغافلون عن هذه الأحاديث المعتبره حتّى عند تلميذه ابن كثير الدمشقى؟!

و ما بالهم يتغافلون-خاصّه-عمّا رواه ابن أبى حاتم الذى ذكره ابن تيميّه -فى كلامه الذى اعتمده مقلّده المفترى-فى عداد«أهل العلم الكبار،أهل التفسير»الّذين«لم يذكروا الموضوعات»فى تفاسيرهم؟!

بل لقد عرفت أنّ المفسّرين مجمعون على نزول الآيه المباركه فى أمير المؤمنين عليه السلام،و أنّ كبار أئمّه القوم معترفون بهذا الإجماع،و إنكاره من ابن تيميّه و من على شاكلته«من أعظم الدعاوى الكاذبه».

و سيأتى تفصيل الكلام على الآيه المباركه،من الجهات المختلفه،فى المراجعه رقم ۴۰،فانتظر،و باللّه التوفيق.

***

## آیه المغفره لمن اهتدی:قوله تعالی: «وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی»

### اشاره

آیه المغفره لمن اهتدی:قوله تعالی: «وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» (۱)

قال السیّد:

«أ لم یجعل المغفره لمن تاب و آمن و عمل صالحاً،مشروطه بالاهتداء إلی ولایتهم،إذ یقول: «وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» ؟!».

فقال فی الهامش:

«قال ابن حجر فی الفصل الأوّل من الباب ۱۱ من صواعقه ما هذا لفظه:

الآیه الثامنه قوله تعالی: «وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» قال:

قال ثابت البنانی:اهتدی إلی ولایه أهل بیته صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.

قال:و جاء ذلک عن أبی جعفر الباقر أیضاً.

ثمّ روی ابن حجر أحادیث فی نجاه من اهتدی إلیهم علیهم السلام.

و قد أشار بما نقله عن الباقر إلی قول الباقر علیه السلام للحارث بن یحیی:

یا حارث! ألا تری کیف اشترط اللّه،و لم تنفع إنساناً التوبه و لا الإیمان و لا العمل



---

۱- ۱)سوره طه ۲۰:۸۲. [۱]

الصالح حتّى يهتدى إلى ولايتنا.

ثمّ روى عليه السلام بسنده إلى جدّه أمير المؤمنين،قال:و الله لو تاب رجل و آمن و عمل صالحاً و لم يهتد إلى ولايتنا و معرفه حقّنا ما أغنى ذلك عنه شيئاً.انتهى.

و أخرج أبو نعيم الحافظ،عن عون بن أبى جحيفه،عن أبيه،عن على، نحوه.

و أخرج الحاكم عن كلٍّ من الباقر و الصادق و ثابت البنانى و أنس بن مالك، مثله» (۱).

فقيل:

«هذه الآيه من سوره طه،و هى مكّيه،نزلت حيث لم يكن على رضى اللّه عنه عنه قد تزوّج بفاطمه،و لم ينقل هذا الرأى عن غير ثابت البنانى،و على فرض صحّه النقل إلى ثابت البنانى،فمن أدرانا أنّه يريد ب«أهل بيته صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم»ما تريده الرافضه،من قصر مدلوله على أبناء على و فاطمه فحسب.

أمّا الأحاديث التى رواها ابن حجر فى صواعقه ،فقد أشار إليها المؤلّف إشارهً مجمله،و هى أحاديث هالكه لا يحتجّ بها،و منها:ما أخرجه الديلمى مرفوعاً:إنّما سمّيت ابنتى فاطمه لأنّ اللّه فطمها و محبّيها عن النار.قال فيه ابن الجوزى:فيه محمّد بن زكريا الفلابى (۲)و هو من عمله.و قال ابن عراق:و فيه أيضاً:بشر بن إبراهيم الأنصارى.و جاء من حديث على:قلت:يا رسول اللّه،لم



---

۱- ۱) المراجعات:۲۸-۲۹.

۲- ۲) كذا،و الصحيح:الغلابى.

سمّيت فاطمه؟قال إنّ اللّه فطمها و ذرّيّتها عن النار يوم القيامه.أخرجه ابن عساكر،و فى سنده من ينظر فيه.و الله أعلم.تنزيه الشريعه ۴۱۳/۱».

أقول:

إنّ«أهل البيت»بمقتضى الكتاب-كما فى آيه التطهير-هم:النبىّ و على و فاطمه و الحسن و الحسين،و كذا سائر الأئمّه الاثنى عشر،بمقتضى حديث الثقلين و حديث السفينه،و من هنا صرّح غير واحد من حفّاظ القوم-بشرح الحديثين-بضروره وجود من يكون منهم أهلاً للتمسّك به و الاهتداء و النجاه به فى كلّ زمان.

فهذا ما دلّت عليه آيات الكتاب و أحاديث السُنّه النبويّه القطعيّه،و ليس شيئاً ترتئيه أو تريده الشيعه،كما أنّه ليس مقصوراً على أبناء على و فاطمه-أى الحسن و الحسين-فحسب،كما جاء فى كلام المفترى.

و حينئذٍ نقول: إنّ اللّه تعالى جعل المغفره لمن تاب و آمن و عمل صالحاً مشروطه بالاهتداء إلى ولايه أهل البيت،سواء كان أهل البيت كلّهم أو بعضهم موجودين فى عصر المهتدى إلى ولايتهم أو لا،كما فى زماننا إذ لا يوجد منهم إلّا المهدى عليه السلام و هو غائب.

إنّ الاهتداء إلى ولايه أهل البيت كالاهتداء إلى الإيمان برساله النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،من حيث إنّ الواجب على كلّ فرد مسلم هو الإيمان برسالته،و بكونه الأَولى بالمؤمنين من أنفسهم،و الاقتداء به فى جميع الأحوال، سواء كان معاصراً له أو فى زمان متأخّر..إلى يوم القيامه..فكذلك الاهتداء إلى ولايه أهل بيته،فإنّ معناه اتّخاذهم أئمّه من بعده،و جعلهم القدوه فى جميع

الأحوال،و فی کلّ الأقوال و الأفعال..

علی أنّه لو فرض ضروره وجودهم عند نزول الآیه المبارکه،فقد کان رسول اللّه و علی و فاطمه علیهم الصلاه و السلام موجودین فی ذلک الوقت،و لم یکن الاهتداء إلی ولایتهم مشروطاً بتزوّج علی من فاطمه،و بوجود الحسنین، کما تبیّن ممّا ذکرنا.

و«ثابت البنانی»لا یرید إلّا هذا المعنی،و هو من رجال الصحاح الستّه، و عن أحمد بن حنبل:«کان محدّثاً،من الثقات المأمونین،صحیح الحدیث» (۱).

و وصفه الذهبی ب«الإمام القدوه،شیخ الإسلام»،قال:«و کان من أئمّه العلم و العمل» (۲).

و قال الحافظ ابن حجر:«ثقه عابد» (۳).

هذا، و السند إلیه صحیح:

قال الحافظ الحاکم الحسکانی:«أخبرنا أحمد بن محمّد بن أحمد الفقیه، قال:أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن جعفر،قال:حدّثنا موسی بن هارون،قال:

حدّثنا إسماعیل بن موسی الفزاری،قال:حدّثنا عمر بن شاکر البصری،عن ثابت البنانی،فی قوله: «وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» ،قال:إلی ولایه أهل بیته» (۴).



---

۱- ۱) تهذیب الکمال ۴:۳۴۶.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۵:۲۲۰.

۳- ۳) تقریب التهذیب ۱:۱۱۵.

۴- ۴) شواهد التنزیل ۱:۵۲۰/۳۷۶. [۱]

*فأمّا«الحاكم الحسكانى»فقد ترجمنا له فى البحوث السابقه.

*و أمّا«أحمد بن محمّد بن أحمد الفقيه»فهو:أبو بكر التميمى الأصفهانى النيسابورى،المتوفّى سنه ۴۳۰:

۱-قال الحافظ عبد الغافر الفارسى النيسابورى:«أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن الحارث،الإمام أبو بكر التميمى الأصبهانى،المقرئ، الأديب،الفقيه،المحدّث،الدّين،الزاهد،الورع،الثقه،الإمام بالحقيقه،فريد عصره فى طريقته و علمه و ورعه،لم يعهد مثله،ورد من أصبهان سنه ۴۰۹، فحضر مجالس النظر و أعجب الكلّ حسن بيانه و سكونه و تفنّنه فى العلوم،و كان عارفاً بالحديث،كثير السماع،صحيح الأُصول،فأخذ فى الروايه إلى آخر عمره مقيماً بنيسابور....

قرأت بخطّ الحسكانى-و كان من المكثرين عنه،المختصّين بالاستفاده منه-أنّه قال:توفّى أبو الشيخ بأصبهان سنه ۳۶۹ و هو ابن ۹۷ سنه» (۱).

۲-و قال الذهبى:«أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن الحرث التميمى،أبو بكر الأصبهانى،المقرئ النحوى،سكن نيسابور،و تصدّر للحديث و لأقراء العربيه.و روى عن أبى الشيخ و جماعه،و روى السنن عن الدارقطنى، توفّى فى ربيع الأوّل و له ۸۱ سنه» (۲).

۳-و قال ابن العماد كذلك (۳).



---

۱- ۱) المنتخب من السياق:/۸۹رقم ۱۹۴.

۲- ۲) العبر فى خبر من غبر- [۱]حوادث سنه ۴۳۰-۲:۲۶۲.

۳- ۳) شذرات الذهب ۳:۲۴۵. [۲]

*و أمّا«عبد اللّه بن محمّد بن جعفر»فهو:أبو الشيخ الأصبهانى،المتوفّى سنه ۳۶۹:

۱-قال الخطيب البغدادى:«كان أبو الشيخ حافظاً ثبتاً متقناً» (۱).

۲-و قال ابن مردويه:«ثقه مأمون» (۲).

۳-و قال أبو نعيم:«كان أحد الأعلام...و كان ثقه» (۳).

۴-و قال الذهبى:«أبو الشيخ:الإمام الحافظ الصادق...» (۴).

*و أمّا«موسى بن هارون»فهو:موسى بن هارون بن عبد اللّه بن مروان الحمّال،المتوفّى سنه ۲۹۴:

۱-قال الخطيب:«كان ثقه عالماً حافظاً» (۵).

۲-و قال الذهبى:«الإمام الحافظ الكبير الحجّه الناقد،محدّث العراق...» (۶).

*و أمّا«إسماعيل بن موسى الفزارى»الكوفى،المتوفّى سنه ۲۴۵:

۱-قال أبو حاتم:«صدوق» (۷).



---

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۶:۲۷۸.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۶:۲۷۸.

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۱۶:۲۷۹.

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۱۶:۲۷۶.

۵- ۵) تاريخ بغداد ۱۳:۵۰.

۶- ۶) سير أعلام النبلاء ۱۲:۱۱۶.

۷- ۷) الجرح و التعديل ۲:۱۹۶ رقم ۶۶۶.

۲-و ذکره ابن حبّان فی الثقات (۱).

۳-و قال الذهبی:«صدوق شیعی» (۲).

۴-و قال المزّی:«روی عنه:البخاری فی کتاب أفعال العباد .و أبو داود، و الترمذی،و ابن ماجه،و أبو یعلی،و...» (۳).

*و أمّا«عمر بن شاکر البصری»فإنّه:

۱-من رجال الترمذی،و قد قال:«شیخ بصری،یروی عنه غیر واحد من أهل العلم» (۴).

۲-و ذکره ابن حبّان فی الثقات (۵).

۳-و قال البخاری:«مقارب الحدیث» (۶).

## بقی الکلام حول شواهد تفسیر الآیه:

هذا،و یشهد بذلک أحادیث کثیره،و من ذلک:

الأحادیث التی رواها ابن حجر فی صواعقه ،و هذا کلامه بطوله:

«الآیه الثامنه:قوله تعالی: «وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی» ،قال ثابت البنانی:اهتدی إلی ولایه أهل بیته صلّی اللّه علیه [و آله]



---

۱- ۱) الثقات-لابن حبّان-۸:۱۰۴-۱۰۵.

۲- ۲) الکاشف فی معرفه من له روایه فی الکتب الستّه ۱:۷۸،رقم ۴۱۴.

۳- ۳) تهذیب الکمال ۳:۲۱۰.

۴- ۴) صحیح الترمذی ۱۱۰/۲۲۶۰:۴.

۵- ۵) الثقات ۵:۱۵۱.

۶- ۶) هامش تهذیب الکمال ۲۱:۳۸۵.

و سلّم،و جاء ذلک عن أبی جعفر الباقر أیضاً.

و أخرج الدیلمی مرفوعاً:إنّما سمّیت ابنتی فاطمه لأنّ اللّه فطمها و محبّیها عن النار.

و أخرج أحمد،إنّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أخذ بید الحسنین،و قال:من أحبّنی و أحبّ هذین و أباهما و أُمّهما کان معی فی درجتی یوم القیامه.و لفظ الترمذی-و قال:حسن غریب-:کان معی فی الجنّه.

و معنی المعیّه هنا معیّه القرب و الشهود،لا معیّه المکان و المنزل.

و أخرج ابن سعد عن علی:أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:

إنّ أوّل من یدخل الجنّه أنا و فاطمه و الحسن و الحسین.قلت:یا رسول اللّه:

فمحبّونا؟قال:من ورائکم» (۱).

أقول:

فهذه عدّه أحادیث أوردها ابن حجر المکّی فی ذیل الآیه المبارکه،لتکون شواهد لقول ثابت البنانی.

قال المفتری:

«و هی أحادیث هالکه لا یحتجُّ بها،و منها ما أخرجه الدیلمی...».

قلت:

الأحادیث المذکوره ثلاثه،أحدها:ما أخرجه الدیلمی...و الثانی:ما



---

۱- ۱) الصواعق المحرقه:۲۳۵. [۱]

أخرجه أحمد و الترمذی...،و الثالث:ما أخرجه ابن سعد....

و کلّها أحادیث هالکه لا یحتجّ بها؟!

إنّ هذا الموضع ممّا یذکّرنا قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-فی الحدیث المتفّق علیه-:«إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

و نحن نتکلّم باختصار حول الحدیث فی المسند و صحیح الترمذی ،ثمّ نتعرّض لما قاله حول ما أخرجه الدیلمی:

*لقد جاء فی المسند ما نصّه:«حدّثنا عبد اللّه،حدّثنی نصر بن علی الأزدی،أخبرنی علی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی،حدّثنی أخی موسی بن جعفر،عن أبیه جعفر بن محمّد،عن أبیه،عن علی بن الحسین -رضی اللّه عنه-،عن أبیه،عن جدّه،أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] أخذ بید حسن و حسین-رضی اللّه عنهما-فقال:من أحبّنی و أحبّ هذین و أباهما و أُمّهما کان معی فی درجتی یوم القیامه» (۱).

و جاء فی صحیح الترمذی :«حدّثنا نصر بن علی الجهضمی،أخبرنا علی بن جعفر...» (۲).

أمّا «عبد اللّه»فهو الإمام الحافظ الثبت عند جمیعهم بلا کلام،و کذا «الترمذی».

و أمّا «نصر بن علی»فهو الجهضمی الثقه الثبت بالاتّفاق.

و أمّا «علی بن جعفر»فمقبول عندهم کما نصّ علیه الحافظ (۳)و شارح



---

۱- ۱) مسند أحمد ۱:۵۷۷/۱۲۵. [۱]

۲- ۲) الجامع الکبیر ۶:۳۷۳۳/۹۲ باب مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام.

۳- ۳) تقریب التهذیب ۲:۳۳.

الترمذی (۱).

و هو یرویه عن آبائه الطاهرین أئمّه أهل البیت علیه السلام،الّذین لا یتکلّم فی واحدٍ منهم إلّا من خبثت طینته و لم تطب ولادته!!

*و أمّا ما أخرجه الدیلمی مرفوعاً:

فقد رواه الخطیب البغدادی بإسناده عن ابن عبّاس-فی حدیث-قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«و إنّما سماها فاطمه لأن اللّه تعالی...»ثمّ قال:

«فی إسناد هذا الحدیث من المجهولین غیر واحدٍ،و لیس بثابت» (۲).

و غایه هذا أن یکون الحدیث بهذا الإسناد ضعیفاً،و أمّا کونه موضوعاً و بجمیع أسانیده فکذب و زور،و الخطیب لا یقول ذلک...فما رواه ابن حجر لیس موضوعاً.

لکنّ ابن الجوزی ذکره فی الموضوعات علی عادته فی التسرّع بالحکم بالوضع،و خاصّهً فی ما یتعلّق بأهل البیت علیهم السلام.

ثمّ ذکر بعده ما رواه بإسناده عن أبی هریره،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«إنّما سمّیت فاطمه لأنّ اللّه تعالی فطم محبّیها عن النار».

فقال بعد هذا الحدیث:«هذا عمل الغلابی،و قد ذکرنا عن الدارقطنی أنّه کان یضع الحدیث» (۳).



---

۱- ۱) تحفه الأحوذی ۱۰:۲۳۷.

۲- ۲) تاریخ بغداد ۱۲:۳۳۱. [۱]

۳- ۳) الموضوعات ۱:۴۲۱-۴۲۲.

قلت:

قد ذكرنا فی البحوث السابقه أنّ«الغلابی»-و هو شیخ الحافظ الطبرانی- مؤرّخ محدّث لا سبیل للطعن فیه،و إنّما تکلّم فیه من تکلّم لتشیّعه لأهل البیت، و قد ثبت أنّ التشیّع لا یضرّ بالوثاقه،کما نصّ علیه القوم کالحافظ ابن حجر فی مقدّمه فتح الباری.

لکنّ ابن الجوزی معروفٌ بالتعصّب و التعنّت،و قد نصّ غیر واحدٍ من أئمّه القوم کابن الصلاح و النووی و السیوطی علی أنّ کتابه الموضوعات اشتمل علی ما لیس بموضوع بکثره،و لذا تعقّبه غیر واحدٍ من الحفّاظ کالسیوطی فی کتابیه اللآلئ المصنوعه و التعقبات علی الموضوعات.

و فی هذا الموضع أیضاً تعقّبه السیوطی فی اللآلئ المصنوعه (۱)و کذا ابن عراق فی تنزیه الشریعه (۲)و ردّا علیه الحکم بوضع هذه الأحادیث....

لکنّ المفتری لا یشیر إلی شیء من ذلک،بل یوهم أنّ ابن عراق موافق لابن الجوزی فی الحکم علی هذه الأحادیث بالوضع!!

ثمّ إنّ من أحادیث الباب ما عن ابن مسعود و غیره،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«فاطمه أحصنت فرجها فحرّم اللّه ذرّیّتها علی النار».

و قد أدرجه أیضاً ابن الجوزی فی الموضوعات ،بل قال إمام أهل الضلال ابن تیمیّه فی منهاجه:«کذب باتّفاق أهل المعرفه بالحدیث» (۳).



---

۱- ۱) اللآلئ المصنوعه ۱:۴۰۰-۴۰۱.

۲- ۲) تنزیه الشریعه المرفوعه ۱:۴۱۳.

۳- ۳) منهاج السُنّه ۴:۶۲.

برای ادامه مشاهده محتوای کتاب لطفا عبارت امنیتی زیر را وارد نمایید.

ص:

و أخرجه المزّی فی تهذیب الکمال ۲۵۱/۳۵،و المحبّ الطبری:۲۶ و ۴۸،و الکنجی فی کفایه الطالب:۲۲۲ من الطبعه الأولی و ص ۳۶۶ من الطبعه الثانیه،و الزرندی فی نظم درر السمطین:۱۸۰،و الذهبی فی تذهیب تهذیب الکمال فی ترجمتها علیها السلام،و الخزرجی فی خلاصته ۳۸۹/۳،و الحافظ العسقلانی فی زوائد مسند البزّار و فی المطالب العالیه النسخه المسنده:

ق /۱۵۵ب،و السیوطی فی الثغور الباسمه:۴۶،و فی إحیاء المیت:ح ۳۸،قال:

أخرج البزّار و أبو یعلی و العقیلی و ابن شاهین فی السُنّه ....

و المتّقی فی کنز العمّال:ح ۳۴۲۲۰،و الزرقانی فی شرح المواهب اللدنیّه ۲۰۳/۳،و الصبّان فی إسعاف الراغبین:۱۲۰،و الشبلنجی فی نور الأبصار:۴۱، و الدوسری فی الروض البسّام ۳۱۵/۴» (۱).

## شواهد أُخری:

هذا،و هناک شواهد أخری کثیره فی الأحادیث النبویّه،و کلّها صریحه فی أنّ اللّه سبحانه جَعَل المغفره مشروطه بولایه أهل البیت علیهم السلام،و أنّ اللّه سبحانه یغفر لشیعتهم،و الملائکه تستغفر لمذنبیهم،و أنّ الجنه محرّمه علی من آذاهم و أبغضهم و خالفهم...و من ذلک:

*و ما أخرجه أحمد و الحاکم-و صحّحه-و جماعه،عن عمّار،عن رسول اللّه.

قال الحاکم:«أخبرنا أحمد بن جعفر القطیعی،ثنا عبد اللّه بن أحمد



---

۱- ۱) تعلیقه الغدیر ۳:۲۴۹ الطبعه الحدیثه. [۱]

ابن حنبل،قال:حدّثنی أبی حدّثنا سعید بن محمّد الورّاق،عن علی بن الحزور، قال:سمعت أبا مریم الثقفی یقول:سمعت عمّار بن یاسر-رضی اللّه عنه-یقول:

سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول لعلی:

یا علی! طوبی لمن أحبّک و صدّق فیک،و ویل لمن أبغضک و کذّب فیک.

هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه» (۱).

و تُکلّم فی«سعید بن محمّد الورّاق»،و قد وثّقه الحاکم و ابن حبّان،و أخرج له الترمذی و ابن ماجه،و هو من مشایخ أحمد بن حنبل.

و فی«علی بن الحزور»،و قد بیّن الحافظ السبب بقوله:«متروک،شدید التشیّع» (۲)،مع أنّه قد نصّ فی مقدمه فتح الباری علی أنّ التشیّع بل الرفض غیر مضرّ بالوثاقه.

*و روی الحافظ ابن کثیر فی تاریخه ،قال:«و قال غیر واحدٍ عن أبی الأزهر أحمد بن الأزهر:ثنا عبد الرزّاق،ثنا معمر،عن الزهری،عن عبد اللّه ابن عبید اللّه،عن ابن عبّاس،أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم نظر إلی علی فقال:أنت سیّد فی الدنیا سیّد فی الآخره،من أحبّک فقد أحبّنی،و حبیبک حبیب اللّه،و من أبغضک فقد أبغضنی،و بغیضک بغیض اللّه،و ویل لمن أبغضک من بعدی» (۳).

رواه ابن کثیر و لم یتکلّم علیه بشیء بالرغم من تکلّمه فی کثیر غیره.

*و أخرجه الحافظ الهیثمی عن ابن عبّاس باختلافٍ،فقال:«رواه



---

۱- ۱) المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۳۵.

۲- ۲) تقریب التهذیب ۲:۳۳.

۳- ۳) البدایه و النهایه ۷:۳۵۵. [۱]

الطبرانی فی الأوسط و رجاله ثقات».

لکنّه-بعد الشهاده بصحّته-لم تطق نفسه فقال:«إلّا أنّ فی ترجمه أبی الأزهر أحمد بن الأزهر النیسابوری أنّ معمراً کان له ابن أخ رافضی،فأدخل هذا الحدیث فی کتبه،و کان معمراً مهیباً لا یراجع،و سمعه عبد الرزّاق» (۱).

فانظر کیف یطعن فی عدّهٍ من أئمّه الحدیث لیطعن فی حدیثٍ من فضائل أمیر المؤمنین!!

و هذا أُسلوب آخر یتّبعونه بعض الأحیان لإسقاط أخبار مناقب الوصی،أمّا مناقب غیره المزعومه فلا مجال فیها لمثل هذا الأُسلوب!!

ثمّ إنّ ممّا یزید فی التعجّب:أن یکون«ابن کثیر»هنا أقلّ من«الهیثمی»فی التعصّب!!

*و روی الهیثمی«عن عبد اللّه بن نجی،أنّ علیّاً أُتی یوم النضیر بذهب و فضّه فقال:ابیضّی و اصفرّی و غرّی غیری،غرّی أهل الشام غداً إذا ظهروا علیک، فشقّ قوله ذلک علی الناس،فذکر ذلک له،فأذّن فی الناس،فدخلوا علیه،قال:إنّ خلیلی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قال:یا علی! إنّک ستقدم علی اللّه و شیعتک راضین مرضیّین،و یقدم علیه عدوّک غضاباً مقمحین،ثمّ جمع یده إلی عنقه یریهم الإقماح».

قال الهیثمی:«رواه الطبرانی فی الأوسط .و فیه جابر الجعفی،و هو ضعیف» (۲).



---

۱- ۱) مجمع الزوائد ۹:۱۳۳،المعجم الأوسط-للطبرانی-۵:۱۶۶ ح ۴۷۵۱.

۲- ۲) مجمع الزوائد ۹:۱۳۱.

و هـذا من التعصّب أيضاً! فإنّ جابراً من رجال ثلاثةٍ من الصـحاح،فقـد أخرج عنه أبو داود و الترمذی و ابن ماجه،و روی عنه من الأئمّه الأعلام:

إسـرائیل بن یونس،و زهیر بن معاویه،و سـفیان الثوری،و سـفیان بن عیینه، و شـریک بن عبد اللّه،و شـعبه بن الحجّاج،و معمر بن راشد،و أبو عوانه،و آخرون.

ثمّ رووا عن سفیان:«کان جابر ورعاً فی الحدیث،ما رأیت أورع فی الحدیث منه».

و عن شعبه:«جابر صدوق فی الحدیث».

و عن زهیر بن معاویه:«إذا قال سمعت،أو سألت،فهو من أصدق الناس».

و عن وکیع:«مهما شککتم فی شیء فلا تشکّوا فی أنّ جابراً ثقه».

و عن سفیان الثوری أنّه قال لشعبه:«لئن تکلّمت فی جابر الجعفی لأتکلّمنّ فیک» (۱).

لکنّ جـابراً من علماء الشـیعه،قال الـذهبی:«جابر بن یزیـد [د،ت،ق] بن الحارث الجعفی الکوفی،أحـد علماء الشـیعه» (۲)،و کان یشتم أصحاب النبیّ (۳)و کان یؤمن بالرجعه (۴).

إذاً،لا بُدّ من جرحه و إسقاط أحادیثه!

قال ابن عدیّ:«له حدیث صالح،و قد روی عنه الثوری الکثیر،مقدار



---

۱- ۱) تهذیب الکمال ۴:۴۶۷.

۲- ۲) میزان الاعتدال ۱:۳۷۹.

۳- ۳) میزان الاعتدال ۱:۳۸۳.

۴- ۴) میزان الاعتدال ۱:۳۸۰.

خمسین حدیثاً،و شعبه أقلّ روایه عنه من الثوری،و قد احتمله الناس و رووا عنه، و عامّه (۱)ما قذفوه به أنّه کان یؤمن بالرجعه.و لم یختلف أحد فی الروایه عنه، و هو مع هذا کلّه أقرب إلی الضعف منه إلی الصدق» (۲).

إلّا أنّهم وقعوا فی مشکله شدیده؛فإنّ الرجل لم یختلفوا فی الروایه عنه، و الکلمات التی یروونها فی حقّه کلمات جلیله،من رجالٍ عظماء،کسفیان الثوری،و معمر،و شعبه...حتّی إنّهم یروون أنّ بعض الأکابر کسفیان بن عیینه کان من أشدّهم قولاً فیه،أو نهی عن السماع منه،لعقیدته،و مع ذلک لم یترک الروایه عنه،و قد حدّث عنه الحدیث الکثیر....

فابتدعوا هنا أُسلوباً آخر،فقال أحدهم-و هو فی معرض جرح الرجل-:

«و أمّا شعبه و غیره من شیوخنا-رحمهم اللّه تعالی-فإنّهم رأوا عنده أشیاء لم یصبروا عنها و کتبوها لیعرفوها،فربّما ذکر أحدهم عنه الشیء بعد الشیء علی جهه التعجّب،فتداوله الناس بینهم» (۳).

فانظر کیف یتلاعبون بالروایات و السُنن....

فتارهً یقولون:إنّ«معمراً»کان له ابن أخ رافضی،فأدخل الحدیث أو الأحادیث فی کتب معمر،فلم یشعر معمر بذلک و لا تلامذته کعبد الرزّاق ابن همّام،و لا غیرهم...حتّی وصلت إلینا بأسانید صحیحه...!!

و أُخری یقولون:إنّ شعبه و معمراً و غیرهما کتبوا أحادیث جابر و هم غیر مصدّقین بها،و إنّما لیعرفوها! ثمّ جعلوا یحدّثون بها لتلامذتهم علی جهه التعجّب، لکنّ التلامذه کتبوها غیر ملتفتین إلی ذلک،و تداولها الناس بینهم...حتّی وصلت



---

۱- ۱) کذا،و لعلّه:و غایه.

۲- ۲) تهذیب الکمال ۴:۴۶۹.

۳- ۳) کتاب المجروحین-لابن حبّان-۱:۲۰۹،عنه فی هامش تهذیب الکمال ۴:۴۷۰.

إلينا بأسانيد صحيحه...!!

ثمّ يأتى دور القَسَم،فإنّهم بعد ما رأوا أنّ السند صحيح،و لا مجال للطعن فيه بشكلٍ من الأشكال،قالوا:«لا و الله»،و من ذلك قول الذهبى-بعد حديثٍ فى مناقب الصدّيقه الطاهره بضعه الرسول،صحّحه الحاكم فى كتاب المستدرك-:

«لا و الله بل موضوع» (۱).

«فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُونَ» ۲.

***



---

۱- ۱) المستدرك على الصحيحين ۳:۱۵۳.

## آیه عرض الأمانه:قوله تعالی: «إِنّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ...»

آیه عرض الأمانه:قوله تعالی: «إِنّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ...» (۱)

قال السیّد طاب ثراه:

«أ لم تکن ولایتهم من الأمانه التی قال اللّه تعالی: «إِنّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ کانَ ظَلُوماً جَهُولاً».

فقال فی الهامش:

«راجع معنی الآیه فی الصافی و تفسیر علی بن إبراهیم و ما رواه ابن بابویه فی ذلک عن کلٍّ من الباقر و الصادق و الرضا،و ما أورده العلّامه البحرینی فی تفسیرها من حدیث أهل السُنّه،فی الباب ۱۱۵ من کتابه غایه المرام» (۲).

أقول:

کتاب الصافی هو تفسیر للقرآن الکریم بالأخبار الوارده عن الأئمّه



---

۱- ۱)سوره الأحزاب ۳۳:۷۲. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۲۹. [۲]

المعصومين من أهل البيت عليهم السلام،و هو من تأليف الشيخ محمّد محسن الفيض الكاشانى،المتوفّى سنه ۱۰۹۱.

و كذا تفسير الشيخ على بن ابراهيم القمّى.

*و ابن بابويه هو:أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين القمّىّ،المتوفّى سنه ۳۸۱.

و يلقّب عند الإماميّه ب:(الصدوق)و(رئيس المحدّثين).

ترجم له الخطيب فى تاريخه إذ قال:«محمّد بن على بن الحسين بن بابويه،أبو جعفر القمّى،نزل بغداد و حدّث بها عن أبيه،و كان من شيوخ الشيعه و مشهورى الرافضه،حدّثنا عنه محمّد بن طلحه النعالى...» (۱).

و قال الذهبى:«ابن بابويه،رأس الإماميه،أبو جعفر محمّد بن العلّامه على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّى،صاحب التصانيف السائره بين الرافضه.

يضرب بحفظه المثل.

يقال:له ۳۰۰ مصنّف....

و كان أبوه من كبارهم و مصنّفيهم.

حدّث عن أبى جعفر جماعه،منهم:ابن النعمان المفيد،و الحسين بن عبد اللّه بن الفحّام،و جعفر بن حسنكيه القمّى» (۲).



---

۱- ۱) تاريخ بغداد ۳:۸۹. [۱]

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۶:۳۰۳.

قلت:

و النعالی-شیخ الخطیب-هو:محمّد بن طلحه بن محمّد بن عثمان، المتوفّی سنه ۴۱۳:

قال الخطیب:«کتبت عنه،و کان رافضیّاً»قال:«حدّثنی أبو القاسم الأزهری،قال:ذکر ابن طلحه بحضرتی یوماً معاویه بن أبی سفیان فلعنه» (۱).

*و أمّا علی بن إبراهیم-صاحب التفسیر -فقد ترجم له ابن حجر العسقلانی و قال:«رافضی جلد،له تفسیر فیه مصائب.یروی عن:ابن أبی داود و ابن عقده و جماعه».

و هو علی بن إبراهیم بن هاشم القمّی،ذکره أبو جعفر الطوسی فی مصنّفی الإمامیه،و ذکره محمّد بن إسحاق الندیم فی الفهرست» (۲).

أقول:

المقصود أنّهم ترجموا لعلی بن إبراهیم و لابن بابویه،و هم و إن أوجزوا -کما هی عادتهم عند ما یترجمون لعلماء الإمامیه-لم یطعنوا فیهما و لم یجرحوا....

***



---

۱- ۱) تاریخ بغداد ۵:۳۸۴. [۱]

۲- ۲) لسان المیزان ۴:۱۹۱.

## آیه الدخول فی السلم:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ»

آیه الدخول فی السلم:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ» (۱)

قال السیّد:

«أ لم تکن من السلم الذی أمر اللّه بالدخول فیه فقال: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ» ؟!».

فقال فی الهامش:

«أخرج العلّامه البحرینی فی الباب ۲۲۴ من کتابه غایه المرام اثنی عشر حدیثاً من صحاحنا فی نزولها بولایه علی و الأئمّه من بنیه،و النهی عن اتّباع غیرهم.و ذکر فی الباب ۲۲۳ أنّ الأصفهانی الأُموی روی ذلک عن علی من عدّه طرق» (۲).



---

۱- ۱)سوره البقره ۲:۲۰۸. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۲۹. [۲]

أقول:

«الأصفهانی الأُموی»هو:أبو الفرج علی بن الحسین صاحب کتاب (الاغانی)و کتاب(مقاتل الطالبیین)المتوفّی سنه:۳۵۶،ینتهی نسبه إلی مروان بن الحکم بن أبی العاص بن أُمیّه،و کان أدیباً فاضلاً،عالماً بأیام الناس و الأنساب و السیر،روی عنه جماعه من کبار الأئمّه،کالدارقطنی،و صنّف کتباً کثیره،أشهرها ما ذکرناه،و هما مطبوعان منتشران،و مصنفاته الأُخری مخطوطه أو مفقوده،منها کتاب ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین علیه السلام و هو الکتاب الذی نقل عنه السیّد البحرانی المتوفّی سنه ۱۱۰۷ فی کتابه غایه المرام بلا واسطه ممّا یدلّ علی وجوده عنده،و قد ذکر هذا الکتاب لأبی الفرج الشیخ أبو جعفر الطوسی،حیث ترجم له فقال:«له کتاب الأغانی ،کبیر.و کتاب مقاتل الطالبیین ،و غیر ذلک من الکتب،و کتاب ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین و أهل بیته علیهم السلام ،و کتاب فیه کلام فاطمه علیها السلام فی فدک.و غیر ذلک من الکتب»ثمّ قال الشیخ أبو جعفر:«أخبرنا عنه جماعه منهم أحمد بن عبدون بجمیع کتبه و روایاته.و روی عنه الدوری» (۱).

و کذا سماه شیخنا الطهرانی فی الذریعه (۲)و سمّاه ابن شهرآشوب باسم:

کتاب التنزیل فی أمیر المؤمنین (۳)و تبعه بعض المؤلّفین فی التراجم کصاحب ریحانه الأدب فی المعروفین بالکنیه و اللقب.

***



---

۱- ۱) الفهرست:۵۴۴ رقم ۸۹۹. [۱]

۲- ۲) الذریعه إلی تصانیف الشیعه ۱۹:۲۸. [۲]

۳- ۳) معالم العلماء:۱۴۱. [۳]

## آیه السؤال عن النعیم:قوله تعالی: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ»

آیه السؤال عن النعیم:قوله تعالی: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» (۱)

قال السیّد:

«أ لیست هی النعیم الذی قال اللّه تعالی: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» ؟!».

فقال فی الهامش:

«أخرج العلّامه البحرینی فی الباب ۴۸ من کتابه غایه المرام ثلاثه أحادیث من طریق أهل السُنّه فی أنّ النعیم هو ما أنعم اللّه علی النـاس بولایه رسول اللّه و أمیر المؤمنین و أهل البیت،و أخرج فی الباب ۴۹ اثنی عشر حدیثاً من صحاحنا فی هذا المعنی،فراجع» (۲).

فقیل -بعد الآیه التی فیها ذکر«الأمانه»-:

«لم یقل أحد من المفسّرین الّذین یعتدّ بأقوالهم أنّ الولایه-بمفهوم



---

۱- ۱)سوره التکاثر ۱۰۲:۸. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۲۹. [۲]

الرافضه-من الأمانه،و لهذا أحال المؤلّف فی الحواشی علی تفاسیر الرافضه و کتبهم،و منها: الصافی و بلوغ المرام (۱)،و هی لیست حجّه.

و کمثال علی ذلک:فإنّ صاحب الصافی هذا ممّن یقول بتحریف القرآن الکریم،و ممّن یسبّ الصحابه سبّاً مقذعاً،بل و یکفّرهم فی تفسیره المذکور.

راجع:التعلیق علی هذه المراجعه،منهج الشیعه فی التفسیر».

أقول:

هذا کلامه فی التعلیق علی الاستدلال بالآیه التی فیها ذکر«الامانه»،أمّا الآیتین؛التی فیها الأمر بالدخول فی«السلم»،و التی فیها السؤال عن«النعیم»فلم یعلّق علیهما بشیء،مع أنّ السیّد لم یرجع فیهما إلی شیء من تفاسیر غیر الإمامیه.

و أمّا إرجاع السیّد إلی کتاب غایه المرام فإنّما هو للوقوف علی روایات أهل السُنّه الموجوده فیه،فإنّه کتاب جامع بین روایات الخاصّه و العامّه فی کلّ موردٍ،و لذا سمّاه مؤلّفه-المُحدّث الثقه الجلیل السیّد هاشم بن سلیمان البحرانی، المتوفّی سنه ۱۱۰۷ أو ۱۱۰۹-ب: غایه المرام فی حجّه الخصام عن طریق الخاصّ و العامّ ،و قال فی مقدّمته:«إنّی ذاکر فی هذا الکتاب ما هو الحجّه علی الخاص و العامّ فی النصّ علی الإمام بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؛ بالنصّ من الرسول بروایه الصحابه و التابعین عن النبیّ،بأنّ الإمام بعده أمیر المؤمنین علی...من طرق العامّه و الخاصّه،عن المشایخ الثقات عند



---

۱- ۱) کذا،و الصحیح:غایه المرام.

الفريقين،ممّا سطّروه فی مصنّفاتهم المعلومه عند الفئتين،و کتابی هذا يطلعک علی ما ذکرت لک،مروی من صحاح العامّه المتّفق علی صحّتها عندهم،فهم لا يتّهمون فی نقل ذلک المروی عن ثقاتهم و فحول رجالهم...».

إذن،فإنّ الإرجاع إلی غايه المرام فی الحقيقه إرجاع إلی الکتب السُنّيه المنقوله رواياتها فيه،إلی جنب روايات الخاصّه المنقوله عن الکتب المعتبره عندهم...و ليس إرجاعاً إلی کتابٍ من کتب الإماميه کی لا يکون حجّةً عند الخصم.

علی أنّه إذا لم تکن کتب الشيعه حجّةً عند أهل السُنّه،فکتب أهل السُنّه أيضاً ليست بحجّه عند الشيعه،فلما ذا لا نجد فی بحوث هؤلاء المتطفّلين إلّا الاجترار و التکرار المخزی لما جاء فی کتب أبناء تيميّه و کثير و الجوزی؟!

و علی الجمله ،فإنّ تفسير«الأمانه»و«السلم»و«النعيم»ب«ولايه أهل البيت»واردٌ فی کتب الفريقين و بروايات الطرفين،و هذا هو المقصود إثباته.

و لا يقدح فی ذلک کون صاحب الصافی «يسبُّ الصحابه»أو يقول «بتحريف القرآن».

علی أنّ أحداً من الإماميه-لا صاحب الصافی و لا غيره-لا يسبُّ الصحابه،و إنّما هو اللعن للمنافقين منهم،و هذا أمر واجب کتاباً و سُنّةً،بل هو ضروری من ضروريات الإسلام.

کما إنّا قد أشرنا-فی موضعه سابقاً-إلی مسأله تحريف القرآن،و إنّ أهل العلم و الفضل من المسلمين يعرفون القائل به من النافی له،و قد حقّقنا ذلک فی کتابٍ مستقلّ منتشر،أسميناه ب: التحقيق فی نفی التحريف عن القرآن الشريف ، فمن شاء التفصيل فليرجع إليه.

هذا،و لكنّ الغرض من التعرّض لمثل هذه الأمور فی مثل هذا المقام هو التحریف و التغفیل کما هو شأن أهل الغوایه و التضلیل.

و الله الهادی إلی سواء السبیل.

***

ص:۲۳۹

## آیه التبلیغ:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ...»

### اشاره

آیه التبلیغ:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ...» (۱)

قال السیّد:

«أ لم یؤمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بتبلیغها؟! أ لم یضیّق علیه فی ذلک بما یشبه التهدید من اللّه عزّ و جلّ حیث یقول: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ»».

ثمّ قال فی الهامش:

«أخرجه غیر واحد من أصحاب السنن،کالإمام الواحدی فی سوره المائده من کتابه أسباب النزول عن أبی سعید الخدری،قال:نزلت هذه الآیه یوم غدیر خمّ فی علیّ بن أبی طالب.

و أخرجه الإمام الثعلبی فی تفسیره بسندین.

و رواه الحموینی الشافعی فی فرائده بطرقٍ متعدده عن أبی هریره مرفوعاً.



---

۱- ۱)سوره المائده ۵:۶۷. [۱]

و نقله أبو نعيم فی کتابه نزول القرآن بسندين،أحدهما عن أبی رافع، و الآخر عن الأعمش عن عطيه،مرفوعَين.

و فی غايه المرام تسعه أحاديث من طريق أهل السُنّه،و ثمانيه صحاح من طريق الشيعه بهذا المعنی،فراجع منه باب ۳۷ و باب ۳۸» (۱).

فقيل:

«الخبر الذی ساقه الواحدی هو:أخبرنا أبو سعيد محمّد بن علیّ الصفّار، قال:أخبرنا الحسن بن أحمد المخلّدی،قال:أخبرنا محمّد بن حمدون،قال:

حدّثنا محمّد إبراهيم الخلوتی (۲)،قال:حدّثنا الحسن بن حمّاد سجّاده،قال:

حدّثنا علیّ بن عابس،عن الأعمش و أبی حجاب (۳)،عن عطيه،عن أبی سعيد الخدری،قال:نزلت هذه الآيه: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ» يوم غدير خمّ فی علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه.أسباب النزول:۱۳۵.

و عطيّه هو العوفی،قال عنه الإمام أحمد:ضعيف الحديث،ثمّ قال:بلغنی أنّ عطيه کان يأتی الکلبی و يسأله عن التفسير،و کان يکنّيه بأبی سعيد فيقول:قال أبو سعيد.

و قال أبو حاتم:ضعيف.

و قال ابن عدیّ:و کان يعدّ مع شيعه الکوفه.

و قال ابن حبّان-بعد أن ذکر قصّته مع الکلبی-:لا يحلّ کتب حديثه إلّا



---

۱- ۱) المراجعات:۲۹-۳۰. [۱]

۲- ۲) کذا،و الصحيح:الحلوانی.

۳- ۳) کذا،و الصحيح:جحاف.

على سبيل التعجّب.

و قال أبو داود:ليس بالذى يعتمد عليه.

و قال الساجى:كان يقدّم عليّاً على الكلّ (۱).

و قال ابن حجر فى التقريب :صدوق،يخطئ كثيراً،كان شيعيّاً مدلّساً (۲).

و أمّا علىّ بن عابس الأسدى،فقال عنه ابن معين:كأنّه ضعيف،و فى روايهٍ عنه:ليس بشىء.

و قال ابن حبّان:فحش خطاؤه فاستحقّ الترك.

و قال ابن عدىّ:له أحاديث حسان،و يروى عن أبان بن تغلب و غيره أحاديث غرائب (۳).

و من هـذا يتبيّن أن احتفال المؤلّف بهـذا الحديث لن يغنيه شـيئاً.و قد عرفت سابقاً أنّ الواحدى و شـيخه الثعلبى قد ملئا كتابيهما بالأحاديث الضعيفه و الموضوعه فلا يعتدّ بهما.

و فى عدّه الواحدى من أصحاب السنن مجازفه،و هو و شيخه ليسا من أئمّه الحديث و لا من علمه فى شىء.و الله المستعان».

و أقول:

اعلم أنّ السـيّد رحمه اللّه قد اسـتدلّ بهذه الآيه المباركه مرّه أُخرى،و ذلك فى المراجعه رقم ۵۶،و نصّ هناك على أنّ:«أخبارنا فى ذلك متواتره عن أئمّه



---

۱- ۱) تهذيب التهذيب ۷:۲۰۱-۲۰۲. [۱]

۲- ۲) تقريب التهذيب ۲:۲۴.

۳- ۳) تهذيب التهذيب ۷:۳۰۱-۳۰۲. [۲]

العتره الطاهره».

أمّا من أهل السُنّه فاكتفى فى الموضعين بالنقل عن الإمام أبى إسحاق الثعلبى،المتوفّى سنه ۴۲۷ أو ۴۳۷،و الإمام أبى الحسن الواحدى،المتوفّى سنه ۴۶۸،و الحافظ أبى نعيم الأصفهانى،المتوفّى سنه ۴۳۰،و الإمام الحموينى الشافعى،المتوفّى سنه ۷۲۲.و قد نصّ فى المراجعه ۵۶ على صحّه بعض أسانيد هذه الروايات....

فأقول-تعقيباً لكلامه و تتميماً لمرامه-:

أوّلاً: إنّه قد اكتفى بالنقل عن هؤلاء الأئمّه لغرض الاختصار،و إلّا فرواه نزول الآيه المباركه يوم غدير خمّ من أعلام أئمه أهل السُنّه كثيرون،و منهم:

۱-أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى،المتوفّى سنه ۳۱۰.

۲-ابن أبى حاتم:عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس الرازى،المتوفّى سنه ۳۲۷.

۳-أبو عبد اللّه الحسين بن إسماعيل المحاملى،المتوفّى سنه ۳۳۰.

۴-أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الفارسى الشيرازى،المتوفّى سنه ۴۰۷ أو ۴۱۱.

۵-أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانى،المتوفّى سنه ۴۱۰.

۶-أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصفهانى،المتوفّى سنه ۴۳۰.

۷-أبو الحسن علىّ بن أحمد الواحدى،المتوفّى سنه ۴۶۸.

۸-أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستانى،المتوفّى سنه ۴۷۷.

۹-أبو القاسم عبد اللّه بن عبيد اللّه الحاكم الحسكانى.

۱۰-أبو بكر محمّد بن مؤمن الشيرازى،صاحب كتاب ما نزل فى على و أهل البيت.

۱۱-أبو الفتح محمّد بن علىّ بن إبراهيم النطنزى،المتوفّى حدود سنه ۵۵۰.

۱۲-أبو القاسم علىّ بن الحسن بن عساكر الدمشقى،المتوفّى سنه ۵۷۱.

۱۳-أبو سالم محمّد بن طلحه النصيبى الشافعى،المتوفّى سنه ۶۵۲.

۱۴-فخر الدين محمّد بن عمر الرازى،المتوفى سنه ۶۵۳.

۱۵-عزّ الدين عبد الرزّاق بن رزق اللّه الرسعنى الموصلى،المتوفّى سنه ۶۶۱.

۱۶-نظام الدين الحسن بن محمّد النيسابورى،صاحب التفسير.

۱۷-السيّد علىّ بن شهاب الدين الهمدانى،المتوفّى سنه ۷۸۶.

۱۸-نور الدين علىّ بن محمّد بن الصبّاغ المالكى،المتوفّى سنه ۸۵۵.

۱۹-بدر الدين محمود بن أحمد العينى،المتوفّى سنه ۸۵۵.

۲۰-جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى،المتوفّى سنه ۹۱۱.

۲۱-القاضى محمّد بن علىّ الشوكانى،المتوفّى سنه ۱۲۵۰.

۲۲-السيّد شهاب الدين محمود الآلوسى البغدادى،المتوفّى سنه ۱۲۷۰.

۲۳-الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى،المتوفّى سنه ۱۲۹۳.

و قد أوردنا نصوص روايات جمعٍ منهم فى قسم حديث الغدير من كتابنا الكبير (۱).



---

۱- ۱) نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ۸:۱۹۵-۲۵۳.

و ثانیاً: الروایات المعتبره سنداً فی نزول الآیه المبارکه یوم غدیر خمّ کثیره کذلک،و منها:

## ۱-روایه الحبری:

قال:«حدّثنا حسن بن حسین،قال:حدّثنا حبّان،عن الکلبی،عن أبی صالح،عن ابن عبّاس،فی قوله: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ»:

نزلت فی علیٍّ علیه السلام.

أُمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أن یبلّغ فیه،فأخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بید علیٍّ علیه السلام فقال:من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه،اللّهمّ وال من والاه،و عادِ من عاداه» (۱).

أقول:

و هذا سند معتبر،و قد بیّنّا ذلک فی بحوثنا الماضیه فلا نعید.

## ۲-روایه أبی نعیم:

قال:«حدّثنا أبو بکر بن خلّاد،قال:حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبی شیبه، قال:حدّثنا إبراهیم بن محمّد بن میمون،قال:حدّثنا علیّ بن عابس،عن أبی الجَحّاف عن الأعمش،عن عطیه،عن أبی سعید الخدری،قال:نزلت هذه الآیه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی علیّ بن أبی طالب علیه



---

۱- ۱) تفسیر الحبری:۲۶۲. [۱]

السلام: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»» ۱.

*أمّا«أبو بكر بن خلّاد»فهو:أبو بكر أحمد بن يوسف البغدادى،المتوفّى سنه ۳۵۹،ترجم له الخطيب فى تاريخه ،و الذهبى فى سيره ،و غيرهما:

قال الخطيب:«كان لا يعرف من العلم شيئاً،غير أنّ سماعه كان صحيحاً».

و قال أبو نعيم:«كان ثقه».

و كذا وثّقه أبو الفتح بن أبى الفوارس (۱).

و وصفه الذهبى ب:«الشيخ الصدوق،المحدّث،مسند العراق» (۲).

*و أمّا«محمّد بن عثمان بن أبى شيبه»،المتوفّى سنه ۲۹۷،فقد ترجم له الذهبى،و وصفه ب:«الإمام الحافظ المسند»ثمّ قال:«و جمع و صنّف،و له تاريخ كبير،و لم يرزق حظّاً،بل نالوا منه،و كان من أوعيه العلم».

و قال:«قال صالح جزره:ثقه».

و قال ابن عدىّ:«لم أرَ له حديثاً منكَراً فأذكر».

ثمّ نقل تكلّم بعض معاصريه فيه،و هم عبد اللّه بن أحمد،المتوفّى سنه ۲۹۰،و ابن خراش،المتوفّى سنه ۲۸۳،و مطيّن،المتوفّى سنه ۲۹۷ (۳)، و الظاهر وجود اختلافات بينهم و بينه،ممّا أدّى إلى أن يذكروه بسوء،لا سيّما ما كان بينه و بين أبى جعفر مطيّن،إذ كان كلٌّ منهما يذكر الآخر بسوءٍ و ينال منه.



---

۱- ۲) تاريخ بغداد ۵:۲۲۰-۲۲۱. [۱]

۲- ۳) سير أعلام النبلاء ۱۶:۶۹.

۳- ۴) سير اعلام النبلاء ۱۴:۲۱-۲۲.

و من هنا فقد نصّ غير واحدٍ من الحفّاظ-كالذهبى-على أنّ كلام الأقران بعضهم فى بعض غير مسموع.

*و أمّا«إبراهيم بن محمّد بن ميمون»،فقد ذكره ابن حبّان فى الثقات قائلاً:«إبراهيم بن محمّد بن ميمون الكندى الكوفى،يروى عن سعيد بن حكيم العبسى و داود بن الزبرقان.روى عنه أحمد بن يحيى الصوفى» (۱).

و لم أجد له ذِكراً فى كتب الضعفاء....

و قد ينقم عليه روايته لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام،و كم له من نظير! فقد ذكر الذهبى بترجمه أحمد بن الأزهر:«و هو ثقه بلا تردّد،غايه ما نقموا عليه ذاك الحديث فى فضل علىٍّ رضى اللّه عنه» (۲).

يعنى:ما رواه عن عبد الرزّاق،عن معمر،عن الزهرى،عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبه،عن ابن عبّاس،قال:

«نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم إلى علىّ بن أبى طالب،فقال:

أنت سيّد فى الدنيا،سيّد فى الآخره،حبيبك حبيبى،و حبيبى حبيب اللّه،و عدوّك عدوّى،و عدوّى عدوّ اللّه،فالويل لمن أبغضك بعدى».

قال الحاكم:«حدّث به ابن الأزهر ببغداد فى حياه أحمد و ابن المدينى و ابن معين،فأنكره من أنكره،حتّى تبيّن للجماعه أنّ أبا الأزهر برىء الساحه منه، فإنّ محلّه محلّ الصادقين» (۳).

و لهذا الحديث قصّه،فإنّه لأجله ذكر أحمد بن الأزهر فى ميزان الاعتدال



---

۱- ۱) الثقات ۸:۷۴.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۲:۳۶۴.

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۱۲:۳۶۶.

فی نقد الرجال (۱)بل ذکر فیه عبد الرزّاق بن همّام أیضاً (۲).

لکنّ أحمد بن الأزهر«ثقه بلا تردّد»و«محلّه محلّ الصادقین»، و عبد الرزّاق بن همّام من رجال الصحاح السّته و شیخ البخاری (۳)...و مع ذلک فالحدیث کذب!!

«لمّا حدّث أبو الأزهر بحدیثه عن عبد الرزّاق فی الفضائل،أُخبر یحیی بن معین بذلک،فبینما هو عند یحیی فی جماعه أهل الحدیث إذ قال یحیی:من هذا الکذّاب النیسابوری الذی حدّث بهذا عن عبد الرزّاق؟! فقام أبو الأزهر فقال:هو ذا أنا.فتبسّم یحیی بن معین،و قال:أما إنّک لست بکذاب؛و تعجّب من سلامته و قال:الذنب لغیرک فیه!» (۴).

فرواه الحدیث کلّهم أئمّه ثقات.

و مع ذلک فهو کذب!!

و قال الذهبی:فی النفس من آخره شیء (۵)!! یعنی جمله:«فالویل لمن أبغضک بعدی»!!

و لا یخفی السبب فی ذلک!!

فما الحیله فی ردّه،مع صحّه سنده؟!

قالوا:إنّ معمراً کان له ابن أخٍ رافضی،و کان معمر مکّنه من کتبه فأدخل علیه هذا الحدیث،و کان معمر رجلًا مهیباً لا یقدر علیه أحد فی السؤال



---

۱- ۱) میزان الاعتدال ۱:۸۲.

۲- ۲) میزان الاعتدال ۲:۶۰۹.

۳- ۳) تقریب التهذیب ۱:۵۰۵.

۴- ۴) سیر أعلام النبلاء ۱۲:۳۶۶.

۵- ۵) میزان الاعتدال ۲:۶۱۳.

و المراجعه،فسمعه عبد الرزّاق فی کتاب ابن أخی معمر،و حدّث به أبا الأزهر و خصّه به دون أصحابه (۱)!!

قال الذهبی بعد نقله:

«قلت:و لتشیّع عبد الرزّاق سرّ بالحدیث و کتبه،و ما راجع معمراً فیه،و لکنّه ما جسر أن یحدّث به لمثل أحمد و ابن معین و علیّ،بل و لا خرّجه فی تصانیفه، و حدّث به و هو خائف یترقّب» (۲).

هذا موجز هذه القصّه...و الشاهد من حکایتها أنّهم کثیراً ما ینقمون علی الرجل-مع اعترافهم بثقته-روایته حدیثاً فی فضل أمیر المؤمنین علیه السلام أو الطعن فی أعدائه و مبغضیه،و یضطربون أشدّ الاضطراب،فإن أمکنهم التکلّم فی وثاقته فهو،و إلّا عمدوا إلی تحریف لفظ الحدیث،أو بتره،و إلّا وضعوا شیئاً فی مقابلته،و إلّا نسبوا وضعه إلی مثل«ابن أخ معمر»و«کان رافضیاً»و«کان معمر یمکّنه من کتبه»بأنّه دسّ الحدیث فی الکتاب،و لم یشعر بذلک لا معمر، و لا عبد الرزّاق،و لا غیرهما!!

و لکن من هو هذا الشخص؟! و ما الدلیل علی کونه رافضیّاً؟! و کیف کان یمکّنه معمر من کتبه و أن یکتب له؟مع علمه بکونه رافضیّاً أو کان جاهلاً بذلک؟!

و علی الجمله ،فإنّ«إبراهیم بن محمّد بن میمون»ثقه،بتوثیق ابن حبّان من دون معارض،غیر أنّه من رواه فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام.

*و کذلک شیخه«علیّ بن عابس»فإنّه من رجال صحیح الترمذی (۳)،



---

۱- ۱) تاریخ بغداد ۴:۴۲. [۱]

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۲:۳۶۷.

۳- ۳) تقریب التهذیب ۲:۳۹.

لكنّهم تكلّموا فيه لا- لشيء،و إنّما لروايته هذا الحديث و أمثاله من الفضائل و المناقب،و ممّا يشهد بذلك قول ابن عديّ:«له أحاديث حسان،و يروى عن أبان بن تغلب و عن غيره أحاديث غرائب،و هو مع ضعفه يكتب حديثه» (۱).

و إذا عرفنا أنّ«أبان بن تغلب»من أعلام الإماميّه الاثنى عشريه الثقات (۲)عرفنا لما ذا تكون رواياته«أحاديث غرائب»! و عرفنا أنّهم لا يضعّفون«علىّ بن عابس»إلّا لروايته تلك الأحاديث،و أمّا فى غيرها فهو ثقه فى نفسه و لذا«يكتب حديثه»!

أىّ:عدا الفضائل و هى«أحاديث غرائب»كما وصفها،و لو كان الرجل كذّاباً لَما جاز قوله:«يكتب حديثه»أصلاً!!

*و كذلك شيخه«أبو الجَحّاف»داود بن أبى عوف،فهو من رجال أبى داود و النسائى و ابن ماجه،و وثّقه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين،و قال أبو حاتم:

صالح الحديث،و قال النسائى:ليس به بأس (۳)و مع ذلك،فالرجل ممّن لا يحتجّ به عند ابن عدىّ! و هو يعترف بعدم تكلّم أحد فيه!

و لما ذا؟!..

استمع إليه ليذكر لك السبب،فقد قال:«و لأبى الجَحّاف أحاديث غير ما ذكرته،و هو من غاليه أهل التشيّع،و عامّه حديثه فى أهل البيت،و لم أرَ لمن تكلّم



---

۱- ۱) الكامل فى الضعفاء ۶:۳۲۲ ذيل رقم ۱۳۴۷.

۲ - ۲) هو من رجال مسلم و الأربعه،وثّقوه و قالوا:هو من أهل الصدق فى الروايات و إن كان مذهبه مذهب الشيعه،و فى الميزان:شيعى جلد لكنّه صدوق،فلنا صدقه و عليه بدعته.و هو عند الجوزجانى الناصبى:مذموم المذهب،مجاهر زائغ! و انظر:الكامل فى الضعفاء ۲:۶۹ رقم ۲۰۷،أحوال الرجال:۶۷ رقم ۷۴.

۳- ۳) ميزان الاعتدال ۲:۱۸.

فی الرجال فیه کلاماً،و هو عندی لیس بالقوی،و لا ممّن یحتجّ به فی الحدیث» (۱).

*و أمّا«الأعمش»فهو من رجال الصحاح الستّه (۲).

و تلخّص:

إنّ حدیث أبی نعیم معتبر،و لا مجال للتکلّم فی أحد من رجال إسناده،و لو کان بعضهم من الشیعه فهو ثقه،و قد تقرّر أن التشیّع،بل الرفض عندهم غیر مضرٍّ بالوثاقه،و هذا ما کرّرنا نقله عن الحافظ ابن حجر العسقلانی و غیره.

*و أمّا«عطیه»...فسیأتی.

## ۳-روایه ابن عساکر:

قال:«أخبرنا أبو بکر وجیه بن طاهر،أنبأنا أبو حامد الأزهری،أنبأنا أبو محمّد المخلّدی نا محمّد بن إبراهیم الحلوانی،أنبأنا الحسن بن حمّاد سجّاده، أنبأنا علیّ بن عابس،عن الأعمش و أبی الجَحّاف،عن عطیه،عن أبی سعید الخدری،قال:نزلت هذه الآیه: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ» علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یوم غدیر خمّ فی علیّ بن أبی طالب» (۳).

*أمّا«وجیه بن طاهر»،المتوفّی سنه ۵۴۱:

قال ابن الجوزی:«کان شیخاً،صالحاً،صدوقاً،حسن السیره،منوّر الوجه



---

۱- ۱) الکامل فی الضعفاء ۳:۵۴۴-۵۴۵ ذیل رقم ۶۲۵.

۲- ۲) تقریب التهذیب ۱:۳۳۱.

۳- ۳) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۲۳۷. [۱]

و الشیبه،سریع الدمعه،کثیر الذِکر.و لی منه إجازه بمسموعاته و مجموعاته» (۱).

و قال السمعانی:«کتبت عنه الکثیر،و کان یملی فی الجامع الجدید بنیسابور کلّ جمعه مکان أخیه،و کان کخیر الرجال،متواضعاً متودّداً،ألوفاً،دائم الذِکر،کثیر التلاوه،وصولاً للرحم،تفرّد فی عصره بأشیاء...» (۲).

و قال الذهبی:«الشیخ العالم،العدل،مسند خراسان» (۳).

*و أمّا«أبو حامد الأزهری»أحمد بن الحسن النیسابوری،المتوفّی سنه ۴۶۳:

قال الذهبی:«الأزهری،العدل،المسند،الصدوق،أبو حامد أحمد ابن الحسن بن محمّد بن الحسن بن أزهر،الأزهری،النیسابوری،الشروطی،من أولاد المحدّثین.سمع من أبی محمّد المخلدی...حدّث عنه:زاهر و وجیه ابنا طاهر...توفّی فی رجب سنه ۴۶۳» (۴).

*أمّا«أبو محمّد المخلدی»الحسن بن أحمد النیسابوری،المتوفّی سنه ۳۸۹:

قال الحاکم:«هو صحیح السماع و الکتب،متقن فی الروایه،صاحب الإملاء فی دار السُنّه،محدّث عصره،توفّی فی رجب سنه ۳۸۹» (۵).

و قال الذهبی:«المخلدی،الإمام الصدوق،المسند أبو محمّد...العدل،



---

۱- ۱) المنتظم ۱۸:۵۴. [۱]

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۲۰:۱۱۰.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۲۰:۱۰۹.

۴- ۴) سیر أعلام النبلاء ۱۸:۲۵۴.

۵- ۵) سیر أعلام النبلاء ۱۶:۵۴۰.

شیخ العداله،و بقیه أهل البیوتات...» (۱).

*أمّا«أبو بکر محمّد بن حمدون»النیسابوری،المتوفّی سنه ۳۲۰:

قال الحاکم:«کان من الثقات الأثبات الجوّالین فی الأقطار،عاش ۸۷ سنه» (۲).

و قال الخلیلی:«حافظ کبیر» (۳).

و قال الذهبی:«الحافظ الثبت المجوّد» (۴).

*أمّا«محمّد بن إبراهیم الحلوانی» (۵)،المتوفّی سنه ۲۷۶ (۶):

قال الخطیب:«محمّد بن إبراهیم بن عبد الحمید،أبو بکر الحلوانی،قاضی بلخ،سکن بغداد،و حدّث بها...روی عنه:إسماعیل بن محمّد الصفّار،و محمّد بن عمرو الرزّاز،و أبو عمرو بن السمّاک،و حمزه بن محمّد الدهقان.و کان ثقه» (۷).

و قال ابن الجوزی:«و کان ثقه» (۸).

*أمّا«الحسن بن حمّاد سجّاده»،المتوفّی سنه ۲۴۱:

فهو من رجال أبی داود و النسائی و ابن ماجه.



---

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۶:۵۳۹.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۵:۶۱.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۵:۶۱.

۴- ۴) سیر أعلام النبلاء ۱۵:۶۱.

۵- ۵) قریه من قری نیسابور.معجم البلدان.

۶- ۶) المنتظم ۱۲:۲۷۹. [۱]

۷- ۷) تاریخ بغداد ۱:۳۹۸. [۲]

۸- ۸) المنتظم ۱۲:۲۷۹. [۳]

و قال أحمد بن حنبل:«صاحب سُنّه،ما بلغنی عنه إلّا خیر» (۱).

و قال الذهبی:«کان من جِلّه العلماء و ثقاتهم فی زمانه» (۲).

و قال ابن حجر:«صدوق» (۳).

*و أمّا«علیّ بن عابس»و«أبو الجَحّاف»و«الأعمش»فقد تقدّم الکلام علیهم.

*و بقی«عطیّه».

## ۴-روایه الواحدی:

### اشاره

و بما ذکرنا تظهر صحّه إسناد الواحدی فی أسباب النزول ،کما أشار السیّد رحمه اللّه،و ذلک لأنّه السند المتقدّم نفسه،و شیخه«أبو سعید محمّد بن علیّ الصفار»الراوی عن«الحسن بن أحمد المخلدی»إلی آخر السند،ترجم له الحافظ أبو الحسن عبد الغافر الفارسی،المتوفّی سنه ۵۲۹،قال:

«محمّد بن علیّ بن محمّد بن أحمد بن حبیب الصفّار،أبو سعید،المعروف بالخشّاب،ابن أُخت أبی سهل الخشّاب اللحیانی،شیخ مشهور بالحدیث،من خواصّ خدم الشیخ أبی عبد الرحمن السلمی،و کان صاحب کتب،أوصی له الشیخ بعد وفاته و صار بعده بندار کتب الحدیث بنیسابور،و أکثر أقرانه سماعاً و أُصولاً،و قد رزق الإسناد العالی،و کتبه الأُصول،و جمع الأبواب،و إفاده الصبیان،و الروایه إلی آخر عمره،و بیته بیت الصلاح و الحدیث.



---

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۱:۳۹۳.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۱:۳۹۳.

۳- ۳) تقریب التهذیب ۱:۱۶۵.

ولد سنه ۳۸۱،و توفّی فی ذی القعده سنه ۴۵۶» (۱).

و ذکره الذهبی و ابن العماد فی وفیات سنه ۴۵۶ من العبر و شذرات الذهب.

***ترجمه عطیّه:**

و أمّا«عطیه العوفی»فقد ترجمنا له بالتفصیل فی بعض بحوثنا (۲)،و ذکرنا:

أنّه من مشاهیر التابعین،و قد قال الحاکم النیسابوری-فی کلام له حول التابعین-:«فخیر الناس قرناً بعد الصحابه من شافه أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و حفظ عنهم الدین و السنن،و هم قد شهدوا الوحی و التنزیل» (۳).

و أنّه من رجال البخاری فی کتابه الأدب المفرد.

و أنّه من رجال صحیح أبی داود ،الذی قال أبو داود:«ما ذکرت فیه حدیثاً أجمع الناس علی ترکه»و قال الخطّابی:«لم یصنّف فی علم الدین مثله،و هو أحسن وضعاً و أکثر فقهاً من الصحیحین» (۴).

و أنّه من رجال صحیح الترمذی ،الذی حکوا عن الترمذی قوله فیه:

«صنّفت هذا الکتاب فعرضته علی علماء الحجاز فرضوا به،و عرضته علی علماء العراق فرضوا به،و عرضته علی علماء خراسان فرضوا به.و من کان فی بیته هذا



---

۱- ۱) تاریخ نیسابور:۵۴ رقم ۱۰۳.

۲- ۲) راجع کتابنا:مع الدکتور السالوس فی آیه التطهیر:۶۵-۸۲. [۱]

۳- ۳) معرفه علوم الحدیث:۴۲.

۴- ۴) مرقاه المفاتیح ۱:۲۲.

الكتاب فكأنّما فی بیته نبیّ یتکلّم».

و أنّه من رجال صحیح ابن ماجه ،الذی قال أبو زرعه-بعد أن نظر فیه-:

«لعلّه لا یکون فیه تمام ثلاثین حدیثاً ممّا فی إسناده ضعف» (۱).

و أنّه من رجال مسند أحمد ،و قد قال الحافظ السیوطی عن بعض العلماء:

«إنّ أحمد شَرَطَ فی مسنده الصحیح» (۲).

و أنّه قد وثّقه ابن سعد،و قال الدوری عن یحیی بن معین:صالح،و قال أبو بکر البزّار:یعدّ فی التشیّع،روی عنه جلّه الناس.

و بعد،فمن الذی تکلّم فی عطیه؟!

تکلّم فیه الجوزجانی،الذی نصّ الحافظ ابن حجر العسقلانی علی أنّه:

«کان ناصبیّاً منحرفاً عن علیّ»...و تبعه من کان علی شاکلته،و قد نصّ الحافظ ابن حجر علی أنّه لا ینبغی أن یسمع قول المبتدع (۳).

و لما ذا تکلّم فیه من تکلّم؟!

لأنّه کان یقدّم أمیر المؤمنین علیه السلام علی الکلّ،و أنّه عُرض علی سبّ أمیر المؤمنین علیه السلام،فأبی أن یسبّ،فضُرب أربعمائه سوط و حُلقت لحیته...و کلّ ذلک بأمرٍ من الحجّاج بن یوسف،لعنه اللّه و لعن من سلک سبیله و أدخله مدخله....



---

۱- ۱) تذکره الحفّاظ ۲:۶۳۶.

۲- ۲) تدریب الراوی ۱:۱۸۷.

۳- ۳) مقدّمه فتح الباری:۳۸۸.

أقول:

و هنا نقاط:

۱- حدیث نزول الآیه المبارکه یوم الغدیر فی أمیر المؤمنین و ولایته علیه السلام،أخرجه کبار الأئمّه الأعلام من أهل السُنّه عن عدّه من الصحابه،و هم:

۱-عبد اللَّه بن عبّاس.

۲-أبو سعید الخدری.

۳-زید بن أرقم.

۴-جابر بن عبد اللَّه الأنصاری.

۵-البراء بن عازب.

۶-أبو هریره.

۷-عبد اللَّه بن مسعود.

۸-عبد اللَّه بن أبی أوفی.

۲- قال السیوطی:«و أخرج ابن مردویه عن ابن مسعود،قال:کنّا نقرأ علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ -أنّ علیّاً مولی المؤمنین- وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ»» ۱.

۳- إنّ من رواه هذا الحدیث:ابن أبی حاتم الرازی،قال السیوطی:

«و أخرج ابن أبی حاتم و ابن مردویه و ابن عساکر عن أبی سعید الخدری قال:

نزلت هذه الآیه: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ» علی رسول اللّه صلّی

اللّه علیه [و آله] و سلّم یوم غدیر خمّ فی علیّ بن أبی طالب» (۱).

و«ابن أبی حاتم»قد نصّ ابن تیمیّه و أتباعه علی أنّه لم یخرّج فی تفسیره حدیثاً موضوعاً...و قد أوردنا ذلک فی بحوثنا الماضیه،کما ستعرفه قریباً أیضاً.

و تلخّص:

إنّ القول الحقّ المتّفق علیه بین المسلمین:نزول الآیه یوم غدیر خمّ فی أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام.

### مع ابن تیمیّه الحرّانی:

لقد استدلّ العلّامه الحلّی بالآیه المبارکه و الحدیث الوارد فی ذیلها عند القوم،فقال:

«البرهان الثانی:قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» .اتّفقوا علی نزولها فی علیّ.

و روی أبو نعیم الحافظ-من الجمهور-بإسناده عن عطیه،قال:نزلت هذه الآیه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی علیّ بن أبی طالب.

و من تفسیر الثعلبی ،قال:معناه: «بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ» فی فضل علیّ، فلمّا نزلت هذه الآیه أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بید علیّ،فقال:

من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه...» (۲).



---

۱- ۱) الدرّ المنثور ۳:۱۱۷.

۲- ۲) منهاج الکرامه:۱۴۱. [۱]

فقال ابن تيميّه فى الجواب:

«إنّ هذا أعظم كذباً و فريةً من الأوّل.

و قوله:اتّفقوا على نزولها فى علىّ،أعظم كـذباً ممّا قاله فى تلك الآيه،فلم يقل لا هـذا و لا ذاك أحد من العلماء الّذين يدرون ما يقولون.

و أمّـا مـا يرويه أبـو نعيم فى الحليه أو فى فضائـل الخلفـاء و النقّـاش و الثعلـبى و الواحـدى و نحوهم فى التفسـير ،فقـد اتّفق أهل المعرفه على أنّ فى ما يروونه كثيراً من الكذب الموضوع.

و اتّفقوا على أنّ هذا الحديث المذكور الذى رواه الثعلبى فى تفسيره هو من الموضوع....

و لكنّ المقصود هنا أنّا نـذكر قاعـده فنقول:المنقولات فيها كثير من الصـدوق و كثير من الكذب،و المرجع فى التمييز بين هذا و هذا إلى أهل علم الحديث...

فلكـلّ علم رجـال يعرفون به،و العلماء بالحـديث أجلّ هؤلاء قـدراً،و أعظمهم صـدقاً،و أعلاهم منزله،و أكثر ديناً،و هم من أعظم الناس صدقاً و أمانهً و علماً و خبرهً فى ما يذكرونه من الجرح و التعديل....

فالأصـل فى النقـل أن يُرجع فيه إلى أئمّه النقـل و علمائه...و مجرّد عزوه إلى روايه الثعلبى و نحوه ليس دليلاً على صـحّته باتّفاق أهل العلم بالنقل؛لهذا لم يروِه أحد من علماء الحديث فى شىء من كتبهم...».

قـال:«أنتم ادّعيتم أنّكم أثبتّم إمـامته بـالقرآن،و القرآن ليس فى ظاهره ما يـدلّ على ذلك أصـلاً،فإنّه قال: «بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» و هـذا اللفظ عامّ فى جميع ما أُنزل إليه من ربّه،لا يدلّ على شـىء معيّن...فإن ثبت ذلك بالنقل كان ذلك إثباتاً بالخبر لا بالقرآن....

لكنّ أهل العلم يعلمون بالاضطرار أنّ النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لم يبلّغ شيئاً فى إمامه علىّ...» (۱).

أقول:

أمّا قوله: إنّ فى روايات أبى نعيم و الثعلبى و الواحدى،موضوعات كثيره؛ فهذا حقّ و نحن نوافقه عليه،إذ ليس هناك-بعد كتاب اللّه عزّ و جلّ-كتاب خالٍ عن الموضوعات،حتّى الكتب المسمّاه بالصحاح...ففى صحيح البخارى -الذى يقدّمه أكثر القوم على غيره من الكتب مطلقاً-أكاذيب و أباطيل،ذكرنا بعضها فى بعض كتبنا استناداً إلى أقوال كبار الحفّاظ من شرّاحه كابن حجر العسقلانى و غيره.

فالمنقولات،فيها كثير من الصدق و كثير من الكذب،و المرجع فى التميز إلى أهل علم الحديث و علماء الجرح و التعديل...كما قال.

و لذا فإنّا أثبتنا على ضوء كلمات علماء الحديث و الرجال صحّه أسانيد حديث نزول الآيه فى الغدير،و كذلك فى غير هذا الحديث ممّا وقع الاستدلال به من قبل صاحب المراجعات و غيره من علمائنا بتوثيق رجالها واحداً واحداً...

و إذا ثبت صحّه الحديث وجب على الكلّ القبول به،و من كذّبه حينئذٍ فقد كذّب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى ما قال و فعل،و هذا كفر باللّه،نعوذ باللّه منه.

و على الجمله، فليس الاستدلال بمجرّد عزو الحديث إلى روايه الثعلبى أو



---

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۳۳-۴۸. [۱]

غیره،بل الاستدلال به یکون بعد تصحیحه علی القواعد المقرّره فی علم الحدیث و الرجال.

و أمّا قوله: إنّ هذا الاستدلال لیس بالقرآن بل هو بالحدیث؛فهذا تعصّبٌ واضح؛لأنّ ابن تیمیّه نفسه یستدلّ بقوله تعالی: «إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنا» ۱ لإثبات فضیله لأبی بکر،فیقول:«إنّ الفضیله فی الغار ظاهره بنصّ القرآن،لقوله تعالی: «إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنا» ...و قد أخرجا فی الصحیحین من حدیث أنس عن أبی بکر...» (۱).

فجعل الحدیث مفسّراً للآیه،و جعل فیها فضیله لصاحبه....

و کذلک:یدّعی نزول قوله تعالی: «وَ سَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی* اَلَّذِی یُؤْتِی مالَهُ یَتَزَکّی» ۳ فی أبی بکر مستدلّاً ببعض روایاتهم فیقول:

«و قد ذکر غیر واحدٍ من أهل العلم أنّها نزلت فی قصّه أبی بکر.و کذلک ذکره ابن أبی حاتم و الثعلبی أنّها نزلت فی أبی بکر عن عبد اللّه و عن سعید بن المسیّب.

و ذکر ابن أبی حاتم فی تفسیره :حدّثنا أبی،حدّثنا محمّد بن أبی عمر العدنی، حدّثنا سفیان،حدّثنا هشام بن عروه،عن أبیه،قال:أعتق أبو بکر سبعه کلّهم یعذّب فی اللّه...قال:و فیه نزلت «وَ سَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی» إلی آخر السوره» (۲).

و هکذا فی مواضع أُخری....

أمّا حین یستدلّ الإمامیه بآیه: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ...» علی



---

۱- ۲) منهاج السُنّه ۸:۳۷۲.

۲- ۴) منهاج السُنّه ۸:۴۹۵.

إمامه أمير المؤمنين،بمعونه أحاديث صحيحه رواها ابن أبى حاتم و الثعلبى و أمثالهما من المفسّرين و المحدّثين من أهل السُنّه فى تفسيرها و بيان سبب نزولها،يقول:«فمن ادّعى أنّ القرآن يدلّ على أنّ إمامه علىّ ممّا أُمر بتبليغه فقد افترى على القرآن» (۱).

مع أنّ استدلال الإماميه بأحاديث القوم مطابق للقاعده المقرّره فى البحث و المناظره؛لأنّهم ملزَمون بما يروونه،بخلاف استدلالاتهم فى مقابله الإماميه؛ لأنّ أحاديثهم ليس بحجّهٍ عند الاماميّه حتّى لو كانت مخرّجهً فى ما يسمّونه بالصحيح.

فانظر من المفترى؟!

## محاولات يائسه

و بما ذكرنا يظهر سقوط تمحّلات المتعصّبين لصرف الآيه المباركه عن الدلاله على ولايه أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام.

و هناك محاولاتٌ عمدتها:

۱-الأخذ بالسياق.

۲-الأحاديث المرويه فى قبال حديث نزولها فى أمير المؤمنين يوم الغدير.

و لا بُدّ قبل الدخول فى البحث من أن نعلم بأنّ الآيه المباركه من سوره



---

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۴۷.

المائده،و أنّ هذه السوره هی آخر ما نزل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم باتّفاق الفریقین.

فلاحظ: تفسیر القرطبی ،و تفسیر الخازن ،و الإتقان فی علوم القرآن ۱:۱۰۴،و غیرها من کتب العامّه.

و فی تهذیب الأحکام لشیخ الطائفه أبی جعفر الطوسی-بسند صحیح عن أمیر المؤمنین علیه السلام،أنّها نزلت قبل أن یقبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بشهرین أو ثلاثه (۱).

و قال العیّاشی فی تفسیره :إنّها آخر ما نزل من القرآن (۲).

و حینئذ نقول: کما جعل الأوّلون آیه التطهیر ضمن آیات زوجات النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و اتّخذ أتباعهم ذلک أساساً للقول بنزولها فی الزوجات،کذلک الحال فی آیه التبلیغ فقد وضعت فی سیاق آیات الکلام مع الیهود و النصاری،ثمّ جاء اللّاحقون و استندوا إلی سیاق الآیه فراراً من الإذعان للحقیقه:

قال الرازی:«إعلم أنّ هذه الروایات و إن کثرت،إلّا أنّ الأَولی حمله علی أنّه تعالی آمنه من مکر الیهود و النصاری،و أمره بإظهار التبلیغ من غیر مبالاه منه بهم،و ذلک لأنّ ما قبل هذه الآیه بکثیر و ما بعدها بکثیر،لمّا کان کلاماً مع الیهود و النصاری،امتنع إلقاء هذه الآیه الواحده فی البین علی وجه تکون أجنبیّه عمّا قبلها و ما بعدها» (۳).



---

۱- ۱) تهذیب الأحکام ۱:۳۶۱.

۲- ۲) تفسیر العیاشی ۳/۱۱۶۱:۲.

۳- ۳) التفسیر الکبیر ۱۲:۵۰. [۱]

و كأنّ الرازى قد غفل عن أنّ الآيه فى سوره المائده،و هى إنّما نزلت فى أَخريات حياه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،حين لم يكن يهاب اليهود و لا النصارى و لا قريشاً،و أنّ السياق إنّما يكون قرينةً إذا لم يكن فى مقابله نصّ معتبر،و قد صرّح الفخر الرازى نفسه بأنّ نزول الآيه فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام هو قول ابن عبّاس و البَراء بن عازب و الإمام محمّد بن علىّ الباقر عليه السلام،فى حين أنّه لم يعضّد القول الذى حمل الآيه عليه-و لا غيره من الأقوال التى ذكرها-بقول أىّ أحدٍ من الصحابه.

و أمّا الأحاديث التى يروونها فى المقام فى مقابله حديث نزول الآيه المباركه فى الإمام عليه السلام،فإن شئت الوقوف عليها فراجع تفسير الطبرى و الدرّ المنثور للسيوطى-و لعلّ الثانى هو أجمع الكتب لها-و ستجدها متناقضه فيما بينها،فضلاً عن كونها مردوده بإجماع الفريقين على نزول سوره المائده فى الأيّام الأخيره من حياه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فمن ذلك ما أخرجه الطبرانى و أبو الشيخ و أبو نعيم فى الدلائل و ابن مردويه و ابن عساكر،عن ابن عبّاس،قال:«كان النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يُحرس،و كان يرسل معه عمّه أبو طالب كلّ يوم رجلاً من بنى هاشم يحرسونه.

فقال:يا عمّ! إنّ اللّه قد عصمنى،لا حاجه لى إلى من تبعث» (۱).

أورده السيوطى فى ذيل الآيه المباركه،و هو-إن كان له علاقه بنزول الآيه المباركه-خبر مكذوب؛لأنّه يفيد نزولها فى مكّه،و هو قول مردود بالإجماع.



---

۱- ۱) الدر المنثور ۳:۱۱۸. [۱]

و ما أخرجه ابن مردويه و الضياء فى المختاره ،عن ابن عبّاس،قال:«سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:أىّ آيه أنزلت من السماء أشدّ عليك؟ فقال:كنت بمنى أيّام موسم،و اجتمع مشركو العرب و أفناء الناس فى الموسم، فنزل علَىَّ جبرئيل فقال: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ».

قال:فقمت عند العقبه فناديت:يا أيّها الناس! من ينصرنى على أن أُبلّغ رساله ربّى و لكم الجنّه؟

أيّها الناس! قولوا:لا إله إلّا اللّه و أنا رسول اللّه إليكم،تنجحوا و لكم الجنّه.

قال:فما بقى رجل و لا امرأه و لا صبى إلّا يرمون علَىّ بالتراب و الحجاره، و يبصقون فى وجهى،و يقولون:كذّاب صابئ! فعرض علَىّ عارض فقال:يا محمّد! إن كنت رسول اللّه فقد ان لك أن تدعو عليهم كما دعا نوح على قومه بالهلاك.

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:اللّهمّ اهدِ قومى فإنّهم لا يعلمون، و انصرنى عليهم أن يجيبونى إلى طاعتك.

فجاء العبّاس عمّه فأنقذه منهم و طردهم عنه.

قال الأعمش:فبذلك تفتخر بنو العبّاس،و يقولون:فيهم نزلت «إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ» هوى النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أبا طالب،و شاء اللّه عبّاس بن عبد المطّلب» (۱).



---

۱- ۱) الدر المنثور ۳:۱۱۷. [۱]

قلت:

و آیات الکذب علی هذا الحدیث لائحه.

و من الأحادیث المذکوره فی ذیل الآیه:أحادیث أنّ أصحابه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کانوا دائماً یحرسونه،حتّی نزلت الآیه المبارکه ففرّقهم:

أخرج ابن جریر و أبو الشیخ،عن سعید بن جبیر،قال:«لمّا نزلت «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ» إلی قوله: «وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ» قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:لا تحرسونی! إنّ ربّی قد عصمنی» (۱).

و أخرج ابن جریر و ابن مردویه،عن عبد اللّه بن شقیق،قال:«إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم کان یتعقّبه ناس من أصحابه،فلمّا نزلت «وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ» فخرج فقال:أیّها الناس! الحقوا بملاحقکم،فإنّ اللّه قد عصمنی من الناس» (۲).

و أخرج عبد بن حمید و ابن جریر و أبو الشیخ،عن محمّد بن کعب القرظی، أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ما زال یُحرس،یحارسه أصحابه،حتّی أنزل اللّه «وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ» فترک الحرس حین أخبره أنّه سیعصمه من الناس (۳).

و أخرج أبو نعیم فی الدلائل ،عن أبی ذرّ،قال:«کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لا ینام إلّا و نحن حوله من مخافه الغوائل،حتّی نزلت آیه العصمه: «وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ»» ۴.



---

۱- ۱) الدر المنثور ۳:۱۱۹. [۱]

۲- ۲) الدر المنثور ۳:۱۱۹. [۲]

۳- ۳) الدر المنثور ۳:۱۱۹. [۳]

و أخرج الطبرانی و ابن مردویه،عن عصمه بن مالک الخطمی،قال:«کنّا نحرس رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم باللیل حتّی نزلت «وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ» فترک الحرس» (۱).

قلت:

و هذه الأحادیث لیس فیها ذکر سبب نزول الآیه،و لا تعارض حدیث نزولها یوم الغدیر فی علیٍّ علیه السلام.

و بهذه الأحادیث یردّ ما زعموا من نزولها فی أعرابی أراد قتله و هو نائم تحت شجره،و رووا فیه حدیثاً عن محمّد بن کعب القرظی،مع ما هنالک من قرائن الکذب!

و ممّا ذکره القوم فی ذیل الآیه ما جاء فی تفسیر الإمام أبی الحسن الواحدی :«و قال ابن الأنباری:کان النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یجاهر ببعض القرآن أیّام کان بمکّه،و یخفی بعضه إشفاقاً علی نفسه من تسرع المشرکین إلیه و إلی أصحابه» (۲).

و هذا کذب بلا شک و لا ریب! لکنّ العجیب أن ینسب هذا القول إلی الإمامیّه،کما فی تفسیر القرطبی ،حیث قال:«و قبّح اللّه الروافض حیث قالوا:إنّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم کتم شیئاً-ممّا أوحی اللّه إلیه-کان بالناس حاجه إلیه» (۳)،و کما فی شرح القسطلانی :«قالت الشیعه:إنّه قد کتم أشیاء علی سبیل



---

۱- ۱) الدر المنثور ۳:۱۱۸. [۱]

۲- ۲) الوسیط فی تفسیر القرآن المجید ۲:۲۰۸.

۳- ۳) الجامع لأحکام القرآن ۶:۲۴۳. [۲]

التقیّه» (۱).

فانظر کیف یفترون علی اللّه و الرسول،ثمّ لمّا التفتوا إلی قبحه نسبوه زوراً و بهتاناً إلی غیرهم...و کم له من نظیر!! و إلی اللّه المشتکی،و هو المستعان.

قلت:

و ثمّه أحادیث یروونها بتفسیر الآیه المبارکه غیر منافیه للصحیح فی سبب نزولها إن لم نقل بجواز الاستدلال بها کذلک،باحتمال أنّ الراوی لم تسمح له الظروف بالتصریح بنزولها فی یوم الغدیر،أو صرّح و حُرّف لفظه،کالحدیث التالی:

أخرج أبو الشیخ،عن الحسن:«إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم، قال:إنّ اللّه بعثنی برسالهٍ،فضقت بها ذرعاً و عرفت أنّ الناس مکذّبی،فوعدنی لأُبلغنّ أو لیعذّبنی،فأنزل: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ»» ۲.

و الحدیث:أخرج عبد بن حمید و ابن جریر و ابن أبی حاتم و أبو الشیخ،عن مجاهد،قال:«لمّا نزلت: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ» ،قال:یا ربّ! إنّما أنا واحد کیف أصنع؟! لیجتمع الناس! فنزلت: «وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ»» ۳.

هذا موجز الکلام علی هذه الآیه،و به الکفایه لمن أراد الهدایه،و الله ولّی التوفیق.



---

۱- ۱) إرشاد الساری لشرح صحیح البخاری ۷:۱۰۶.

## آیه إکمال الدین:قوله تعالی: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً»

### اشاره

آیه إکمال الدین:قوله تعالی: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً» (۱)

قال السیّد:

«أ لم یصدع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بتبلیغها عن اللّه یوم الغدیر حیث هضب خطابه،و عبّ عبابه،فأنزل اللّه یومئذٍ: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً» ؟!».

فقال فی الهامش:

«نصّ علی ذلک الإمام أبو جعفر الباقر و خلفه الإمام أبو عبد اللّه الصادق فی ما صحّ عنهما علیهما السلام.و أخرج أهل السُنّه ستّه أحادیث بأسانیدهم المرفوعه إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،صریحه فی هذا المعنی، و التفصیل فی الباب ۳۹ و الباب ۴۰ من غایه المرام» (۲).



---

۱- ۱)سوره المائده ۵:۳. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۲۹-۳۰. [۲]

فقيل:

«روى أبو نعيم بإسناده إلى أبى سعيد الخدرى،أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم دعا الناس إلى غدير خمّ،و أمرنا بحتّ الشجر من الشوك،فقام فأخذ بضبعَى علىٍّ فرفعهما حتّى نظر الناس إلى باطن إبطى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآيه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً».

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:اللّه أكبر على إكمال الدين، و إتمام النعمه،و رضا الربّ برسالتى و بالولايه لعلىٍّ من بعدى.

ثمّ قال:من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه،اللّهمّ وال من والاه،و عاد من عاداه، و انصر من نصره،و اخذل من خذله.

و قد ثبت أنّ الآيه نزلت على الرسول صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و هو واقف بعرفه قبل يوم الغدير بسبعه أيّام.

قال شيخ الإسلام ابن تيميّه:إنّ هذه الآيه ليس فيها دلاله على علىٍّ و لا على إمامته بوجه من الوجوه،بل فيها إخبار اللّه بإكمال الدين و إتمام النعمه على المؤمنين،و رضا الإسلام ديناً،فدعوى المدّعى أنّ القرآن يدلّ على إمامته من هذا الوجه كذب ظاهر،و إن قال:الحديث يدلّ على ذلك،فيقال:الحديث إن كان صحيحاً فتكون الحجّه من الحديث لا من الآيه،و إن لم يكن صحيحاً فلا حجّه فى هذا و لا فى هذا،فعلى التقديرين لا دلاله فى الآيه على ذلك.منهاج السُنّه ۴:۱۶.

و قال ابن كثير فى تفسيره:

قلت:و قد روى ابن مردويه من طريق أبى هارون العبدى،عن أبى سعيد

الخدری،أنّها نزلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یوم غدیر خمّ حین قال لعلیٍّ:من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه.

ثمّ رواه عن أبی هریره،و فیه:أنّه الیوم الثامن عشر من ذی الحجّه.یعنی:

مرجعه علیه السلام من حجّه الوداع.

و لا یصحّ لا هذا و لا هذا.

بل الصواب الذی لا شکّ فیه و لا مریه،أنّها أنزلت یوم عرفه،و کان یوم جمعه،کما روی ذلک أمیر المؤمنین عمر بن الخطّاب،و علیّ بن أبی طالب،و أوّل ملوک الإسلام معاویه بن أبی سفیان،و ترجمان القرآن ابن عبّاس،و سمره بن جندب رضی اللّه عنهم،و أرسله الشعبی و قتاده بن دعامه و شهر بن حوشب و غیر واحد من الأئمّه و العلماء،و اختاره ابن جریر الطبری رحمه اللّه» (۱).

أقول:

إنّ رواه حدیث نزول هذه الآیه المبارکه فی یوم الغدیر-من کبار الأئمّه و الحفّاظ الأعلام من العامّه-کثیرون جدّاً،نذکر هنا بعضهم:

۱- أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری،المتوفّی سنه ۳۱۰.

۲- أبو الحسن علیّ بن عمر الدارقطنی،المتوفّی سنه ۳۸۵.

۳- أبو حفص بن شاهین،المتوفّی سنه ۳۸۵.

۴- أبو عبد اللّه الحاکم النیسابوری،المتوفّی سنه ۴۰۵.

۵- أبو بکر بن مردویه الأصفهانی،المتوفّی سنه ۴۱۰.



---

۱- ۱) تفسیر القرآن العظیم ۳:۲۸-۲۹. [۱]

۶- أبو نعيم الأصفهانی،المتوفّی سنه ۴۳۰.

۷- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقی،المتوفّی سنه ۴۵۸.

۸- أبو بكر الخطيب البغدادی،المتوفّی سنه ۴۶۳.

۹- أبو الحسين بن النقور،المتوفّی سنه ۴۷۰.

۱۰- أبو سعيد السجستانی،المتوفّی سنه ۴۷۷.

۱۱- أبو الحسن بن المغازلی الواسطی،المتوفّی سنه ۴۸۳.

۱۲- أبو القاسم الحاكم الحسكانی.

۱۳- الحسن بن أحمد الحدّاد الأصفهانی،المتوفّی سنه ۵۱۵.

۱۴- أبو بكر بن المزرفی،المتوفّی سنه ۵۲۷.

۱۵- أبو الحسن بن قبيس،المتوفّی سنه ۵۳۰.

۱۶- أبو القاسم بن السمرقندی،المتوفّی سنه ۵۳۶.

۱۷- أبو الفتح النطنزی،المتوفّی حدود سنه ۵۵۰.

۱۸- أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمی،المتوفّی سنه ۵۵۸.

۱۹- الموفّق بن أحمد المكّی الخوارزمی،المتوفّی سنه ۵۶۸.

۲۰- أبو القاسم بن عساكر الدمشقی،المتوفّی سنه ۵۷۱.

۲۱- أبو حامد سعد الدين الصالحانی.

۲۲- أبو المظفّر سبط بن الجوزی،المتوفّی سنه ۶۵۴.

۲۳- عبد الرزّاق الرسعنی،المتوفّی سنه ۶۶۱.

۲۴- شيخ الإسلام الحموينی الجوينی،المتوفّی سنه ۷۲۲.

۲۵- عماد الدين بن كثير الدمشقی،المتوفّی سنه ۷۷۴.

۲۶- جلال الدین السیوطی،المتوفّی سنه ۹۱۱.

ص:۲۷۲

فهولاء أئمّه القوم و كبار حفّاظهم فی مختلف القرون،قد أخرجوا هذا الحدیث فی کتبهم،و رووه بأسانیدهم...و نحن نذکر عدّه من تلک الأسانید، و نوضّح صحّتها:

## ۱-روایه أبی نعیم الأصفهانی:

قال:«حدّثنا محمّد بن أحمد بن علیّ بن مخلّد،قال:حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبی شیبه،قال:حدّثنی یحیی الحمانی،قال:حدّثنا قیس بن الربیع،عن أبی هارون العبدی،عن أبی سعید الخدری-رضی اللّه عنه-:أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم دعا الناس إلی علیٍّ علیه السلام فی غدیر خمّ،و أمر بما تحت الشجر من الشوک فقمّ،و ذلک یوم الخمیس،فدعا علیّاً،فأخذ بضبعیه فرفعهما حتّی نظر الناس إلی بیاض إبطَی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،ثمّ لم یتفرّقوا حتّی نزلت هذه الآیه: «اَلْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً» ،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:اللّه أکبر علی إکمال الدین و إتمام النعمه،و رضا الربّ برسالتی و بالولایه لعلیٍّ من بعدی.

ثمّ قال:من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه،اللّهمّ والِ من والاه،و عادِ من عاداه، و انصر من نصره،و اخذل من خذله.

فقال حسّان بن ثابت:ائذن لی یا رسول اللّه أن أقول فی علیٍّ أبیاتاً تسمعهنّ.

فقال:قل علی برکه اللّه.

فقام حسّان فقال:یا معشر مشیخه قریش! أتبعها قولی بشهاده من رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی الولایه ماضیه.

ثمّ قال: يناديهم يوم الغدير نبيّهم

*أمّا«محمّد بن أحمد بن عليّ بن مخلّد»فهو المعروف بابن محرم، المتوفّى سنه ۳۵۷،من أعيان تلامذه ابن جرير الطبرى و ملازميه:

قال الدارقطنى:لا بأس به (۱).

و كذا قال أبو بكر البرقانى (۲).

و وصفه الذهبى بالإمام المفتى المعمّر (۳).

و ربّما تُكلّم فيه لوجود بعض الأحاديث المناكير فى كتبه.

قلت:

لعلّهم يقصدون من ذلك هذا الحديث و أمثاله من المناقب.

*و أمّا«محمّد بن عثمان بن أبى شيبه»فقد تقدّم.



---

۱- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۶:۶۱.

۲- ۳) تاريخ بغداد ۱:۳۲۱، [۱]شذرات الذهب ۳:۲۶. [۲]

۳- ۴) سير أعلام النبلاء ۱۶:۶۰.

*و أمّا«يحيى الحمانى»فهو من رجال مسلم فى صحيحه ،و من مشايخ أبى حاتم و مطيّن و أمثالهما من كبار الأئمّه.

و حكى غير واحد منهم عن يحيى بن معين قوله فيه:«صدوق ثقه»و كذا وثّقه جماعه من أعلام الجرح و التعديل،قالوا:و هؤلاء- الّذين يتكلّمون فيه- يحسدونه...و أيضاً:ذكروا أنّه كان لا يحبّ عثمان،و يقول عن معاويه:«كان معاويه على غير ملّه الإسلام» (۱).

*و أمّا«قيس بن الربيع»فمن رجال أبى داود و الترمذى و ابن ماجه.

قال الحافظ:«صدوق،تغيّر لمّا كبر...» (۲).

*و أمّا«أبو هارون العبدى»فهو:عماره بن جوين،من مشاهير التابعين، و من رجال البخارى فى خلق أفعال العباد ،و الترمذى،و ابن ماجه،و من مشايخ الثورى و الحمّادين و غيرهم من الأئمّه...و قد تكلّم فيه بعضهم لتشيّعه.

قال ابن عبد البرّ:«كان فيه تشيّع،و أهل البصره يفرطون فيمن يتشيّع بين أظهرهم لأنّهم عثمانيّون»،فقال ابن حجر بعد نقل هذا الكلام:«قلت:كيف لا ينسبونه إلى الكذب،و قد روى ابن عدىّ فى الكامل عن الحسن بن سفيان، عن عبد العزيز بن سلام،عن علىّ بن مهران،عن بهز بن أسد،قال:أتيت إلى أبى هارون العبدى،فقلت:أخرج إلىّ ما سمعت من أبى سعيد.

فأخرج لى كتاباً،فإذا فيه:حدّثنا أبو سعيد:إنّ عثمان أُدخل حفرته و إنّه لكافر باللّه.



---

۱- ۱) راجع:تهذيب التهذيب ۱۱:۲۱۳-۲۱۸. [۱]

۲- ۲) تقريب التهذيب ۲:۱۲۸.

قال:قلت:تقرّ بهذا؟!

قال:هو كما ترى!

قال:فدفعت الكتاب فی یده و قمت» (۱).

و من هنا قال الحافظ فی التقریب :«متروک،و منهم من کذّبه،شیعی» (۲).

لکن الرجل لیس بمتروک،فقد ورد حدیثه فی کتاب من کتب البخاری، و فی اثنین من الصحاح،کما أنّ رمیه بالکذب قد عرف السبب فیه،و هو التشیّع، و هو لیس بضائر بالوثاقه کما تقرّر عندهم فی کتب روایه الحدیث.

تنبیه:

هذا،و إنّ المفتری تعرّض لروایه أبی نعیم هذه،فأوردها مبتورهً منقوصهً، کما أنّه لم یتکلّم علی سندها بشیء،ممّا یدلّ علی إذعانه بصحّتها،و مع ذلک زعم أنّه:«قد ثبت أنّ الآیه نزلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و هو واقف بعرفه قبل یوم الغدیر بسبعه أیّام».

لکنّ لحدیث نزولها فی یوم الغدیر أسانید معتبره أُخری أیضاً.

## ۲-روایه الخطیب البغدادی:

قال:«أنبأنا عبد اللّه بن علیّ بن محمّد بن بشران (۳)،أنبأنا علیّ بن عمر الحافظ،حدّثنا أبو نصر حبشون بن موسی بن أیّوب الخلّال،حدّثنا علیّ بن



---

۱- ۱) تهذیب التهذیب ۳۶۱:۷-۳۶۲. [۱]

۲- ۲) تقریب التهذیب ۴۹:۲.

۳- ۳) کذا،و الصحیح:علیّ بن محمّد بن عبد اللّه بن بشران،کما ستعرف.

سعید الرملی،حدّثنا ضمره بن ربیعه القرشی،عن ابن شوذب،عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب،عن أبی هریره،قال:

من صام یوم ثمان عشره من ذی الحجّه کتب له صیام ستّین شهراً،و هو یوم غدیر خمّ،لمّا أخذ النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بید علیّ بن أبی طالب،فقال:

أ لست ولیّ المؤمنین؟!

قالوا:بلی یا رسول اللّه.

قال:من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه.

فقال عمر بن الخطّاب:بخ بخ لک یا ابن أبی طالب،أصحبت مولای و مولی کلّ مسلم.

فأنزل اللّه: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ».

و من صام یوم سبعه و عشرین من رجب کتب له صیام ستّین شهراً،و هو أوّل یوم نزل جبریل علی محمّد صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بالرساله.

اشتهر هذا الحدیث من روایه حبشون،و کان یقال إنّه تفرّد به.

و قد تابعه علیه أحمد بن عبد اللّه بن النیری،فرواه عن علیّ بن سعید، أخبرنیه الأزهری،حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن أخی میمی،حدّثنا أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن العبّاس بن سالم بن مهران المعروف بابن النیری-إملاءً-، حدّثنا علیّ بن سعید الشامی،حدّثنا ضمره بن ربیعه،عن ابن شوذب،عن مطر، عن شهر بن حوشب،عن أبی هریره،قال:من صام یوم ثمانیه عشر من ذی الحجه...و ذکر مثل ما تقدّم أو نحوه» (۱).



---

۱- ۱) تاریخ بغداد ۸:۲۹۰. [۱]

الطريق الأوّل:

*أمّا«ابن بشران»،المتوفّى سنه ۴۱۵،فقد ترجم له الخطيب نفسه:

قال:«علىّ بن محمّد بن عبد اللّه بن بشران بن محمّد بن بشر بن مهران بن عبد اللّه.أبو الحسين الأُموى المعدّل...كتبنا عنه،و كان صدوقاً ثقه ثبتاً،حسن الأخلاق،تامّ المروءه،ظاهر الديانه...و كانت وفاته...سنه ۴۱۵...» (۱).

و قال الذهبى:«الشيخ العالم المعدّل المسند،أبو الحسين علىّ بن محمّد....

روى شيئاً كثيراً على سدادٍ و صدق و صحّه روايه،كان عدلاً وقوراً...» (۲).

*و أمّا«علىّ بن عمر الحافظ»فهو الدارقطنى،المتوفّى سنه ۳۸۵:

قال الخطيب:«كان فريد عصره،و قريع دهره،و نسيج وحده،و إمام وقته، انتهى إليه علم الأثر و المعرفه بعلل الحديث و أسماء الرجال و أحوال الرواه،مع الصدق و الأمانه و الفقه و العداله و قبول الشهاده و صحّه الاعتقاد و سلامت المذهب....

سمعت القاضى أبا الطيّب الطبرى يقول:كان الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث...» (۳).

و قال ابن الجوزى:«قد اجتمع له مع علم الحديث و المعرفه بالقراءات و النحو و الفقه و الشعر،مع الأمانه و العداله و صحّه العقيده» (۴).

و قال الذهبى:«الدارقطنى الإمام الحافظ المجوّد،شيخ الإسلام،علم



---

۱- ۱) تاريخ بغداد ۱۲:۹۸. [۱]

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۷:۳۱۱.

۳- ۳) تاريخ بغداد ۱۲:۳۴. [۲]

۴- ۴) المنتظم ۱۴:۳۸۰. [۳]

الجهابذه...كان من بحور العلم و من أئمّه الدنيا،انتهى إليه الحفظ و معرفه علل الحديث و رجاله...» (۱).

*و أمّا«أبو نصر حبشون»و رجال السند إلى آخره،فسيأتى الكلام عليهم عند البحث مع ابن كثير....

الطريق الثانى:

*أمّا«الأزهرى»،أبو القاسم عبيد اللّه بن أحمد البغدادى،المتوفّى سنه ۴۳۵،فقد ترجم له الخطيب نفسه:

قال:«كان أحد المعنيّين بالحديث و الجامعين له،مع صدق و أمانه و صحّه و استقامه و دوام درس القرآن،سمعنا منه المصنّفات الكبار،و مات فى صفر سنه ۴۳۵» (۲).

*و أمّا«محمّد بن عبد اللّه ابن أخى ميمى»،الدقّاق،المتوفّى سنه ۳۹۰:

قال الخطيب:«كان ثقه مأموناً،ديّناً فاضلاً» (۳).

و قال الذهبى:«الشيخ الصدوق المسند...أحد الثقات...» (۴).

*و أمّا«أحمد بن عبد اللّه،المعروف بابن النيرى»،المتوفّى سنه ۳۲۰:

قال الخطيب:«ثقه» (۵).



---

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۶:۴۴۹.

۲- ۲) تاريخ بغداد ۱۰:۳۸۵. [۱]

۳- ۳) تاريخ بغداد ۵:۴۶۹. [۲]

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۱۶:۵۶۴.

۵- ۵) تاريخ بغداد ۴:۲۲۷. [۳]

و قال ابن كثير:«صدوق» (۱).

*و أمّا«علىّ بن سعيد الشامى»و بقيه رجال السند،فسيأتى الكلام عليهم.

تنبيه:

لا- يخفى أنّ الخطيب البغدادى لم يتكلّم على سند هذا الحديث،بل سياق كلامه-حين سكت عن الطعن فيه بشىء،بل ذكر المتابعه-اعتقاده بصحّته، و تأكيده على ذلك.

و الخطيب البغدادى قال الذهبى بترجمته:«الخطيب،الإمام الأوحد، العلّامه المفتى،الحافظ الناقد،محدّث الوقت،و خاتمه الحفّاظ...كتب الكثير، و تقدّم فى هذا الشأن،و بذّ الأقران،و جمع و صنّف،و صحّح و علّل،و جرّح و عدّل، و أرّخ و أوضح،و صار أحفظ أهل عصره على الإطلاق»...ثمّ ذكر كلمات الأئمّه فى مدحه و إطرائه و الثناء الجميل عليه بما يطول ذِكره (۲).

## ۳-روايه ابن عساكر:

### اشاره

رواه بطرق،فأخرج بسنده عن أبى بكر الخطيب،كما تقدّم عن تاريخ بغداد حرفاً بحرف...ثمّ قال:

«أخبرناه عالياً أبو بكر بن المزرفى،أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى،أنبأنا عمر بن أحمد،أنبأنا أحمد بن عبد اللّه بن أحمد،أنبأنا علىّ بن سعيد الرقّى،أنبأنا ضمره،عن ابن شوذب،عن مطر الورّاق،عن شهر بن حوشب،عن أبى هريره...».



---

۱- ۱) البدايه و النهايه ۵:۲۱۴. [۱]

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۸:۲۷۰-۲۹۷.

قال:«و أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندی،أنبأنا أبو الحسین بن النقور، أنبأنا محمّد بن عبد اللّه بن الحسین الدقّاق،أنبأنا أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن العبّاس بن سالم بن مهران المعروف بابن النیری...» (۱).

الطریق الأوّل:

*أمّا«أبو بکر بن المزرفی»،المتوفّی سنه ۵۲۷:

قال ابن الجوزی:«سمعت منه الحدیث،و کان ثقه ثبتاً عالماً،حسن العقیده» (۲).

و قال الذهبی:«کان ثقه متقناً» (۳).

*و أمّا«أبو الحسین ابن المهتدی»،المتوفّی سنه ۴۶۵:

قال الخطیب:«کان ثقه نبیلاً».

و قال السمعانی:«کان ثقه حجّه،نبیلاً،مکثراً».

و قال أُبیّ النرسی:«کان ثقه یقرأ للناس».

و قال الذهبی:«الإمام العالم الخطیب،المحدّث،الحجّه،مسند العراق، أبو الحسین محمّد بن علیّ بن محمّد...سیّد بنی هاشم فی عصره...» (۴).

*و أمّا«عمر بن أحمد»،فهو ابن شاهین،المتوفّی سنه ۳۸۵:

قال الخطیب:«کان ثقه أمیناً».



---

۱- ۱) تاریخ مدینه دمشق ۲۳۳:۴۲-۲۳۴. [۱]

۲- ۲) المنتظم ۱۷:۲۸۱. [۲]

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۹:۶۳۱.

۴- ۴) هذه الکلمات کلّها فی سیر أعلام النبلاء ۱۸:۲۴۱.

و قال ابن ماكولا:«هو الثقه الأمين».

و قال حمزه السهمى عن الدارقطنى:«هو ثقه».

و قال أبو الوليد الباجى:«هو ثقه».

و قال الأزهرى:«كان ثقه».

و قال الذهبى:«ابن شاهين الشيخ الصدوق،الحافظ،العالم،شيخ العراق، و صاحب التفسير الكبير ،أبو حفص عمر بن أحمد...» (۱).

*و أمّا«أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد»،فهو ابن النيرى المتقدّم.

*و أمّا سائر رجال السند فسيأتى الكلام عليهم.

الطريق الثانى:

*أمّا«أبو القاسم بن السمرقندى»،المتوفّى سنه ۵۳۶:

قال ابن عساكر:«كان ثقه مكثراً».

و قال السلفى:«هو ثقه».

و قال الذهبى:«الشيخ الإمام،المحدّث،المفيد،المسند،أبو القاسم إسماعيل بن أحمد...» (۲).

*و أمّا«أبو الحسين بن النقور»،المتوفّى سنه ۴۷۰:

قال الخطيب:«كان صدوقاً».

و قال ابن خيرون:«ثقه».

و قال الذهبى:«ابن النقور،الشيخ الجليل الصدوق،مسند العراق،



---

۱- ۱) هذه الكلمات كلّها فى سير أعلام النبلاء ۱۶:۴۳۱.

۲- ۲) هذه الكلمات كلّها فى سير أعلام النبلاء ۲۰:۲۸.

أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن النقور البغدادى البزّاز...» (۱).

*و أمّا«محمّد بن عبد اللّه بن الحسين الدقّاق»،فهو ابن أخى ميمى المتقدّم.

*و أمّا«أحمد بن عبد اللّه...ابن النيرى»فقد تقدّم أيضاً.

*و أمّا سائر رجال السند فسيأتى الكلام عليهم.

### مع ابن تيميّه الحرّانى:

و استدلّ العلّامه الحلّى بالآيه المباركه،فقال:

«البرهان الثالث:قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً».

روى أبو نعيم بإسناده إلى أبى سعيد الخدرى،أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم دعا الناس إلى غدير خمّ...»

فأجاب ابن تيميّه مكرّراً ما قاله فى الآيه السابقه:

إنّ مجرّد عزوه إلى روايه أبى نعيم لا تفيد الصحّه!

و إنّ هذا الحديث من الكذب الموضوع باتّفاق أهل المعرفه بالموضوعات!

و هذا لا يعرفه أهل العلم بالحديث،و المرجع إليهم فى ذلك.

و إنّ هذه الآيه ليس فيها دلاله على علىٍّ و لا إمامته بوجهٍ من الوجوه،بل فيها إخبار اللّه بإكمال الدين و إتمام النعمه على المؤمنين،و رضا الإسلام ديناً.

فدعوى المدّعى أنّ القرآن يدلّ على إمامته من هذا الوجه كذب ظاهر.

قال:«و إن قال:الحديث يدلّ على ذلك.



---

۱- ۱) هذه الكلمات كلّها فى سير أعلام النبلاء ۱۸:۳۷۲.

فيقال:الحديث إن كان صحيحاً فتكون الحجّه من الحديث لا من الآيه، و إن لم يكن صحيحاً فلا حجّه فى هذا و لا فى هذا،فعلى التقديرين لا دلاله فى الآيه على ذلك...» (۱).

أقول:

إنّ الاستدلال بالآيه المباركه المفسَّره بالحديث الصحيح...فالاستدلال إنّما هو بالقرآن لا بالحديث،و الحديث المفسِّر للآيه صحيح و ليس بموضوع...

فما ذكره كذب و تعصّب و تناقض.

### مع ابن كثير الدمشقى فى تاريخه:

و أمّا تلميذه ابن كثير الدمشقى فقد زاد ضغثاً على إباله،فقال:

«فأمّا الحديث الذى رواه ضمره،عن ابن شوذب،عن مطر الورّاق،عن شهر بن حوشب،عن أبى هريره،قال:لمّا أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بيد علىٍّ قال:من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه؛فأنزل اللّه عزّ و جلّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» .قال أبو هريره:و هو يوم غدير خمّ،من صام يوم ثمان عشره من ذى الحجّه كتب له صيام ستّين شهراً.

فإنّه حديث منكَر جدّاً،بل كذب،لمخالفته لِما ثبت فى الصحيحين عن عمر بن الخطّاب أنّ هذه الآيه نزلت فى يوم الجمعه يوم عرفه،و رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم واقف بها كما قدّمنا.

و كذا قوله:إنّ صيام يوم الثامن عشر من ذى الحجّه،و هو يوم غدير خمّ،



---

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۵۲-۵۵. [۱]

يعدل صيام ستّين شهراً؛لا يصحّ؛لأنّه قد ثبت ما معناه فى الصحيح أنّ صيام شهر رمضان بعشره أشهر،فكيف يكون صيام يوم واحدٍ يعدل ستّين شهراً؟! هذا باطل.

و قد قال شيخنا الحافظ أبو عبد اللّه الذهبى-بعد إيراده هذا الحديث-هذا حديث منكَر جدّاً.

و رواه حبشون الخلّال و أحمد بن عبد اللّه بن أحمد النيرى-و هما صدوقان-عن علىّ بن سعيد الرملى،عن ضمره.

قال:و يروى هذا الحديث من حديث عمر بن الخطّاب،و مالك بن الحويرث،و أنس بن مالك،و أبى سعيد،و غيرهم،بأسانيد واهيه.

قال:و صدر الحديث متواتر،أتيقّن أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قاله.

و أمّا:اللّهمّ وال من والاه؛فزياده قويّه الإسناد.

و أمّا هذا الصوم فليس بصحيح.

و لا و الله ما نزلت هذه الآيه إلّا يوم عرفه قبل غدير خمّ بأيّام.و الله تعالى أعلم» (۱).

أقول:

أوّلاً: هذا الحديث قد عرفت رواته و ثقه رجال،و بقى منهم:

*علىّ بن سعيد الرملى-و هو على بن أبى حمله-،و قد نصّ الذهبى على ثقته و إنّه لم يتكلّم فيه أحد،فقال:

«ما علمت به بأساً،و لا رأيت أحداً إلى الآن تكلّم فيه،و هو صالح الأمر،



---

۱- ۱) البدايه و النهايه ۵:۲۱۳-۲۱۴. [۱]

و لم يخرّج له أحد من أصحاب الكتب الستّه مع ثقته» (۱).

و قال الحافظ ابن حجر متعقّباً له:«و إذا كان ثقه و لم يتكلّم فيه أحد فكيف تذكره فى الضعفاء ...قال البخارى:مات سنه ۲۱۶» (۲)

*ضمره بن ربيعه،المتوفّى سنه ۲۰۲،و هو من رجال البخارى فى الأدب المفرد ،و الأربعه:

«قال عبد اللّه بن أحمد،عن أبيه:رجل صالح،صالح الحديث،من الثقات المأمونين،لم يكن بالشام رجل يشبهه،و هو أحبُّ إلينا من بقيه،بقيه كان لا يبالى عن من حدّث.

و قال عثمان بن سعيد الدارمى،عن يحيى بن معين،و النسائى:ثقه.

و قال أبو حاتم:صالح.

و قال محمّد بن سعد:كان ثقه مأموناً خيّراً،لم يكن هناك أفضل منه» (۳).

*عبد اللّه بن شوذب،المتوفّى سنه ۱۵۶،و هو من رجال أبى داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه:

قال الذهبى:«وثّقه جماعه،كان إذا رُئى ذُكِرت الملائكه» (۴).

و قال ابن حجر:«صدوق عابد» (۵).

و قال أيضاً:«قال سفيان:كان ابن شوذب من ثقات مشايخنا.

و قال ابن معين و ابن عمّار و النسائى:ثقه.



---

۱- ۱) ميزان الاعتدال ۳:۱۲۵.

۲- ۲) لسان الميزان ۴:۲۲۷.

۳- ۳) تهذيب الكمال ۱۳:۳۱۹-۳۲۰،و لاحظ سائر الكلمات فى هامشه.

۴- ۴) الكاشف ۲:۸۶.

۵- ۵) تقريب التهذيب ۱:۴۲۳.

و قال أبو حاتم:لا بأس به.

و ذكره ابن حبّان فی الثقات...» (۱).

*مطر الورّاق،المتوفّی سنه ۱۲۹،و یکفی کونه من رجال البخاری فی باب التجاره فی البحر من الجامع،و من رجال مسلم و الأربعه (۲).

*شهر بن حوشب،المتوفّی سنه ۱۱۲ أو ۱۱۱ أو ۱۰۰ أو ۹۸،و هو من رجال البخاری فی الأدب المفرد ،و مسلم،و الأربعه.و هذا کاف فی ثقته (۳).

و ثانیاً: اعتراف الحافظ الذهبی بتواتر صدر الحدیث،و هو قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه»و کذا بقوّه سند قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«اللّهمّ وال من والاه»و تقریر ابن کثیر و قبوله له،ردُّ لتشکیکات المبطلین،و مکابرات الضالّین،فالحمد للّه الذی أجری الحقّ علی لسانیهما....

و ثالثاً: حکمه بالبطلان علی روایه صیام الثامن عشر من ذی الحجّه،و هو یوم غدیر خمّ؛هو الباطل،و قد أجبنا عنه بالتفصیل فی کتابنا الکبیر (۴).

و یبقی الکلام حول دعوی مخالفه الحدیث لِما فی الصحیحین،و سنتعرّض له عند الکلام.

### مع ابن کثیر فی تفسیره:

فقد قال فی تفسیره :«و قوله: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی



---

۱- ۱) تهذیب التهذیب ۵:۲۲۵. [۱]

۲- ۲) تهذیب الکمال ۲۸:۵۵،تقریب التهذیب ۲:۲۵۲.

۳- ۳) تهذیب الکمال ۱۲:۵۷۸،تقریب التهذیب ۱:۳۵۵.

۴- ۴) نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۸:۲۷۷-۲۸۴. [۲]

وَ رَضِيتُ لَكَمُ الْإِسْلامَ دِيناً» هذه أكبر نعم اللّه تعالى على هذه الأمّه حيث أكمل تعالى لهم دينهم...»ثمّ روى أحاديث و أقوالاً،منها:

«قال أسباط،عن السدّى:نزلت هذه الآيه يوم عرفه،فلم ينزل بعدها حلال و لا حرام،و رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فمات».

«و قال ابن جرير و غير واحد:مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بعد يوم عرفه بأحد و ثمانين يوماً».

«و قال الإمام أحمد:حدّثنا جعفر بن عون،حدّثنا أبو العميس،عن قيس بن مسلم،عن طارق بن شهاب،قال:جاء رجل من اليهود إلى عمر ابن الخطّاب...،فقال عمر:و اللّه إنّى لأعلم اليوم الذى نزلت على رسول اللّه، و الساعه التى نزلت فيها على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،عشيه عرفه فى يوم جمعه.

و رواه البخارى...و رواه أيضاً مسلم و الترمذى و النسائى أيضاً من طرق عن قيس بن مسلم،به.

و لفظ البخارى عند تفسير هذه الآيه من طريق سفيان الثورى عن قيس، عن طارق،قال:«قالت اليهود لعمر:إنّكم تقرؤون آيه لو نزلت فينا لاتّخذناها عيداً.فقال عمر:إنّى لأعلم حين أُنزلت؟و أين أُنزلت؟و أين رسول اللّه حيث أُنزلت،يوم عرفه،و إنا-و اللّه- بعرفه.

قال سفيان:و أشكُّ كان يوم الجمعه أم لا».

«و قال ابن مردويه:حدّثنا أحمد بن كامل،حدّثنا موسى بن هارون، حدّثنا:يحيى بن الحمانى،حدّثنا قيس بن الربيع،عن إسماعيل بن سلمان،عن أبى عمر البزّار،عن ابن الحنفيّه،عن علىٍّ،قال:نزلت هذه الآيه على رسول اللّه

صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و هو قائم عشيه عرفه «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ» ».

«فأمّا ما رواه ابن جرير و ابن مردويه و الطبرانى من طريق ابن لهيعه،عن خالد بن أبى عمران،عن حنش بن عبد اللَّه الصنعانى،عن ابن عبّاس،قال:

ولد نبيّكم يوم الاثنين،و خرج من مكّه يوم الاثنين،و دخل المدينه يوم الاثنين،و أُنزلت سوره المائده يوم الاثنين «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» ،و رفع الذِكر يوم الاثنين.

فإنّه أثر غريب و إسناده ضعيف».

«و قال ابن جرير:و قد قيل:ليس ذلك بيوم معلوم عند الناس.

ثمّ روى من طريق العوفى،عن ابن عبّاس فى قوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» يقول:ليس بيوم معلوم عند الناس.

قال:و قد قيل:إنّها نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فى مسيره إلى حجّه الوداع.ثمّ رواه من طريق أبى جعفر الرازى،عن الربيع بن أنس».

«قلت:و قد روى ابن مردويه من طريق أبى هارون العبدى،عن أبى سعيد الخدرى،أنّها أنزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يوم غدير خمّ حين قال لعلىٍّ:«من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه».ثمّ رواه عن أبى هريره و فيه:إنّه اليوم الثامن عشر من ذى الحجّه،يعنى مرجعه عليه السلام من حجّه الوداع.

و لا يصحّ لا هذا و لا هذا.

بل الصواب الذى لا شكّ فيه و لا مريه،أنّها أُنزلت يوم عرفه،و كان يوم جمعه،كما روى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب!! و علىّ بن أبى طالب عليه السلام،و أوّل ملوك الإسلام معاويه بن أبى سفيان،و ترجمان القرآن عبد اللَّه بن

عبّاس،و سمره بن جندب.و أرسله الشعبی،و قتاده بن دعامه،و شهر بن حوشب، و غیر واحدٍ من الأئمّه و العلماء،و اختاره ابن جریر الطبری رحمه اللّه» (۱).

أقول:

أوّلاً: إذا کان لم ینزل بعد هذه الآیه حلال و لا حرام،فکیف جاءت الآیه وسط أحکام لا علاقه لها بها،و بعدها حلال و حرام؟!

إنّ وضعها فی هذا الموضع تمهیدٌ لأن یضع الوضّاعون-بعد ذلک- الأحادیث المختلفه فی شأن نزول الآیه المبارکه؛حتّی تضیع الحقیقه.

و ثانیاً: إذا کان النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد توفّی بعد یوم عرفه بأحد و ثمانین یوماً،و ذلک فی الثانی عشر من ربیع الأوّل کما یقولون،فإنّ ذلک یتناسب مع نزول الآیه یوم غدیر خمّ الثامن عشر من ذی الحجّه لا یوم عرفه التاسع منه!

و ثالثاً: هل نزلت الآیه یوم عرفه؟! یوم جمعه؟!

فی روایهٍ عن عمر:«عشیّه عرفه یوم الجمعه».

و فی روایهٍ أُخری عنه،قال سفیان:«أ شکٌّ کان یوم جمعه أم لا».

و فی روایه عن علیٍّ-لو صحّت-:«عشیّه عرفه»فقط.

و فی روایهٍ عن ابن عبّاس:«یوم الاثنین»بلا ذِکر ل«یوم عرفه».

و فی روایهٍ عن ابن عبّاس أیضاً:«لیس بیومٍ معلومٍ عند الناس»فلا عرفه، و لا جمعه!

و فی روایهٍ عن أنس بن مالک:«فی مسیره إلی حجّه الوداع»فلا عرفه، و لا جمعه،کذلک.



---

۱- ۱) تفسیر القرآن العظیم ۳:۲۶-۲۹. [۱]

و فی روایهٍ عن أبی سعید الخدری و أبی هریره:«الیوم الثامن عشر من ذی الحجّه»یوم غدیر خمّ.

و فی روایهٍ أُخری عند البیهقی:«أنّها نزلت یوم الترویه» (۱).

و فی روایه النسائی،عن طارق بن شهاب،عن عمر-و هو سند البخاری نفسه-:«قال عمر:قد علمت الیوم الذی أُنزلت فیه و اللیله التی أُنزلت،لیله الجمعه،و نحن مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بعرفات» (۲).

فالأحادیث متعارضه....

و حتّی التی عن عمر بن الخطّاب!!

فالحقّ:

هو ما قاله أئمّه أهل البیت علیهم السلام و رواه کبار الحفّاظ و أعلام العلماء من أهل السُنّه عن عدّه من الصحابه،و من أنّها إنّما نزلت یوم غدیر خمّ،بعد ما خطب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خطبته التی قال فیها ما شاء اللّه أن یقول:و جاء فیها-بعد أن أخذ بید علیٍّ أمیر المؤمنین:«من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه،اللّهمّ والِ من والاه،و عادِ من عاداه...».

***



---

۱- ۱) فتح الباری ۸:۲۱۸.

۲- ۲) السنن الکبری ۲:۳۹۹۷/۴۲۰. [۱]

## آیه سأَلَ سائل:قوله تعالی: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ»

### اشاره

آیه سأَلَ سائل:قوله تعالی: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ» (۱)

قال السیّد:

«أ لم تر کیف فعل ربّک یومئذٍ بمن جحد ولایتهم علانیهً،و صادر بها رسول اللّه صلّی اللّه و آله و سلّم جهرهً؟! فقال:اللّهمّ إن کان هذا هو الحقّ من عندک، فأمطر علینا حجاره من السماء،أو ائتنا بعذاب ألیم.فرماه اللّه بحجرٍ من سجّیل کما فعل من قبل بأصحاب الفیل،و أنزل فی تلک الحال: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْکافِرِینَ لَیْسَ لَهُ دافِعٌ»».

قال فی الهامش:

«أخرج الإمام الثعلبی فی تفسیره الکبیر هذه القضیه مفصّلهً،و نقلها العلّامه المصری الشبلنجی فی أحوال علیّ من کتابه نور الأبصار ،فراجع منه ص ۷۱، و القضیه مستفیضه،ذکرها الحلبی فی أواخر حجّه الوداع من الجزء ۳ من سیرته ، و أخرجها الحاکم فی تفسیر المعارج من المستدرک فراجع ص ۵۰۲ من جزئه الثانی» (۲).



---

۱- ۱)سوره المعارج ۱:۷۰. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۳۰. [۲]

فقيل:

«ما ذكره المؤلّف فی سبب نزول هاتين الآيتين باطل باتّفاق أهل العلم من وجوه كثيره،أهمّها:

۱-الرافضه تعتقد أنّ قصّه سبب نزول هاتين الآيتين حصلت بعد يوم غدير خمّ،و هو اليوم الثامن عشر من ذی الحجّه،بعد حجّه الوداع،و هم يتّخذون من هذا اليوم عيداً.

و هذه السوره-سوره «سَأَلَ سائِلٌ» -مكّيه،باتفاق أهل العلم،نزلت بمكّه قبل غدير خمّ بعشر سنين أو أكثر من ذلك،فكيف نزلت بعده؟!

۲-و أيضاً:قوله تعالى «وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ...» الآيه من سوره الأنفال،و قد نزلت ببدر بالاتّفاق قبل غدير خمّ بسنين كثيره؛و أهل التفسير متّفقون على أنّها نزلت بسبب ما قال المشركون للنبیّ قبل الهجره،كأبی جهلٍ و أمثاله.(منهاج السُنّه ۱۳/۴).

و أمّا قول المؤلّف فی الحاشيه:(القضيه مستفيضه...)،فقد أخرجها الحاكم، عن سعيد بن جبير،أنّه سئل،فقال: «ذِی الْمَعارِجِ» :ذی الدرجات. «سَأَلَ سائِلٌ» :

هو النضر بن الحارث بن كلده،قال:اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطِر علينا حجارهً من السماء.

و أشار الذهبی إليه ب:(خ).المستدرک ۵۰۲/۲.

فأين دلاله هذه الروايه ممّا ذهب إليه المؤلّف و أَوهمَ به؟!».

أقول:

نذكر أوّلاً أسماء طائفه من رواه الخبر من أبناء العامّه،ليظهر بطلان قول

القائل-تقليداً لابن تيميّه-:«باطل باتّفاق أهل العلم»،فنقول:

لقد وردت الروايه فی کتب القوم عن عدّهٍ کبیره من الأعلام،و رواها الکثیرون من المحدّثین و المفسّرین المشهورین فی کتبهم،و إلیک الأسماء:

۱-أبو بکر السبیعی،المتوفّی سنه ۱۲۶.

۲-سفیان بن سعید الثوری،المتوفّی سنه ۱۶۱.

۳-سفیان بن عیینه،المتوفّی سنه ۱۹۸.

۴-أبو نعیم الفضل بن دکین،المتوفّی سنه ۲۱۹.

۵-أبو عبید الهروی،المتوفّی سنه ۲۲۳ أو ۲۲۴.

۶-إبراهیم بن حسین الکسائی،ابن دیزیل،المتوفّی سنه ۲۸۱.

۷-أبو بکر النقّاش الموصلی،المتوفّی سنه ۳۵۱.

۸-أبو إسحاق الثعلبی،المتوفّی سنه ۴۲۷ أو ۴۳۷.

۹-أبو الحسن الواحدی،المتوفّی سنه ۴۶۸.

۱۰-الحاکم الحسکانی النیسابوری،المتوفّی سنه ۴۷۰.

۱۱-سبط بن الجوزی،المتوفّی سنه ۶۵۴.

۱۲-أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد القرطبی،المتوفّی سنه ۶۷۱.

۱۳-شیخ الإسلام الحموئی الجوینی،المتوفّی سنه ۷۲۲.

۱۴-الشیخ محمّد الزرندی المدنی الحنفی،المتوفّی بعد سنه ۷۵۰.

۱۵-ملک العلماء شهاب الدین الدولهآبادی،المتوفّی سنه ۸۴۹.

۱۶-نور الدین بن الصبّاغ المالکی،المتوفّی سنه ۸۵۵.

۱۷-نور الدین علی بن عبد اللّه السمهودی،المتوفّی سنه ۹۱۱.

۱۸-شمس الدین الخطیب الشربینی القاهری،المتوفّی سنه ۹۷۷.

ص:۲۹۴

۱۹-أبو السعود محمّد بن محمّد العمادی،المتوفّی سنه ۹۸۲.

۲۰-جمال الدین المحدّث الشیرازی،المتوفّی سنه ۱۰۰۰.

۲۱-زین الدین عبد الرؤوف المناوی،المتوفّی سنه ۱۰۳۱.

۲۲-نور الدین علی بن إبراهیم الحلبی،المتوفّی سنه ۱۰۴۴.

۲۳-أحمد بن باکثیر المکّی،المتوفّی سنه ۱۰۴۷.

۲۴-شمس الدین الحفنی الشافعی،المتوفّی سنه ۱۱۸۱.

۲۵-أبو عبد اللّه الزرقانی المالکی،المتوفّی سنه ۱۱۲۲.

۲۶-محمّد بن إسماعیل الأمیر الصنعانی،المتوفّی سنه ۱۱۸۲.

۲۷-السیّد مؤمن الشبلنجی المصری،المتوفّی بعد سنه ۱۳۲۲.

۲۸-الشیخ محمّد عبده،المتوفّی سنه ۱۳۲۳.

## القضیّه کما فی الروایات:

و القضیه فی مجملها کما فی الروایات:إنّه لمّا خطب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خطبته فی غدیر خمّ،و قال فیها ما شاء اللّه أن یقول:و ذکر أمیر المؤمنین و أهل البیت علیهم السلام حتّی قال:«أیّها الناس! أ لست أَولی بکم من أنفسکم؟! قالوا:بلی.قال:فمن کنت مولاه فعلیٌّ مولاه،اللّهمّ والِ من والاه، و عادِ من عاداه...»،و بایع القوم علیّاً...،و طار الخبر فی الأقطار،و شاع فی البلاد و الأمصار،فبلغ الناس الّذین لم یکونوا مع رسول اللّه فی حجّته....

أتاه رجل (۱)علی ناقهٍ له،فأناخها علی باب مسجده،ثمّ عقلها،فدخل فی



---

۱- ۱) سیأتی الکلام فی اسم هذا الرجل.

المسجد،و رسول اللّه جالس و حول أصحابه،فجثا بين يديه،فقال:

يا محمّد! إنّک أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلّا اللّه،و أنّک رسول اللّه؛فقبلنا منک ذلک.

و إنّک أمرتنا أن نصلّی خمس صلوات فی اليوم و الليله،و نصوم رمضان، و نحجّ البيت،و نزکّی أموالنا؛فقبلنا منک.

ثمّ لم ترض بهذا،حتّی رفعت بضَبْعَی ابن عمّک،و فضّلته علی الناس، و قلت:من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه!

فهذا شیء منک أو من اللّه؟!

فقال رسول اللّه-و قد احمرّت عيناه-:و الله الذی لا إله إلّا هو،إنّه من اللّه و ليس منّی.قالها ثلاثاً.

فقام الرجل و هو يقول:اللّهمّ إن کان ما يقول محمّد حقّاً،فأرسل علينا حجارةً من السماء،أو ائتنا بعذابٍ أليم.

قال الراوی:فو اللّه ما بلغ ناقته حتّی رماه اللّه من السماء بحجرٍ،فوقع علی هامته،فخرج من دبره،و مات.و أنزل اللّه تعالی: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ».

## رواه هذا الخبر من الأئمّه عليهم السلام و الأصحاب:

و قد جاء هذا الخبر فی کتب القوم بأسانيدهم عن:

۱-الإمام أمير المؤمنين علیّ عليه السلام.

۲-الإمام محمّد بن علیّ الباقر عليه السلام.

۳-الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

۴-عبد اللّه بن العبّاس.

۵-حذیفه بن الیمان.

۶-سعد بن أبی وقّاص.

۷-أبی هریره.

## من رواته من الأعلام:

و من رواه الخبر من کبار الأئمّه و أعلام القوم:

۱-سفیان بن عیینه:

و هذه نصوص فی الثناء الجمیل علیه:

قال النووی: «روی عنه:الأعمش،و الثوری،و مسعر،و ابن جریج، و شعبه،و همّام،و وکیع،و ابن المبارک،و ابن مهدی،و القطّان،و حمّاد بن زید، و قیس بن الربیع،و الحسن بن صالح،و الشافعی،و ابن وهب،و أحمد بن حنبل...

و اتّفقوا علی إمامته،و جلالته،و عظیم مرتبته.وُلد سفیان سنه ۱۰۷،و توفّی یوم السبت غرّه رجب سنه ۱۹۸» (۱).

و قال الذهبی: «العلّامه الحافظ،شیخ الإسلام،کان إماماً،حجّه،حافظاً، واسع العلم،کبیر القدر» (۲).

و قال:«أحد الأعلام،ثقه،ثبت،حافظ،إمام» (۳).



---

۱- ۱) تهذیب الأسماء و اللغات ۱:۲۲۴ رقم ۲۱۷. [۱]

۲- ۲) تذکره الحفّاظ ۱:۲۶۲ رقم ۲۴۹.

۳- ۳) الکاشف ۱:۳۰۱.

۲-سفیان الثوری:

و هذه نصوص فی الثناء الجمیل علیه:

قال شعبه،و سفیان بن عیینه،و أبو عاصم النبیل،و یحیی بن معین،و غیر واحدٍ من العلماء:سفیان أمیر المؤمنین فی الحدیث.

و قال سفیان بن عیینه:أصحاب الحدیث ثلاثه:ابن عبّاس فی زمانه، و الشعبی فی زمانه،و الثوری فی زمانه.

و قال عبّاس الدوری:رأیت یحیی بن معین لا یقدّم علی سفیان فی زمانه أحداً فی الفقه،و الحدیث،و الزهد،و کلّ شیء.

و قال شعبه:إنّ سفیان سادَ الناس بالورع و العلم.

و قال الخطیب:کان إماماً من أئمّه المسلمین،و علماً من أعلام الدین، مجمعاً علی أمانته بحیث یستغنی عن تزکیته،مع الإتقان و الحفظ و المعرفه و الضبط و الورع و الزهد.

و هو من رجال الصحاح الستّه.

و اجتمعوا علی أنّه توفّی بالبصره سنه ۱۶۱ (۱).

۳-ابن دیزیل:

و من رواه هذا الخبر من الأعلام:

أبو إسحاق ابراهیم بن الحسین الهمدانی الکسائی،و یعرف بابن دیزیل، المتوفّی سنه ۲۸۱.

و توجد ترجمته فی:تذکره الحفّاظ ۲:۶۰۸،الوافی بالوفیات ۵:۳۴۶،



---

۱- ۱) تهذیب الکمال ۱۱:۱۶۴-۱۶۹.

البـدايه و النهايه ۱۱:۷۱،طبقات القرّاء ۱:۱۱،و غيرهـا...و نحن نكتفى بموجز ما جاء فى سير أعلام النبلاء،حيث ترجم له الـذهبى قائلاً:

«ابن ديزيل،الإمام الحافظ،الثقه،العابد،سـمع بالحرمين و مصـر و الشام و العراق و الجبال،و جمع فأوعى.وُلد قبل المئتين بمُدَيده،و سمع أبا نعيم،و....

حدّث عنه:أبو عوانه،و....

و كان يصوم يوماً و يفطر يوماً.

قال الحاكم:هو ثقه،مأمون

و قال ابن خِراش:صدوق اللهجه.

قلت:إليه المنتهى فى الإتقان.روى عنه أنّه قال:إذا كان كتابى بيـدى و أحمد بن حنبل عن يمينى و يحيى بن معين عن شـمالى،ما أُبالى.يعنى:لضبط كتبه.

قال صالـح بن أحمـد فى تاريـخ همـدان:سـمعت جعفر بن أحمـد يقول:سألت أبا حاتم الرازى عن ابن ديزيل،فقال:ما رأيت و لا بلغنى عنه إلّا صدق و خير...» (۱).

## نقلُ القوم عن تفسير الثعلبى و اعتمادهم عليه:

و روى كثير من العلماء هذا الخبر عن تفسير الثعلبى مرتضين إيّاه و معتمدين عليه،فى مختلف الكتب،و إليك بعض عباراتهم:

قال سبط ابن الجوزى :«اتّفق علماء السير أنّ قصّه الغدير كانت بعد رجوع النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من حجّه الوداع،فى الثامن عشر من



---

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۳:۱۸۴-۱۸۶.

ذی الحجّه،جمع الصحابه-و کانوا ۱۲۰ ألفاً-و قال:من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه...

الحدیث.نصّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم علی ذلک بصریح العباره دون التلویح و الإشاره.

و ذکر أبو إسحاق الثعلبی فی تفسیره بإسناده:إنّ النبیّ لمّا قال ذلک،طار فی الأقطار،و شاع فی البلاد و الأمصار،و بلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهری...» (۱).

و قال السمهودی: «و روی [الإمام] الثعلبی فی تفسیره :إنّ سفیان ابن عیینه-رحمه اللّه-سئل عن قول اللّه عزّ و جلّ: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ» فی من نزلت؟فقال للسائل:سألتنی عن مسألهٍ ما سألنی عنها أحد قبلک؛حدّثنی أبی عن جعفر بن محمّد،عن آبائه:إنّ رسول اللّه لمّا کان بغدیر خمّ،نادی الناس فاجتمعوا،فأخذ بید علیٍّ،و قال:من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه.فشاع ذلک و طار فی البلاد،فبلغ ذلک الحارث بن النعمان...» (۲).

و قال المناوی: بشرح«من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه»:«و فی تفسیر الثعلبی عن ابن عیینه:إنّ النبیّ لمّا قال ذلک طار فی الآفاق،فبلغ الحارث بن النعمان، فأتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال:یا محمّد...» (۳).

و قال الزرقانی: «و فی تفسیر الثعلبی عن ابن عیینه:إنّ النبیّ لمّا قال ذلک طار فی الآفاق،فبلغ الحرث بن النعمان،فأتی رسول اللّه فقال:یا محمّد...» (۴).

و قال ابن الصبّاغ: «و نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبی رحمه اللّه فی تفسیره:



---

۱- ۱) تذکره الخواص:۳۷. [۱]

۲- ۲) جواهر العقدین-القسم الثانی- [۲]۱:۹۸.

۳- ۳) فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۶:۲۱۸.

۴- ۴) شرح المواهب اللدنیّه ۷:۱۳. [۳]

إنّ سفيان بن عيينه سئل عن قول اللّه عزّ و جلّ: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ» فيمن نزلت؟فقال للسائل...» (۱).

و قال الزرندى: «و نقل الإمام أبو اسحاق الثعلبى رحمه اللّه فى تفسيره :إنّ سفيان بن عيينه سئل عن قول اللّه: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ» فى من نزلت؟...» (۲).

## روايه الحمّوئى الجوينى عن الثعلبى بالإسناد:

و رواه شيخ الإسلام الحموئى بالإسناد عن الواحدى عن الثعلبى،حيث قال:«أخبرنى الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران- بمدينه نابلس،فى ما أجاز لى أنّ أرويه عنه-،إجازةً عن القاضى جمال الدين أبى القاسم بن عبد الصمد الأنصارى،إجازةً عن عبد الجبّار بن محمّد الخوارى البيهقى،إجازةً عن الإمام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى،قال:قرأت على شيخنا الأُستاذ أبى إسحاق الثعلبى فى تفسيره:

إنّ سفيان بن عيينه سئل عن قوله عزّ و جلّ: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ» فى مَنْ نزلت؟...» (۳).

## الحمّوئى شيخ الذهبى:

و الحمّوئى هذا من مشايخ الحافظ الذهبى،إذ ذكره فى معجمه المختصّ،



---

۱- ۱) الفصول المهمّه فى معرفه الأئمّه:۴۱. [۱]

۲- ۲) نظم درر السمطين [۲]فى فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين:۹۳. [۳]

۳- ۳) فرائد السمطين ۱:۸۲. [۴]

و ترجم له قائلاً:

«إبراهيم بن محمّد المؤيّد بن عبد اللّه بن على بن محمّد بن حمويه،الإمام الكبير،المحدّث،شيخ المشايخ،صدر الدين،أبو المجامع،الخراسانى الجوينى الصوفى.وُلد سنه ۶۴۴،و سمع بخراسان و بغداد و الشام و الحجاز،و كان ذا اعتناء بهذا الشأن،و على يده أسلم الملك غازان.توفّى بخراسان فى سنه ۷۲۲.

قرأنا على أبى المجامع إبراهيم بن حمويه سنه ۶۹۵...» (۱).

## كلمات فى الثعلبى و تفسيره:

و هذه كلمات فى الثعلبى و تفسيره عن أكابر علماء القوم:

۱-ابن خلّكان: «أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى،المفسّر المشهور،كان أوحد أهل زمانه فى علم التفسير،و صنّف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير...،و قال أبو القاسم القشيرى:رأيت ربّ العزّه عزّ و جلّ فى المنام و هو يخاطبنى و أُخاطبه،فكان فى أثناء ذلك أن قال الربّ تعالى اسمه:أَقبَلَ الرجل الصالح.فالتفتُّ فإذا أحمد الثعلبى مقبل!

و ذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى فى كتاب سياق تاريخ نيسابور و أثنى عليه،و قال:هو صحيح النقل موثوق به،حدّث عن أبى طاهر بن خزيمه و الإمام أبى بكر بن مهران المقرى،و كان كثير الحديث كثير الشيوخ.توفّى سنه ۴۲۷،و قال غيره:توفّى فى محرّم سنه ۴۲۷،و قال غيره:توفّى يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرّم سنه ۴۳۷ رحمه اللّه تعالى» (۲).



---

۱- ۱) المعجم المختصّ:۶۵.

۲- ۲) وفيات الأعيان ۱:۷۹. [۱]

۲-الذهبی: «و فیها توفّی أبو إسحاق الثعلبی،و کان حافظاً،واعظاً،رأساً فی التفسیر و العربیه،متین الدیانه» (۱).

۳-الصفدی: «کان حافظاً،عالماً،بارعاً فی العربیه،موثّقاً» (۲).

۴-الیافعی: «المفسّر المشهور،و کان حافظاً،واعظاً،رأساً فی التفسیر و العربیه متین الدیانه،فاق بتفسیره الکبیر سائر أهل التفاسیر» (۳).

۵-ابن قاضی شهبه: «أخذ عنه أبو الحسن الواحدی.روی عن أبی القاسم القشیری.قال الذهبی:کان حافظاً،رأساً فی التفسیر و العربیه،متین الدیانه» (۴).

۶-السیوطی: «کان إماماً کبیراً،حافظاً للّغه،بارعاً فی العربیه» (۵).

## أسانید الخبر فی شواهد التنزیل:

و قد روی الحافظ الحاکم الحسکانی-المترجم فی البحوث السابقه (۶)- هذا الخبر بأسانید عدیده،عن بعض أئمّه أهل البیت علیهم السلام،و عدّهٍ من الصحابه،فرواه قائلاً:

۱-«أخبرنا أبو عبد اللّه الشیرازی،أخبرنا أبو بکر الجرجرائی،حدّثنا



---

۱- ۱) العبر فی خبر من غبر: [۱]حوادث سنه ۴۲۷.

۲- ۲) الوافی بالوفیات ۷:۳۰۷. [۲]

۳- ۳) مرآه الجنان: [۳]حوادث سنه ۴۲۷.

۴- ۴) طبقات الشافعیه ۱:۲۰۳. [۴]

۵- ۵) بغیه الوعاه فی طبقات اللغویّین و النحاه ۱:۳۵۶. [۵]

۶- ۶) انظر:ص ۶۲ من هذا الجزء.

أبو أحمد البصری،قال:حدّثنی محمّد بن سهل،حدّثنا زید بن إسماعیل مولی الأنصاری،حدّثنا محمّد بن أیّوب الواسطی،عن سفیان بن عیینه،عن جعفر بن محمّد،عن أبیه،عن علیّ...».

۲-«حدّثونا عن أبی بکر السبیعی،حدّثنا أحمد بن محمّد بن نصر بن جعفر الضبعی،قال:حدّثنی زید بن إسماعیل بن سنان،حدّثنا شریح بن النعمان، حدّثنا سفیان بن عیینه،عن جعفر،عن أبیه،عن علیّ بن الحسین،قال:نصب رسول اللّه...».

۳-«و رواه فی التفسیر العتیق ،قال:حدّثنا إبراهیم بن محمّد الکوفی،قال:

حدّثنی نصر بن مزاحم،عن عمرو بن شمر،عن جابر الجعفی،عن محمّد بن علی،قال:أقبل الحارث بن عمرو الفهری إلی النبیّ...».

«و فی الباب عن:حذیفه،و سعد بن أبی وقّاص،و أبی هریره،و ابن عبّاس».

۴-«حدّثنی أبو الحسن الفارسی،حدّثنا أبو الحسن محمّد بن إسماعیل الحسنی،حدّثنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدی،حدّثنا إبراهیم.

و أخبرنا أبو محمّد بن محمّد البغدادی،حدّثنا أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن جعفر الشیبانی،حدّثنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدی،حدّثنا إبراهیم بن الحسین الکسائی،حدّثنا الفضل بن دکین،حدّثنا سفیان بن سعید، حدّثنا منصور،عن ربعی،عن حذیفه بن الیمان،قال:لمّا قال رسول اللّه لعلیٍّ:

من کنت مولاه فهذا مولاه؛قام النعمان بن المنذر الفهری،فقال...».

۵-«و أخبرنا عثمان،أخبرنا فرات بن إبراهیم الکوفی،حدّثنا الحسین بن محمّد بن مصعب البجلی،حدّثنا أبو عماره محمّد بن أحمد المهتدی،حدّثنا محمّد بن معشر المدنی،عن سعید بن أبی سعید المقری،عن أبی هریره،قال:أخذ

رسول اللّه بعضد علیّ بن أبی طالب...» (۱).

أقول:

و لو أردنا تصحیح کلّ هذه الأسانید لطال بنا المقام،لکنّا نکتفی ببیان صحّه واحدٍ منها،و هو الطریق الثانی للخبر الرابع،فنقول:

*أمّا أبو بکر محمّد بن محمّد البغدادی، فقد قال الحافظ عبد الغافر النیسابوری بترجمته:«محمّد بن محمّد بن عبد اللّه بن جعفر العطّار الورّاق الحنیفی الحیری،أبو بکر بن أبی سعید البغدادی،الفقیه.فاضل،دیّن،ظریف، قصیر القامه،ملیح الشمائل،حدّث عن...توفّی سنه ۴۱۶» (۲).

*و أمّا عبد اللّه بن أحمد بن جعفر الشیبانی النیسابوری، فقد ترجم له الخطیب البغدادی،فقال ما ملخّصه:

کان له ثروه ظاهره،فأنفق أکثرها علی العلم و أهل العلم و فی الحجّ و الجهاد و غیر ذلک من أعمال البرّ،و کان من أکثر أقرانه سماعاً للحدیث،کتب الناس عنه، روی عنه:یوسف بن عمر القوّاس و ابن الثلّاج و إبراهیم بن مخلد بن جعفر، و أبو الحسن بن رزقویه،و غیرهم،و کان ثقه.توفّی سنه ۳۷۲ (۳).

*و أمّا عبد الرحمن بن الحسن الأسدی، فقد ترجم له الخطیب البغدادی کذلک،فقال:

«عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد...الأسدی القاضی.من أهل همدان.



---

۱- ۱) شواهد التنزیل ۲:۲۸۶-۲۸۹. [۱]

۲- ۲) المنتخب من السیاق:۴۰ رقم ۶۰.

۳- ۳) تاریخ بغداد ۹:۳۹۱. [۲]

حدّث عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمدانى،...و قدم بغداد و حدّث بها، فكتب عن الشيوخ القدماء،و روى عنه:الدارقطنى و حدّثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه بكتاب تفسير ورقاء و غيره،و حدّثنا عنه أيضاً أبو الحسن بن الحمامى المقرئ،و أبو على بن شاذان،و أحمد بن على البادا...» (۱).

و جعله الذهبى من(أعلام النبلاء)و ترجم له (۲).

و وفاته سنه ۳۵۲.

و قد ذكروا تكلّم بعض معاصريه فيه بسبب روايته عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل،بدعوى أنّه لم يدركه،و من هنا أورده الذهبى فى ميزان الاعتدال (۳)،و أوضح ذلك الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان بأنّ أبا حفص بن عمر و القاسم بن أبى صالح أنكرا روايته عن إبراهيم،و قالا-بلغنا أنّ إبراهيم قرأ كتاب التفسير قبل سنه سبعين،و ادّعى هذا-أى:عبد الرحمن بن الحسن الأسدى-أنّ مولده سنه سبعين،و بلغنا أنّ إبراهيم قلّ أن يمرّ له شىء فيعيده (۴).

أقول:

لقد كان الرجل محدّثاً جليلاً يروى عنه الدارقطنى و أمثاله من الأئمّه النقده المتقنين،و هذا القدر من الكلام فيه لا يضرّ بوثاقته:

أمّا أوّلاً: فلأنّ كلام المعاصر فى معاصره غير مسموع،كما نصّ عليه



---

۱- ۱) تاريخ بغداد ۱۰:۲۹۲. [۱]

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۶:۱۵.

۳- ۳) ميزان الاعتدال ۲:۵۵۶.

۴- ۴) لسان الميزان ۳:۴۱۱.

الذهبی و ابن حجر فی غیر موضعٍ من کتبهما (۱).

و أمّا ثانیاً: فلأنّ مبنی هذا الکلام هو ولاده عبد الرحمن سنه ۲۷۰،و أنّ ابن دیزیل قرأ التفسیر قبل هذه السنه-کما بلغ القائل-،و أنّ ابن دیزیل قلّ أن یعید قراءه شیء.

لکن إذا کانت ولادته سنه ۲۷۰،و وفاه ابن دیزیل سنه ۲۸۱-کما تقدّم-، فإنّ من الجائز أن یکون قد سمع منه ما رواه عنه،أو سمع بعضه و سمّعه أبوه البعض الآخر،و إذ لا جرح فی الرجل من ناحیهٍ أُخری،جاز لنا الاعتماد علی خبره،مع روایه الأکابر عنه،و لا یعارض ذلک کلام بعض معاصریه فیه خاصّهً إذا کان استناداً إلی«بلغنا»و«بلغنا».

*و أمّا إبراهیم بن الحسین الکسائی، فهو«ابن دیزیل»و قد تقدّمت ترجمته.

*و أمّا الفضل بن دکین، فمن رجال الصحاح الستّه .قال ابن حجر الحافظ:«ثقه،ثبت،و هو من کبار شیوخ البخاری» (۲).

*و أمّا سفیان بن سعید، فهو الثوری،المتقدّمه ترجمته.

*و أمّا منصور، فهو منصور بن المعتمر،و هو من رجال الصحاح الستّه ، قال الحافظ:«ثقه ثبت،و کان لا یدلّس» (۳).



---

۱- ۱) من ذلک:قول الذهبی فی المیزان ۱:۱۱۱:«کلام الأقران بعضهم فی بعض لا یعبأ به،لا سیّما إذا لاح لک أنّه لعداوه أو لمذهب أو لحسد،ما ینجو منه إلّا من عصم اللّه،و ما علمت أنّ عصراً من الأعصار سلم أهل من ذلک،سوی الأنبیاء و الصدّیقین،و لو شئت لسردت من ذلک کراریس»،و قول ابن حجر فی اللسان ۵:۲۳۴:«و لا نعتد-بحمد اللّه-بکثیر من کلام الأقران بعضهم فی بعض».

۲- ۲) تقریب التهذیب ۲:۱۱۰.

۳- ۳) تقریب التهذیب ۲:۲۷۷.

*و أمّا ربعی، فهو ربعی بن حراش:من رجال الصحاح السّته، قال الحافظ:«ثقه،عابد،مخضرم» (۱).

*و أمّا حذیفه بن الیمان، فهو الصحابی الجلیل.

## دلاله الخبر علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام:

ثمّ إنّ هـذا الخبر من أوضح الدلائل علی أنّ قول رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم فی أمیر المؤمنین یوم الغدیر:«من کنت مولاـه فهـذا علیٌّ مولاـه»،نصّ قطعی علی إمـامته الکبری و ولایته العظمی من بعـده بلا فصل...لأنّ هـذا الکلام من النبیّ إن کان معناه«الحبّ»أو«النصـره»أو ما شابه ذلک من المعانی،لم یکن أیّ اعتراض من ذلک الأعرابی علی رسول اللّه قائلاً:«هـذا منک أو من اللّه؟!».

بـل إنّ کلاـمه:«أمرتنـا...و أمرتنا...،ثمّ لم ترض بهـذا،حتّی رفعت بضـبعَی ابن عمّک و فضّـلته علی الناس،و قلت:من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه»صریح فی دلاله حدیث الغدیر علی الإمامه و الخلافه.

و إلّا..فلمـا ذا هـذا الاـعتراض؟! و بهـذه الوقاحه؟! حتّی یضـطرّ رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم إلی أن یحلف قائلاً-و قد احمرّت عیناه-:«و اللّه الذی لا إله إلّا هو إنّه من اللّه و لیس منّی»،و یکرّر ذلک ثلاثاً؟!

و إلّا..فلما ذا یناشد علیٌّ الناس بحدیث الغدیر؟!

و إلّا..فلما ذا یکون فی نفس أبی الطفیل شیء؟!

أخرج أحمد بسند صحیح عن أبی الطفیل،قال:«جمع علیٌّ الناس فی



---

۱- ۱) تقریب التهذیب ۱:۲۴۳.

الرحبه،ثمّ قال لهم:أَنشد اللّه كلّ امرئٍ مسلمٍ سمع رسول اللّه يقول يوم غدير خمّ ما سمع،لَما قام؛فقام ثلاثون من الناس....

قال:فخرجت و كأنّ فى نفسى شيئاً،فلقيت زيد بن أرقم،فقلت له:إنّى سمعت عليّاً يقول كذا و كذا! قال:فما تنكر؟! قد سمعت رسول اللّه يقول ذلك له» (۱).

و إلّا...و إلّا...إلى غير ذلك ممّا سيأتى بحول اللّه و قوّته فى مباحث حديث الغدير.

### مع ابن تيميّه:

نعم،لو لا دلاله حديث الغدير على إمامه الأمير عليه الصلاه و السلام،لم يعترض ذاك الأعرابى على اللّه و رسوله،فخرج بذلك عن الإسلام،و لاقى جزاءه فى دار الدنيا،و لعذاب الآخره أشدّ و أبقى....

و لو لا دلالته على إمامه الأمير لَما تبع ابن تيميّه ذاك الأعرابى الجلف الجافّ،و زعم أنّ أهل المعرفه بالحديث قد اتّفقوا على أنّ هذا الحديث من الكذب الموضوع.

و قد ظهر أنّ للحديث طرقاً كثيره،بعضها صحيح،و رواته كبار الأئمّه و الحفّاظ و الأعلام من أبناء العامّه،فهو حديث معتبر مستفيض.

ثمّ ذكر وجوهاً فى إبطال الحديث،كشف بها عن جهله المفرط و تعصّبه الشديد،حتّى أعرض عنها بعض أتباعه،و جعل أهمّها:



---

۱- ۱) مسند أحمد بن حنبل ۵:۱۸۸۱۵/۴۹۸. [۱]

۱- کون السوره مکّیه.

۲- کون الآیه: «وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ...» من سوره الأنفال، و هی نازله ببدرٍ،قبل قضیه غدیر خمّ بسنین.

و هذا نصّ کلام ابن تیمیّه المشتمل علی المطلبین:

«فیقال لهؤلاء الکذّابین:أجمع الناس کلّهم علی أنّ ما قاله النّبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بغدیر خمّ کان مرجعه من حجّه الوداع،و الشیعه تسلّم هذا و تجعل ذلک الیوم عیداً،و هو الیوم الثامن عشر من ذی الحجّه،و النبیّ لم یرجع إلی مکّه بعد ذلک،بل رجع من حجّه الوداع إلی المدینه،و عاش تمام ذی الحجّه و المحرّم و صفر،و توفّی فی أوّل ربیع الأوّل.

و فی هذا الحدیث أنّه بعد أن قال هذا بغدیر خمّ و شاع فی البلاد جاء الحرث و هو بالأبطح،و الأبطح بمکّه،فهذا کذب جاهل لم یعلم متی کانت قصّه غدیر خمّ؛فإنّ هذه السوره-سوره «سَأَلَ سائِلٌ» -مکّیه باتّفاق أهل العلم،نزلت بمکّه قبل الهجره،فهذه نزلت قبل غدیر خمّ بعشر سنین أو أکثر من ذلک،فکیف نزلت بعده؟!

و أیضاً:قوله: «وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ» فی سوره الأنفال،و قد نزلت ببدر بالاتّفاق،قبل غدیر خمّ بسنین کثیره،و أهل التفسیر متّفقون علی أنّها نزلت بسببِ ما قاله المشرکون للنبیّ قبل الهجره،کأبی جهلٍ و أمثاله...» (۱).



---

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۴۵.

أقول:

هـذا لفـظ ابـن تيميّه،و قـد أسـقط منه مقلّـده بعضه لوضـوح بطلانـه و سـقوطه، و حـذف منه قـوله:«أجمع النـاس كلّهم»،و بـدّل لفظ«الشيعه»ب:«الرافضه»،و غير ذلك من التصرّفات.

فكان ممّا أسـقط منه:إنّ الأبطح بمكّه...فإنّ هذا جهل من ابن تيميّه،لأنّ الأبطح فى اللغه هو:المسيل الواسع فيه دقاق الحصى،كما لا يخفى على من راجع الكتب اللغويه من الصحاح و القاموس و النهايه و غيرها فى مادّه«بطح»، قالوا:«و منه بطحاء مكّه».

بل ذكر السمهودى فى كتابه فى تاريخ المدينه المنوّره فى بقاعها ما يسمّى بالبطحاء (۱).

و أمّا أنّ سوره المعارج مكّيه،فالجواب:

أوّلاً: إن كونها مكّيه لا يمنع من كون بعضـها مـدنيّاً،حتّى الآيات الأُولى، لوجود نظائر لـذلك فى القرآن الكريم،كما هو مذكور فى كتب هذا الشأن،بل تكفى مراجعه كتب التفسير فى أوائل السور،حيث يقولون مثلاً:مكّيه إلّا كذا من أوّلها،أو الآيه الفلانيّه.

و ثانيـاً: إنّـه لاـ مـانع مـن تكرّر نزول الآـيه المبـاركه،و لهـذا أيضـاً نظـائر فى القرآن الكريـم،و قـد عقـد له بـاب فى كتب علـوم القرآن،مثل الإتقان للحافظ السيوطى.

و أمّا أنّ الآيه «وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ...» مدنيّه نزلت فى واقعه بدرٍ،فالاعتراض



---

۱- ۱) خلاصه الوفا بأخبار دار المصطفى ۲:۵۶۰.

به عجیب جدّاً،و قد کان علی مقلّده أن یسقطه أیضاً،إذ لیس فی الروایه عن سفیان بن عیینه ذِکرٌ لنزول هذه الآیه فی قضیه غدیر خمّ،و إنّما جاء فیها أنّ الأعرابی خرج و هو یقول:اللّهمّ إن کان ما یقوله محمّد حقّاً فأمطر علینا حجارهً من السماء...فما هو وجه الإشکال؟

هذا، و قد تعرّضنا للجواب عن جمیع جهات کلام ابن تیمیّه فی الآیه فی کتابنا الکبیر (۱).

و بقی شیء:

و هو:أنّه إذا کانت الآیه «وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ...» من(سوره الأنفال)،و نازله فی واقعه بدر،و لا علاقه لها بقضیه الأعرابی المعترض علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بعد واقعه غدیر خمّ،فلما ذا ذکر الحاکم النیسابوری الخبر التالی فی تفسیر(سوره المعارج)من کتاب التفسیر من المستدرک ؟!

و هذا نصّ عبارته:

«تفسیر سوره «سَأَلَ سائِلٌ» .بسم اللّه الرحمن الرحیم:أخبرنا محمّد بن علی الشیبانی بالکوفه،ثنا أحمد بن حازم الغفاری،ثنا عبید اللّه بن موسی،عن سفیان الثوری،عن الأعمش،عن سعید بن جبیر: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْکافِرِینَ لَیْسَ لَهُ دافِعٌ* مِنَ اللّهِ ذِی الْمَعارِجِ» :ذی الدرجات:

«سَأَلَ سائِلٌ» .قال:هو النضر بن الحارث بن کلده،قال:اللّهمّ إن کان هذا هو الحقّ من عندک فأمطر علینا حجارهً من السماء.



---

۱- ۱) نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۸:۳۶۴-۳۸۱.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرّجاه».

و وافقه الذهبى على التصحيح (۱).

بل إذا رجعت إلى المستدرک فى سوره الأنفال،لا تجد الروايه هناک أصلاً....

و بما ذا يجيب ابن تيميّه و أتباعه عن هذا الذى فعله الحاکم و الذهبى و هما الإمامان الحافظان الکبيران؟!

لا سيّما و أنّ راوى هذا الخبر الصحيح هو سفيان الثورى،و قد وقع فى طريق خبر صحيح آخر فى القضيّه-کما تقدّم بالتفصيل-،و المرويّ عنه هو سعيد بن جبير،و لا بُدّ و أنّه أخذ الخبر من ابن عبّاس،و هو أحد رواه خبر نزول آيه «سَأَلَ سائِلٌ» فى قضيه غدير خمّ...مضافاً إلى أنّ أغلب رواته من الشيعه.

الحقيقه: إنّ هذا الخبر من جمله الأخبار الصحيحه فى نزول «سَأَلَ سائِلٌ» فى قضيّه غدير خمّ،و يشهد بذلک کلام بعض المفسّرين بتفسير الآيه مع ذکر القضيّه،حيث يذکر عن ابن عبّاس أنّ السائل للعذاب بعد قضيّه غدير خمّ هو «النضر بن الحارث بن کلده».

ففى تفسير الخطيب الشربينى ما نصّه:«اختلف فى هذا الداعى،فقال ابن عبّاس:هو النضر بن الحارث؛و قيل:الحارث بن النعمان.و ذلک أنّه لمّا بلغه قول النبيّ:من کنت مولاه فعليٌ مولاه...» (۲).

و فى تفسير القرطبى :«و هو النضر بن الحارث...قال ابن عبّاس و مجاهد.



---

۱- ۱) المستدرک على الصحيحين ۲:۵۰۲.

۲- ۲) السراج المنير فى تفسير القرآن الکريم ۴:۳۸۰. [۱]

و قيل:إنّ السائل هنا هو الحارث بن النعمان الفهرى،و ذلك أنّه لمّا بلغه...» (۱).

فذكرا قولين،أحدهما مطابق لروايه الحاكم،و الآخر مطابق لروايه الثعلبى.

و عن تفسير أبى عبيده الهروى أنّه:«جابر بن النضر بن الحارث بن كلده» (۲).

و منهم من صحّف«الحارث بن النعمان»إلى«النعمان بن المنذر»و هو أيضاً عن سفيان الثورى،و سنده صحيح (۳).

و منهم من صحّفه إلى«النعمان بن الحارث» (۴).

و منهم من صحّفه إلى«الحارث بن عمرو» (۵).

و منهم من قال:«فقام إليه أعرابى» (۶).

و منهم من قال:«بعض الصحابه» (۷).

و منهم من قال غير ذلك....

و الموضوع بحاجهٍ إلى تحقيق أكثر ليس هذا موضعه....

لكنّ الأكثر على أنّه«الحارث بن النعمان»كما فى تفسير الثعلبى.

و هنا اعترض ابن تيميّه قائلاً:

«هذا الرجل لا يُعرف فى الصحابه،بل هو من جنس الأسماء التى تذكرها



---

۱- ۱) الجامع لأحكام القرآن ۱۸:۲۷۸. [۱]

۲- ۲) الغدير ۱:۴۶۰. [۲]

۳- ۳) شواهد التنزيل ۲:۲۸۸. [۳]

۴- ۴) شواهد التنزيل ۲:۲۸۶.

۵- ۵) شواهد التنزيل ۲:۲۸۷.

۶- ۶) شواهد التنزيل ۲:۲۸۹.

۷- ۷) حاشيه الحفنى على الجامع الصغير ۲/۳۸۷.

الطرقيه».

و هو مردود بأنّ هذا الرجل مرتدّ بردّه على اللّه و الرسول،و كتب الصحابه قد اشترط أصحابها أن يذكروا فيها مَن مات من الصحابه على الإسلام.

و إن كان ابن تيميّه يراه-مع ذلك-مُسلماً،فإنّ كتب الصحابه لم تستوعب كلّ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و هم على مسلكهم يعدّون بعشرات الآلاف.

هذا موجز الكلام حول نزول الآيه فى قضيه يوم غدير خمّ،و باللّه التوفيق.

***

ص:۳۱۵

## قوله تعالى: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ»

قوله تعالى: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» (۱)

قال السيّد رحمه اللّه:

«و سيُسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون كما جاء فى تفسير قوله تعالى:

«وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ»».

قال فى الهامش:

«أخرج الديلمى-كما فى تفسير هذه الآيه من الصواعق -عن أبى سعيد الخدرى أنّ النبىّ قال: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» عن ولايه علىّ.

و قال الواحدى-كما فى تفسيرها من الصواعق أيضاً:روى فى قوله تعالى:

«وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» أى:عن ولايه على و أهل البيت...قال:لأنّ اللّه أمر نبيّه أن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرساله أجراً إلّا المودّه فى القربى...قال:

و المعنى:إنّهم يُسألون هل و الَوْهُم حقّ الموالاه كما أوصاهم النبىّ،أم أضاعوها أو أهملوها؟! فتكون عليهم المطالبه و التبعه.انتهى كلام الواحدى.

و حسبك أنّ ابن حجر عدّها فى الباب ۱۱ من الصواعق فى الآيات النازله فيهم (۲)،فكانت الآيه الرابعه،و قد أطال الكلام فيها.فراجع» (۳).



---

۱- ۱)سوره الصّافات ۳۷:۲۴. [۱]

۲- ۲) انظر:الصواعق المحرقه:۲۲۹.

۳- ۳) المراجعات:۳۰. [۲]

## قوله تعالى: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ»

قوله تعالى: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ» (۱)

ثمّ قال السيّد:

«و لا غرو،فإنّ ولايتهم ممّا بعث اللّه به الأنبياء،و أقام عليه الحجج و الأوصياء،كما جاء فى تفسير قوله تعالى: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا»».

فقال فى الهامش:

«حسبک ما أخرجه فى تفسيرها أبو نعيم الحافظ فى حليته و ما أخرجه كلّ من الثعلبى و النيسابورى و البرقى فى معناها من تفاسيرهم،و ما رواه إبراهيم بن محمّد الحموينى و غيره من أهل السُنّه،و دونک ما رواه أبو على الطبرسى فى تفسيرها من مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام،و فى الباب ۴۴ و الباب ۴۵ من غايه المرام سنن فى هذا المعنى تثلج الأُوام» (۲).

فقيل:

«قوله:و سيسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون،كما جاء فى تفسير قوله تعالى: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ؛و يستند فى ذلک إلى ما رواه الديلمى فى مسند الفردوس و ما ورد فى تفسير الواحدى ،و مجرّد العزو إلى كليهما ممّا لا تقوم به



---

۱- ۱)سوره الزخرف ۴۳:۴۵. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۳۰-۳۱. [۲]

حجّه عند أهل العلم،بل لا بُدّ من صحّه النقل،و هذا القول فی سبب نزول الآیه،أو فی توجیه معناها،ممّا لم یقل به مَن یُحتجُّ برأیه،و ما یفسّر القرآن بمثل هذا إلّا زندیق ملحد،متلاعب بالدین،قادح فی الإسلام،أو جاهل لا یدری ما یقول!!

و سیاق الآیات فی قریش،و هی نصٌّ فی المشرکین المکذّبین بیوم الدین، فهؤلاء یُسألون عن التوحید و الإیمان،و لا مدخل لحبّ علیٍّ و لا لولایته فی سؤال هؤلاء...قال اللّه تعالی:-الزخرف:۴۵- «وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ* وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ» ....

واضح من سیاق الآیه أنها تتحدّث عن الإیمان بالوحی و القرآن.أمّا موضوع السؤال فهو مذکور فی الآیه و هو قوله تعالی: «أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ» فأیّ مدخل لعلیٍّ-رضی اللّه عنه-؟! و هل یفسّر القرآن الکریم بمثل هذا الهراء؟!

و قد ردّ الإمام ابن تیمیه علی هذا الاستدلال بما لا مزید علیه،فراجعه فی (منهاج السُنّه ۴۵/۴).

هذا،و یشیر فی حاشیته إلی روایه ضعیفه لا یحتجّ بها،و هی حدیث ابن مسعود:قال لی رسول اللّه:یا عبد اللّه! أتانی ملک فقال:یا محمّد! سل من أرسلنا قبلک من رسلنا علی ما ذا بعثوا؟قلت:علی ما بعثوا؟قال:علی ولایتک و ولایه علیّ بن أبی طالب.

و رمز له ابن عراق برمز الحاکم.

قلت:(أی ابن عراق):لم یبیّن علّته.

و قد أورده(أی ابن حجر)فی زهر الفردوس من جهه الحاکم،ثمّ قال:

و رواه أبو نعيم و قال:تفرّد به على بن جابر،عن محمّد بن فضيل.

و على بن جابر ما عرفته.

(تنزيه الشريعه ۳۹۷/۱).

و راجع ترجمه محمّد بن فضيل فى المراجعه ۱۶».

أقول:

## أمّا قوله تعالى: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ»

### اشاره

و تفسيره فى كتب القوم:أى عن ولايه علىٍّ...فقد نقل السيّد رحمه اللّه ذلك بواسطه كتاب الصواعق المحرقه للحافظ ابن حجر المكّى،عن الديلمى و الواحدى،فقد رويا ذلك عن بعض الصحابه....

و هذا المفترى المعترِض عليه لا ينكر وجود تلك الروايه،و لا كون رواتها من علماء أهل السُنّه،غير إنّه يقول:«مجرّد العزو إلى كليهما ممّا لا تقوم به حجّه عند أهل العلم،بل لا بُدّ من صحه النقل».

ثمّ إنّه يسبُّ و يشتم بما هو و أولياؤه أولى به،و نحن لا نجيبه عليه....

و إنّما نقول:

أوّلاً: لما ذا لا تقوم الحجّه بمجرّد عزو الحديث إليهما و هما من كبار محدّثى القوم المعتمَدين،كما يظهر ممّا ذكروه بتراجم الرجلين و وصفوهما بالأوصاف الضخمه و الألقاب الفخمه؟!

## موجز ترجمه الديلمى صاحب«الفردوس»:

و«الديلمى»صاحب فردوس الأخبار هو:شيرويه بن شهردار بن شيرويه، أبو شجاع،و توجد ترجمته فى:تذكره الحفّاظ ۴:۱۲۵۹،طبقات الشافعيه -للسبكى-۷:۱۱۱،النجوم الزاهره ۵:۲۱۱،و شذرات الذهب ۴:۲۳،و غيرها.

و وصفه الذهبى ب:«المحدّث العالم،الحافظ المؤرّخ»فى سير أعلام النبلاء ۱۹:۲۹۴ رقم ۱۸۶.توفّى سنه ۵۰۹.

## موجز ترجمه الديلمى صاحب«مسند الفردوس»:

و ابنه«الديلمى»صاحب مسند الفردوس :شهردار بن شيرويه،محدّث حافظ كبير،ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۲۰:۳۷۵ رقم ۲۵۵،و وصفه ب:

«الإمام العالم،المحدّث المفيد»،و فى العبر ۳:۲۹:كان حافظاً،عارفاً بالحديث، فهماً،عارفاً بالأدب،ظريفاً.و توجد ترجمته فى مصادر كثيره.و توفّى سنه ۵۵۸.

## موجز ترجمه الواحدى:

### اشاره

و أمّا«الواحدى»فهو:أبو الحسن على بن أحمد بن محمّد الواحدى النيسابورى الشافعى،وصفه الذهبى ب:«الإمام العلّامه،صاحب التفسير،و إمام علماء التأويل.لزم الأُستاذ أبا إسحاق الثعلبى و أكثر عنه،و كان طويل الباع فى العربيه و اللغات،تصدّر للتدريس مدّهً و عظم شأنه» (۱).

و هكذا يوجد الثناء بالجميل،و وصفه بالأوصاف الجليله الضخمه فى



---

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۸:۳۳۹ رقم ۱۶۰.

المصادر التاليه:معجم الأدباء ۱۲:۲۵۷،وفيات الأعيان ۳:۳۰۳،طبقات الشافعيه-للسبكى-۵:۲۴۰،البدايه و النهايه ۱۲:۱۱۴،طبقات المفسّرين ۱:۳۹۴،النجوم الزاهره ۵:۱۰۴،شذرات الذهب ۳:۳۳۰،بغيه الوعاه ۲:۱۴۵،مرآه الجنان ۳:۷۴.و توفّى الواحدى سنه ۴۶۸.

و ثانياً: متى كان أهل البغى و الافتراء ملتزمين بصحّه النقل؟! فكم من حديثٍ صحيحٍ يحتجُّ به الإماميه فلا يُقبل احتجاجهم به؟!

و كم من حديثٍ يَحتجُّ به هؤلاء الضالّون،و علماؤهم ينصّون على عدم جواز الاعتماد عليه؟!

و ثالثاً: إنّه من الواضح جدّاً أنّ علماءنا إنّما يقصدون من الاحتجاج بروايات القوم إلزامَهم بها،و إلّا،فإنّ ما يسمّونه بالصحيح من كتبهم غير صحيح عندنا،و لا يجوز لهم الاحتجاج علينا حتّى بأصحّ الأسانيد عندهم أبداً.

و رابعاً: إنّ أقلّ ما يترتّب على نقل مثل هذه الروايات عن كتبهم هو بيان كونها واردةً فى كتب الفريقين و منقولةً عن طرق الطرفين،و هذا ممّا يفيد-و لو فى الجمله-الوثوق بصدور الحديث و ثبوته.

و خامساً: إنّ روايه تفسير الآيه المباركه بولايه أمير المؤمنين عليه السلام غير منحصره بالواحدى و الديلمى و ابن حجر المكّى،فمن رواتها جمله من أعلام المحدّثين و كبار الحفّاظ،بين من رواها فى كتابه أو وقع فى طريق إسنادها،و منهم:

۱-ابن إسحاق،كما فى المناقب لابن شهرآشوب.

۲-الأعمش،كما فى المناقب لابن شهرآشوب.

۳-الشعبى؛و ستأتى الروايه عنه.

۴-أبو إسحاق السبیعی،کما فی شواهد التنزیل و المناقب للخوارزمی.

۵-ابن جریر الطبری،کما فی کفایه الطالب.

۶-الحسین بن الحکم الحبری؛و ستأتی روایته.

۷-أبو نعیم الأصفهانی،کما فی کتابه ما نزل فی علیّ ؛و سیأتی.

۸-الحاکم الحسکانی؛و ستأتی روایته.

۹-ابن شاهین البغدادی،کما فی أسانید الحسکانی.

۱۰-ابن مردویه الأصفهانی،کما فی کشف الغمّه فی معرفه الأئمّه و غیره.

۱۱-الخطیب الخوارزمی المکّی،کما فی کتابه مناقب أمیر المؤمنین.

۱۲-سبط ابن الجوزی،کما فی کتابه تذکره خواصّ الأُمّه.

۱۳-أبو عبد اللّه الکنجی،کما فی کتابه کفایه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب.

۱۴-جمال الدین الزرندی،کما فی کتابه نظم درر السمطین.

۱۵-الجوینی الحموئی،کما فی کتابه فرائد السمطین.

۱۶-نور الدین السمهودی؛کما سنذکر کلامه.

۱۷-شهاب الدین الخفاجی؛کما سنذکر کلامه.

۱۸-شهاب الدین الآلوسی؛کما سنذکر کلامه،مع التنبیه علی ما فیه.

و سادساً: لقد ورد خبر تفسیر الآیه بولایه أمیر المؤمنین فی مختلف کتب القوم،فمنهم من رواه بسندٍ أو أسانید عدیده،و منهم من أرسله إرسال المسلّم،و منهم من أضاف إلیه بعض الشواهد من الأحادیث الأُخری:

### ۱-روایه الحبری:

قال الحسین بن الحکم الحبری،المتوفّی سنه ۲۸۶:«حدّثنی حسین ابن نصر،قال:أخبرنا القاسم بن عبد الغفّار العجلی،عن أبی الأحوص،عن مغیره، عن الشعبی،عن ابن عبّاس،عن قوله: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ،قال:عن ولایه علیّ بن أبی طالب علیه السلام» (۱).

### ۲-روایه أبی نعیم الأصبهانی:

لقد روی الحافظ أبو نعیم الأصفهانی فی کتابه ما نزل فی علیّ خبر نزول الآیه المبارکه بشأن مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام عن طریق الحبری،حیث رواه عنه بسندین:

*أحدهما:قوله:«حدّثنا محمّد بن المظفّر،قال:حدّثنا أبو الطیّب محمّد بن القاسم البزّاز،قال:حدّثنی الحسین بن الحکم...».

*و الثانی:قوله:«حدّثنا محمّد بن عبد اللّه بن سعید،قال:حدّثنا الحسین بن أبی صالح،قال:حدّثنا أحمد بن هارون البردعی،قال:حدّثنا الحسین بن الحکم...».

### ۳-روایه الحاکم الحسکانی:

و رواه الحافظ الحاکم الحسکانی بأسانید عدیده (۲)،منها:



---

۱- ۱) تفسیر الحبری:۳۱۳. [۱]

۲- ۲) شواهد التنزیل لقواعد التفضیل:۱۶۰-۱۶۴.طبع مؤسسه [۲]الطبع و النشر التابعه لوزاره الثقافه و الارشاد الاسلامی،الطبعه الأُولی ۱۴۱۱ ه-۱۹۹۰ م.طهران.

*قوله:«حدّثنا الحاكم الوالد أبو محمّد رحمه اللّه،قال:أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان-ببغداد-،حدّثنا الحسين بن محمّد بن عفير،حدّثنا أحمد بن الفرات،حدّثنا عبد الحميد الحِمّانى،عن قيس،عن أبى هارون،عن أبى سعيد الخدرى،عن النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فى قوله تعالى: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ،قال:عن ولايه علىّ بن أبى طالب».

*و قوله:«حدّثنا أبو عبد الرحمن السلمى إملاءً،أخبرنا محمّد بن محمّد بن يعقوب الحافظ،حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد بن عفير،حدّثنا أحمد،حدّثنا عبد الحميد،حدّثنا قيس،عن عطيّه،عن أبى سعيد،عن النبىّ،فى قوله تعالى: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ،قال:عن ولايه علىّ بن أبى طالب».

*و قوله:«حدّثنى أبو الحسن الفارسى،حدّثنا أبو الفوارس الفضل ابن محمّد الكاتب،حدّثنا محمّد بن بحر الرهنى-بكرمان-،حدّثنا أبو كعب الأنصارى،حدّثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن،حدّثنا إسماعيل بن موسى،حدّثنا محمّد بن فضيل،حدّثنا عطاء بن السائب،عن سعيد بن جبير،عن ابن عبّاس، قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:إذا كان يوم القيامه أُوقَف أنا و علىٌّ على الصراط،فما يمرّ بنا أحد إلّا سألناه عن ولايه علىّ،فمن كانت معه و إلّا ألقيناه فى النار،و ذلك قوله:( وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ».

*و قوله:«أخبرنا أبو الحسن الأهوازى،أخبرنا أبو بكر البيضاوى،حدّثنا على بن العبّاس،حدّثنا إسماعيل بن إسحاق،حدّثنا محمّد بن أبى مرّه،عن عبد اللّه بن الزبير،عن سليمان بن داود بن حسن بن حسن،عن أبيه،عن أبى جعفر فى قوله: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» قال:عن ولايه على».

(قال):«و مثله عن أبى إسحاق السبيعى،و عن جابر الجعفى فى الشواذ».

و سابعاً: و من العلماء الأعلام من أرسل هذا الخبر إرسال المسلّم،و أيّده بشواهد من سائر الأحاديث المعتبره،و إليك بعض النصوص:

*قال شهاب الدين الخفاجى (۱):

«قال الحافظ جمال الدين الزرندى (۲)-عقب حديث:مَن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه-:

قال الإمام الواحدى (۳)-رحمه اللّه تعالى-:هذه الولايه التى أثبتها النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لعلىّ مسؤول عنها يوم القيامه.

و روى فى قوله تعالى: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» أى:عن ولايه علىٍّ و أهل البيت؛لأنّ اللّه تعالى أمر نبيّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرساله أجراً إلّا المودّه فى القربى.و المعنى:إنّهم يُسألون هل و الَوْهُم حقّ الموالاه كما أوصاهم النبىّ،أم أضاعوها و أهملوها،فيكون عليهم المطالبه و التبعه؟! انتهى.

و أخرج أبو الحسن ابن المغازلى،عن ثمامه بن عبد اللّه بن أنس،عن أبيه، قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:إذا كان يوم القيامه و نصب على شفير جهنّم لم يجز عليه إلّا من كان معه كتاب ولايه علىّ بن أبى طالب....



---

۱ - ۱) و هو:شهاب الدين أحمد بن محمّد الخفاجى،المتوفّى سنه ۱۰۶۹،ترجم له المحبّى فى خلاصه الأثر فى أعلام القرن الحادى عشر و وصفه بأوصاف جليله،له مؤلّفات منها:حاشيه تفسير البيضاوى،شرح الشفاء للقاضى عياض،تفسير آيه المودّه،و غير ذلك.

۲- ۲) توجد ترجمته فى الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه ۴:۲۹۵،و شذرات الذهب ۶:۲۸۱ و [۱]غيرهما من المصادر...و كان حافظاً،فقيهاً،ولى قضاء المدينه المنوّره،و درّس بالحرم النبوى الشريف،و توفّى سنه ۷۵۰.

۳- ۳) تقدّم موجز ترجمته.

و فی حدیثٍ:و الذی نفسی بیده،لا یزول قدم عن قدم یوم القیامه حتّی یسأل اللّه تعالی الرجل عن أربع:عمره فیمَ أفناه،و عن جسده فیمَ أبلاه،و عن ماله ممّن کسبه و فیم أنفقه،و عن حبّنا أهل البیت.فقال له عمر:یا نبیّ اللّه! و ما آیه حبّکم؟فوضع یده علی رأس علیّ و هو جالس إلی جانبه و قال:آیه حبّی حب هذا من بعدی» (۱).

*و قال شیخ الإسلام الحموینی (۲):

«أخبرنی الشیخ الإمام العلّامه نجم الدین عثمان بن الموفّق الأذکانی-فی ما أجاز لی أن أرویه-،عن أبی الحسن المؤیّد بن محمّد الطوسی-إجازه-،أنبأنا عبد الحمید بن محمّد الخواری-إجازه-،عن أبی الحسن علی بن أحمد الواحدی،قال-بعد روایته حدیث:مَن کنت مولاه فعلیّ مولاه-:

هذه الولایه التی أثبتها النبیّ لعلیٍّ مسؤول عنها یوم القیامه.

أخبرنا أبو إبراهیم (۳)بن أبی القاسم الصوفی،أنبأنا محمّد بن محمّد بن یعقوب الحافظ،أنبأنا أبو عبد اللّه الحسین بن عبد اللّه بن محمّد بن عفر،أنبأنا أحمد بن الفرات،حدّثنا عبد الحمید الحِمّانی،حدّثنا قیس،عن أبی هارون،عن أبی سعید،عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی قوله عزّ و جلّ: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ،قال:عن ولایه علیّ بن أبی طالب....

قال الواحدی:و المعنی:إنّهم یُسألون هل والوه حقّ الموالاه کما أوصاهم



---

۱- ۱) تفسیر آیه الموده-للحافظ شهاب الدین الخفاجی-:۸۲،و انظر:نظم درر السمطین-للحافظ الزرندی-:۱۰۹. [۱]

۲- ۲) المتوفّی سنه ۷۳۰،توجد ترجمته فی المعجم المختص للذهبی،و فی الأنساب للسمعانی،و فی الوافی بالوفیات للصفدی،و فی غیر هذه الکتب.

۳- ۳) کذا.

به رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم؟!» (۱).

و قال السمهودى (۲):

«قال الحافظ جمال الدين الزرندى،عقب حديث:مَن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه:

قال الإمام الواحدى:هذه الولايه التى أثبتها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مسؤول عنها يوم القيامه.و روى فى قوله تعالى: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» أى:عن ولايه علىٍّ و أهل البيت....

قلت:و قوله:(روى فى قوله تعالى...)يشير إلى ما أخرجه الديلمى،عن أبى سعيد الخدرى-رضى اللّه عنه-مرفوعاً «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» عن ولايه علىّ بن أبى طالب....

و يشهد لذلك قوله-فى بعض الطرق المتقدّمه-:و اللّه سائلكم:كيف خلفتمونى فى كتابه و أهل بيتى؟!

و أخرج أبو الحسن ابن المغازلى....

و سيأتى فى الذِكر العاشر حديث:و الذى نفسى بيده،لا يزول قدم عن قدمٍ يوم القيامه حتّى يسأل اللّه تعالى الرجل عن أربع...» (۳).



---

۱- ۱) فرائد السمطين ۱:۷۸-۷۹ ح ۴۶ و ۴۷. [۱]

۲- ۲) و هو:الحافظ السيّد على بن عبد اللّه الحسنى المدنى،المتوفّى سنه ۹۱۱،توجد ترجمته فى الضوء اللامع ۵:۲۴۵، [۲]النور السافر:۸۵ و غيرهما من المصادر.

۳- ۳) جواهر العقدين ۱:۱۰۸ ط بغداد. [۳]

## الشواهد

### اشاره

هـذا، و إنّ لحـديث تفسـير الآيه المباركه بولايه أمير المؤمنين عليه السـلام شواهد كثيره فى الروايات المعتبره عند الفريقين،و قد أشار إلى بعضها العلماء فى كلماتهم المذكوره،و نحن نكتفى بالأحاديث التى أشاروا إليها:

### *حديث السؤال عن الكتاب و العتره:

جاء هـذا فى ألفاظ حـديث الثقلين المتواتر بين الفريقين،و إنّى أذكر هنا أحـد ألفاظ الحديث بصورهٍ كامله،ثمّ طائفهً من مصادر وجود هذه الفقره:

أخرج الحكيم الترمـذى:«حـدّثنا نصـر بن على،قال:حـدّثنا زيـد بن الحسن، قال:حـدّثنا معروف بن خرّبوذ المكّى،عن أبى الطفيل عامر بن واثله،عن حذيفه بن أسيد الغفارى،قال:لمّا صدر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من حجّه الوداع خطب فقال:

أيّهـا النـاس! إنّه قـد نبّـأنى اللطيف الخبير أنّه لن يعمّر نبىّ إلّـا مثـل نصف عمره الـذى يليه من قبل،و إنّى أظنّ موشك أن أُدعى فأُجيب،و إنّى فرطكم على الحوض،و إنّى سائلكم حين تردون علَىَّ عن الثقلين،فانظروا كيف تخلفوننى فيهما:الثقل الأكبر كتاب اللّه،سبب طرفه بيد اللّه و طرف بأيديكم،فاستمسكوا فلا تضلوا و لا تبدّلوا،و الثقل الأصغر عترتى أهل بيتى،فإنّى قد نبّأنى اللطيف الخبير أنّهما لن يتفرقا حتّى يردا علَىَّ الحوض» (۱).



---

۱- ۱) نوادر الأُصول ۱:۲۵۸،لمحمّد بن على الحكيم الترمذى،المتوفّى سنه ۲۸۵.

و يوجد هذا اللفظ-فى«حديث الثقلين»-فى كثير من المصادر،منها:

المعجم الكبير ۳:۶۵.

حليه الأولياء ۱:۳۵۵،۹:۶۴.

تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۲۱۹-۲۲۰.

مجمع الزوائد ۹:۱۶۴.

البدايه و النهايه ۷:۳۴۸.

السيره الحلبيه ۳:۲۷۴.

الصواعق المحرقه:۶۵-۶۶.

فرائد السمطين ۲:۲۷۴.

نظم درر السمطين:۲۳۱.

الفصول المهمّه:۴۰.

***حديث السؤال عن أربع:**

و هذا الحديث من أهمّ الأحاديث و أصحّها؛قال الحافظ الهيثمى:

«و عن ابن عبّاس،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:

لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامه حتّى يُسأل عن أربع:عن عمره فيمَ أفناه،و عن جسده فيمَ أبلاه،و عن ماله فيمَ أنفقه و من أين اكتسبه،و عن حبّنا أهل البيت.

رواه الطبرانى فى الكبير و الأوسط ،و فيه:حسين بن الحسن الأشقر،و هو ضعيف جدّاً،و قد وثّقه ابن حبّان مع أنّه يشتم السلف.

و عن أبى برزه،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:لا تزول قدما عبدٍ حتّى يسأل عن أربعه:عن جسده فيمَ أبلاه،و عمره فيمَ أفناه،و ماله من

أين اكتسبه و فيمَ أنفقه،و عن حبّنا أهل البيت.قيل:يا رسول اللّه! فما علامه حبّكم؟فضرب بيده على منكب عليّ رضى اللّه عنه.

رواه الطبرانى فى الأوسط» (۱).

أقول:

أوّلاً: لم يتكلّم فى سند الحديث الثانى،مع أنّه تكلّم فى الأوّل.

و ثانياً: السائل:«يا رسول اللّه! فما علامه حبّكم؟»هو:«عمر ابن الخطّاب»،و قد جاء هنا:«قيل».

و ثالثاً: فى ذيله:«و آيه حبّى حبّ هذا من بعدى»؛و لم يذكره.

و رابعاً: كلامه فى«حسين الأشقر»مردود،و قد أوضحنا وثاقه هذا الرجل فى بحوثنا السابقه (۲).

و«عن أبى الطفيل،عن أبى ذرّ،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامه حتّى يسأل عن أربع:عن علمه ما عمل به،و عن ماله ممّا اكتسبه،و فيمَ أنفقه،و عن حبّ أهل البيت.فقيل:يا رسول اللّه! و من هم؟فأومأ بيده إلى علىّ بن أبى طالب».

أقول:

أخرجه ابن عساكر؛«عن مشايخه،عن الباغندى،عن يعقوب بن إسحاق



---

۱- ۱) مجمع الزوائد ۱۰:۳۶۴،و انظر:المعجم الكبير ۱۱:۱۰۲ رقم ۱۱۱۷۷،و المعجم الأوسط ۹:۲۶۴-۲۶۵ ح ۹۴۰۶ و ج ۳:۹ ح ۲۲۱۲.

۲- ۲) راجع ترجمته فى مبحث آيه التطهير،فى الجزء الأول من هذا الكتاب.

الطوسی،عن الحارث بن محمّد المکفوف،عن أبی بکر بن عیّاش،عن معروف بن خرّبوذ،عن أبی الطفیل،عن أبی ذرّ» (۱).

و لا مساغ للطعن فی هذا الحدیث سنداً.

نعم،هو من حیث المتن و الدلاله ممّا لا تحتمله نفوس القوم،و لذا تراهم یصفونه بالبطلان،من غیر جرحٍ لأحدٍ من رواته!!

فقد عنون الذهبی فی میزانه «الحارث بن محمّد المعکوف (۲)»و لم یجرحه بشیء،إلّا أنّه قال ما نصّه:«أتی بخبرٍ باطل؛حدّثنا أبو بکر بن عیّاش،عن معروف بن خرّبوذ،عن أبی الطفیل،عن أبی ذرّ مرفوعاً:لا تزول قدما عبدٍ حتّی یسأل عن حبّنا أهل البیت؛و أومأ إلی علیّ.رواه أبو بکر ابن الباغندی،عن یعقوب بن إسحاق الطوسی،عنه».انتهی (۳).

اکتفی بهذا لئلّا یطول بنا البحث،کما أکتفی بالإشاره إلی أنّ للقوم فی هذا الحدیث تصرّفاتٍ،فلا بُدّ من التحقیق عنه ممّن کان أهلاً لذلک.

### *حدیثُ:لا یجوز الصراط إلّا من معه کتابُ ولایه علیٍّ:

و نذکر بعض ما ورد فی هذا الباب:

۱-حدیث أمیر المؤمنین ...رواه الحافظ أبو الخیر الحاکمی الطالقانی، قال:«و به قال الحاکم...و عن علیّ،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:إذا جمع اللّه الأوّلین و الآخرین یوم القیامه،و نصب الصراط علی جسر



---

۱- ۱) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۲۵۹. [۱]

۲- ۲) کذا؛لکن فی لسان المیزان ۲:۱۵۹،و تاریخ دمشق:«المکفوف».

۳- ۳) میزان الاعتدال ۱:۴۴۳.

جهنّم،ما جازها أحد حتّی کانت معه براءه بولایه علیّ بن أبی طالب» (۱).

۲-حدیث الإمام جعفر بن محمّد الصادق ...رواه مالک بن أنس،عنه،عن آبائه،عن علیّ،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،قال:«إذا جمع اللّه الأوّلین و الآخرین یوم القیامه،و نصب الصراط علی جسر جهنّم،لم یجز أحد إلّا من کانت معه براءه بولایه علیّ بن أبی طالب».

روی هذا الحدیث:شیخ الإسلام الحموینی (۲)بسنده،عن الحافظ البیهقی، عن الحاکم النیسابوری بسنده،عن إبراهیم بن عبد اللّه الصاعدی،عن ذی النون المصری،عن مالک بن أنس،عن جعفر بن محمّد... (۳).

أقول:

و هذا الحدیث أیضاً لا مجال للطعن فی سنده،و لذا ذکره بعض المتعصّبین و وصفه بکونه«خبراً باطلاً متنه» (۴)،و ادّعی بعضهم أنّ راویه«إبراهیم بن عبد اللّه الصاعدی»،«متروک الحدیث» (۵)،لکنّه جرحٌ بلا ذِکر سبب،و ما هو إلّا روایه مثل هذا الحدیث....

هذا، و قد تابعه«الهیثم بن أحمد الزیدانی»،قال الحافظ أبو نعیم:«حدّث سوار بن أحمد،ثنا علی بن أحمد بن بشر الکسائی،ثنا أبو العبّاس الهیثم بن أحمد الزیدانی،ثنا ذو النون بن إبراهیم المصری،ثنا مالک بن أنس،عن جعفر بن



---

۱- ۱) کتاب الأربعین المنتقی من مناقب علی المرتضی:الباب الثالث و الثلاثون الحدیث رقم ۴۰.

۲- ۲) تقدّم موجز ترجمته.

۳- ۳) فرائد السمطین ۱:۲۸۹. [۱]

۴- ۴) میزان الاعتدال ۱:۴۴۳.

۵- ۵) الموضوعات-لابن الجوزی-۱:۳۹۹.

محمّد،عن أبیه،عن جدّه،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:إذا کان یوم القیامه و نصب الصراط علی ظهرانی جهنّم،لا یجوزها و لا یقطعها إلّا من کان معه جواز بولایه علی بن أبی طالب» (۱)

۳-حدیث أنس بن مالک ...قال الفقیه ابن المغازلی:«أخبرنا أحمد ابن محمّد بن عبد الوهّاب-إذناً-،عن القاضی أبی الفرج أحمد بن علی،قال:

حدّثنا أبو غانم سهل بن إسماعیل بن بلبل،حدّثنا أبو القاسم الطائی،حدّثنا محمّد بن زکریّا الغلابی،حدّثنی العبّاس بن بکّار،عن عبد اللّه بن المثنّی،عن عمّه ثمامه بن عبد اللّه بن أنس،عن أبیه،عن جدّه،قال:قال رسول اللّه:إذا کان یوم القیامه و نصب الصراط علی شفیر جهنّم،لم یجز إلّا من معه کتاب ولایه علیّ بن أبی طالب» (۲).

۴-حدیث عبد اللّه بن مسعود ...رواه عنه الحسن البصری؛روی الموفّق بن أحمد المکّی الخوارزمی بإسناده،عن الحسن البصری،عن عبد اللّه، قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:«إذا کان یوم القیامه،یقعد علیّ بن أبی طالب علی الفردوس-و هو جبل قد علا علی الجنّه،و فوقه عرش ربّ العالمین،و من سفحه تتفجّر أنهار الجنّه و تتفرّق فی الجنان-و هو جالس علی کرسی من نور،یجری بین یده التسنیم،لا یجوز أحد الصراط إلّا و معه براءه بولایته و ولایه أهل بیته،یشرف علی الجنّه،فیدخل محبّیه الجنّه و مبغضیه النار» (۳).



---

۱- ۱) أخبار أصبهان ۱:۳۴۱. [۱]

۲- ۲) مناقب علیّ بن أبی طالب:۲۸۹/۲۴۲. [۲]

۳- ۳) المناقب للخوارزمی:۴۸/۷۱.

۵-حدیث عبد اللّه بن عبّاس ...رواه عنه سعید بن جبیر؛رواه الحافظ الحاکم الحسکانی،و قد تقدّم نصّه قریباً....

و رواه عنه مجاهد؛رواه ابن المغازلی،عن الغندجانی بسنده،عن طریق السدّی إلی یزید بن أبی زیاد،عن مجاهد،عن ابن عبّاس،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:«علیّ یوم القیامه علی الحوض،لا یدخل الجنّه إلّا من جاء بجواز من علیّ بن أبی طالب» (۱).

و رواه عنه طاووس؛قال ابن عساکر:«قال الخطیب:و أنبأنا أبو نعیم الحافظ:أنبأنا أبو بکر محمّد بن فارس المعبدی ببغداد،حدّثنی أبی فارس بن حمدان بن عبد الرحمن،حدّثنی جدّی،عن شریک،عن لیث،عن مجاهد،عن طاووس،عن ابن عبّاس،قال:قلت للنبیّ:یا رسول اللّه! للنار جواز؟! قال:نعم.

قلت:و ما هن؟! قال:حبّ علیّ بن أبی طالب»....

قال ابن عساکر:«قال الخطیب:سألت أبا نعیم عنه فقال:کان رافضیاً غالیاً فی الرفض،و کان أیضاً ضعیفاً فی الحدیث.قال الخطیب:محمّد بن فارس بن حمدان...أبو بکر العطشی،و یعرف بالمعبدی...» (۲).

۶-حدیث أبی بکر بن أبی قحافه ...قال الحافظ محبّ الدین الطبری:

«ذِکر اختصاصه بأنّه لا یجوز أحد الصراط إلّا من کتب له علیّ الجواز؛عن قیس بن أبی حازم،قال:التقی أبو بکر و علیّ بن أبی طالب.فتبسّم أبو بکر فی وجه علیّ.فقال له:ما لک تبسّمت؟قال:سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یقول:لا یجوز أحد الصراط إلّا من کتب له علیّ الجواز.أخرجه



---

۱- ۱) مناقب علی بن أبی طالب:۱۵۶/۱۱۹. [۱]

۲- ۲) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۲۴۴. [۲]تاریخ بغداد ۳:۱۶۱. [۳]

ابن السمّان فی کتاب الموافقه» (۱).

أقول:

ذکر الحافظ ابن حجر«قیس بن أبی حازم»و وثّقه،و جعل علیه علامه الکتب الستّه؛قال:و یقال:له رؤیه (۲).

### الشاهد لحدیث الجواز:

ثمّ إنّه یشهد لحدیث:«لا یجوز أحد الصراط إلّا و معه کتاب بولایه علیّ» أحادیث کثیره؛من أشهرها حدیث:«علیّ قسیم الجنّه و النار»،رواه الدارقطنی، و ابن عساکر،و ابن المغازلی،و ابن حجر المکّی،و المتّقی الهندی،و کثیرون من أعلام المحدّثین غیرهم،و ربّما نتعرّض له فی الموضع المناسب،إن شاء اللّه تعالی.

## مناقشات باطله و محاولات یائسه

### اشاره

و بعد،فنتأمّل فی کلمات بعض المناوئین لأمیر المؤمنین علیه السلام حول حدیث السؤآل عن ولایته فی یوم القیامه....

### مع ابن تیمیّه:

قال ابن تیمیّه،فی جواب الاستدلال العلّامه الحلّی بالآیه المبارکه:«قال



---

۱- ۱) ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی:۱۳۱. [۱]

۲- ۲) تقریب التهذیب ۲:۱۲۷.

الرافضی:البرهان الرابع عشر:قوله تعالی: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ...من طریق أبی نعیم،عن الشعبی،عن ابن عبّاس،قال فی قوله تعالی: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» عن ولایه علیّ.و کذا فی کتاب الفردوس عن أبی سعید الخدری،عن النبیّ....

و إذا سئلوا عن الولایه وجب أن تکون ثابته له،و لم یثبت لغیره من الصحابه ذلک؛فیکون هو الإمام.

و الجواب من وجوه:

أحدها:المطالبه بصحّه النقل،و العزو إلی الفردوس و إلی أبی نعیم لا تقوم به حجّه باتّفاق أهل العلم.

الثانی:إنّ هذا کذب موضوع بالاتّفاق.

الثالث:إنّ اللّه تعالی قال: «بَلْ عَجِبْتَ وَ یَسْخَرُونَ...» فهذا خطاب عن المشرکین المکذّبین بیوم الدین...و ما یفسّر القرآن بهذا و یقول:النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فسّره بمثل هذا إلّا زندیق ملحد،متلاعب بالدین،قادح فی دین الإسلام،أو مفرط فی الجهل لا یدری ما یقول.

و أیّ فرقٍ بین حبّ علیّ و طلحه و الزبیر و سعد و أبی بکر و عمر و عثمان؟!

الرابع:إنّ قوله: «مَسْؤُلُونَ» لفظ مطلق لم یوصل به ضمیر یخصّه بشیء، و لیس فی السیاق ما یقتضی ذِکر حبّ علیّ.فدعوی المدّعی دلاله اللفظ علی سؤالهم عن حبّ علیّ من أعظم الکذب و البهتان.

الخامس:إنّه لو ادّعی مدّعٍ أنهم مسؤولون عن حبّ أبی بکر و عمر لم یکن إبطال ذلک بوجهٍ إلّا و إبطال السؤال عن حبّ علی أقوی و أظهر».انتهی (۱).



---

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۱۴۳-۱۴۶.

أقول:

يكفى فى جوابه أن يقال:

أوّلاً: إنّ هذا الحديث رواه كبار الأئمّه و أعلام الحديث بطرقٍ متعدّده،و قد ذكرنا أسامى بعضهم و جملهً من أسانيدهم فى روايته،فإن كان هؤلاء كلّهم زنادقه،ملحدين،متلاعبين بالدين،قادحين فى الإسلام،أو مفرطين فى الجهل لا يدرون ما يقولون...فما ذنبنا؟!!

ثانياً: قد ظهر ممّا تقدّم صحّه بعض أسانيد هذا الحديث،و إنّ له شواهد عديده فى كتب القوم بأسانيد معتبره....

و حينئذٍ لا أثر للسياق،و لا مجال للسؤال عن الفرق بين حبّ علىّ و حبّ غيره من صحابه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و به يظهر بطلان دعوى السؤال عن حبّ غيره فى يوم القيامه.

و بهذا الموجز يظهر أن ليس لهذا المفترى فى مقابل هذا الاستدلال برهان معقول و لا قولٌ مقبول.

### مع ابن روزبهان:

و قال ابن روزبهان فى جواب الاستدلال ما نصّه:«ليس هذا من روايه أهل السُنّه.و لو صحّ دلّ على أنّه من أولياء اللّه تعالى،فالولىّ هو المحبّ المطيع، و ليس هو بنصٍّ فى الإمامه» (۱).

أقول:

قد عرفت أنّه من روايه أهل السُنّه....



---

۱- ۱) كتاب إبطال الباطل، [۱]لاحظ:دلائل الصدق ۲:۱۵۰. [۲]

و قد عرفت أنّه صحيح....

فما هو الجواب عن قول العلّامه:«و إذا سُئلوا عن الولايه وجب أن تكون ثابتةً له،و لم يثبت لغيره من الصحابه ذلك،فيكون هو الإمام»؟!

إنّه لا جواب له عن هذا،كما لم يُجب عنه ابن تيميّه!!

### مع الآلوسی:

و قال الآلوسی فی تفسير الآيه المباركه:«و روی بعض الإماميه عن ابن جبير،عن ابن عبّاس:يُسألون عن ولايه علیّ كرّم اللّه تعالی وجهه.و رووه أيضاً عن أبی سعيد الخدری»....

(قال):«و أَولی هذه الأقوال:إنّ السؤال عن العقائد و الأعمال،و رأس ذلك لا إله إلّا اللّه،و من أجلّه ولايه علیّ كرّم اللّه تعالی وجهه،و كذا ولايه إخوانه الخلفاء الراشدين» (۱).

أقول:

أوّلاً: لقد روی الإماميه خبر يُسألون عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، لكنّ انحصار تلك الروايه بهم-كما هو ظاهر عباره الآلوسی-دعویً كاذبه.

و ثانياً: كون«أولی الأقوال...»؛لا دليل عليه،بل الدليل من السُنّه النبويه على خلافه،فما بال القوم يخالفون السُنّه و يزعمون أنّهم من أهلها!!

و ثالثاً: ولايه أمير المؤمنين عليه السلام قام الدليل عليها كتاباً و سُنّهً،أمّا ولايه غيره فما الدليل عليها؟!!



---

۱- ۱) روح المعانی ۲۳:۸۰. [۱]

## مع صاحب مختصر التحفه الاثنى عشريه :

(۱)

و قال صاحب مختصر التحفه الاثنى عشريه فى ذِكر أدلّه الإماميه:

«و منها:قوله تعالى: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ،قالت الشيعه فى الاستدلال بها:

روى عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً أنّه قال: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» عن ولايه علىّ بن أبى طالب.

و لاـ يخفى أنّ نحو هـذا التمسّـك فى الحقيقه بالروايـات لا بالآيات،و هـذه الروايه واقعه فى فردوس الـديلمى الجامع للأحاديث الضـعيفه الواهيه،و مع هـذا قد وقع فى سـندها الضـعفاء و المجاهيل الكثيرون،بحيث سـقطت عن قابليه الاحتجاج بها،لا سـيّما فى هـذه المطالب الأُصوليه.و مع هذا فإنّ نظم الكتاب مكذّب لها؛لأنّ هذا الحكم فى حقّ المشـركين...و لئن سـلّمنا صـحّه الروايه و فـكّ النظم القرآنى يكون المراد بالولاـيه المحبّه،و هى لاـ تـدلّ على الزعـامه الكبرى التى هى محـلّ النزاع،و لو كـانت الزعـامه الكبرى مرادةً أيضاً لم تكن هذه الروايه مفيده للمدّعى؛لأنّ مفاد الآيه وجوب اعتقاد إمامه الأمير فى وقتٍ من الأوقات، و هو عين مذهب أهل السُنّه...» (۲).

أقول:

أوّلاً: لم يذكر هذا الرجل وجه استدلال أصحابنا بالآيه المباركه،و قد تقدّمت عباره العلّامه الحلّى فى وجهه،فما هو الجواب؟!



---

۱- ۱) محمود شكرى الآلوسى البغدادى.

۲- ۲) مختصر التحفه الاثنى عشريه:۱۷۷-۱۷۸.

و ثانیاً: لم یقل أحد من أصحابنا بأنّ الاستدلال لإمامه الأمیر هو بالآیات وحدها،و کذا لم یدّع أحد من المخالفین دلاله شیء من القرآن الکریم وحده علی إمامه غیره،و إنّما یکون الاستدلال بالآیات بمعونه الروایات المفسّره لها.

و ثالثاً:لم تکن الروایه منحصرهً بما فی فردوس الأخبار ،و بما عن أبی سعید الخدری....

فکلّ ما ذکره إلی هنا ما هو إلّا تلبیس و تخدیع.

و رابعاً: الاستدلال بالنظم القرآنی و سیاق الآیات الکریمه لا یقاوم الاستدلال بالسُنّه النبویه الشریفه الوارده عن طرق الفریقین فی تفسیرها، و بعباره أُخری:فإنّه متی قام الدلیل علی معنی آیهٍ من الآیات،فإنّه بالدلیل تُرفع الید عن مقتضی السیاق،و لا یجوز العکس بالإجماع.

و خامساً: قد تقدّم وجه استدلال العلّامه الحلّی بالآیه المبارکه،و ما ذکره هذا الرجل لا یصلح للجواب عنه کما هو واضح.

و سادساً: دعوی أنّ المفاد إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام فی وقتٍ من الأوقات،لِیُقال بأنّ وقتها هو بعد عثمان،تخالف ظواهر الروایات،و تتوقّف کذلک علی ثبوت إمامه المشایخ قبله،و لا دلیل علیها ألبتّه.

هذا تمام الکلام علی استدلال أصحابنا الکرام بقوله تعالی: «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» ،و نقد ما اعترض به المعترضون،فأیّهما أحری بالأخذ و أَولی بالقبول یا منصفون!!

***

ص:۳۴۰

## و أمّا قوله تعالى: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ»

### اشاره

فقد أشار السيّد رحمه اللّه تعالى إلى ما جاء فى جملةٍ من كتب الفريقين بتفسير هذه الآيه المباركه،و نحن نوضّح المطلب-الآن- على ضوء كتب العامّه فحسب....

فنقول:

ظاهر هذه الآيه أنّها أمر من اللّه تعالى لرسوله أن يسأل المرسَلين الّذين أُرسلوا إلى أُممهم من قبله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم....

فهذا أمرٌ من اللّه،و المأمور بالسؤال هو:النبىُّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و المسئول منهم هم:المرسَلون السابقون،و السؤال:ما هو؟

فها هنا أسئله:

كيف يسأل الرسلَ و قد ماتوا قبله؟!!

و هل سألهم أو لا؟!!

و على الأوّل،فما كان السؤال؟! و ما كان جوابهم؟!

و هذا الموضع من المواضع التى اضطربت فيها كلمات القوم فيه بشدّه:

يقول ابن الجوزى فى تفسيره :«إن قيل:كيف يسأل الرسل و قد ماتوا قبله؟ فعنه ثلاثه أجوبه:

أحدها:إنّه لمّا أسری به،جُمع له الأنبیاء فصلّی بهم،ثمّ قال له جبریل:

«وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ...» الآیه...فقال:لا أسأل،قد اکتفیت....

رواه عطاء،عن ابن عبّاس،و هذا قول سعید بن جبیر،و الزهری،و ابن زید؛ قالوا:جمع له الرسل لیله أُسری به فلقیهم،و أُمر أن یسألهم،فما شکّ و لا سأل.

و الثانی:إنّ المراد:اسأل مؤمنی أهل الکتاب من الّذین أُرسلت إلیهم الأنبیاء....

روی عن ابن عبّاس،و الحسن،و مجاهد،و قتاده،و الضحّاک،و السدّی،فی آخرین.قال ابن الأنباری:و المعنی:سل أتباع من أرسلنا قبلک،کما تقول:السخاء حاتم،أی:سخاء حاتم،و الشعر زهیر.أی:شعر زهیر.و عند المفسّرین إنّه لم یسأل علی القولین.و قال الزجّاج:هذا سؤال تقریر،فإذا سأل جمیع الأُمم لم یأتوا بأنّ فی کتبهم:أن اعبدوا غیری.

و الثالث:إنّ المراد بخطاب النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:خطابٌ أُمّته، فیکون المعنی:سلوا.قاله الزجّاج».هذا تمام ما ذکره ابن الجوزی (۱).

أقول:

فهذه ثلاثه أجوبه-و تجدها فی التفاسیر الأُخری أیضاً-أُولاها حملٌ علی ظاهر الآیه؛فهو جواب علی الحقیقه،و التالیان حملٌ علی خلاف الظاهر؛فهما جوابان علی المجاز...و لعلّ المختار عند ابن الجوزی-بقرینه التقدیم فی الذِکر- هو الأوّل.و اختار الآلوسی الجواب الثانی کما سیأتی،و عندهم أجوبهٌ أُخری



---

۱- ۱) زاد المسیر ۷:۳۱۹-۳۲۰. [۱]

على المجاز،و هى باختصار:

۱-إنّ الخطاب للنبیّ،و السؤال مجاز عن النظر فی أدیانهم:هل جاءت عباده الأوثان قطّ فی مِلّهٍ من ملل الأنبیاء؟! (۱)و هو الذی اختاره الزمخشری، و تبعه بعضهم کالنسفی،ثمّ قال الزمخشری:«و کفاه نظراً و فحصاً نظره فی کتاب اللّه المعجز المصدّق لِما بین یدیه،و اخبار اللّه فیه بأنّهم یعبدون من دون اللّه ما لم ینزّل به سلطاناً،و هذه الآیه فی نفسها کافیه لا حاجه إلی غیرها» (۲).

أقول: فلمَ أُمرَ بالسؤال؟!

۲-إنّ الخطاب لیس للنبیّ،بل هو للسامع الذی یرید أن یفحص عن الدیانات،فقیل له:اسأل أیّها الناظر أتباع الرسل،أ جاءت رسلهم بعباده غیر اللّه؟! فإنّهم یخبرونک أنّ ذلک لم یقع،و لا یمکن أن یأتوا به،و اختاره أبو حیّان الأندلسی (۳).

أقول کما قال الآلوسی فیه:و لعمری إنّه خلاف الظاهر جدّاً.

۳-إنّ الخطاب للنبیّ،و السؤال علی الحقیقه،لکنّ المسؤول هو اللّه تعالی، فالمعنی:و اسألنا عن من أرسلنا....

نقله أبو حیّان عن بعضهم و استبعده.

و قال الآلوسی:«و ممّا یقضی منه العجب ما قیل...»ثمّ قال:«و اسأل من قرأ أبا جاد أ یرضی بهذا الکلام و یستحسن تفسیر کلام اللّه تعالی المجید بذلک؟!».



---

۱- ۱) تفسیر الرازی ۲۷:۲۱۶، [۱]البحر المحیط ۹:۳۷۷، [۲]روح المعانی ۲۵:۸۶. [۳]

۲- ۲) الکشّاف ۵:۴۴۶. [۴]و انظر:تفسیر النسفی ۲:۵۲۵-۵۲۶؛ [۵]فقد قال بالعباره عینها دون ذِکر للزمخشری!

۳- ۳) البحر المحیط ۹:۳۷۷. [۶]

أقول: لا يرضى به قطعاً.

هذه نماذج من كلمات أئمّه القوم.

و لا يخفى اضطراب القوم فى تفسير الآيه المباركه،إن أبقوها على ظاهرها،فبمَ يجيبون عن الأسئله؟!

و إن أرادوا التخلّص من الجواب عنها حملوا الآيه على المجاز،و هو بابٌ واسع،و قد رأيت كيف يردّ بعضهم على الآخر فى ما اختار!

و ابن كثير الدمشقى لم يلتفت إلى شيءٍ من هذه الأسئله،فلم يبيّن المخاطب بالآيه،و لا السؤال،و لا المسؤول...و إنّما قال:

«و قوله سبحانه و تعالى: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا...» أى:جميع الرسل دعوا إلى ما دعوت الناس إليه من عباده اللّه وحده لا شريك له،و نهوا عن عباده الأصنام و الأنداد؛كقوله جلّت عظمته: «وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِى كُلِّ أُمَّهٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطّاغُوتَ»» ۱.

فهكذا فسرّ الآيه ليكون فى فسحهٍ من المشكله و طلباً للراحه منها،ثمّ ذكر القولين الآتيين.

و بعد....

فالمهمّ من هذه الأقوال كلّها قولان؛و لذا لم يذكر غير واحدٍ منهم-كابن كثير و الشوكانى-غيرهما:

أحدهما: إنّ المراد سؤال الأنبياء،لمّا أُسرى به عند ملاقاته لهم....

قالوا:و هذا قول المتقدّمين منهم،كسعيد بن جبير،و الزهرى،

و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؛و رووا عن عطاء،عن ابن عبّاس:«فقال:لا أسأل، قد اكتفيت».

و الآخر: إنّ المراد سؤاله الأُمم،و المؤمنين من أهل الكتاب،من الّذين أُرسلت إليهم الأنبياء....

و هذا القول حكوه عن ابن عبّاس كذلك،و عن مجاهد و قتاده و الضحّاك و السدّی،فی آخرين،كما قال ابن الجوزی،و اختاره ابن جرير الطبری،و كثير من المتأخّرين-كالآلوسی-،بل فی الوسيط للواحدی (۱)و تفسير البغوی نسبته إلى أكثر المفسّرين؛قال البغوی:«يدلّ عليه قراءه عبد اللّه و أُبَيّ:و اسأل الّذين أرسلنا إليهم قبلك رسلنا» (۲)...لكنّ ابن كثير قال:«و هذا كأنّه تفسير لا تلاوه.و الله أعلم» (۳).

و هذان القولان هما الأوّل و الثانی من الأقوال الثلاثه التی ذكرها ابن الجوزی بتفسيره...فهل سأل صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أو لا؟! و على تقدير السؤال،فما كان الجواب؟!

قال ابن الجوزی:«و عند المفسّرين أنّه لم يسأل،على القولين» (۴).

أقول:

فلا جواب عندهم عن السؤال،أو أنّ هناك جواباً صحيحاً مطابقاً لظاهر



---

۱- ۱) الوسيط فی تفسير القرآن ۴:۷۵.

۲- ۲) معالم التنزيل ۵:۱۲۰. [۱]

۳- ۳) تفسير القرآن العظيم ۷:۲۳۰. [۲]

۴- ۴) زاد المسير ۷:۳۲۰.

الآیه-و لا- خروج فیه عن الحقیقه إلی المجاز-مشتملاً علی جمیع جوانب المسأله،و لکنّهم لا یریدون التصریح به و الإفصاح عنه؟!

إنّ هذا الموقف من ابن الجوزی و أمثاله لَیذکّرنا بموقفهم من حدیث «الأئمّه بعدی اثنا عشر،کلّهم من قریش»؛إذ یشرّقون و یغرّبون،و یختلفون و یضطربون...حتّی قال ابن الجوزی:«قد أطلت البحث عن معنی هذا الحدیث و تطلّبت مظانّه و سألت عنه،فلم أقع علی المقصود» (۱)....

و ما کلّ ذلک إلّا لأنّهم لا یریدون الاعتراف بالحقیقه.

و العجیب،أنّهم فی تفسیر الآیه «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا...» یستدلّون بما یروون عن عبد اللّه بن مسعود من أنّه قرأها:«و اسأل الّذین أرسلنا إلیهم قبلک رسلنا»ثمّ یتنازعون هل هو قراءه أو تفسیر! و لا یعبأون بحدیثٍ مسندٍ مرویّ عندهم عن عبد اللّه بن مسعود عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فی معنی الآیه المبارکه!!

بل القائلون بالقول الأوّل-من هذین القولین-لا یستندون فی قولهم إلی هذا الحدیث،مع أنّهم بأشدّ الحاجه إلیه فی بیان معنی الآیه و إثبات قولهم فی تفسیرها!!

و ما کلّ ذلک إلّا لاشتماله علی ولایه أمیر المؤمنین!!

## الحدیث رواه جماعه من أکابر المحدّثین الحفّاظ:

*رواه الحاکم، قال:«حدّثنا أبو الحسین محمّد بن المظفّر الحافظ،قال:

حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن غزوان،قال:ثنا علی بن جابر،قال:ثنا محمّد بن خالد بن عبد اللّه،قال:ثنا محمّد بن فضیل،قال:ثنا محمّد بن سوقه،عن إبراهیم،



---

۱- ۱) فتح الباری بشرح صحیح البخاری-للحافظ ابن حجر-۱۳:۱۸۱.

عن الأسود،عن عبد اللّه،قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:يا عبد اللّه! أتانى ملك فقال:يا محمّد! «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا» على ما بعثوا؟قال:قلت:على ما بعثوا؟قال:على ولايتك و ولايه علىّ بن أبى طالب.

قال الحاكم:تفرّد به على بن جابر،عن محمّد بن خالد،عن محمّد بن فضيل،و لم نكتبه إلّا عن ابن المظفّر،و هو عندنا حافظ ثقه مأمون» (۱).

فالآيه باقيه على ظاهرها،و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سأل،و كان الجواب:بعث الأنبياء على ولايته و ولايه علىٍ عليهما و على آلهما الصلاه و السلام.

*و رواه الثعلبى، قال:«أخبرنا الحسين بن محمّد الدينورى،حدّثنا أبو الفتح محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين الأزدى الموصلى،حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن غزوان البغدادى،حدّثنا على بن جابر،حدّثنا محمّد بن خالد بن عبد اللّه و محمّد بن إسماعيل،قالا:حدّثنا محمّد بن فضيل،عن محمّد بن سوقه،عن إبراهيم،عن علقمه،عن عبد اللّه بن مسعود،قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:أتانى ملك فقال:يا محمّد!..» (۲).

*و رواه ابن عساكر، قال:«أخبرنا أبو سعد بن أبى صالح الكرمانى و أبو الحسن مكّى بن أبى طالب الهمدانى،قالا:أنبأنا أبو بكر بن خلف،أنبأنا الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ،حدّثنى محمّد بن مظفّر الحافظ...»إلى آخر ما تقدّم



---

۱- ۱) معرفه علوم الحديث:۹۶.

۲- ۲) الكشف و البيان ۳۳۷:۸-۳۳۸. [۱]

عن الحاكم (۱).

*و رواه الحافظ أبو نعيم الأصفهانى، كما فى تنزيه الشريعه عن الحافظ ابن حجر،و فى غير واحد من كتب أصحابنا أنّه روى بإسناده فى هذه الآيه،أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليله أُسرى به جمع اللّه تعالى بينه و بين الأنبياء، ثمّ قال:سلهم يا محمّد! على ما ذا بُعثتم؟فقالوا:بُعثنا على شهاده أن لا إله إلّا اللّه، و على الإقرار بنبوّتك،و الولايه لعلىّ بن أبى طالب (۲).

*و رواه الحافظ ابن حجر العسقلانى من جهه الحاكم،قال:و رواه أبو نعيم؛و ستأتى عباره ابن حجر.

*و رواه الحافظ ابن عبد البرّ القرطبى، على ما نقل عنه العلّامه الحلّى (۳)، و الشيخ يحيى بن البطريق (۴).

*و رواه الحاكم الحسكانى، قال:«حدّثنا الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ، قال:حدّثنا محمّد بن المظفّر...»إلى آخر ما تقدّم....

قال:«و أخبرناه أبو عثمان الحيرى من أصله العتيق،قال:حدّثنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر...سواءً لفظاً،و لم يذكر علقمه فى الإسناد»..

«حدّثنى أبو الحسن الفارسى،حدّثنا عمر بن أحمد،حدّثنا على بن الحسين بن سفيان الكوفى،حدّثنا جعفر بن محمّد أبو عبد اللّه الحسنى،حدّثنا



---

۱- ۱) تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۲۴۱. [۱]

۲ - ۲) الطرائف فى معرفه [۲]الطوائف ۱:۱۰۱،البرهان فى تفسير القرآن ۴:۷۸۱، [۳]غايه المرام ۳:۵۵، [۴]خصائص الوحى المبين:۱۵۳. [۵]

۳- ۳) منهاج الكرامه فى معرفه الإمامه:۱۵۶. [۶]

۴- ۴) العمده لابن البطريق:۳۵۲/۶۸۰.

علی بن إبراهیم العطّار،حدّثنا عبّاد،عن محمّد بن فضیل،عن محمّد بن سوقه»..

قال:«و حدّثنا أبو سهل سعید بن محمّد،حدّثنا علی بن أحمد الکرمانی، حدّثنا أحمد بن عثمان الحافظ،حدّثنا عبید بن کثیر،حدّثنا محمّد بن إسماعیل الأحمسی،حدّثنا ابن فضیل،عن محمّد بن سوقه،عن إبراهیم،عن علقمه و الأسود،عن ابن مسعود،قال:قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:

لمّا أُسری بی إلی السماء إذا ملک قد أتانی فقال لی:یا محمّد! سل مَن أرسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا.قلت:معاشر الرسل و النبیّین! علی ما بعثکم اللّه؟قالوا:علی ولایتک یا محمّد و ولایه علیّ بن أبی طالب....

و رواه غیر علی،عن محمّد بن خالد الواسطی،و تابعه محمّد بن إسماعیل....

أخبرنیه الحاکم أبو عبد اللّه،حدّثنی أبو سعید أحمد بن محمّد بن رمیح النسوی،حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عثمان الأهوازی،حدّثنا محمّد بن خالد بن عبد اللّه الواسطی،حدّثنا محمّد بن فضیل،حدّثنا محمّد بن سوقه،عن إبراهیم، عن الأسود،عن عبد اللّه،قال:قال لی النبیّ...به لفظاً سواءً» (۱).

*و رواه الموفّق بن أحمد المکّی، قال:«و أخبرنی شهردار-إجازهً-، أخبرنی أحمد بن خلف-إجازهً-،حدّثنی محمّد بن المظفّر الحافظ،حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن غزوان،حدّثنا علی بن جابر...»إلی آخر ما تقدّم سواء (۲).

*و رواه الحموینی، عن شهردار بن شیرویه الحافظ،عن أحمد بن خلف،



---

۱- ۱) شواهد التنزیل ۲:۱۵۶-۱۵۸. [۱]

۲- ۲) المناقب للخوارزمی:۳۱۲/۳۱۲.و الظاهر سقوط الحاکم بین أبی خلف و ابن المظفّر.

عن الحاكم،عن ابن المظفّر الحافظ...كما تقدّم سواء (۱).

*و رواه أبو عبد اللَّه الكنجى، قال:«قرأت على الحافظ أبى عبد اللَّه ابن النجّار،قلت له:قرأت على المفتى أبى بكر القاسم بن عبد اللَّه بن عمر الصفّار، قال:أخبرتنا الحرّه عائشه بنت أحمد الصفّار،أخبرنا أحمد بن على الشيرازى، أخبرنا الإمام الحافظ أبو عبد اللَّه النيسابورى،حدّثنى محمّد بن المظفّر الحافظ..»إلى آخر ما تقدّم سواء (۲).

أقول:

هذا فى الحديث عن ابن مسعود....

و هو أيضاً عن عبد اللَّه بن عبّاس:

*قال القندوزى الحنفى: «أيضاً رواه الديلمى،عن ابن عبّاس،رضى اللّه عنهما» (۳).

و هو أيضاً عن أبى هريره:

*قال شهاب الدين أحمد الخنجى: «عن أبى هريره،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:لمّا أُسرى بى ليله المعراج،فاجتمع علَىَّ الأنبياء، فأوحى اللّه إلىّ:سلهم يا محمّد! بما ذا بعثتم؟قالوا:بعثنا على شهاده أن لا إله إلّا اللّه،و على الإقرار بنبوّتك،و الولايه لعلىّ بن أبى طالب.

أورده الشيخ المرتضى،العارف الربّانى،السيّد شرف الدين على الهمدانى



---

۱- ۱) فرائد السمطين ۱:۸۱. [۱]

۲- ۲) كفايه الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب:۷۵. [۲]

۳- ۳) ينابيع المودّه ۱:۲۴۴. [۳]

فی بعض تصانیفه،و قال:رواه الحافظ أبو نعیم» (۱).

أقول:

هذا، و هو مروی عند أصحابنا عن أمیر المؤمنین و أبنائه الطاهرین علیهم الصلاه و السلام (۲).

و تلخّص:

إنّ الصحیح فی الآیه المبارکه إبقاؤها علی ظاهرها،و تفسیرها بهذا الحدیث المروی فی کتب الفریقین عن أمیر المؤمنین و عدّه من الأصحاب،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم....

و الأشهر من بین الأحادیث فی الباب هو حدیث عبد اللّه بن مسعود؛فقد ورد فی کتبٍ کثیره من کتب أهل السُنّه،و لهم به أسانید عدیده،و فی الرواه عدّه من أعلام الحفّاظ،و الأئمّه الثقات.

یقول ابن تیمیّه:«إنّ مثل هذا ممّا اتّفق أهل العلم علی أنّه کذب موضوع»....

ولیت شعری! فلما ذا اتّفق هذا الجمع من الحفّاظ و المحدّثین علی روایته؟!

ثمّ یقول ابن تیمیّه:«إنّ هذا ممّا یعلم مَن له علم و دین أنّه من الکذب الباطل الذی لا یصدّق به مَن له عقل و دین،و إنّما یختلق مثل هذا أهل الوقاحه



---

۱- ۱) توضیح الدلائل علی تصحیح الفضائل-مخطوط.

۲- ۲) کنز الدقائق فی تفسیر القرآن ۹:۳۴۴-۳۴۵.

و الجرأه فی الکذب».

ولیت شعری! هل کان هؤلاء الأئمّه الرواه لهذا الحدیث عالمین بحاله و مع ذلک رووه،أو کانوا جاهلین،و مع ذلک یعدّون فی کبار أئمّه الحدیث و حفّاظه؟!

ثمّ إنّی لم أجد هذا الحدیث فی الموضوعات لابن الجوزی،و لا فی العلل المتناهیه له.

نعم،أورد ابن عراق حدیث ابن مسعود فی تنزیه الشریعه المرفوعه ، و محصّل کلامه ثبوت الحدیث لا سقوطه،و هذا نصّ ما قال:

«حدیث:ابن مسعود،قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:یا عبد اللّه! أتانی ملک فقال:یا محمّد! سل من أرسلنا قبلک من رسلنا علی ما ذا بعثوا؟قلت:علی ما بعثوا؟قال:علی ولایتک و ولایه علیّ بن أبی طالب.حا (۱).

قلت:و لم یبیّن علّته.

و قد أورده الحافظ ابن حجر فی زهر الفردوس (۲)من جهه الحاکم،ثمّ قال:

و رواه أبو نعیم و قال:تفرّد به علی بن جابر،عن محمّد بن فضیل.انتهی.

و علی بن جابر ما عرفته.و اللّه أعلم» (۳).

أقول:

ظهر من هذا الکلام روایه ثلاثه من أئمّه الحفّاظ هذا الحدیث بإسنادهم



---

۱- ۱) هذا رمز للحاکم،کما ذکر فی أوّل الکتاب أیضاً.

۲- ۲) و هو مختصر کتاب فردوس الأخبار للدیلمی،أورد فیه ما استجوده من أخباره،کما له کتاب تسدید القوس فی مختصر مسند الفردوس.

۳- ۳) تنزیه الشریعه المرفوعه ۱:۳۹۷.

عن عبد اللّه بن مسعود،من غير أن يبيّنوا علّةً له....

أمّا الحاكم، فقد تقدّم نصّ روايته للحديث،و هو فی مقام ذِكر شاهدٍ لنوعٍ من أنواع الحديث،فهو غير معلولٍ عنده،بل هو حديث معتبرٌ يذكر لقاعدهٍ علميّهٍ فی كتابٍ علمی.

و أمّا أبو نعيم، فقد روی هذا الحديث و هو يناسب ذكره فی دلائل النبوّه لرسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم،و أنّها كانت ثابتهً له منذ القرون السابقه، و فی زمن الأنبياء الماضين،حتّی كان عليهم أن يدعوا الناس إلی نبوّته و يبشّروا أُممهم ببعثته،إلّا أنّا لم نجده فيه.

و أمّا ابن حجر العسقلانی، فقد أورد هذا الحديث ضمن أحاديث منتخبه من كتاب الفردوس ،و أضاف إليه روايه الحاكم،و أبی نعيم.

فظهر إلی هنا من كلام ابن عراق اعتبار هذا الحديث عند القوم.

لكن ابن عراق قال فی آخر الكلام:«و علی بن جابر ما عرفته».

أقول:

فانتهی القدح فی سند الحديث عن ابن مسعود إلی أنّ ابن عرّاق لم يعرف «علی بن جابر»،و إذا كان الأمر هكذا فهو سهلٌ جدّاً؛لأنّ أكابر الأئمّه الحفّاظ من المتقدّمين قد عرفوا هذا الرجل،و لم يذكروه بجرح....

و ممّا يؤكّد ذلك، قول غير واحدٍ منهم-كالحاكم و أبی نعيم-بعد روايته:

«تفرّد به علی بن جابر،عن محمّد بن فضيل»فإنّه ظاهر فی توثيقهم للرجلين، و إلّا لطعنوا فيه قبل أن يقولوا:«تفرّد به...».

علی أنّه يظهر من روايات الحاكم الحسكانی متابعه غير علی بن جابر له

فی روایه الحدیث عن محمّد بن فضیل.

و أمّا«محمّد بن فضیل» :فلم یتکلّم فیه أحدٌ؛فهو من رجال الکتب الستّه، قال الحافظ ابن حجر:«محمّد بن فضیل بن غزوان،-بفتح المعجمه و سکون الزای-الضبّی،مولاهم،أبو عبد الرحمن،الکوفی،صدوق عارف،رمی بالتشیّع، من التاسعه.مات سنه ۹۵.ع» (۱).

و تلخّص:

إنّ الحقّ هو القول الأوّل، و هو إبقاء الآیه المبارکه علی ظاهرها کما هو مقتضی أصاله الحقیقه،و الأخبار الوارده تفسّرها بکلّ وضوح،لا سیّما حدیث ابن مسعود.

و قد ظهر أنّ هذه الأخبار متّفق علیها بین الفریقین،و هی عن أمیر المؤمنین، و عبد اللّه بن مسعود،و عبد اللّه بن العبّاس،و أبی هریره.

هذا، و قد روی ابن مسعود عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خبر الإسراء به،و التقائه بالأنبیاء،و صلاته بهم،و هو خبر طویل،أخرجه الطبرانی، و أبو یعلی،و البزّار،و الحاکم (۲)،و قال الهیثمی:«رجاله رجال الصحیح».

فأظنّ أنّ ما رواه الحاکم فی کتابه علوم الحدیث هو ذیل هذا الحدیث الطویل،یتعلّق بالسؤال عمّا بُعثوا،إلّا أنّهم سکتوا عن روایته لاشتماله علی الولایه لأمیر المؤمنین علیه السلام.



---

۱- ۱) تقریب التهذیب ۲:۲۰۰.و«ع»:رمز للکتب الستّه؛أی مجمع علی وثاقته.

۲- ۲) کنز العمّال ۱۱:۳۹۰ رقم ۳۱۸۴۱،مجمع الزوائد ۱:۷۴.

فما قالوا من أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«لم يسأل،و قال اكتفيت»كذبٌ منهم عليه؛إذ كيف يأمره اللّه عزّ و جلّ بالسؤال،فلم يسأل؟!

مضافاً إلى أنّه قد ورد فى حديثٍ:«فقدّمنى جبريل حتّى صلّيت بين أيديهم و سألتهم فقالوا:بعثنا للتوحيد» (۱)....

فكان هناك سؤال و جوابٌ!! و لكنّهم لا يريدون التصريح بذلك، و لا يريدون ذكر الجواب بصورهٍ كاملهٍ؛ليشتمل على الولايه لعليٍّ!!

و كم له من نظير!!

و هذا أحد أساليبهم فى إخفاء مناقب أمير المؤمنين و أهل البيت الكرام الطاهرين،الدالّه على إمامتهم بعد الرسول الأمين عليه و آله أفضل الصلاه و السلام.

فانظر كيف يفترون على اللّه و الرسول الكذب؟!! إنكاراً لولايه أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام، «فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُونَ» ۲.

و الله أحكم الحاكمين...و صلّى اللّه على محمّد و آله الطاهرين.

***



---

۱- ۱) كنز العمّال ۱۱:۳۹۷ ح ۳۱۸۵۲ عن ابن سعد،عن عدّه من الصحابه.

## قوله تعالی: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ...»

قال السیّد رحمه اللّه:

بل هی ممّا أخذ اللّه به العهد من عهد أ لست بربّکم،کما جاء فی تفسیر قوله تعالی: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی» ۱.

فقال فی الهامش:

یدلّک علی هذا حدیثنا عن أهل البیت فی تفسیر الآیه (۱).

فقیل:

لمّا کان المعنی الذی استشهد المؤلّف بالآیه من أجله ممّا لا یقوله من عنده أدنی عقل،فقد أحال لتأیید رأیه علی حدیثهم عن أهل البیت فی تفسیر الآیه.

و یلزم من استشهاده هذا أن یکون علی أمیراً علی الأنبیاء کلّهم،من نوح



---

۱- ۲) المراجعات:۳۱.

إلى محمّد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و هذا كلام المجانين،فإنّ أولئك ماتوا قبل أن يخلق اللّه عليّاً،فكيف يكون أميراً عليهم.و غايه ما يمكن أن يكون أميراً على أهل زمانه،أما الأماره على من خلق قبله و من يخلق بعده،فهذا من كذب من لا يعقل ما يقول و لا يستحى ممّا يقول.أُنظر:منهاج السُنّه ۵۷۸/۴.

أقول:

لقد استدلّ العلّامه الحلّى رحمه اللّه تعالى بهذه الآيه المباركه فى كتابيه منهاج الكرامه فى معرفه الإمامه و نهج الصدق ،و روى فى ذيلها فى الأوّل منهما عن كتاب فردوس الأخبار للحافظ الديلمى الحديث التالى:

«عن حذيفه بن اليمان،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:لو علم الناس متى سمّى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله:سمّى أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد،قال اللّه عزّ و جلّ: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا» قالت الملائكه:بلى.فقال تبارك و تعالى:أنا ربّكم و محمّد نبيّكم و علىّ أميركم» (۱).

و«شيرويه الديلمى»-المتوفّى سنه ۵۰۹-من كبار الحفّاظ المشهورين، و قد تقدّم منّا قريباً ترجمته عن عدّهٍ من المصادر المعتمده.

و كتابه فردوس الأخبار أيضاً من أشهر كتبهم الحديثيه،نقلوا عنه و اعتمدوا عليه و اعتنوا به،و اسمه الكامل: فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب يعنى كتاب شهاب الأخبار فى الحكم و الأمثال و الآداب



---

۱- ۱) انظر:فردوس الأخبار ۳:۵۱۰۴/۳۹۹.

للقاضی أبی عبد اللّه محمّد بن سلامه القضاعی المتوفّی سنه ۴۵۴.

قال فی کشف الظنون تحت عنوان فردوس الأخبار :«ذکر فیه أنّه أورد فیه عشره آلاف حدیث،و ذکر أنّه أورد القضاعی فیه ألف و مائتی کلمه و لم یذکر رواتها،فذکر فی الفردوس رواتها،و رتّب علی حروف المعجم مجرّدهً عن الأسانید،و وضع علامات مخرّجه بجانبه،و عدد رموزه عشرون» (۱).

و قد روی أصحابنا بأسانیدهم عن أئمّه أهل البیت علیهم السلام روایات عدیده فی هذا الباب،فمن ذلک:

*ما أخرجه الشیخ محمّد بن یعقوب الکلینی بإسناده عن جابر عن أبی جعفر الباقر علیه السلام،قال:«قلت له:لم سمّی أمیر المؤمنین؟قال:اللّه سمّاه،و هکذا أنزل فی کتابه: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ» و أنّ محمّداً رسولی و أنّ علیّاً أمیر المؤمنین» (۲).

*و ما أخرجه الشیخ العیّاشی،عن جابر،قال:«قال لی أبو جعفر:لو یعلم الجهّال متی سمّی أمیر المؤمنین علی،لم ینکروا حقّه.قال قلت:جعلت فداک، متی سمّی؟فقال لی:قوله: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ» ...» (۳).

*و ما أخرجه الشیخ أبو جعفر الطوسی،فی الدعاء بعد صلاه الغدیر، مسنداً عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام:«و منّت علینا بشهاده الإخلاص لک بموالاه أولیائک الهداه،من بعد النذیر المنذر و السراج المنیر،و أکملت الدین بموالاتهم و البراءه من عدوّهم،و أتممت علینا النعمه التی جدّدت لنا عهدک



---

۱- ۱) کشف الظنون عن أسامی الکتب و الفنون ۲:۱۲۵۴. [۱]

۲- ۲) الکافی ۱:۴/۳۴۰. [۲]

۳- ۳) تفسیر العیّاشی ۲:۱۶۵۷/۱۷۴. [۳]

و ذكّرتنا ميثاقك المأخوذ منّا فی مبتدأ خلقك إيّانا،و جعلتنا من أهل الإجابه، و ذكّرتنا العهد و الميثاق،و لم تنسنا ذكرك،فإنّك قلت: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلی» اللّهمّ بلی شهدنا بمنّك و لطفك بأنّك أنت اللّه لا إله إلّا أنت ربّنا،و محمّد عبدك و رسولك نبيّنا، و علی أمير المؤمنين و الحجه العظمی و آيتك الكبری و النبأ العظيم الذی هم فيه مختلفون» (۱).

*و ما أخرجه الشيخ الكلينی بإسناده عن أبی جعفر الباقر عليه السلام،فی حديث:«ثمّ قال: «أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلی...» ثمّ أخذ الميثاق علی النبيّين فقال:

أ لست بربّكم و أنّ هذا محمّد رسولی و أنّ هذا علی أمير المؤمنين؟! قالوا:بلی.

فثبتت لهم النبوّه و أخذ الميثاق علی أُولی العزم،إنّنی ربّكم و محمّد رسولی و علی أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده ولاه أمری و خزّان علمی...» (۲).

ثم إنّ بعض العلماء الأعلام من أهل السُنّه يروون بإسنادهم عن أئمّه أهل البيت عليهم السلام حديثاً فی هذا الباب:

*قال المحدّث الفقيه الشافعی أبو الحسن ابن المغازلی الواسطی:«أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفّر العطّار،حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن خلف بن محمّد الداودی،حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد التلعكبری،قال:حدّثنا طاهر بن سليمان بن زميل الناقد،قال:حدّثنا أبو علی الحسين بن إبراهيم،قال:حدّثنا الحسن بن علی،حدّثنا الحسن بن حسن السكری،حدّثنا ابن هند،عن ابن سماعه،عن جعفر بن محمّد،عن أبيه محمّد بن علی،عن أبيه علی بن



---

۱- ۱) تهذيب الأحكام ۳:۱۴۶.

۲- ۲) الكافی ۲:۱/۶. [۱]

الحسين،عن أبيه الحسين بن على،عن أبيه أنّه قرأ عليه أصبغ بن نباته: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ» قال:فبكى على و قال:إنّى لأذكر الوقت الذى أخذ اللّه تعالى علىَّ فيه الميثاق» (۱).

و فى هذا الحديث إشارةٌ-إن لم يكن فيه تحريف-إلى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أوّل من أجاب فى الميثاق،و ذاك ما أخرجه الشيخ العيّاشى بإسناده عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السلام قال:«قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ أُمّتى عرضت علىَّ فى الميثاق،فكان أوّل من آمن بى:على،و هو أوّل من صدّقنى حين بعثت،و هو الصديق الأكبر و الفاروق،يفرق بين الحقّ و الباطل» (۲).

كما إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أفضل الأنبياء،لأنّه أوّلهم و أسبقهم فى الميثاق بالوحدانيه،كما فى الحديث:

عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال:«إنّ بعض قريش قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:بأى شىءٍ سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟قال:

إنّى كنت أوّل من آمن بربى و أوّل من أجاب،حين أخذ اللّه ميثاق النبيّين و أشهدهم على أنفسهم «أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى» ،فكنت أنا أوّل نبىّ قال بلى،فسبقتهم بالإقرار باللّه» (۳).

و عن أبى عبد اللّه عليه السلام:«سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:بأىّ شىء سبقت ولد آدم؟قال:إنّنى أوّل من أقرّ بربّى،إنّ اللّه أخذ ميثاق



---

۱- ۱) مناقب علىّ بن أبى طالب:۳۱۹/۲۷۱. [۱]

۲- ۲) تفسير العيّاشى ۲:۱۶۵۸/۱۷۴. [۲]

۳- ۳) الكافى ۱:۶/۳۶۶. [۳]

النبيّين و أشهدهم على أنفسهم «أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى» فكنت أوّل من أجاب» (۱).

و هذه أحاديث اتّفق عليها الفريقان:

*أخرج البخارى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«إنّى عبد اللّه و خاتم النبيّين،و إنّ آدم لمنجدل فى طينته» (۲).

*و أخرج الترمذى:«قالوا:يا رسول اللّه! متى وجبت لك النبوّه؟قال:

و آدم بين الروح و الجسد.هذا حديث حسن صحيح،غريب من حديث أبى هريره» (۳).

أقول:

لكنه فى بعض المصادر عن أبى هريره:«قيل:يا رسول اللّه! متى وجبت لك النبوّه؟قال:قبل أن يخلق اللّه آدم و ينفخ فيه الروح.و قال: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ...» قالت الأرواح:بلى.فقال:أنا ربّكم و محمّد نبيكم و على أميركم» (۴)

*و عقد الحافظ السيوطى فى خصائص النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم باباً عنوانه:«باب خصوصيه النبىّ بكونه أوّل النبيين فى الخلق و تقدّم نبوّته و أخذ الميثاق»فأورد أحاديث كثيره جدّاً.ثمّ قال:

«فائده-قال الشيخ تقى الدين السبكى فى كتابه: التعظيم و المنّه فى «لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ» :فى هذه الآيه من التنويه بالنبىّ صلّى اللّه عليه [و آله]



---

۱- ۱) الكافى ۲:۳/۹. [۱]

۲- ۲) التاريخ الصغير ۱:۳۹.

۳- ۳) الجامع الكبير ۶:۳۶۰۹/۷.

۴- ۴) ينابيع الموده ۲:۸۰۳/۲۷۹، [۲]عن الموده فى القربى لعلى بن شهاب الدين الهمدانى،المتوفّى سنه ۷۸۶.

و سلّم و تعظیم قدره العلی،ما لا یخفی،و فیه مع ذلک:أنّه علی تقدیر مجیئه فی زمانهم یکون مرسلاً إلیهم،فتکون نبوّته و رسالته عامّه لجمیع الخلق،من زمن آدم إلی یوم القیامه،و تکون الأنبیاء و امممهم کلّهم من أُمته،و یکون قوله:بعثت إلی الناس کافّه،لا یختصّ به الناس من زمانه إلی یوم القیامه،بل یتناول من قبلهم أیضاً،و یتبیّن بذلک معنی قوله صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:کنت نبیّاً و آدم بین الروح و الجسد...».

(قال):«فعرفنا بالخبر الصحیح حصول ذلک الکمال من قبل خلق آدم لنبیّنا صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم من ربّه سبحانه،و أنّه أعطاه النبوّه من ذلک الوقت،ثم أخذ له المواثیق علی الأنبیاء،لیعلموا أنّه المقدّم علیهم،و أنّه نبیّهم و رسولهم.

و فی أخذ المواثیق-و هی فی معنی الاستخلاف،و لذلک دخلت لام القسم فی «لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ» -لطیفه أُخری،و هی کأنّها أیمان للبیعه التی تؤخذ للخلفاء....

إذا عرفت ذلک،فالنبیّ هو نبیّ الأنبیاء.

و لهذا ظهر فی الآخره جمیع الأنبیاء تحت لوائه،و فی الدنیا کذلک لیله الإسراء صلّی بهم.

و لو اتّفق مجیؤه فی زمن آدم و نوح و إبراهیم و موسی و عیسی،وجب علیهم و علی أُممهم الإیمان به و نصرته،و بذلک أخذ اللّه المیثاق علیهم،فنبوته علیهم و رسالته إلیهم معنیً حاصل له،و إنّما أمره یتوقّف علی اجتماعهم معه، فتأخّر ذلک الأمر راجعٍ إلی وجودهم لا إلی عدم اتصافهم بما یقتضیه...» (۱).



---

۱- ۱) الخصائص الکبری ۴:۱-۵. [۱]

و عقد القاضی عیاض الحافظ أیضاً بحثاً فی الموضوع عنوانه:«السابع -فی ما أخبر اللّه به فی کتابه العزیز من عظیم قدره و شریف منزلته علی الأنبیاء و خطوره رتبته»فذکر الآیات و الأخبار و کلمات العلماء (۱).

أقول:

و لو لا خوف الإطاله لأوردت کلمات القوم بکاملها،لأنّها تحقیقات رشیقه متّخذه من الأدلّه القطعیه،من الکتاب و السُنّه المتواتره عند الفریقین.

و تتلخّص تلک الأدلّه و الأقوال فی أفضلیّه نبیّنا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من سائر الأنبیاء،و أنّهم لو کانوا فی زمانه کانوا من امّته،و ذلک لأنّه متقدّم فی الخلق علیهم،و قد أخذ میثاق نبوّته منهم،و إن کان متأخّراً زماناً عنهم.

*و علی خلقه اللّه مع النبیّ من نورٍ واحد...کما فی حدیث النور المشهور (۲).

*و علی خلقه اللّه مع النبیّ من شجرهٍ واحده...کما فی حدیث الشجره، المشهور (۳).

و علی بعث الأنبیاء علی ولایته،کما بعثوا علی نبوّه النبیّ...کما فی الحدیث الصحیح المتقدّم فی قوله تعالی: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا...».



---

۱- ۱) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۱:۱۱۱. [۱]

۲ - ۲) من رواته:أحمد و أبو حاتم و ابن مردویه و أبو نعیم و ابن عبد البر و الخطیب و الرافعی و ابن حجر العسقلانی.راجع:الجزء الخامس من کتابنا الکبیر نفحات الازهار فی خلاصه عبقات الأنوار.

۳- ۳) من رواته:الحاکم و الطبرانی و أبو نعیم و ابن عساکر و السیوطی و المتّقی.راجع:الجزء الخامس من کتابنا الکبیر نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار.

فظهر أنّ الحديث المذكور عن أئمّه أهل البيت،و عن حذيفه،و عن أبى هريره،فى ذيل الآيه المباركه،حديث متفّقٌ عليه بين الفريقين،معتبر بشواهده الجمّه،و الشبهات المذكوره حوله مندفعه.

و ما اشتمل عليه كلام ابن تيميّه و من تبعه من السبّ و الشتم،فنمرّ عليه مرّ الكرام....

***

ص:۳۶۴

## قوله تعالى: «فَتَلَقّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ»

قوله تعالى: «فَتَلَقّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ» (۱).

قال السیّد:

«و تلقّی آدم من ربّه کلمات التوسّل بهم فتاب علیه».

قال فی الهامش:

أخرج ابن المغازلی الشافعی،عن ابن عبّاس،قال:سئل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عن الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه.قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:سأله بحقّ محمّد و علی و فاطمه و الحسن و الحسین.فتاب علیه و غفر له....

و هذا هو المأثور عندنا فی تفسیر الآیه (۲).

فقیل:

الحدیث المشار إلیه من طریق محمّد بن علی بن خلف العطّار،عن حسین بن حسن الأشقر،عن عمرو بن ثابت.



---

۱- ۱)سوره البقره ۲:۳۷. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۳۱.

و حسين الأشقر شيعى غال،ضعّفه كلّ من البخارى و ابن منده و أبو حاتم و أبو زرعه و العقيلى.

و قال الجوزجانى:غالٍ من الشتّامين للخيره.

و فى الكامل لابن عدى ۱:۹۷ و ليس كل ما يروى عنه من الحديث فيه الإنكار من قبله،و ربما كان من قبل من يروى عنه،لأن جماعه من ضعفاء الكوفيين يحيلون بالروايات على حسين الأشقر،على أنّ حسيناً هذا فى حديثه بعض ما فيه.

و فى لسان الميزان:أن ابن عدى ذكر فى ترجمه حسين الأشقر حديثاً من طريقه و عن محمّد بن على المذكور ثم قال:عند محمّد بن على من هذا الضرب عجائب،و هو منكر الحديث،و البلاء فيه عندى منه لا من حسين.

و فى اللسان،فى ترجمه المظفر بن سهيل عن الدارقطنى أنه قال فى محمّد المذكور:مجهول.

و الحديث عند ابن الجوزى من طريق الدارقطنى.

أما عمرو بن ثابت،فقد قال عنه ابن المبارك:لا تحدّثوا عن عمرو ابن ثابت،فإنّه كان يسبّ السلف.و عن ابن معين:هو غير ثقه.و قال أبو داود:

رافضى خبيث.و قال فى موضعٍ آخر:رجل سوء،لما (۱)مات النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كفر الناس إلّا خمسه،و كذا ضعّفه:أبو زرعه و أبو حاتم و البخارى و النسائى و ابن حبان و ابن عدى و الحاكم و غيرهم.و قال الساجى:مذموم و كان ينال من عثمان و يقدّم علياً على الشيخين.و قال العجلى:شديد التشيّع غال فيه واهى الحديث.و قال البزار:كان يتشيّع و لم يترك.(عن التهذيب باختصار).



---

۱- ۱) كذا.

فتأمّل-رحمك اللّه-هذا الجرئ على اللّه،المتقوّل على كتابه،و احكم على استشهاداته».

أقول:

لقد أخرج الحاكم،و البيهقى،و الطبرانى،و أبو نعيم،و ابن عساكر،و القاضى عياض،و غيرهم،بأسانيدهم المعتبره،حديث توسّل آدم عليه السلام بنبيّنا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

*قال الحاكم:«حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمّد بن منصور العدل،ثنا أبو الحسن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلى،ثنا أبو الحارث عبد اللّه بن مسلم الفهرى،ثنا إسماعيل بن مسلمه،أنبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم،عن أبيه، عن جدّه،عن عمر بن الخطاب قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لمّا اقترف آدم الخطيئه قال:يا رب،أسألك بحق محمّد لما غفرت لى.فقال اللّه:يا آدم! و كيف عرفت محمّداً و لم أخلقه؟قال:يا رب! لأنّك لمّا خلقتنى بيدك و نفخت فىَّ من روحك،رفعت رأسى،فرأيت على قوائم العرش مكتوباً:لا إله الّا اللّه محمّد رسول اللّه.فعلمت أنّك لم تضف إلى اسمك إلّا أحبّ الخلق إليك.فقال اللّه:

صدقت يا آدم! إنّه لأحبّ الخلق إلىَّ،ادعنى بحقّه،فقد غفرت لك،و لو لا محمّد ما خلقتك.

هذا حديث صحيح الإسناد،و هو أوّل حديث ذكرته لعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم،فى هذا الكتاب» (۱).



---

۱- ۱) المستدرك على الصحيحين ۲:۶۱۵.

*و قال الطبرانی:«حدّثنا محمّد بن داود بن أسلم الصدفی المصری، حدّثنا أحمد بن سعید المدنی الفهری،حدّثنا عبد اللّه بن إسماعیل المدنی،عن عبد الرحمن بن زید بن أسلم عن أبیه،عن جدّه،عن ابن الخطّاب،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:لمّا أذنب آدم علیه السلام الذنب الذی أذنبه،رفع رأسه إلی العرش فقال:أسألک بحق محمّد إلّا غفرت لی،فأوحی اللّه إلیه:و ما محمّد؟و من محمّد؟فقال:تبارک اسمک،لمّا خلقتنی رفعت رأسی إلی عرشک، فإذا فیه مکتوب لا إله إلّا محمّد رسول اللّه،فعلمت أنّه لیس أحد أعظم عندک قدراً ممّن جعلت اسمه مع اسمک،فأوحی اللّه عزّ و جلّ إلیه:یا آدم! إنّه آخر النبیّین من ذریّتک،و إنّ أُمّته آخر الأُمم من ذریّتک» (۱).

و قد استدلّ الحافظ السبکی بهذه الأحادیث علی جواز التوسّل بالنبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی کلّ حال،قبل خلقه و بعد خلقه فی مدّه حیاته فی الدنیا و بعد موته،فی مدّه البرزخ و بعد البعث فی عرصات القیامه و الجنّه...و قال بعد ذکر حدیث الحاکم و غیره:«و الحدیث المذکور لم یقف ابن تیمیه علیه بهذا الإسناد،و لا بلغه أنّ الحاکم صحّحه...و کیف یحلّ لمسلمٍ أن یتجاسر علی منع هذا الأمر العظیم الذی لا یردّه عقل و لا شرع؟...» (۲).

هذا،و اسم أمیر المؤمنین علیه السلام مقرون باسم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی العرش،فلیس أحد أعظم عند اللّه قدراً ممّن جعل اسمه مع اسمه کما قال آدم علیه السلام،و القوم یحاولون أن یکتموا هذه الفضیله کغیرها من الفضائل،و لکنّ اللّه شاء أن تروی و تبقی:



---

۱- ۱) المعجم الصغیر ۲:۸۲.

۲- ۲) شفاء الأسقام فی زیاره خیر الأنام:۲۹۴-۲۹۷.

*أخرج القاضی عیاض عن أبی الحمراء عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:قال:«لمّا أسری بی إلی السماء،إذا علی العرش مکتوب:لا إله الّا اللّه محمّد رسول اللّه أیّدته بعلی» (۱).

*و أخرج ابن عدی و ابن عساکر عن أنس قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«لمّا عرج بی،رأیت علی ساق العرش مکتوباً:لا إله إلا محمّداً رسول اللّه أیّدته بعلی» (۲).

*و عقد الحافظ محبّ الدین الطبری:«ذکر اختصاصه بتأیید اللّه نبیّه به و کتبه ذلک علی ساق العرش و علی بعض الحیوان»فأخرج الحدیث عن أبی الحمراء بروایه الملّا فی سیرته.

و أخرج عن ابن عبّاس:«کنّا عند النبیّ،إذا بطائر فی فیه لوزه خضراء، فألقاها فی حجر النبیّ،فقبّلها ثم کسرها،فإذا فی جوفها دوده خضراء مکتوب فیها بالاصفر:لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه نصرته بعلی.خرجه أبو الخیر القزوینی الحاکمی» (۳).

فسواء صحّ الحدیث الذی أخرجه ابن المغازلی المحدّث الفقیه الشافعی فی الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه،أو لم یصحّ،ففی الأحادیث المذکوره کفایه،لمن طلب الحقّ و الهدایه.

و أمّا الحدیث المذکور فهذا نصّه بسنده:«أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب-إجازه-أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبید اللّه بن شوذب،حدّثنا



---

۱- ۱) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۱:۳۴۰. [۱]

۲- ۲) الخصائص الکبری ۱:۷،الدر المنثور ۵:۲۱۹.

۳- ۳) الریاض النضره فی مناقب العشره ۳:۱۳۱. [۲]

محمّد بن عثمان قال:حدّثنی محمّد بن سلیمان بن الحارث،حدّثنا محمّد بن علی بن خلف العطّار،حدّثنا حسین الأشقر،حدّثنا عمرو بن أبی المقدام،عن أبیه،عن سعید بن جبیر،عن عبد اللّه بن عبّاس،قال:سئل النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عن الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه،قال:سأله بحقّ محمّد و علی و فاطمه و الحسن و الحسین إلّا تبت علیّ.فتاب علیه» (۱).

فهذه روایه ابن المغازلی (۲).

و قال شیخ الإسلام الحموینی (۳):«أخبرنی الشیخ الصالح جمال الدین أحمد بن محمّد بن محمّد المعروف بمذکویه القزوینی و غیره إجازه،بروایتهم عن الشیخ الإمام إمام الدین أبی القاسم عبد الکریم بن محمّد بن عبد الکریم الرافعی القزوینی اجازهً،أنبأنا الشیخ العالم عبد القادر بن أبی صالح الجیلی،قال:أنبأنا أبو البرکات هبه اللّه بن موسی الثقفی قال:أنبأنا القاضی أبو المظفر هناد بن إبراهیم النسفی قال:أنبأنا الحسن بن محمّد بن موسی بتکریت-قال:أنبأنا



---

۱- ۱) مناقب علی بن أبی طالب:۸۹/۶۳. [۱]

۲ - ۲) توجد ترجمته فی:الأنساب- [۲]الجلّابی،قال:«و المشهور بهذه النسبه:أبو الحسن علی بن محمّد بن الطیّب الجلابی،المعروف بابن المغازلی،من أهل واسط العراق-کان فاضلاً عارفاً برجالات واسط و حدیثهم،و کان حریصاً علی سماع الحدیث و طلبه،رأیت له ذیل التاریخ بواسط،و طالعته و انتخبت منه...روی لنا عنه ابنه بواسط». قلت: و تاریخه المذکور اعتمده الأکابر و نقلوا عنه،کالذهبی فی تذکره الحفّاظ،کما أنّ کتابه فی مناقب أمیر المؤمنین [۳]علیه السلام اعتمده کبار الحفّاظ،کالسمهودی فی جواهر العقدین،و ابن حجر المکّی فی الصواعق المحرقه.

۳- ۳) توجد ترجمته فی غیر واحدٍ من المصادر،من أهمها:المعجم المختص للحافظ الذهبی،فقد ترجم له فیه لکونه من مشایخه فی الحدیث.

محمّد بن فرحان،حدثنا محمّد بن يزيد القاضی،حدثنا قتيبه،حدثنا الليث بن سعد،عن العلاء بن عبد الرحمن،عن أبيه،عن أبی هريره،عن النبیّ صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم أنّه قال:لمّا خلق اللّه تعالی آدم أبا البشر،و نفخ فيه من روحه، التفت آدم يمنه العرش،فإذا فی النور خمسه أشباح سجّداً و ركّعاً.قال آدم:يا رب، هل خلقت أحداً من طين قبلی؟قال:لا يا آدم.قال:فمن هؤلاء الخمسه الأشباح الذين أراهم فی هيئتی و صورتی؟قال:هؤلاء خمسه من ولدك،لولاهم ما خلقتك،هؤلاء خمسه شققت لهم خمسه أسماء من أسمائی،لولاهم ما خلقت الجنّه و لا النار و لا العرش و لا الكرسی و لا السماء و لا الأرض و لا الملائكه و لا الإنس و لا الجنّ،فأنا المحمود و هذا محمّد،و أنا العالی و هذا علی،و أنا الفاطر و هذه فاطمه،و أنا الإحسان و هذا الحسن،و أنا المحسن و هذا الحسين.

آليت بعزّتی أنّه لا يأتينی أحد بمثقال حبّهٍ من خردلٍ من بغض أحدهم إلّا أدخلته نارى و لا أُبالی.يا آدم! هؤلاء صفوتی من خلقی،بهم أُنجيهم و بهم أُهلكهم،فإذا كان لك إلیَّ حاجه فبهؤلاء توسّل.

فقال النبیّ:نحن سفينه النجاه،من تعلّق بها نجا من حاد عنها هلك،فمن كان له إلی اللّه حاجه فليسأل بنا أهل البيت» (۱).

و رواه أبو الفتح النطنزی (۲)،فی كتاب الخصائص العلويّه.



---

۱- ۱) فرائد السمطين ۱:۳۶. [۱]

۲- ۲) توجد ترجمته فی:الأنساب- [۲]النطنزی،و نصَّ علی قراءته عليه و استفادته منه قال:«قدم علينا بمرو سنه إحدی و عشرين،و قرأت عليه طرفاً صالحاً من الأدب و استفدت منه و اغترفت من بحره،ثم لقيته بهمدان،ثم قدم علينا بغداد غير مره فی مدّه مقامی بها،و ما لقيته إلّا و كتبت عنه و اقتبست منه...سمعت منه أخيراً بمرو الحديث».

و قال الحافظ السيوطی:«و أخرج الديلمی فی مسند الفردوس بسندٍ واهٍ عن علی،قال:سألت النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم عن قول اللّه: «فَتَلَقّی آدَمُ...» -فذکر الحدیث إلی قول اللّه عزّ و جلّ لآدم-:«فعلیک بهؤلاء الکلمات فإنّ اللّه قابل توبتک و غافر ذنبک.قل:اللّهمّ إنّی أسألک بحق محمّدٍ و آل محمّد...

فهؤلاء الکلمات التی تلقّی آدم».

قال السیوطی:«و أخرج ابن النجّار،عن ابن عبّاس،قال:سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم عن الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه.قال:

سأل بحقّ محمّد و علی و فاطمه و الحسن و الحسین إلّا تبت علیَّ.فتاب علیه» (۱).

أقول:

فهذا هو الحدیث،و قد رواه من أئمه أهل السُنّه:الرافعی،و ابن النجّار، و الدیلمی،و النطنزی،و الحموینی،و ابن المغازلی،و السیوطی،و غیرهم.

و هو أیضاً فی کتب أصحابنا بطرقهم،عن أئمّه العتره الطاهره.

فهو حدیث متّفق علیه بین الطائفتین.

مضافاً،إلی أنه فی کتب القوم بأسانید متعدّده،فیتقّوی بعضها علی فرض ضعفه بالبعض الآخر.

و أمّا الکلام فی خصوص سند الروایه عند ابن المغازلی:

فإنّ«محمّد بن علی بن خلف العطّار»قد ترجم له الحافظ الخطیب البغدادی و قال:«سمعت محمّد بن منصور یقول:کان محمّد بن علی بن خلف ثقه



---

۱- ۱) الدر المنثور فی التفسیر المأثور ۱:۱۴۷.

مأموناً حسن العقل» (۱).

فقد ذكر توثيقه و لم يذكر جرحاً فيه أبداً.

و بما ذكرنا يندفع ما عن ابن عدى أنه قال فيه:«عنده عجائب»إن كان مثل هذا القول جرحاً.

على أنّ ابن عدى إنّما قال هذا عقيب حديثٍ رواه و فيه:«أنّ عمار بن ياسر -رضى اللّه تعالى عنه-قال لأبى موسى الأشعرى:إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يلعنك.فقال أبو موسى:إنه قد استغفر لى.قال عمار:قد شهدت اللعن و لم أشهد الإستغفار»!! (۲)فكان من الطبيعى الطعن فى مثل هذا.

و لكنّه-مع ذلك-لم يطعن فى«محمّد بن على العطّار»إلّا أن قال«عنده عجائب».

و يؤكّد ذلك أن ابن عدى لم يورد الرجل فى كتابه(الكامل)و إنما قال هذا بترجمه«الأشقر»،و قد نبّه الحافظ ابن حجر على ذلك (۳)أيضاً،مع أنه يُدخل فيه من تُكُلّم فيه بأدنى شىء كما قال الحافظ الذهبى (۴).

و أمّا«حسين بن حسن الأشقر»فهو من رجال سنن النسائى،و قد ذكروا بترجمه النسائى أنّ له فى الصحيح شرطاً أشد من شرط البخارى و مسلم (۵).

و كلّ من تكلّم فيه فإنّما تكلّم لأجل تشيّعه،و قد تقرّر عندهم:أن الجرح



---

۱- ۱) تاريخ بغداد ۳:۵۷. [۱]

۲- ۲) الكامل فى الضعفاء ۳:۲۳۶.

۳- ۳) لسان الميزان ۵:۲۸۹.

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۱۶:۱۵۵.

۵- ۵) تذكره الحفّاظ-ترجمه النسائى.

المفسّر لیس بمانعٍ من قبول الروایه (۱)،هذا بصورهٍ عامّه.و فی خصوص التشیّع، فقد تقرّر عندهم أنه لا یضر بالوثاقه (۲).

و من هنا،فقد ذکر الحافظ ابن حجر عن ابن الجنید:سمعت ابن معین ذکر الأشقر فقال:کان من الشیعه الغالیه.قلت:فکیف حدیثه؟قال:لا بأس به.قلت:

صدوق؟قال:نعم،کتبت عنه» (۳).

و من هنا نصَّ الحافظ علی أنه صدوق،مع ذکره أنّه یغلو فی التشیّع (۴).

و قد سبق و أن ترجمنا للأشقر فی کتابنا،فلیراجع.

و أما«عمرو بن ثابت أبی المقدام»فهو من رجال أبی داود و ابن ماجه فی التفسیر،و الکلام فیه کالکلام فی سابقیه،فعن ابن المبارک:«لا تحدّثوا عن عمرو بن ثابت فإنه کان یسب السلف»و عن أبی داود قال:«رافضی خبیث» و قال فی موضع آخر:«رجل سوء قال:لمّا مات النبیّ کفر الناس إلّا خمسه.

و جعل أبو داود یذمّه و یقول:قد روی عنه سفیان و هو المشوم،لیس یشبه حدیثه أحادیث الشیعه و جعل یقول و یعنی:أن أحادیثه مستقیمه»و عنه أیضاً:«رافضی خبیث و کان رجل سوء و لکنه کان صدوقاً فی الحدیث»و عن البزّار:«کان یتشیّع و لم یُترک».

فالرجل کان یشتم عثمان،و کان یقدّم علیّاً علی الشیخین (۵).



---

۱- ۱) انظر مثلاً:مقدمه فتح الباری:۴۳۰.

۲- ۲) مقدمه فتح الباری:۴۱۰،۳۹۸،۳۸۲.

۳- ۳) تهذیب التهذیب ۲:۲۹۲. [۱]

۴- ۴) تقریب التهذیب ۱:۱۷۵.

۵- ۵) تهذیب التهذیب ۸:۹. [۲]

إلّا أن ذلک لا یضرّ بوثاقته،و لذا نری أنّ أبا داود یراه صدوقاً فی الحدیث و یروی عنه و مع ذلک یقول:«کان رجل سوء»و کذا البزّار یقول:«یتشیّع»ثم یقول:«لم یترک»!!

و أبو حاتم و إن قال:«کان ردئ الرأی شدید التشیّع»فقد نصَّ علی أنه «یکتب حدیثه».

و تلخّص:

أنّ استدلال السیّد رحمه اللّه بالآیه المبارکه و الحدیث الوارد فی ذیلها صحیح،و لا یتطرّق إلیه أیّ إشکالٍ.و أمّا السبّاب و الشتائم فترجع علی أهلها اللئام،و نحن نمرّ علیها مرّ الکرام.

***

## قوله تعالى: «وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ»

قوله تعالى: «وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ» (۱).

قال السيّد:

«و ما كان اللّه ليعذّبهم و هم أمان أهل الأرض و وسيلتهم إليه».

قال فى الهامش:

راجع من الصواعق المحرقه لابن حجر تفسير قوله تعالى: «وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ» و هى الآيه السابعه من آيات فضلهم التى أوردها فى الباب ۱۱ من ذلك الكتاب،تجد الاعتراف بما قلناه (۲).

فقيل:

بالرجوع إلى الأحاديث التى اعتمدها لتفسير الآيه الكريمه تبيّن أنّها أحاديث هالكه و ضعيفه،حتّى ابن حجر الهيثمى-و هو ليس من رجال هذا الشأن (أعنى علم الحديث)-حكم عليها بالضعف،و لكنّ المؤلّف أوهم و لبّس على عادته.



---

۱- ۱)سوره الأنفال ۸:۳۳. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۳۱. [۲]

هذا،فضلاً عن أنّ أحداً من المفسرين الذين يعتد برأيهم لم يقل بمثل هذا القول.

على أن سبب نزولها ما رواه البخارى عن أحمد و محمّد بن النضر،كلاهما عن عبد اللّه بن معاذ،عن أبيه،عن شعبه،عن عبد الحميد صاحب الزيادى،عن أنس بن مالك،قال هو أبو جهل بن هشام قال«اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارةً من السّماء أو أتنا بعذابٍ أليم»فنزلت «وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» ابن كثير ۲:۳۰۴.

أقول:

لا يخفى أنّ السيد طاب ثراه بصدد الإشاره إلى آيات فضل أهل البيت عليهم السلام،بالنظر إلى الأحاديث الوارده فى تفسيرها أو المناسبه لها،إستناداً إلى كتب القوم المعروفه المشهوره.

و المقصود هنا-جمعاً بين قوله تعالى: «وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ...» و بين قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«أهل بيتى أمان لامّتى»- :أنّ من فضلهم عليهم السلام هو أنّ اللّه تعالى وعد الامّه المحمديه بعدم الزوال و الضلال ما دام أهل البيت فيهم و كانت الامّه متّبعةً لهم...كما وعدهم بذلك ما داموا يستغفرون....

فهم أمان للأُمّه،كما أنّ الاستغفار أمان....

فليس المقصود بيان سبب نزول الآيه،أو أنّ أحداً من المفسّرين فسّرها بأهل البيت.

و على الجمله،فإنّ الجمع بين الآيه و الروايه يثبت فضيلةً لأهل البيت عليهم السلام،لا توجد لغيرهم،فلذا كان على و أولاده الطاهرون أفضل الناس

-بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-عند اللّه،و أقربهم إلیه.

و هذا الحدیث قد تقدّمت الإشاره إلیه بالاجمال فی ذیل حدیث السفینه، و هو مروی فی کتب القوم المعتبره بألفاظٍ عدیده،و له شواهد أُخری أیضاً،و کلّ ذلک من روایه أعلام الحدیث و أئمّه الحفّاظ من المتقدّمین و المتأخّرین.

***

ص:۳۷۸

**قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَهَ» ۱.**

**و قوله تعالى: «أُولئِکَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَهَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ» ۲.**

و إلى هاتين الآيتين-أو إحداهما-أشار السيّد رحمه اللّه بقوله:

«و وسيلتهم إليه».

قال الشيخ الطبرسى بتفسير آيه الأُولى:«روى سعد بن طريف،عن الأصبغ بن نباته،عن على عليه السلام قال:فى الجنه لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء و الأُخرى صفراء،فى كلّ واحده منهما سبعون ألف غرفه،أبوابها و أكوابها من عرقٍ واحد،فالبيضاء الوسيله لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله-و أهل بيته،و الصفراء لإبراهيم-عليه السلام-و أهل بيته» (۱).

و رواه الشيخ أبو إسحاق الثعلبى فى تفسير الآيه (۲).



---

۱- ۳) مجمع البيان ۲:۱۸۹.

۲- ۴) الكشف و البيان فى تفسير القرآن ۴:۵۹.

و روی الحاکم الحسکانی فی الآیه الثانیه قال:

«أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن أحمد،قال:أخبرنا محمّد بن أحمد ابن محمّد،قال:حدّثنا عبد العزیز بن یحیی بن أحمد،قال:حدّثنی أحمد بن عمّار،قال:حدّثنا الحمانی،قال:حدّثنا علی بن مسهر،قال:حدّثنا علی بن بذیمه،عن عکرمه،فی قوله تعالی: «أُولئِکَ الَّذِینَ یَدْعُونَ یَبْتَغُونَ إِلی رَبِّهِمُ الْوَسِیلَهَ» قال:هم النبیّ و علی و فاطمه و الحسن و الحسین» (۱).

***



---

۱- ۱) شواهد التنزیل ۱:۴۷۴/۳۴۲. [۱]

## قوله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ».

قال السيّد:

فهم الناس المحسودون الّذين قال اللّه فيهم: «أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ» ۱.

فقال فى الهامش:

كما اعترف به ابن حجر،حيث عدّ هذه الآيه من الآيات النازله فيهم، فكانت الآيه السادسه من آياتهم التى أوردها فى الباب ۱۱ من صواعقه .و أخرج ابن المغازلى الشافعى-كما فى تفسير هذه الآيه من الصواعق -عن الإمام الباقر أنّه قال:نحن الناس المحسودون و الله.و فى الباب ۶۰ و الباب ۶۱ من غايه المرام ثلاثون حديثاً صحيحاً صريحاً بذلك (۱).

فقيل:

كلام المؤلّف فى الحاشيه يوهم أنّ كلام ابن حجر و كلام ابن المغازلى الشافعى،دليلان يعضد أحدهما الآخر على أنّ هذه الآيه فى أهل البيت،بينما هما



---

۱- ۲) المراجعات:۳۱. [۱]

دليلٌ واحد،فابن حجر ناقلٌ عن ابن المغازلی الشافعی،کما هو مصرّح به فی صواعقه ۱۲۵،فضلاً عن أنّه دليل أوهی من بيت العنکبوت.

أقول:

لقد روی نزول الآيه المبارکه فی أهل البيت عليهم السلام غير واحدٍ من أعلام أهل السُنّه،قبل الفقيه ابن المغازلی الشافعی.

منهم: أبو عبد اللّه المرزبانی:قال الحافظ ابن شهرآشوب السروی (۱):

«حدثنی أبو الفتوح الرازی فی روض الجنان بما ذکره أبو عبد اللّه المرزبانی، بإسناده عن الکلبی،عن أبی صالح،عن ابن عبّاس،فی قوله: «أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ» نزلت فی رسول اللّه و فی علی عليهما السلام» (۲).

و منهم: الحافظ الحسکانی،رواه بأسانيد له عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام (۳).

فهم يروونه بأسانيدهم عن ابن عبّاس،و عن أئمّه أهل البيت عليهم السلام، کما يرويه أصحابنا الإماميّه سواء.

و رواه الفقيه ابن المغازلی عن طريق الحافظ ابن عقده،عن أبی جعفر محمّد بن علی الباقر عليه السلام قال-فی هذه الآيه-:«نحن الناس» (۴).



---

۱ - ۱) من أعلام علماء الإماميّه فی القرن السادس،و توجد ترجمته فی کتاب بغيه الوعاه للسيوطی،و کتاب الوافی بالوفيات للصفدی،و البلغه فی طبقات علماء النحو و اللغه للفيروزآبادی،و غيرها من کتب أهل السُنّه.توفّی سنه ۵۸۸.

۲- ۲) مناقب آل أبی طالب ۳:۲۴۶. [۱]

۳- ۳) شواهد التنزيل ۱:۱۴۳-۱۹۵/۱۴۴ و ۱۹۷.

۴- ۴) مناقب علی بن أبی طالب:۳۱۴/۲۶۷. [۲]

و رواه عنه ابن حجر المکی فی الصواعق ،و أبو بکر الحضرمی فی رشفه الصادی ،و القندوزی فی ینابیعه ،کما فی الهامش.

و أرسله ابن أبی الحدید ارسال المسلّم حیث قال:-فی سیاق جملهٍ من مناقب الإمام علیه السلام-:«و جاء فی تفسیر قوله تعالی: «أَمْ یَحْسُدُونَ النّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ» أنها انزلت فی علی و ما خصّ به من العلم» (۱).

هذا،و المقصود-کما أشرنا مراراً-إثبات أنّ هذه الفضائل و المناقب متفّق علیها بین الفریقین،رواها کلّ فریق بأسانیده الخاصّه و نقلها فی کتبه المعروفه، لئلّا یقال أنها قضایا تفرّد بها الإمامیّه فلا یجوز إلزام الغیر بها و لا تکون حجهً علیه.

هذا،و ابن حجر المکی صاحب الصواعق المحرقه من أکابر علماء القوم المشهورین،توجد ترجمته فی کثیر من المصادر،ک النور السافر فی أعیان القرن العاشر و غیره،و منهم من أفرد ترجمته بالتألیف،و کتابه من الکتب المؤلّفه ضد الإمامیّه-کما صرّح به فی دیباجته-و لذا أمکن لأصحابنا أن یستدلّوا بما جاء فیه من المناقب و الفضائل،غیر أن أتباع ابن تیمیّه یکرهون الحافظ ابن حجر المکی،لکونه من أشدّ الناس علی شیخهم،و فتیاه بضلالته معروفه موجوده.

***



---

۱- ۱) شرح نهج البلاغه ۷:۲۲۰.

## قوله تعالى: «...وَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ...»

قال السیّد:

و هم الراسخون فی العلم،الّذین قال: «وَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنّا بِهِ» ۱.

فقال فی الهامش:

أخرج ثقه الإسلام محمّد بن یعقوب بسنده الصحیح،عن الإمام الصادق، قال:نحن قوم فرض اللّه عزّ و جلّ طاعتنا،و نحن الراسخون فی العلم،و نحن المحسودون،قال اللّه تعالی: «أَمْ یَحْسُدُونَ النّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

و أخرجه الشیخ فی التهذیب ،بسنده الصحیح،عن الإمام الصادق علیه السلام أیضاً (۱).

فقیل:

تخصیص الآیات و قصرها علی بعض من تتناوله بمدلولها،من غیر دلیلٍ صحیح یدل علی ذلک،من التفسیر المذموم الذی یجب أن ینأی المسلمون



---

۱- ۲) المراجعات:۳۱.

بالقرآن الكريم عنه،بل هو نوع من أنواع التحريف الذى وقع فيه أهل الكتاب، الذين نهينا أن نكون مثلهم أو نشابههم فى أعمالهم.

أقول:

هذا التخصيص و غيره ممّا ورد به الخبر الصحيح،ليس تحريفاً و لا يشمله النهى،و علماؤنا لا يرتكبون التحريف،و لا يشابهون أهل الكتاب فى شىء من أباطيلهم.

بل الذى وجدناه أن أئمّه هذا القائل كثيراً ما يحاولون تخصيص الآيات الكريمه و قصرها على أشخاصٍ معيَّنين،من غير دليلٍ صحيح يدلّ على ذلك، كقول غير واحدٍ منهم فى الآيه: «وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى» أنها نزلت فى أبى بكر (۱)فشابهوا أهل التحريف فى نوعٍ من أنواعه،بل لقد وجدنا أكابر أئمّتهم من الصحابه يقولون بتحريف القرآن الكريم،بمعنى نقصانه،الذى هو أقبح أنواع التحريف، و من شاء فليرجع إلى مظانّ ذلك (۲).

***



---

۱- ۱) شرح المواقف فى علم الكلام،شرح المقاصد للتفتازانى،و غيرهما،فى مباحث الإمامه.

۲- ۲) و لعلّ خير ما ألّف فى الموضوع كتاب:التحقيق فى نفى التحريف عن القرآن الشريف،و هو مطبوع موجود فى الأسواق.

## قوله تعالى: «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ...».

قال السيّد:

و هم رجال الأعراف الّذين قال: «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» ۱

فقال فى الهامش:

أخرج الثعلبى فى معنى هذه الآيه من تفسيره عن ابن عبّاس قال:الأعراف موضع عالٍ من الصراط،عليه العباس و حمزه و على و جعفر ذو الجناحين، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه و مبغضيهم بسواد الوجوه.

و أخرج الحاكم بسنده إلى على قال:نقف يوم القيامه بين الجنه و النار،فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنه،و من أبغضنا عرفناه بسيماه.

و عن سلمان الفارسى:سمعت رسول اللّه يقول:يا على،إنّك و الأوصياء من ولدك على الأعراف...الحديث.

و يؤيّده حديث أخرجه الدارقطنى-كما فى أواخر الفصل الثانى من الباب ۹ من الصواعق :إنّ عليّاً قال للستّه الّذين جعل عمر الأمر شورى بينهم،

كلاماً طويلاً من جملته:أنشدكم باللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه:يا على! أنت قسيم الجنّه و النار يوم القيامه،غيرى؟قالوا:اللّهمّ لا.

قال ابن حجر:معناه ما رواه عنتره،عن على الرضا،أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال له:يا على أنت قسيم الجنّه و النار،فيوم القيامه تقول للنار هذا لى و هذا لك.

قال ابن حجر:و روى ابن السماك:إنّ أبا بكر قال لعلى:سمعت رسول اللّه يقول:لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له على الجواز (۱).

فقيل:

نقل ابن الجوزى فى تفسيره تسعه أقوال فى رجال الأعراف،و ليس من هذه الأقوال قول واحد ينطبق على ما أراده المؤلّف و من على شاكلته،و هناك سبعه من هذه الأقوال لو رضينا بوصف أهل البيت بواحدٍ منها لكان قدحاً بهم لا مدحاً،و هناك قولان هما مدح محض لرجال الأعراف و هما:

الرابع:إنهم قوم صالحون فقهاء علماء.قاله الحسن و مجاهد.

و السابع:إنهم أنبياء.حكاه ابن الأنبارى.

و لا يخفى ما فيهما من بعدٍ عمّا أراده المؤلّف.

أقول:

نقل القرطبى بتفسير الآيه جميع الأقوال،و منها ما رواه الثعلبى فقال:



---

۱- ۱) المراجعات:۳۱-۳۲.

«و ذکر الثعلبی بإسناده عن ابن عبّاس فی قوله عزّ و جلّ: «وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ» قال:الأعراف موضع عالٍ علی الصراط،علیه العباس و حمزه و علی بن أبی طالب و جعفر ذو الجناحین،رضی اللّه عنهم،یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه و مبغضیهم بسواد الوجوه» (۱).

فکان علی ابن الجوزی أیضاً أن ینقل هذا القول،و لکنّا ما رأینا الخیر منه إلّا قلیلاً جدّاً!!

علی أنّه أی بعدٍ للقول الرابع من الأقوال التی نقلها ابن الجوزی عن ذلک؟

ثم إنّ تفسیر الآیه بما ذکر عن ابن عبّاسٍ،قد حکاه عنه الضحّاک،و قد أکثر ابن الجوزی من ذکر أقوال الضحّاک فی تفسیره.

هذا،و قد وردت الروایه بذلک من طرق القوم عن أمیر المؤمنین علیه السلام،فقد ذکر الحاکم الحسکانی بإسناده أن ابن الکواء سأله عن الآیه هذه فقال:«ویحک یا ابن الکواء،نحن نوقف یوم القیامه بین الجنه و النار،فمن ینصرنا عرفناه بسیماه فأدخلناه الجنّه،و من أبغضنا عرفناه بسیماه فأدخلناه النار» (۲).

و أمّا الشواهد و المؤیّدات لهذا التفسیر فکثیره،و قد أشار السید إلی بعضها، کحدیث«لا یجوز أحد الصّراط...»و قد ذکرناه فی بحوثنا السابقه.

***



---

۱- ۱) الجامع لأحکام القرآن ۷:۲۱۲. [۱]

۲- ۲) شواهد التنزیل ۱:۲۵۶/۱۹۸. [۲]

## قوله تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ...».

قال السيّد:

و رجال الصدق الذين قال: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» ۱.

فقال فى الهامش:

ذكر ابن حجر فى الفصل الخامس من الباب ۹ من صواعقه ،حيث ذكر وفاه على،أنه عليه السلام سئل-و هو على المنبر بالكوفه- عن قوله تعالى:

«رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ» فقال:اللهم غفراً،هذه الآيه نزلت فىَّ و فى عمّى حمزه و فى ابن عمىّ عبيده بن الحارث بن المطلب...و أخرج الحاكم-كما فى تفسيرها من مجمع البيان-عن عمرو بن ثابت عن أبى إسحاق عن على عليه السلام قال:فينا نزلت...» (۱).

فقيل:

قال البخارى ۳۶۱/۶...قال أنس:كنا نظن أن هذه الآيه نزلت فيه(أى فى



---

۱- ۲) المراجعات:۳۱-۳۲. [۱]

أنس بن النضر)و فی أشباهه «مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَیْهِ...».

و هذا الحدیث ذکره أیضاً فی کتاب التفسیر ۱۳۶/۱۰ مختصراً بسندٍ آخر ینتهی إلی أنس،و قال الحافظ فی الفتح ۳۶۱/۶ و ابن کثیر فی التفسیر ۴۷۵/۳:

و قد أخرجه مسلم و الترمذی و النسائی من روایه ثابت عن أنس.و أخرجه أحمد فی مسنده ۱۹۴/۳ و الطیالسی ۲۲/۲ و ابن جریر ۱۴۷/۲۱ و أبو نعیم فی الحلیه ۱۲۱/۱ و عبد اللّه بن المبارک فی الجهاد ۶۸.أنظر الصحیح المسند من أسباب النزول للوادعی ۱۱۷.

أقول:

لا خلاف فی أنّ الآیه المبارکه نزلت بعد واقعه أُحد،فقسّم اللّه سبحانه الذین صدقوا ما عاهدوا اللّه علیه و رسوله علی قسمین،فقال:

«فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ» و المراد-کما فی بعض الروایات-هم الشهداء فی أُحد و علی رأسهم سیدنا حمزه رضی اللّه تعالی عنه،و فیهم أنس بن النضر الأنصاری.أو حمزه الشهید بأُحد و عبیده بن الحارث بن عبد المطلب الشهید ببدر،کما فی الروایه عن أمیر المؤمنین علیه السلام و عن محمّد بن اسحاق کما فی تفسیر البغوی (۱).أو حمزه و جعفر،کما فی الروایه عن ابن عبّاس (۲).

«وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا» فقال أمیر المؤمنین:«فأنا-و اللّه- المنتظر و ما بدّلت تبدیلًا»ذکره الحاکم الحسکانی بإسناده عن عمرو بن ثابت



---

۱- ۱) معالم التنزیل ۴:۴۵۱. [۱]

۲- ۲) شواهد التنزیل ۲:۶۲۸/۲. [۲]

عن أبی اسحاق،عن الإمام علیه السلام (۱)و أرسله الحافظ الذهبی إرسال المسلَّم (۲)،و عدّه غیر واحدٍ من الأعلام فی مناقبه علیه السلام کالخوارزمی، و سبط ابن الجوزی،و ابن الصبّاغ المالکی،و الشبلنجی المصری،و القندوزی الحنفی (۳)....

هذا،و المقصود:أنّ المراد بصادق العهد المنتظر فی الآیه المبارکه هو علی علیه السلام،و کفی به تفضیلاً له علی غیره....

***



---

۱- ۱) شواهد التنزیل ۲:۶۲۷/۱. [۱]

۲ - ۲) نقله عنه عبد الملک العصامی بترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من کتابه سمط النجوم العوالی۳:۱۹،و أورده الشیخ المحمودی فی هامش شواهد التنزیل.

۳ - ۳) المناقب للخوارزمی:۲۷۰/۲۷۹،تذکره الخواص:۲۶، [۲]الفصول المهمه:۱۲۵، [۳]کفایه الطالب:۲۴۹، [۴]ینابیع الموده ۲:۱۶۲/۴۲۱.

## قوله تعالى: «...يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ...»

قوله تعالى: «...يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ...» (۱).

قال السيّد:

و رجال التسبيح الذين قال اللّه تعالى: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ* رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِيتاءِ الزَّكاهِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ» .و بيوتهم هى التى ذكرها اللّه عزّ و جلّ فقال: «فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» ۲.

فقال فى الهامش:

عن تفسير مجاهد و يعقوب بن سفيان عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً» ۳ أن دحيه الكلبى جاء يوم الجمعه من الشام بالميره،فنزل عند أحجار الزيت،ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه،فنفر الناس إليه و تركوا النبىّ قائماً يخطب على المنبر،إلّا علياً و الحسن و الحسين و فاطمه و سلمان و أبا ذر و المقداد.فقال النبىّ:لقد نظر اللّه إلى مسجدى يوم الجمعه،فلولا هؤلاء لأضرمت المدينه على أهلها ناراً و حصبوا بالحجاره



---

۱- ۱)سوره النور ۳۶:۲۴-۳۷. [۱]

كقوم لوط.و أنزل اللّه فيمن بقى مع رسول اللّه فى المسجد قوله تعالى: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيها...».

(و قال):أخرج الثعلبى فى معنى الآيه من تفسيره الكبير،بالإسناد إلى أنس بن مالك و بريد قالا:قرأ رسول اللّه هذه الآيه «فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» فقام إليه أبو بكر فقال:يا رسول اللّه،هذا البيت منها-و أشار إلى بيت على و فاطمه- قال:نعم من أفاضلها.و فى الباب ۱۲ من غايه المرام تسعه صحاح ينشق منها عمود الصباح (۱).

فقيل:

سبب نزول هذه الآيه أن رسول اللّه كان يخطب يوم الجمعه،إذ أقبلت عير قد قدمت،فخرجوا إليها،حتّى لم يبق معه إلّا اثنا عشر رجلاً،فنزلت هذه الآيه.

أخرج ذلك البخارى ۴۹۳/۸ و مسلم ۵۹۰/۲ من حديث جابر بن عبد اللّه.

و قال الحافظ أبو يعلى:حدّثنا زكريا بن يحيى،حدثنا هشيم،عن حصين عن سالم بن أبى الجعد و أبى سفيان،عن جابر بن عبد اللّه قال:بينما النبىّ يخطب يوم الجمعه فقدمت عير إلى المدينه،فابتدرها أصحاب رسول اللّه حتى لم يبق مع رسول اللّه إلّا اثنا عشر رجلاً.فقال رسول اللّه:و الذى نفسى بيده لو تتابعتم حتّى لم يبق منكم أحد لسال بكم الوادى ناراً.و نزلت هذه الآيه: «وَ إِذا رَأَوْا تِجارَهً أَوْ لَهْواً».

و ليس يصح ما ادّعاه المؤلّف،من أنه لم يبق فى المسجد إلّا على و الحسن



---

۱- ۱) المراجعات:۳۲-۳۳. [۱]

و الحسين و فاطمه و سلمان و أبو ذر و المقداد.و علائم الوضع باديه على هذا الكلام لا تحتاج إلى علمٍ غزير أو طول بحث،و لم يكن الحسن و الحسين ممّن تجب عليهم الجمعه فى حياه الرسول.

و هؤلاء الشيعه من دأبهم أنهم يعمدون إلى حادثهٍ مشهورهٍ أو حديثٍ معروف،فيحرّفونه بالحذف و الزياده بشكل سافر مكشوف بعيد عن الكياسه و الذوق،من أجل نصره حججهم و دعاويهم.

أقول:

ما كان من فرقٍ بين نقل السيد و نقل هذا المفترى،فى سبب نزول الآيه المباركه،و قد جاء فى كلا النقلين خروج الأصحاب من المسجد و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يخطب،و أنّه لم يبق معه إلّا عدّه قليله،و أنّ النبىّ أخبر أن لو خرجت تلك العدّه أيضاً لجرى فى المدينه كذا و كذا.

لقد ذكرت أحاديث القوم الصحيحه عندهم أنه لم يبق إلّا اثنا عشر،و لم يصرّح فيها بأسمائهم.

و جاء الخبر الذى ذكره السيّد مصرّحاً بأسماء من بقى معه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و هذا هو الفرق،و هذا ما لا يطيقه اتباع بنى أُميّه!

و العجيب أنّه يتهّمون الإماميه بتحريف مثل هذا الخبر بزياده الأسماء فيه، مع أنّهم المتهّمون بتحريفه،بعدم ذكر أسماء الاثنى عشر الذين رووا أنّهم بقوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.و باللّه عليك! هل كانوا يكتمون الأسامى لو كان فى الباقين مع رسول اللّه واحد من أوليائهم فى خبرٍ صحيحٍ،من أخبار

القضیّه؟!

و أمّا الخبر فی تفسیر«البیوت»فقد أخرج السیوطی عن ابن مردویه عن أنس بن مالک و بریده،قالا:«قرأ رسول اللّه هذه الآیه «فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ» فقام إلیه رجل فقال:أیّ بیوتٍ هذه یا رسول اللّه؟قال:بیوت الأنبیاء.فقام إلیه أبو بکر فقال:یا رسول اللّه،هذا البیت منها؟لبیت علی و فاطمه.قال:نعم من أفاضلها» (۱).

و ذکره الآلوسی بتفسیر الآیه فقال:«و هذا إن صح لا ینبغی العدول عنه» (۲).

أقول:

و لو کان عنده دلیل علی عدم صحته لجاء به!!

هذا،و قد علم أن روایته لا تنحصر بالثعلبی،مع أن فی روایته الکفایه،فی مقام الاحتجاج،لکونه من کبار مفسریهم السابقین.

***



---

۱- ۱) الدر المنثور فی التفسیر المأثور ۶:۲۰۳. [۱]

۲- ۲) روح المعانی ۱۸:۱۷۴.

## قوله تعالی: «مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاهٍ فِیها مِصْباحٌ...»

قوله تعالی: «مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاهٍ فِیها مِصْباحٌ...» (۱).

قال السیّد:

و قد جعل اللّه مشکاتهم فی آیه النور مثلاً لنوره «وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلی فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ».

فقال فی الهامش:

إشاره إلی قوله تعالی: «مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاهٍ» الآیه.فقد أخرج ابن المغازلی الشافعی فی مناقبه بالإسناد...و هذا التأویل مستفیض عن أهل بیت التنزیل (۲).

فقیل:

هذا نموذج للتفسیر المذموم الذی تفسره الباطنیه و الإمامیّه للقرآن الکریم به،و القرآن الکریم أجل من أن یفسَّر بمثل هذه الترّهات.

أقول:

إن هذا من الجری و التطبیق،و نظائره فی تفاسیر القوم أیضاً کثیره جدّاً.



---

۱- ۱)سوره النور ۲۴:۳۵. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۳۳.

و نحن نكتفى بهذه الإشاره لقومٍ يعلمون،و لكن المنافقين لا يفقهون.

و ابن المغازلى الشافعى روى هذا الخبر مسنداً،و هو عندهم علم من أعلام الفقه و الحديث،لا مجال للطعن فيه.

***

ص:۳۹۷

## قوله تعالى: «وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ».

### اشاره

قال السيّد:

و هم «السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» ۱.

فقال فی الهامش:

أخرج الديلمی كما فی الحديث ۲۹ من الفصل الثانی من الباب ۹ من الصواعق المحرقه لابن حجر عن عائشه،و الطبرانی و ابن مردويه عن ابن عبّاس:إن النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم قال:السبق ثلاثه،فالسابق إلی موسی يوشع بن نون،و السابق إلی عيسی صاحب ياسين،و السابق إلی محمّد علی بن أبی طالب.و أخرجه الموفق بن أحمد و الفقيه ابن المغازلی بالإسناد إلی ابن عبّاس (۱).

فقيل:

هذا الحديث الذی يفسر به قوله تعالی «وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» الواقعه ۱۰-۱۱،رواه الطبرانی ۲/۱۱۱/۳ عن الحسين بن



---

۱- ۲) المراجعات:۳۳. [۱]

أبی السری العسقلانی،نا حسین الأشقر،نا سفیان بن عیینه،عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد،عن ابن عبّاس،مرفوعاً.

قال الألبانی:و هذا سند ضعیف جداً إن لم یکن موضوعاً،فإن حسین الأشقر شیعی.

أقول:

هذه الآیه من أدلّه أصحابنا علی إمامه أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام:

قال العلّامه الحلی،فی البراهین الداله علی إمامته من الکتاب العزیز:

«البرهان السادس عشر:قوله تعالی: «وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» .روی أبو نعیم الحافظ،عن ابن عبّاس فی هذه الآیه:سابق هذه الاُمّه علی بن أبی طالب.و روی الفقیه ابن المغازلی الشافعی،عن مجاهد،عن ابن عبّاس،فی قوله تعالی: «وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ» قال:سبق یوشع بن نون إلی موسی علیه السلام،و سبق موسی إلی فرعون،و صاحب یس إلی عیسی علیه السلام،و سبق علی إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۱).

و هذه الفضیله لم تثبت لغیره من الصحابه.

فیکون أفضل.

فیکون هو الإمام».

و قال العلّامه أیضاً:«الثالثه عشره:قوله تعالی: «وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» .روی الجمهور عن ابن عبّاس قال:سابق هذه الاُمّه علی بن



---

۱- ۱) منهاج الکرامه فی إثبات الإمامه:۱۵۴.

أبی طالب» (۱).

## من أشهر رواه الحدیث

أقول: لقد أخرج الروایه بتفسیر الآیه المبارکه جمع غفیر من أکابر علماء أهل السُنّه،فی التفسیر و الحدیث،نذکر منهم:

۱-أبو إسحاق السبیعی المتوفی سنه ۱۲۷.

۲-سفیان بن عیینه المتوفی سنه ۱۹۸.

۳-ابن أبی حاتم المتوفّی سنه ۳۲۷.

۴-أبو جعفر مطیّن،المتوفّی سنه ۲۹۷.

۵-أبو القاسم الطبرانی،المتوفّی سنه ۳۶۰.

۶-أبو عبد اللّه الحاکم النیسابوری،المتوفّی سنه ۴۰۵.

۷-أبو بکر بن مردویه الإصفهانی،المتوفّی سنه ۴۱۰.

۸-أبو نعیم الإصفهانی،المتوفّی ۴۳۰.

۹-الحاکم الحسکانی،من أعلام القرن الخامس.

۱۰-ابن المغازلی الواسطی،المتوفّی سنه ۴۸۳.

۱۱-شیرویه بن شهردار الدیلمی،المتوفّی سنه ۵۰۹.

۱۲-الخطیب الخوارزمی،المتوفّی سنه ۵۶۸.

۱۳-الفخر الرازی،المتوفّی سنه ۶۰۶.

۱۴-سبط ابن الجوزی الحنفی،المتوفّی سنه ۶۵۴.

۱۵-محبّ الدین الطبری،المتوفّی سنه ۶۹۴.



---

۱- ۱) نهج الحق و کشف الصدق:۱۸۱. [۱]

۱۶-صدر الدین الحموینی،المتوفّی سنه ۷۲۲.

۱۷-ابن کثیر الدمشقی،المتوفّی سنه ۷۷۴.

۱۸-نور الدین الهیثمی،المتوفّی سنه ۸۰۷.

۱۹-جلال الدین السیوطی،المتوفّی سنه ۹۱۱.

۲۰-ابن حجر المکی،المتوفّی سنه ۹۷۳.

۲۱-علی المتقی الهندی،المتوفّی سنه ۹۷۵.

۲۲-قاضی القضاه الشوکانی،المتوفّی سنه ۱۲۵۰.

۲۳-شهاب الدین الآلوسی،المتوفی سنه ۱۲۷۰.

فهؤلاء من أشهر رواه هذا الحدیث،من علماء الجمهور.

رووه عن ابن عبّاس و غیره من الصحابه.

## من أسانیده فی الکتب المعتبره

و هذه نبذه من أسانیدهم فی روایه هذا الحدیث:

*قال الحافظ ابن کثیر:«و قال ابن أبی نجیح،عن مجاهد،عن ابن عبّاس «وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَ» قال:یوشع بن نون سبق إلی موسی،و مؤمن آل یَس سبق إلی عیسی،و علی بن أبی طالب سبق إلی محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم.

رواه ابن أبی حاتم،عن محمّد بن هارون الفلاس،عن عبد اللّه بن إسماعیل المدائنی البزاز،عن شعیب بن الضحاک المدائنی،عن سفیان بن عیینه،عن ابن أبی نجیح،به» (۱).



---

۱- ۱) تفسیر القرآن العظیم ۷:۵۱۶. [۱]

*و قال الحافظ الطبرانی:«حدّثنا الحسین بن إسحاق التستری،حدثنا الحسین بن أبی السری العسقلانی،حدّثنا حسین الأشقر،حدّثنا سفیان بن عیینه، عن ابن أبی نجیح،عن مجاهد،عن ابن عبّاس قال:السبق ثلاثه...» (۱).

*و قال الحافظ الحاکم الحسکانی:«أخبرنا أبو بکر الشیبانی،حدثنا محمّد بن عبد الرحیم حدثنا ابن عائشه.

و حدّثنی الحاکم أبو عبد اللّه الحافظ-من خط یده-حدثنا أحمد بن حمدویه البیهقی حدثنا أبو یحیی عبید اللّه بن محمّد بن حفص القرشی،حدثنا الحسین بن الحسن الفزاری الأشقر،عن سفیان بن عیینه،عن ابن أبی نجیح،عن مجاهد،عن ابن عبّاس....

أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن أحمد الصوفی،حدثنا محمّد بن أحمد بن محمّد الحافظ،حدثنا عبد العزیز بن یحیی بن أحمد،حدثنا إبراهیم بن فهد، حدثنا عبد اللّه بن محمّد التستری،حدثنا سفیان بن عیینه،عن ابن أبی نجیح،عن مجاهد،عن ابن عبّاس...» (۲).

*و قال الحافظ ابن حجر-بترجمه الفیض بن وثیق-:

«عن أبی عوانه و غیره.قال ابن معین:کذاب خبیث.قلت:قد روی عنه أبو زرعه،و أبو حاتم،و هو مقارب الحال إن شاء اللّه تعالی.انتهی (۳).

و قد ذکره ابن أبی حاتم و لم یجرحه.

و أخرج له الحاکم فی المستدرک محتجّاً به.



---

۱- ۱) المعجم الکبیر،مسند عبد اللّه بن العبّاس ۱۱:۱۱۱۵۲/۹۳.

۲- ۲) شواهد التنزیل ۲:۲۱۳-۲۱۴. [۱]

۳- ۳) أی کلام الحافظ الذهبی فی میزان الاعتدال.

و ذكره ابن حبّان فی الثقات.

و قال العقیلی فی ترجمه الحسین الأشقر:حدثنا الحسین بن إسحاق التستری،حدثنا الحسین بن أبی السری،حدثنا فیض بن وثیق،حدثنا سفیان بن عیینه،عن ابن أبی نجیح،عن مجاهد عن ابن عبّاس...» (۱).

*و قال الفقیه ابن المغازلی:«أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب -إجازهً-أخبرنا عمر بن عبد اللّه بن شوذب،حدثنا محمّد بن أحمد بن منصور، حدثنا أحمد بن الحسین،حدثنا زکریا،حدثنا أبو صالح ابن الضحاک،حدثنا سفیان بن عیینه،عن ابن أبی نجیح،عن مجاهد،عن ابن عبّاس...» (۲).

## من أسانید المعتبره

ثم إنّ غیر واحدٍ من أسانید هذا الخبر معتبر بلا کلام:

*فطریق الحافظ ابن أبی حاتم الرازی صحیح:

«محمّد بن هارون»الفلاس،المتوفّی سنه ۲۶۵،وثّقه ابن أبی حاتم، و الحافظ الذهبی (۳).

و«عبد اللّه بن إسماعیل»ذکره ابن أبی حاتم و لم یجرحه (۴)،و تابعه الخطیب فی تاریخه (۵).

و«شعیب بن الضحّاک»أبو صالح،حدّث عن سفیان بن عیینه،و عنه



---

۱- ۱) لسان المیزان ۴:۴۵۵.

۲- ۲) مناقب علی بن أبی طالب:۳۶۵/۳۲۰. [۱]

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۲:۳۲۷.

۴- ۴) الجرح و التعدیل ۵:۴.

۵- ۵) تاریخ بغداد ۹:۴۱۰. [۲]

عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروی،و عبد اللّه بن إسماعیل المدائنی البزّاز، ذکره ابن أبی حاتم عن أبیه و لم یجرحه (۱)،و کذا الخطیب (۲).

و«سفیان بن عیینه»الإمام الکبیر،من رجال الصحاح الستّه،و فضائله کثیره عندهم جدّاً (۳).

و«عبد اللّه بن أبی نجیح»من رجال الصحاح الستّه (۴).

و«مجاهد»من رجال الصحاح الستّه أیضاً (۵).

هذا،مضافاً إلی أن مثل ابن تیمیه یشهد بأنّ تفسیر ابن أبی حاتم من التفاسیر المعتبره،و أنه خال عن الموضوعات (۶).

*و طریق الحافظ ابن حجر صحیح کذلک.

فهو طریق الحافظ الطبرانی نفسه،الذی لم یتکلّم فیه إلّا من جهه«الأشقر» و قد تابعه-و فی الروایه عن«سفیان»-فی طریق الحافظ ابن حجر«الفیض بن وثیق»الذی وثّقه کبار الأئمّه،کالحاکم و ابن حبّان،و روی عنه مثل أبی حاتم و أبی زرعه،و ذکره ابن أبی حاتم و لم یجرحه،و قال الذهبی:هو مقارب الحال.

*و طریق الحافظ الطبرانی صحیح علی التحقیق،و کذا کلّ طریقٍ لم یتکلّم فیه إلّا من جهه«حسین الأشقر»،قال الحافظ الهیثمی-بعد روایته عن الطبرانی-:«و فیه حسین بن حسن الأشقر،وثّقه ابن حبّان و ضعّفه الجمهور،



---

۱- ۱) الجرح و التعدیل ۴:۳۴۸.

۲- ۲) تاریخ بغداد ۹:۲۴۲. [۱]

۳- ۳) أُنظر مثلاً:سیر أعلام النبلاء ۸:۴۵۴.

۴- ۴) تقریب التهذیب ۱:۴۵۶.

۵- ۵) تقریب التهذیب ۲:۲۲۸.

۶- ۶) منهاج السُنّه ۷:۱۳.

و بقيه رجاله حديثهم حسن أو صحيح» (۱)و ذلك لِما تقدَّم منّا-فى ترجمه «الأشقر»-من أنّه صدوق عند:أحمد،و النسائى،و يحيى بن معين،و ابن حبّان، و ابن حجر العسقلانى،و غيرهم،و إنّما ذنبه الوحيد هو التشيّع،قال ابن حجر:

«الحسين بن الحسن الأشقر الفزارى الكوفى،صدوق،يهم،و يغلو فى التشيّع،من العاشر،مات سنه ۲۰۸» (۲)،و قد تقرّر عندهم أنّ التشيّع لا يضرّ بالوثاقه.

## مع ابن تيميه:

و إذا عرفنا رواه هذا الحديث،و صحّه غير واحدٍ من طرقه فى كتب القوم المعروفه المشهوره،فلا نعبأ بقول ابن تيميه فى جواب العلّامه الحلّى:«إنّ هذا باطلٌ عن ابن عبّاس،و لو صحّ عنه لم يكن حجّه إذا خالفه من هو أقوى منه» (۳).

فقد ظهر أنّ هذا الحديث صحيح،فهو حجّه،و به يتمّ الاستدلال؛لأنّ هذه الفضيله لم تثبت لغير أمير المؤمنين عليه السلام من الصحابه،فيكون هو الإمام، و من ادّعى مخالفه ما هو أقوى منه،فعليه البيان! و على فرض وجود المخالف، فهو ممّا تفرّد به الخصم،و هذا حديث صحيح متّفق عليه بين الطرفين،فكيف يكون المخالف المزعوم أقوى؟

## مع ابن روزبهان

و ابن رزوبهان فى ردّه على العلّامه الحلّى،لم ينكر وجود الحديث فى



---

۱- ۱) مجمع الزوائد ۹:۱۰۲.

۲- ۲) تقريب التهذيب ۱:۱۷۵.

۳- ۳) منهاج السُنّه ۷:۱۵۴. [۱]

الباب،و لم يناقش فی سنده،قال:«هذا الحديث جاء فی روايه أهل السُنّه،و لكن بهذه العباره:سبّاق الأمم ثلاثه،مؤمن آل فرعون،و حبيب النجّار،و علی بن أبی طالب».

قال:«و لا شك أنّ عليّاً سابق فی الإسلام و صاحب السابقه و الفضائل التی لا تخفی،و لكن لا تدلّ الآيه علی نصٍّ إمامته،و ذلك المدّعی» (۱).

أقول:

و هذا الكلام-كما ترى-اعتراف بما يذهب إليه الإماميّه،من دلاله الآيه المباركه علی الإمامه،لأنّ طريق إثبات إمامه أمير المؤمنين عليه السلام غير منحصر بالنصّ،بل الأفضليه أيضاً من أدلّه إثباتها،و قد ظهرت دلاله الآيه علی ذلك.

## مع شاه عبد العزيز الدهلوی:

و هلّم لننظر ما يقوله العالم الهندی،صاحب كتاب التحفه الاثنا عشريه فی الجواب عن الاستدلال بالآيه الشريفه علی إمامه أمير المؤمنين عليه السلام.

قال:«و منها: «السّابِقُونَ السّابِقُونَ* أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»:

قالت الشيعه:روی عن ابن عبّاس مرفوعاً أنّه قال:السابقون ثلاثه، فالسابق إلی موسی يوشع بن نون،و السابق إلی عيسی صاحب ياسين،و السابق إلی محمّد صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم علی بن أبی طالب رضی اللّه تعالی عنه.

و لا يخفی أنّ هذا أيضاً تمسّك بالروايه لا بالآيه.



---

۱- ۱) انظر:دلائل الصدق لنهج الحقّ ۲:۱۵۶. [۱]

و مدار إسناد هذه الروايه على أبى الحسن الأشقر و هو ضعيف بالإجماع، قال العقيلى:هو شيعى متروك الحديث.

و لا يبعد أن يكون هذا الحديث موضوعاً؛إذ فيه من أمارات الوضع أنّ صاحب ياسين لم يكن أوّل من آمن بعيسى بل برسله كما يدلّ عليه نصّ الكتاب، و كلّ حديث يناقض مدلول الكتاب فى الأخبار و القصص فهو موضوع كما هو المقرّر عند المحدثين.

و أيضاً انحصار السبّاق فى ثلاثه رجال غير معقول؛فإنّ لكلّ نبىّ سابقاً بالإيمان به لا محاله.

و بعد اللتيا و التى،أيه ضروره أن يكون كلّ سابق صاحب الزعامه الكبرى و كلّ مقرّب إماماً؟

و أيضاً،لو كانت هذه الروايه صحيحه لكانت مناقضه للآيه صراحه،لأنّ اللّه تعالى قال فى حقّ السابقين: «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» ۱ و الثلّه هو الجمع الكثير و لا- يمكن أن يطلق على الا-ثنين جمع كثير و لا- على الواحد قليل أيضاً،فعلم أنّ المراد بالسبق من الآ-يه عرفى أو إضافى شامل للجماعه الكثيره، لا حقيقى بدليل الآيه الأُخرى: «وَ السّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ» ۲ ، و القرآن يفسّر بعضه بعضاً.

و أيضاً،ثبت بإجماع أهل السُ-نّه و الشيعه أنّ أوّل من آمن حقيقه خديجه رضى اللّه تعالى عنها،فلو كان مجرّد السبق بالإيمان موجباً لصحّه الإمامه،لزم أن تكون سيّدتنا المذكوره حَريّه بالإمامه،و هو باطل بالإجماع.و إن قيل:إنّ

المانع كان متحقّقاً قبل وصول إمامته فی خديجه و هو الأنوثه،قلنا:كذلك فی الأمير،فقد كان المانع متحقّقاً قبل وصول وقت إمامته،و لمّا ارتفع المانع صار إماماً بالفعل،و ذلك المانع هو إمّا وجود الخلفاء الثلاثه الّذين كانوا أصلح فی حقّ الرياسه بالنسبه إلی جنابه عند جمهور أهل السُنّه،أو إبقاؤه بعد الخلفاء الثلاثه و موتهم قبله عند التفضيليه فإنّهم قالوا:لو كان إماماً عند وفاه النبی صلّی اللّه عليه و سلّم لم ينل أحد من الخلفاء الإمامه و ماتوا فی عهده،و قد سبق فی علم اللّه تعالی أنّ الخلفاء أربعه فلزم الترتيب علی الموت» (۱).

أقول:

و لا يخفی ما فی هذا الكلام من أكاذيب و أباطيل:

أوّلاً: إنّ هذا تمسّك بالآيه بعد تفسير الروايه لها،و إلّا فلا ذكر صريح فی القرآن الكريم لا لاسم أمير المؤمنين عليه السلام و لا لاسم غيره،و إذا كان الاستدلال فی مثل هذه المواضع بالروايه لا بالآيه،فكيف يستدلُّ القوم بمثل قوله تعالی: «وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی* اَلَّذِی يُؤْتِی مالَهُ يَتَزَكّی» ۲ باعتباره من أدلّه الكتاب علی إمامه أبی بكر بن أبی قحافه،كما ذكرنا قريباً؟

فبطل قوله:«إن هذا تمسك بالروايه لا بالآيه».

و ثانياً: قوله:«مدار إسناد هذه الروايه علی أبی الحسن الأشقر...»يشتمل علی كِذبتين:

الأُولی: أن مدار إسنادها علی الأشقر؛فقد عرفت عدم تفرّد الأشقر بهذه



---

۱- ۱) التحفه الاثنا عشريه:۲۰۷،و أُنظر مختصر التحفه الاثنی عشريه:۱۷۸-۱۷۹.

الروايه.

و قد سبقه فی هذه الکذبه غیره،کابن کثیر الدمشقی،فإنّه قال:«حدیث لا یثبت،لأن حسیناً هذا متروک و شیعی من الغلاه،و تفرّده بهذا ممّا یدلّ علی ضعفه بالکلیّه» (۱).

و الثانیه: دعواه الاجماع علی ضعف الأشقر؛فإنّها دعویً کاذبه،لا تجدها عند أحد.

بل قد عرفت أنّ کبار الأئمّه یوثّقونه،و تکلّم من تکلّم فیه لیس إلّا لتشیّعه، و إلّا فلم یذکر له جرح أبداً.

و ثالثاً: قوله:«و لا یبعد أن یکون هذا الحدیث موضوعاً،إذ فیه من أمارات الوضع...».

و هذا ردّ علی السُنّه الثابته،و تکذیب للحدیث الصحیح،تعصّباً للباطل و اتّباعاً للهوی:

أمّا أوّلاً: فلأنّ الایمان برسل عیسی ایمانٌ بعیسی و سبق إلیه،و هذا ما یفهمه أدنی الناس من أهل اللسان! و هل من فرقٍ بین الإیمان به و الإیمان برسله؟! و کلّ أهل الإیمان باللّه سبحانه و تعالی قد آمنوا برسله و صدّقوهم!

و أمّا ثانیاً: فإنّ کلّ خبر خالف الکتاب بالتباین و التناقض،فإنّه مردود، سواء کان فی القصص أو فی الأحکام،و لکن الاختلاف بین مدلول خبرنا و مدلول الکتاب،فضلاً عن أن یکون بینهما مناقضه.

و أمّا ثالثاً: فإنّ محلّ الاستدلال بالروایه هو الفقره الأخیره المتعلّقه بأمیر المؤمنین علیه السلام،و لذا فقد جاءت الروایه فی بعض ألفاظها خالیهً عن



---

۱- ۱) البدایه و النهایه ۱:۲۳۱. [۱]

الفقرتين السابقتين.

و رابعاً: قوله:«و أيضاً،انحصار السبّاق فی ثلاثه...».

ردّ للحدیث الصحیح و النصّ الصریح بالاجتهاد،نظیر تکذیب إمامه ابن تیمیّه حدیث المؤاخاه،حتّی ردّ علیه الحافظ ابن حجر العسقلانی (۱).

و خامساً: قوله:«و بعد اللتیا و التی،أیّه ضروره أن یکون کلّ سابق صاحب الزعامه الکبری و کلّ مقربٍّ إماماً؟».

جهل أو تجاهل،فقد تقدّم منّا فی کلام العلّامه الحلی أنّ هذه فضیله لم تثبت لغیر أمیر المؤمنین علیه السلام،فهو الأفضل،فیکون هو الإمام.

و سادساً: قوله:«و أیضاً لو کانت هذه الروایه صحیحه لکانت مناقضه للآیه صراحه...».

فقد سبقه فیه ابن تیمیه إذ قال فی الوجوه التی ذکرها بعد دعوی بطلان الحدیث عن ابن عبّاس:«الثالث:إنّ اللّه یقول: «وَ السّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِیَ اللّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِی تَحْتَهَا الْأَنْهارُ» ۲ و قال تعالی: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَیْراتِ بِإِذْنِ اللّهِ» ۳ و السابقون الأوّلون هم الّذین أنفقوا من قبل الفتح و قاتلوا،الّذین هم أفضل ممّن أنفق من بعد الفتح و قاتل،و دخل فیهم أهل بیعه الرضوان،و کانوا أکثر من ألف و أربعمائه،فکیف یقال:إنّ سابق هذه الأُمّه واحد؟» (۲).



---

۱- ۱) فتح الباری بشرح صحیح البخاری ۷:۲۱۷.

۲- ۴) منهاج السُنّه ۷:۱۵۴-۱۵۵.

أقول:

مقتضى الحديث الصحيح المتّفق عليه أن سابق هذه الأُمّه واحد،و هو أمير المؤمنين عليه السلام،و هذا لا ينافى سياق الآيه المباركه،و لا الآيات الأُخرى،كالآيتين المذكورتين،و نحن أيضاً نقول:بمقتضى الجمع بين قوله تعالى: «وَ السّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ...» و قوله تعالى: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللّهُ الشّاكِرِينَ» ۱ أنّ كلّ من سبق غيره إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و بقى من بعده على ما عاهد اللّه عليه و رسوله،و لم ينقلب على عقبيه،فله أجره عند اللّه و قربه منه،و نحن نحترمه و نقتدى به.

و سابعاً: قوله:«و أيضاً ثبت بإجماع أهل السُنّه و الشيعه أنّ أوّل من آمن حقيقةً خديجه...».

أقول:

و هذا كذب،فلا إجماع من أهل السُنّه و الشيعه أنّ أوّل من آمن خديجه،بل عندنا أن أمير المؤمنين عليه السلام سابق عليها،و كيف كان،فقد ثبت فى الصحيح عندهم أن أبا بكر إنّما أسلم بعد خمسين رجل،و هل آمن حقيقةً؟ و تفصيل الكلام فى محلّه.

و ثامناً: قوله:«كذلك فى الأمير،فقد كان المانع متحقّقاً قبل وصول وقت

إمامته...».

أقول:

قد عرفت وجه الاستدلال بالآیه المبارکه علی ضوء الحدیث الصحیح المتّفق علیه،و هذا الکلام لا علاقه له بالاستدلال أصلاً.

علی أنّ کون وجود الخلفاء الثلاثه مانعاً عن خلافه أمیر المؤمنین علیه السلام دعویً عریضه لا دلیل علیها،لا من الکتاب و لا من السُنّه المقبوله و لا من العقل السلیم.و دعوی کونهم أصلح فی حقّ الرئاسه هی أوّل الکلام،فإنّ هذه الأصلحیّه یجب أن تنتهی إلی الأدلّه المعتبره من النقل و العقل،و لیس،بل هی لدی التحقیق دالّه علی العکس.

***

ص:۴۱۲

**قوله تعالی: «وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ...» ۱.**

قال السیّد:

و هم الصدّیقون و الشهداء و الصالحون.

قال فی الهامش:

أخرج ابن النجار-کما فی الحدیث ۳۰ مما أشرنا إلیه من الصواعق -عن ابن عباس،قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم:الصدّیقون ثلاثه:حزقیل مؤمن آل فرعون،و حبیب النجّار صاحب یاسین،و علی بن أبی طالب.

و أخرج أبو نعیم و ابن عساکر-کما فی الحدیث ۳۱ ممّا أشرنا إلیه من الصواعق -عن ابن أبی لیلی:إن رسول اللّه قال:الصدّیقون ثلاثه:حبیب النجّار مؤمن آل یاسین قال «یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ» و حزقیل مؤمن آل فرعون قال:

«أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ یَقُولَ رَبِّیَ اللّهُ» و علی بن أبی طالب،و هو أفضلهم.

و الصّحاح فی سبقه و کونه الصدّیق الأکبر و الفاروق الأعظم،متواتره (۱).



---

۱- ۲) المراجعات:۳۳.

فقيل:

الحديث المذكور فى الحاشيه موضوع،أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير من روايه أبى نعيم فى المعرفه،و ابن عساكر عن ابن أبى يعلى(و الصواب:

أبى ليلى)و لم يتكلَّم شارحه المناوى بشيء غير أنّه قال:رواه ابن مردويه و الديلمى.

لكنْ قال شيخ الإسلام ابن تيميه:هذا حديث كذب.

و أقرّه الذهبى فى مختصر المنهاج (۳۰۹).

و كفى بهما حجّه.

و لمّا عزاه ابن المطهّر الشيعى لروايه أحمد،أنكره عليه شيخ الإسلام فى ردّه عليه فقال:لم يروه أحمد،لا فى المسند و لا فى الفضائل،و لا رواه أبداً،و إنّما زاده القطيعى عن الكديمى:حدّثنا الحسن بن محمّد الأنصارى،حدّثنا عمرو بن جميح (۱)،حدّثنا ابن أبى ليلى،عن أخيه،عن عبد الرحمن بن أبى ليلى،عن أبيه، مرفوعاً.

فعمرو هذا قال فيه ابن عدى الحافظ:يتّهم بالوضع.

و الكديمى معروف بالكذب.

فسقط الحديث.

ثم قد ثبت فى الصحيح تسميه غير على صدّيقاً،ففى الصحيحين:إنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم صعد احداً و معه أبو بكر و عمر و عثمان،فرجف بهم،فقال



---

۱- ۱) كذا،و الصحيح:جميع.

النبی صلّی اللّه علیه و سلّم:اُثبت أحد،فما علیک إلّا نبی و صدّیق و شهیدان.

و أقرّه الذهبی فی مختصره (۴۵۲-۴۵۳).

(سلسله الأحادیث الضعیفه ۱:۳۵۸).

و لیس العجب من عبد الحسین الشیعی فی إیراد هذا الحدیث،بل العجب کلّ العجب من ابن حجر الهیتمی،فی سوقه هذا الحدیث و أمثاله فی فضائل علی، من صواعقه،و قوله قبل سردها:و اقتصرت هنا علی ذکر أربعین حدیثاً لأنّها من غرر فضائله. (الصواعق-۱۲۱).

و قول المؤلّف:و الصّحاح فی سبقه و کونه الصدّیق الأکبر و الفاروق الأعظم متواترات،مجازفه منه کعادته.

و الکلمه الحق فی هذا الصدد هی قول شیخ الإسلام ابن تیمیه:و الناس قد رووا أحادیث مکذوبه فی فضل أبی بکر و عمر و عثمان و علی و معاویه و غیرهم، لکن المکذوب فی فضل علی أکثر،لأنّ الشیعه أجرأ علی الکذب من النواصب.

و قال أبو الفرج بن الجوزی:فضائل علی الصحیحه کثیره،غیر أنّ الرافضه لم تقنع،فوضعت له ما یضع لا ما یرفع،و حوشیت حاشیته من الاجتیاح للباطل.

(قال)و اعلم أنّ الرافضه علی ثلاثه أصناف:

۱- صنف منهم سمعوا أشیاء من الحدیث،فوضعوا أحادیث و زادوا و نقصوا.

۲- و صنف لم یسمعوا،فتراهم یکذبون علی جعفر الصادق و یقولون:قال جعفر و قال فلان.

۳- و صنف ثالث عوام جهله،یقولون ما یریدون ممّا یسوغ فی العقل و ما لا یسوغ.(منهاج السنّه ۱۱۹/۴).

أقول:

هذا تمام كلام المتقّول على السيّد فى هذا المقام،و سنتبّه على ما فيه،بعد الفراغ عن الردّ على ما ذكره أئمّته....

فاعلم:أنّه قد استدلَّ العلّامه الحلّى،الحسن بن المطهّر،بقوله تعالى:

«وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» و جعله «البرهان السادس و العشرون»من براهين الكتاب على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام،و قال فى ذيل الآيه ما نصّه:

«روى أحمد بن حنبل بإسناده عن ابن أبى ليلى عن أبيه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:الصدّيقون ثلاثه:حبيب بن موسى النجّار مؤمن آل ياسين الذين قال: «يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» و حزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال: «أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّهُ» و على بن أبى طالب الثالث و هو أفضلهم.

و نحوه رواه ابن المغازلى الفقيه الشافعى،و صاحب كتاب الفردوس.

و هذه فضيله تدلّ على إمامته» (۱).

و أورد الحديث فيما استدلّ به من السنّه على إمامته عليه السلام،قائلاً:

«و عن ابن أبى ليلى قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:الصدّيقون ثلاثه:حبيب النجّار مؤمن آل ياسين و حزقيل مؤمن آل فرعون و على بن أبى طالب و هو أفضلهم» (۲).

فهنا مطالب:



---

۱- ۱) منهاج الكرامه:۱۶۲-۱۶۳. [۱]

۲- ۲) منهاج الكرامه:۱۰۵. [۲]

المطلب الأوّل: فی رواه الحدیث المذکور من أئمه أهل السـنّه و حفّاظهم، فإنّ من یراجع کتبهم المشهوره یجد الجمّ الغفیر منهم یروونه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و منهم:

۱- أحمد بن حنبل،المتوفی سنه ۲۴۱ کما فی(فضائل الصحابه)له ۲:۶۲۷،۶۵۵،و رواه غیر واحد عن کتاب(المناقب)له،کالمحبّ الطبری فی الریاض النضره.

۲- محمّد بن إسماعیل البخاری،صاحب الصحیح المتوفی سنه ۲۵۶، رواه فی التاریخ الکبیر کما فی الدر المنثور ۷:۵۳.

۳- أبو داود السجستانی،صاحب الصحیح المتوفی سنه ۲۷۵ کما فی الدر المنثور.

۴- محمّد بن سلیمان الحضرمی المعروف بالمطیَّن،المتوفی سنه ۲۹۷، کما فی شواهد التنزیل.

۵- أبو القاسم الطبرانی،المتوفی سنه ۳۶۰،کما فی الدر المنثور.

۶- أبو أحمد عبد اللّه بن عدی الجرجانی،المتوفی سنه ۳۶۵،کما فی الدر المنثور.

۷- أبو الحسن علی بن عمر الدارقطنی،المتوفی سنه ۳۸۵،فی کتابه المؤتلف و المختلف ۲:۷۷۰.

۸- أبو بکر ابن مردویه الإصبهانی،المتوفی سنه ۴۱۰،کما فی الدر المنثور.

۹- أبو نعیم الإصبهانی،المتوفی سنه ۴۱۰،کما فی الدر المنثور.

۱۰- أبو بکر الخطیب البغدادی المتوفی سنه ۴۶۳،فی تاریخ

بغداد ۱۴:۱۵۵.

۱۱- ابن المغازلی الواسطی الشافعی،المتوفی سنه ۴۸۳،فی کتابه مناقب علی بن أبی طالب.

۱۲- الحاکم الحسکانی،المتوفی بعد سنه ۴۹۰،فی شواهد التنزیل.

۱۳- شیرویه بن شهردار الدیلمی،صاحب فردوس الأخبار المتوفی سنه ۵۰۹،کما فی الدر المنثور و غیره.

۱۴- الموفق بن أحمد المعروف بالخطیب الخوارزمی،المتوفی سنه ۵۶۸،فی کتاب مناقب علی بن أبی طالب.

۱۵- أبو القاسم ابن عساکر الدمشقی،المتوفی سنه ۵۷۱،کما فی تاریخ دمشق.

۱۶- الفخر الرازی،المتوفی سنه ۶۰۶،أرسله فی تفسیره ۲۷:۵۷ ارسال المسلّمات.

۱۷- ابن النجّار البغدادی،المتوفی سنه ۶۴۳،کما فی الدر المنثور.

۱۸- محبّ الدین الطبری الشافعی،المتوفی سنه ۶۹۴،رواه فی الریاض النضره فی مناقب العشره المبشره ۳:۱۰۴.و ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی ۱۰۸.

۱۹- جلال الدّین السیوطی،المتوفی سنه ۹۱۱،رواه فی الدر المنثور فی التفسیر المأثور ۷:۵۳.

۲۰- ابن حجر المکی،المتوفی سنه ۹۷۳،فی الصواعق المحرقه.

۲۱- الشیخ علی المتقی الهندی،المتوفی سنه ۹۷۵،صاحب کنز العمال .

و منتخب کنز العمال.

۲۲- المناوی المتوفی سنه ۱۰۳۱ صاحب فیض القدیر فی شرح الجامع الصغیر رواه فی کتابه المذکور ۴:۲۳۷-۲۳۸.

المطلب الثانی: فی مواضع ذکر هذا الحدیث و ألفاظه،فقد أوردوه تارةً بتفسیر الآیه: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْیَهِ...» ۱ و أخری بتفسیر الآیه: «وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَکْتُمُ إِیمانَهُ...» ۲ و ثالثه بتفسیر الآیه: «وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ...» ۳.

و هو فی لفظٍ:«الصدّیقون ثلاثه:حبیب النجّار مؤمن آل یس الذی قال:

«یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ» و حزقیل مؤمن آل فرعون الذی قال «أَ تَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ یَقُولَ رَبِّیَ اللّهُ» و علی بن أبی طالب.و هو أفضلهم».

رواه أبو نعیم فی المعرفه و ابن عساکر،عن ابن أبی لیلی (۱).

و فی لفظ:«عن أبی الزبیر،عن جابر،عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أنه قال:ثلاثه ما کفروا باللّه قط:مؤمن آل یاسین و علی بن أبی طالب،و آسیه امرأه فرعون» (۲).

و قد أورد الحافظ السیوطی فی الدر المنثور اللفظین المذکورین عن عدّهٍ من المصادر،بتفسیر الآیه من سوره یس،و أورد قبلهما عن الطبرانی و ابن مردویه عن ابن عبّاس عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال:



---

۱- ۴) فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۴:۲۳۸.

۲- ۵) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۳۱۳. [۱]

«السُّبَّق ثلاثه:فالسابق إلی موسی یوشع بن نون،و السابق إلی عیسی صاحب یس،و السابق إلی محمّد علی بن أبی طالب» (۱)ممّا یدلّ علی اتّحاد مضمون الحدیث و إنْ اختلفت ألفاظه،مضافاً إلی أن«الحدیث یفسّر بعضه بعضاً».

و علی هذا،فإنّ لقب«الصدّیق»یختصُّ بسیّدنا«علی»علیه الصلاه و السلام،لأنّه الذی«لم یکفر باللّه قط»و لأنّه«السابق إلی رسول اللّه».

و أمّا«ابو بکر»فقد قضی أکثر عمره فی«الکفر»و أسلم بعد«خمسین» رجل کما فی الخبر الصحیح (۲)فلا یجوز أن یلقَّب بلقب«الصدّیق».

و فی بعض المصادر جمع بین عنوانی«السبق»و«لم یکفروا باللّه طرفه عین»فقد حکی الحلبی عن(الإمتاع):«و أمّا علی بن أبی طالب،فلم یکن مشرکاً باللّه أبداً،لأنّه کان مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی کفالته کأحد أولاده، یتبعه فی جمیع أموره،فلم یحتج أن یدعی للإسلام فیقال أسلم»ثم قال الحلبی:

«ثم رأیت فی الحدیث ما یدلّ لما فی الإمتاع و هو:ثلاثه ما کفروا باللّه قط:مؤمن آل یاسین و علی بن أبی طالب و آسیه امرأه فرعون.

و الذی فی العرائس :روی عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أنّه قال:سبّاق الأُمم ثلاثه لم یکفروا باللّه طرفه عین:حزقیل مؤمن آل فرعون و حبیب النجّار صاحب یس و علی بن أبی طالب،رضی اللّه تعالی عنهم،و هو أفضلهم» (۳).

و من هنا یظهر:إنّ کلّ کلام جاء فیه وصف أبی بکر ب«الصدّیق»فهو لیس من کلام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و إنْ نسب إلیه فی کتبهم و لو بسندٍ



---

۱- ۱) الدر المنثور فی التفسیر المأثور ۷:۵۲. [۱]

۲- ۲) تاریخ الطبری ۲:۳۱۶.

۳- ۳) السیره الحلبیه ۱:۲۶۹-۲۷۰. [۲]

صحیح عندهم،کما هو الحال فی وصف عمر ب«الفاروق»فإنّه لیس من رسول اللّه،بل لقد نصَّ بعضهم علی أن«الیهود»هم الذین لقّبوه بهذا اللَّقب!

المطلب الثالث: فی اعتبار هذا الحدیث سنداً،فقد أرسله بعضهم کالفخر الرازی إرسال المسلَّم،و وضع الحافظ السیوطی علامه«ح»علی أحد لفظیه إشارهً إلی حسنه،و هو ظاهر العلّامه المناوی أیضاً،و جعله الحافظ ابن حجر المکی من غرر مناقب علی علیه السلام.

أقول:

و من أسانیده فی الکتب المعتبره:روایه الحافظ الدارقطنی،و هذا نصّ کلامه:

«و أمّا خِربیل،فهو مؤمن آل یاسین،ذکره فی حدیث ابن أبی لیلی عن أبیه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال:الصدّیقون ثلاث:حبیب بن مری النجّار مؤمن آل فرعون،و خربیل مؤمن آل یاسین،و الثالث علی بن أبی طالب علیه السلام و هو أفضلهم.

حدّثنا بذلک محمّد بن القاسم بن بشار الأنباری و آخرون قالوا:حدّثنا محمّد بن یونس الکدیمی،حدّثنا عبد الرحمن بن أبی لیلی،حدّثنا عمرو بن جمیع،عن ابن أبی لیلی عن أخیه عیسی عن عبد الرحمن بن أبی لیلی عن أبیه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بذلک» (۱).

و هذا السند لا کلام فی رجاله إلّا فی«الکدیمی»و«عمرو بن جمیع».



---

۱- ۱) المؤتلف و المختلف ۲:۷۷۰. [۱]

أمّا«محمد بن يونس الكديمى»فقد ذكروا أنّه من رجال صحيح أبى داود، و ترجم له الخطيب ترجمه مطوّله فقال:«كان حافظاً كثير الحديث،سافر و سمع بالحجاز و اليمن،ثم انتقل إلى بغداد فسكنها و حدّث بها،فروى عنه من أهلها...» فذكر جمعاً كثيراً من الأكابر.

و روى بإسناده عن عبد اللّه بن أحمد قال:سمعت أبى يقول:كان محمّد بن يونس الكديمى حسن الحديث،حسن المعرفه،ما وجد عليه إلّا صحبته لسليمان الشاذكونى.

و روى أيضاً عن ابن خزيمه أنّه قال:كتبت عنه بالبصره فى حياه أبى موسى و بندار.

و عن أبى الأحوص محمّد بن الهيثم أنّه سئل عن الكديمى فقال:تسألونى عنه؟هو أكبر منى و أكثر علماً،ما علمت إلّا خيراً.

و عن عبدان الأهوازى أنّه سئل عنه فقال:رجل معروف بالطلب و السماع الكثير،فاتنى عن محمّد بن معمر بعض التفسير فسمعته من الكديمى.

و عن جعفر الطيالسى:الكديمى ثقه و لكن أهل البصره يحدّثون بكلّ ما يسمعون.

و عن الخطبى:كان ثقه.

و أورد الخطيب كلماتٍ فى الطعن عليه بل رميه بالكذب،إلّا أنّه قال ما نصّه:«قلت:لم يزل الكديمى معروفاً عند أهل العلم بالحفظ مشهوراً بالطلب، مقدّماً فى الحديث،حتى أكثر من روايات الغرائب و المناكير،فتوقّف إذ ذاك بعض الناس عنه و لم ينشطوا للسماع منه».

أقول:

هذه خلاصه كلماتهم فی الرجل،لكنّ السبب فی قدح الرجل:صحبته لسليمان الشاذكونی،كما عن أحمد بن حنبل،أو تحديثه بكلّ ما سمع كما عن الطيالسی،أو إكثاره من الغرائب و المناكير كما قال الخطيب.و لذا أورده الذهبی فی ميزانه و جعل من مناكيره:إن رسول اللّه قال لعلی:سلام عليك يا ريحانتی، أوصيك بريحانتیَّ من الدنيا خيراً،فعن قليل يهدّ ركناك،فلمّا قبض النبی صلّی اللّه عليه و سلّم قال:هذا أحد الركنين،فلمّا ماتت فاطمه عليها السلام قال:هذا الركن الآخر.

لكن الحافظ ابن حجر لم يذكره فی(لسانه)لكونه من رجال أبی داود،و قد قرّر أنْ لا يدخل فی هذا الكتاب من اخرج له فی الصحاح السّته (۱).

و الإنصاف بالنظر إلی ما تقدّم:إنّ الرجل ثقه.

ثم إنّهم قد رووا الحديث من غير طريق الكديمی،كما ستعلم.

و من أسانيده:الروايتان فی كتاب فضائل الصّحابه لأحمد بن حنبل:

«حدّثنا محمّد قال:حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الأنصاری قال:حدثنا عمرو بن جميع،عن ابن أبی ليلی،عن أخيه عيسی،عن عبد الرحمن بن أبی ليلی، عن أبيه قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و سلّم:الصدّيقون ثلاثه حبيب بن موسی النجّار مؤمن آل يس،و خرتيل مؤمن آل فرعون،و علی بن أبی طالب و هو أفضلهم» (۲).



---

۱- ۱) راجع:تاريخ الخطيب ۳:۴۳۵،سير أعلام النبلاء ۱۳:۳۰۲،تهذيب التهذيب ۹:۴۷۵، [۱]ميزان الاعتدال ۴:۷۴.

۲- ۲) فضائل الصحابه ۲:۶۲۷ رقم ۱۰۷۲. [۲]

قال محقّقه:«موضوع لأجل عمرو بن جميع».

«و فيما كتب إلينا عبد اللّه بن غنام الكوفى،يذكر أنّ الحسن بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى المكفوف حدّثهم قال:أنا عمرو بن جميع البصرى،عن محمّد بن أبى ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن،عن عبد الرحمن بن أبى ليلى،عن أبيه أبى ليلى قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:الصدّيقون ثلاثه:حبيب النجّار مؤمن آل يس الذى قال «يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» و حزقيل مؤمن آل فرعون الّذى قال «أَ تَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّهُ» و على بن أبى طالب الثالث و هو أفضلهم» (۱).

قال محقّقه:«موضوع.و المتّهم به:عمرو بن جميع».

لكنْ قد عرفت تحسين الحافظ السيوطى-و موافقه المناوى له-روايه أبى نعيم و ابن عساكر،و هذا هو السند:

«أنبأنا أبو سعد المطرز و أبو على الحسن بن أحمد قالا:أنبأنا أبو نعيم الحافظ،أنبأنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين،أنبأنا عبيد بن غنام،أنبأنا الحسن بن عبد الرحمن،أنبأنا عمرو بن جميع،عن ابن أبى ليلى،عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى،عن أبيه قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

الصدّيقون ثلاثه:حبيب النجّار مؤمن آل ياسين و حزبيل مؤمن آل فرعون و على ابن أبى طالب و هو أفضلهم» (۲).

و لو كان موضوعاً لما اتّفق هذا الجم الغفير من الأكابر على روايته،و هو فى فضل على عليه السلام،و بلا تنبيه على أنّه موضوع....



---

۱- ۱) فضائل الصحابه ۲:۶۵۵ رقم ۱۱۱۷. [۱]

۲- ۲) تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۳۱۳. [۲]

و لما فسّروا به آیات القرآن الکریم....

و لما اعتمده مثل الدارقطنی فی تعیین اسم مؤمن آل فرعون المختلف فی اسمه....

و لما اضطرّ بعضهم إلی تحریفه بوضع اسم«أبی بکر»موضع اسم علی (۱)...!!

و کیف؟و قد قال أمیر المؤمنین علیه السلام:«أنا الصدّیق الأکبر،آمنت قبل أن یؤمن أبو بکر،و أسلمت قبل أن یسلم» (۲).

و قال فی حدیثٍ:«اللّهم لا أعرف عبداً من هذه الأمّه عبدک قبلی غیر نبیّک -ثلاث مرّات-لقد صلّیت قبل أن یصلّی الناس سبعاً».

قال الحافظ الهیثمی:«رواه أحمد و أبو یعلی باختصار،و البزار و الطبرانی فی الأوسط.

و إسناده حسن» (۳).

و أخرج ابن ماجه و الحاکم بالإسناد عنه علیه السلام:«إنی عبد اللّه و أخو رسوله و أنا الصدّیق الأکبر لا یقولها بعدی إلّا کاذب،صلّیت قبل الناس بسبع سنین قبل أن یعبده أحد من هذه الأُمّه».

فی الزوائد:هذا إسناد صحیح،رجاله ثقات،رواه الحاکم فی المستدرک عن المنهال و قال:صحیح علی شرط الشیخین» (۴).



---

۱- ۱) الجامع لأحکام القرآن ۱۵:۳۰۶.

۲- ۲) الکنی و الأسماء ۲:۸۱.

۳- ۳) مجمع الزوائد ۹:۱۰۲.

۴- ۴) سنن ابن ماجه ۱:۱۲۰/۸۹.المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۱۲.

قلت:و من هذا اللفظ الوارد فی کثیرٍ من الکتب یظهر أنّ المراد من کلمه «بعدی»هو البعدیه الرتبیّه لا الزمانیه،أی:لا یقولها«غیری»إلّا کاذب،و لذا جاءت کلمه«غیری»بدل«بعدی»فی بعض المصادر المعتبره.

و فی بعض المصادر بالإسناد عن عبد اللّه بن عباس عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال:«ستکون فتنه فمن أدرکها فعلیه بخصلتین:کتاب اللّه و علی بن أبی طالب،فإنی سمعت رسول اللّه یقول-و هو آخذ بید علی-هذا أوّل من آمن بی و أوّل من یصافحنی یوم القیامه،و هو فاروق هذه الأُمّه،یفرّق بین الحق و الباطل،و هو یعسوب المؤمنین و المال یعسوب الظلمه،و هو الصدّیق الأکبر،و هو خلیفتی من بعدی».

فیکون الحدیث نصّاً فی الإمامه و الخلافه لأمیر المؤمنین بعد رسول اللّه مباشره،من وجوهٍ عدیده....

و من هنا لم تتحمّله نفس الذهبی فقال بعد إیراده بترجمه«داهر بن یحیی الرازی»:«فهذا باطل.و لم أر أحداً ذکر داهراً حتی و لا ابن أبی حاتم بلدیّه» (۱).

قلت:فانظر کیف یبطل الحدیث مع اعترافه بأنّ أحداً لم یذکر روایه «داهراً»بجرح؟! و انظر من الکاذب؟و من المتعصّب؟و احکم بما یقتضیه الدین و الإنصاف.

***



---

۱- ۱) میزان الاعتدال ۲:۳.

## الآيات النازله:فی أهل البيت و أوليائهم و فی أعدائهم

### اشاره

الآيات النازله:فی أهل البيت و أوليائهم و فی أعدائهم (۱)

۱- قوله تعالی:

### «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ»

قال السيّد:

و فيهم و فی أوليائهم قال اللّه تعالی: «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ».

فقال فی الهامش:

نقل صدر الأئمّه الموفق بن أحمد،عن أبی بكر بن مردويه،بسنده إلی علی قال:تفترق هذه الأُمّه ثلاثاً و سبعين فرقه،كلّها فی النار،إلّا فرقه،فإنّها فی الجنّه، و هم الذين قال اللّه عز و جل فی حقّهم «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» و هم أنا و شيعتی» (۲).



---

۱- ۱)هذا العنوان و أرقام الآيات منّا.

۲- ۳) المراجعات:۳۳-۳۴. [۱]

فقیل:

الحدیث الذی نقله المؤلّف عن ابن مردویه،رواه أیضاً الإمام أحمد فی المسند ۱۴۵/۳ عن أنس بن مالک أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال:إنّ بنی اسرائیل تفرّقت إحدی و سبعین فرقه،فهلکت سبعون فرقه و خلصت فرقه واحده،و إن امّتی ستفترق علی اثنین و سبعین فرقه،فتهلک احدی و سبعین و تخلص فرقه.قالوا:یا رسول اللّه،من تلک الفرقه؟قال:الجماعه الجماعه.

و رواه أیضاً عن أبی هریره بلفظ:افترقت الیهود علی احدی و سبعین أو اثنتین و سبعین فرقه،و تفترق امتی علی ثلاث و سبعین فرقه.

المسند ۲:۳۲۲.

و قد رواه الترمذی و النسائی و أبو داود و ابن ماجه،بألفاظ متقاربه.

و لیس فی روایه منها قوله:و هم أنا و شیعتی.و هذه الزیاده من الکذب البیّن علی علی رضی اللّه عنه.

۲- قوله تعالی:

**«لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ»**

قال السیّد:

و قال فی حزبهم و حزب أعدائهم «لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفائِزُونَ» ۱.

فقال فی الهامش:

أخرج الشیخ الطوسی فی أمالیه بإسناده الصحیح عن أمیر المؤمنین علیه السلام أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تلا هذه الآیه «لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ» فقال:أصحاب الجنّه من أطاعنی و سلّم لعلی بن أبی طالب بعدی و أقرّ بولایته.فقیل:و أصحاب النّار؟قال:من سخط الولایه و نقض العهد و قاتله بعدی.

و أخرجه الصدوق عن علی علیه السلام.

و أخرج أبو المؤید موفق بن أحمد عن جابر قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:و الذی نفسی بیده إن هذا-یعنی علیّاً-و شیعته هم الفائزون یوم القیامه» (۱).

فقیل:

إن من عنده أدنی علم بالتفسیر و الروایه یعلم أنّ هذه الروایه التی أخرجها الشیخ الطوسی کذب واضح،و قول المؤلّف:بإسناده الصحیح،دعوی عریضه لا تقبل من غیر دلیل.

۳- قوله تعالی:

**«أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ کَالْمُفْسِدِینَ...»**

قال السیّد:

و قال فی الحزبین أیضاً «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ کَالْمُفْسِدِینَ



---

۱- ۱) المراجعات:۳۳-۳۴. [۱]

فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجّارِ» ۱.

فقال فی الهامش:

راجع معنی الآیه فی تفسیر علی بن إبراهیم إن شئت،أو الباب ۸۱ و الباب ۸۲ من غایه المرام (۱).

فقیل:

ذکر السیوطی فی الدر المنثور ۵:۳۰۸ من روایه ابن عساکر عن ابن عباس رضی اللّه عنهما فی قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ» قال:الذین آمنوا.علی و حمزه و عبیده بن الحارث.

و المفسدین فی الأرض:عتبه و شیبه و الولید.قال:و هم الذین تبارزوا یوم بدر.

و فی سند هذه الروایه:محمّد بن السائب الکلبی الذی أجمع الناس علی ترک حدیثه.راجع هامشنا ۱۳ من هذه المراجعه.

علی أن سوره ص-التی منها هذه الآیه-مکیّه بالإجماع،و غزوه بدر إنّما وقعت فی السّنه الثانیه من الهجره.

۴- قوله تعالی:

**«أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا...»**

قال السیّد:

و قال فیهما أیضاً: «أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا



---

۱- ۲) المراجعات:۳۴. [۱]

وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ» ۱.

فقال فی الهامش:

حیث نزلت هـذه الآیه فی حمزه و علی و عبیـده،لمّا برزوا لقتال عتبه و شـیبه و الولید،فالذین آمنوا:حمزه و علی و عبیده،و الّذین اجترحوا السیّئات:عتبه و شیبه و الولید.و فی ذلک أحادیث صحیحه (۱).

فقیل:

قوله:حیث نزلت هـذه الآیه فی حمزه و علی و عبیـده...من جنس ما قبله، إذ یعتمد فی مثل ذلک علی الکلبی فی الروایه،و معلوم من هو الکلبی؟و سوره الجـاثیه مکّیه بالاتّفـاق.و روی عن ابن عبـاس أنّها مکّیه إلّا آیه و هی قوله: «قُلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیّامَ اللّهِ». زاد المسیر ۷:۳۵۴.

و علی کلّ حالٍ،فالحیله معدومه فیمن یصحّح أمثال أحادیث ابن الکلبی.

۵- قوله تعالی:

**«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ»**

قال السیّد:

و قال فیهم و فی شیعتهم: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» ۳.



---

۱- ۲) المراجعات:۳۴.

فقال فی الهامش:

حسبک فی ذلک أنّ ابن حجر قد اعترف بنزولها فیهم،و عدّها من آیات فضلهم،فهی الآیه ۱۱ من آیاتهم التی أوردها فی الفصل الأوّل من الباب ۱۱ من صواعقه ،فراجعها.و راجع ما أوردناه من الأحادیث المتعلّقه بهذه الآیه فی فصل بشائر السنّه للشیعه من فصولنا المهمّه (۱).

فقیل:

لیس مجرّد ذکر ابن حجر لها فی کتابه هو اعتراف منه بنزولها فیهم.

و العجب هنا عجبان،عجب من عبد الحسین و عجب من ابن حجر.

أمّا العجب من عبد الحسین،فلأنّه أغمض عینیه عن قول ابن حجر آخر الحدیث:فیه کذّاب،و کذلک أهمل قوله:و استحضر ما مرَّ من صفات شیعته، و استحضر أیضاً الأخبار السابقه فی المقدمات أوّل الباب فی الرافضه.

هذا،و ممّا جاء فی تلک المقدمات قوله:و ممّا یرشدک إلی أنّ ما نسبوه-أی الرافضه-إلیهم-إلی الصحابه-کذب مختلق علیهم:أنّهم لم ینقلوا شیئاً منه بإسناد عرفت رجاله و لا عدّلت نقلته،و إنّما هو شیء من إفکهم و حمقهم و جهلهم و افترائهم علی اللّه سبحانه و تعالی،فإیّاک أن تدع الصحیح و تتّبع السقیم میلاً إلی الهوی و العصبیّه،و سیتلی علیک عن علی کرّم اللّه وجهه و عن أکابر أهل بیته من تعظیم الصحابه سیّما الشیخان و عثمان،و بقیّه العشره المبشرین بالجنّه،ما فیه مقنع لمن ألهم رشده،و کیف یسوغ لمن هو من العتره النبویه أو من المتمسّکین



---

۱- ۱) المراجعات:۳۴. [۱]

بحبلهم أن يعدل عمّا تواتر عن إمامهم على رضى اللّه عنه من قوله:إن خير هذه الأمّه بعد نبيّها أبو بكر ثم عمر».الصواعق:۷.

و أمّا العجب من ابن حجر،فلأنّه حشد هذه الآيه ضمن الآيات النازله فيهم، فهل يعتقد أنّها كذلك؟و إذا كان يرى هذا فما فائده قوله بعد الروايه التى ساقها تأييداً لذلك:فيه كذّاب؟فهل تراه يحتجّ بأمثال هذه الروايه؟سامحه اللّه و عفا عنه!

۶- قوله تعالى:

## «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ...»

قال السيّد:

و قال فيهم و فى خصومهم: «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ» ۱.

قال فى الهامش:

أخرج البخارى فى تفسير سوره الحج ص ۱۰۷ من الجزء ۳ من صحيحه بالإسناد إلى على قال:أنا أوّل من يجثو بين يدى الرحمن للخصومه يوم القيامه.

قال البخارى قال قيس:و فيهم نزلت «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ» قال:هم الذين بارزوا يوم بدر:على و صاحباه حمزه و عبيده،و شيبه بن ربيعه و صاحباه عتبه بن ربيعه و الوليد بن عتبه.

و أخرج فى الصفحه المذكوره عن أبى ذر أنّه كان يقسم أن هذه الآيه «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ» نزلت فى على و صاحبيه،و عتبه و صاحبيه،يوم برزوا

فی یوم بدر (۱).

فقیل:

یشمّ من کلام المؤلف أنه یعنی بأعداء و خصوم علی:أهل السنه،و إلّا فالآیه تعنی الکفار الذین قاتلهم علی رضی اللّه عنه فی غزوه بدر،و أمثالهم، و حتی الذین قاتلهم علی یوم الجمل و صفّین،لیسوا معنیین بهذه الآیه،فقد قال فیهم علی نفسه:اخواننا بغوا علینا.

۷- قوله تعالی:

## «أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً...»

### اشاره

قال السیّد:

و فیهم و فی عدوّهم نزل «أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأْوی نُزُلاً بِما کانُوا یَعْمَلُونَ* وَ أَمَّا الَّذِینَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النّارُ کُلَّما أَرادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْها أُعِیدُوا فِیها وَ قِیلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النّارِ الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ» ۲.

قال فی الهامش:

نزلت هذه الآیه فی أمیر المؤمنین و الولید بن عقبه بن أبی معیط،بلا نزاع،



---

۱- ۱) المراجعات:۳۴. [۱]

و هذا هو الذی أخرجه المحدّثون و صرّح به المفسّرون.أخرج الإمام أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی فی معنی الآیه من کتابه أسباب النزول، بالإسناد إلی سعید ابن جبیر عن ابن عباس قال:قال الولید بن عقبه بن أبی معیط لعلی بن أبی طالب:أنا أحدّ منک سناناً و أبسط منک لساناً و أملأ للکتیبه منک.فقال له علی:

اسکت فإنّما أنت فاسق،فنزل «أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ» قال:

یعنی بالمؤمن علیّاً و بالفاسق الولید بن عقبه (۱).

فقیل:

الحدیث الذی ذکره الواحدی فی أسباب النزول :۲۳۶ عن سعید بن جبیر عن ابن عباس،فی سنده:محمّد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی.

قال یحیی بن معین:لیس بذاک.و قال أبو حاتم:محلّه الصدق کان سیّء الحفظ،شغل بالقضاء فساء حفظه،لا یتّهم بشیء من الکذب،إنّما ینکر علیه کثره الخطأ،یکتب حدیثه و لا یحتجّ به.و قال ابن حبّان:کان فاحش الخطأ ردیء الحفظ فکثرت المناکیر فی روایته.و قال ابن جریر الطبری:لا یحتج به.

و عبید اللّه بن موسی،راجع ترجمته فی المراجعه ۱۶ تحت رقم ۵۵.

و علی هذا فالروایه ضعیفه لا یحتج بها.

و أخرج ابن عدی و الخطیب فی تاریخه عن طریق الکلبی،عن أبی صالح، عن ابن عباس مثله.و انظر هذه المراجعه،الحاشیه رقم ۱۳ بخصوص هذا السند.

و ذکره ابن جریر الطبری فی تفسیره ۲۱:۱۰۷ عن عطاء بن یسار بمثله، و فی سنده جهاله.



---

۱- ۱) المراجعات:۳۵.

و ذکره السیوطی عن عطاء بن یسار،و زاد نسبته لابن إسحاق.

قال الحافظ ابن حجر فی تخریج الکشاف ۱۳۱ بعد أن أخرجه من روایه ابن مردویه و الواحدی،عن سعید بن جبیر عن ابن عباس:و له طریق اخری عند ابن مردویه من روایه الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس.

و الخلاصه:إن کلّاً من هذه الطرق ضعیف.

علی أن السوره مکّیه،و حین نزلت لم یکن الولید بن عقبه قد أسلم،فقد أسلم یوم الفتح،و بعثه رسول اللّه علی صدقات بنی المصطلق،فلمّا وصل إلیهم هابهم فانصرف عنهم و أخبر أنّهم ارتدّوا،فبعث إلیهم خالد بن الولید یأمره أن یتثبّت فیهم،فأخبروا أنّهم متمسّکون بالسلام،فنزل قوله عزّ و جل: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا...» ۱.

أقول:

لا یخفی أنّ هذا الموضع من المواضع التی یتبیّن فیها عقیده القوم فی أهل البیت علیهم السلام و موقفهم من أعدائهم،فقد کشفوا هنا عن حقدهم بالنسبه لأهل البیت،و حبّهم و دفاعهم عن أعدائهم،و إلّا فأیّ معنی لإنکار ورود آیات المدح فی رجالات الإسلام الذین بارزوا یوم بدر،و ورود آیات الذم فی رجال الکفر الذین قتلوا فی ذلک الیوم؟هَب أنّهم لا یریدون الإعتراف بکون المراد علی علیه السلام،لأنّ مثل هذه المدائح لم ترد فی حق غیره من مشایخ القوم،لأنّهم لم یفعلوا شیئاً فی سبیل الإسلام یمدحون علیه،و لکنْ ما معنی إنکار ورود آیات الذم فی الذین قتلوا من الکفار یوم بدر؟و لنتکلّم حول هذه الآیات بالترتیب

باختصار،مع التعرّض لنقد كلام هذا المتقوّل:

### أمّا الآيه الأُولى:

فمن أين عرف هذا المتقوّل أن هذه الجمله«من الكذب البيّن على على»؟

قال الحافظ الحسكانى:«أخبرنا عقيل بن الحسين قال:أخبرنا على بن الحسين،قال:حدثنا محمّد بن عبيد اللّه قال:حدثنا أبو بكر محمّد بن سليمان العطاردى بالبصره قال:حدثنا أبو معاويه،عن الأعمش،عن مجاهد،عن ابن عباس،فى قوله عز و جل «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ» قال:يعنى:من امّه محمّد امّه يعنى:على بن أبى طالب «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ» يعنى:يدعون بعدك-يا محمّد-إلى الحق «وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» فى الخلافه بعدك....

و فى كتاب فهم القرآن عن جعفر الصادق،فى معنى قوله: «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ» قال:هذه الآيه لآل محمّد.

وجدت بخط أبى سعد بن دوست،فى أصله» (۱).

و قال الحافظ الخوارزمى:«أخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد ابن عبد اللّه بن الحسن الهمدانى،المعروف بالمروزى،فى ما كتب إلىَّ من همدان،أخبرنى الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد،بإصبهان، فى ما أذن لى فى الروايه عنه،قال:أخبرنى الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر ابن إبراهيم الطهرانى سنه ۴۷۳ أخبرنى الإمام الحافظ طراز المحدّثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهانى....

و بهذا الإسناد عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا،حدّثنى



---

۱- ۱) شواهد التنزيل ۲۰۴/۱:۲۶۶-۲۶۷. [۱]

أحمد بن محمّد السری،حدثنی المنذر بن محمّد بن المنذر،حدّثنی أبی،حدّثنی عمی الحسین بن سعید،حدّثنی أبی،عن أبان بن تغلب،عن فضیل،عن عبد الملک الهمدانی،عن زاذان عن علی قال:تفترق هذه الاُمه علی ثلاث و سبعین فرقه،ثنتان و سبعون فی النّار،و واحده فی الجنّه و هم الذین قال اللّه عز و جل: «وَ مِمَّنْ خَلَقْنا ١أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ» و هم أنا و شیعتی» (١).

فهذان سندان من أسانید هذا الخبر.

أمّا الحاکم الحسکانی،فقد ترجمنا له فی الکتاب،فلا نعید.

و أمّا الخوارزمی،فقد ترجموا له التراجم الحسنه،و وصفوه بالأوصاف الجمیله،و أثنوا علیه الثناء الجمیل،و اعتمدوا علیه و نقلوا عنه،فراجع من کتبهم:

جامع مسانید أبی حنیفه ١:٣١،بغیه الوعاه ٢:٣٠٨،الجواهر المضیّه فی طبقات الحنفیه ٣:٥٢٣،العقد الثمین فی أخبار البلد الأمین ٦:١٤٢،کتائب أعلام الأخیار فی طبقات فقهاء مذهب النعمان المختار للکفوی.

فالرجل من أعلام علمائهم فی الحدیث و الفقه و الأدب،و إن حاول ابن تیمیه و أتباعه الحطّ من شأنه و التقلیل من منزلته عندهم.

و فی رواته:

١-الأعمش.

٢-أبو معاویه.

٣-أبان بن تغلب.

٤-ابن مردویه.



---

١- ٢) المناقب للخوارزمی:٣٣١/٣٥١.

۵-أبو على الحدّاد.

و غير هؤلاء من الأئمه و كبار الحفّاظ الثقات،فكيف يقال أنّ الروايه«من الكذب البيّن»؟

و الحقيقه،إنّ هذا الخبر من أصدق الأخبار و أثبتها،و ذلك لأنّ المراد ليس مطلق الأُمّه،لعدم كونهم جميعاً«يهدون بالحق»بل المراد،امّه من امّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-كما فى الخبر أيضاً-.

و للأخبار فى أنّ امّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تفترق إلى ثلاثٍ و سبعين فرقه،فرقه واحده ناجيه و ما عداها هالكه فى النار.

إذن،ليس كلّها بهادٍ بالحق،بل البعض،و لا بدّ و أنْ تكون هى النّاجيه،و قد عيّنت الأحاديث المتواتره كحديث الثقلين و حديث السفينه الفرقه الناجيه من بين الفرق.

و ذكر العلّامه الحلّى عن استاذه الشيخ نصير الدين الطوسى أنّه سئل عن المذاهب فقال:بحثنا عنها و عن قول رسول اللّه:ستفترق امتى...و قد عيّن عليه السلام الفرقه الناجيه و الهالكه فى حديث آخر صحيح متفق عليه،و هو قوله عليه و آله السلام:مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلَّف عنها غرق.

فوجدنا الفرقه الناجيه هى الفرقه الإماميّه،لأنّهم باينوا جميع المذاهب،و جميع المذاهب قد اشتركت فى اصول العقائد.

### و أمّا الآيه الثانيه:

فالحكم على روايهٍ بأنّها«كذب واضح»لا بدّ و أنْ يستند إلى دليلٍ،و الدليل يرجع إمّا إلى السند و إمّا إلى المدلول و إمّا إلى كليهما،هذه هى القاعده عند من

«عنده أدنى علمٍ بالتفسير و الروايه»،و هذا المتقول لم يذكر أيَّ دليل،فلا يسمع كلامه.

بل كان عليه أن يوضّح موضع الكذب،هل هو فى دخول من أقرّ بولايه عليٍ الجنّه،أو فى دخول«من سخط ولايته و نقض عهده و قاتله النار»؟

فهل الباعث على تكذيبه لهذا الحديث بغضه لعلى،أو حبّه لمن عاداه،أو كلا الأمرين؟

**و أمّا الآيه الثالثه و الآيه الرابعه:**

فإنّهما واردتان-بحسب الروايه عند الفريقين-فى على و حمزه و عبيده بن الحارث بن عبد المطلب،من جهه.و فى:الوليد و عتبه و شيبه،من جهةٍ اخرى.

فما الباعث على تكذيب الخبر؟و هل من شكٍ فى أنّ«المتّقين»هم على و صاحباه،و«الفجّار»هم:الوليد و صاحباه؟و هل من شكٍ فى أنّ اللّه تعالى لا يجعل«المتّقين كالفجّار»؟

و أيضاً:هل من شك فى أنّ الوليد و عتبه و شيبه«اجترحوا السيئات»و أنّ عليّاً و حمزه و عبيده«عملوا الصالحات»؟و أنّ اللّه لا يجعل«سواء محياهم و مماتهم»؟

ساء ما يحكم النواصب!!

و أمّا التذرّع بما قيل فى«محمّد بن السائب الكلبى»فلا يفيد،لأنّ هذا الرجل من رجال صحيحى:الترمذى و ابن ماجه فى التفسير-كما فى تهذيب التهذيب الذى أحال إليه المتقوّل-و قد ذكر ابن حجر عن ابن عدى:«هو معروف

بالتفسير،و ليس لأحدٍ أطول من تفسيره،و حدّث عنه ثقات من الناس و رضوه فى التفسير،و أمّا فى الحديث ففيه مناكير و لشهرته فيما بين الضعفاء يكتب حديثه».

و نقل عن الساجى قوله:«متروك الحديث،و كان ضعيفاً جدّاً،لفرطه فى التشيع،و قد اتفق ثقات أهل النقل على ذمّه و ترك الروايه عنه فى الأحكام و الفروع» (۱).

و على الجمله،فإنّ الرجل مرضىّ عندهم فى التفسير،و بحثنا فى التفسير لا الأحكام،و إن كان من ذمٍ فهو«لفرطه فى التشيّع»!!

على أنّه لا بدّ من التحقيق فى أن للخبر المذكور طريقاً آخر ليس فيه الكلبى أو لا؟

لكنّ ما ذكرناه كاف للإعتماد على هذا الخبر.

و قال الآلوسى بتفسير الآيه:«و فى روايه اخرى عن ابن عباس أخرجها ابن عساكر أنّه قال:الذين آمنوا:على و حمزه و عبيده بن الحارث-رضى اللّه تعالى عنهم-و المفسدين فى الأرض:عتبه و الوليد بن عتبه و شيبه.و هم الّذين تبارزوا يوم بدر.

قال الآلوسى:«و لعلّه أراد أنّهم سبب النزول» (۲).

فلم يناقش لا من جهه السند و لا من جهةٍ اخرى.

هذا فى الآيه الثالثه.

و فى الآيه الرابعه،أورد الفخر الرازى كلام الكلبى فقال:«قال الكلبى:



---

۱- ۱) تهذيب التهذيب:۹:۱۵۷. [۱]

۲- ۲) روح المعانى ۲۳:۱۸۹.

نزلت هـذه الآيه فی علی و حمزه و أبی عبیـده بن الجراح (۱)رضـی اللّه عنهم،و فی ثلاثهٍ من المشرکین:عتبه و شیبه و الولید بن عتبه.قـالوا للمؤمنین:و الله ما أنتم علی شـیء،و لو کان ما تقولون حقاً لکان حالنا أفضل من حالکم فی الآخره،کما أنّا أفضل حالاً منکم فی الـدنیا،فـأنکر اللّه علیهم هـذا الکلاـم،و بیَّن أنّه لا یمکن أن یکون حال المؤمن المطیع مساویاً لحال الکافر العاصـی،فی درجات الثواب و منازل السعادات» (۲).

فلم یناقش لا من جهه السند و لا من جههٍ اخری.

### و أمّا الآیه الخامسه:

فإنّـا لاـ نقول بـأنّ مجرَّد وجود خـبرٍ فی کتـابٍ دلیـلٌ علی صـحّه الخـبر،حـتی لو کـان فی کتـابی البخـاری و مسـلم.أمّا ابن حجر المکی،فقـد ذکر الآیه فیما نزل فی أهل البیت علیهم السـلام،و لـذا تعجّب منه هذا المتقول،فکان بین کلامیه فی صدر التعلیقه و ذیلها تناقض.

علی أنّ محلّ الإستشـهاد هو روایه مثل ابن حجر المکی المتعصّب الخبر فی مثل کتاب الصواعق الـذی ألَّفه فی ردّ الامامیّه-کما نصّ علیه فی دیبـاجته- لیکون دلیلاًـ علی أنه خبر متّفق علیه بین الفریقین و وارد من طرقهما جمیعاً،فقوله فی خبر:«فیه کـذاب»لا یضرّ بالمقصود،کما لا یخفی علی الفهیم المنصف،علی أنّ رواه هذا الخبر من کبار الأئمّه و حفاظ أهل السنّه کثیرون.

قال ابن جریر الطبری:«و قد حدثنا ابن حمید قال:حدثنا عیسی بن فرقد،



---

۱- ۱) هذا غلط أو تصحیف،فهو عبیده بن الحارث.

۲- ۲) تفسیر الرازی ۲۷:۲۶۶. [۱]

عن أبی الجارود،عن محمّد بن علی:اُولئک هم خیر البریه.فقال النبی:أنت یا علی و شیعتک» (۱).

و قال ابن عساکر:«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی،أنبانا عاصم بن الحسن،أنبأنا أبو عمر بن مهدی،أنبأنا أبو العباس بن عقده،أنبأنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانی،أنبأنا إبراهیم بن أنس الأنصاری،أنبأنا إبراهیم بن جعفر بن عبد اللّه بن محمّد بن مسلمه،عن أبی الزبیر،عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال:کنا عند النبی صلّی اللّه علیه و سلّم،فأقبل علی بن أبی طالب، فقال النبی:قد أتاکم أخی.ثم التفت إلی الکعبه فضربها بیده ثم قال:و الذی نفسی بیده أن هذا و شیعته لهم الفائزون یوم القیامه.ثم قال:إنّه أوّلکم إیماناً معی و أوفاکم بعهد اللّه و أقومکم بأمر اللّه و أعدلکم فی الرّعیه و أقسمکم بالسویّه و أعظمکم عند اللّه مزیه.قال:و نزلت «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» فکان أصحاب محمّد إذا أقبل علی قالوا:قد جاء خیر البریّه.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندی،أنبأنا أبو القاسم بن مسعده،أنبأنا حمزه بن یوسف،أنبأنا أبو أحمد بن عدی،أنبأنا الحسن بن علی الأهوازی،أنبأنا معمر بن سهل،أنبأنا أبو سمره أحمد بن سالم،أنبأنا شریک،عن الأعمش،عن عطیّه،عن أبی سعید،عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال:علی خیر البریّه.

قال أبو أحمد:و هذا قد رواه غیر أبی سمره عن شریک.و روی عن غیر شریک أیضاً عن الأعمش عن عطیّه عن جابر بن عبد اللّه:کنّا نعدّ علیّاً من خیارنا.

و لا یسنده هکذا إلا أبو سمره» (۲).



---

۱- ۱) جامع البیان ۱۷۱:۳۰. [۱]

۲- ۲) تاریخ مدینه دمشق ۳۷۱:۴۲. [۲]

و هکذا ذکر الروایات کلٌّ من السیوطی (۱)و الشوکانی (۲)و غیرهما،و فی أسانیدها کبار الأئمّه و الحفّاظ.

فإنْ کان عجبٌ،فمن هؤلاء کلّهم،لا من ابن حجر وحده!!

### و أمّا الآیه السادسه:

فالحدیث فی نزولها فی أمیر المؤمنین و حمزه و عبیده،و فی عتبه و شیبه و الولید،مخرَّج فی کتاب البخاری (۳)،و الجمهور یرون صحّته من أوّله إلی آخره! فهل من مجال لتقوّلٍ و افتراء؟

ثم إنّ کلام أمیر المؤمنین علیه السلام:«أنا أوّل من یجثو بین یدی الرحمن للخصومه یوم القیامه»مطلق،فإنّه یجثو للخصومه و المطالبه بحقّه من کلّ من ظلمه و یظلمه فی نفسه و أهل بیته و شیعته،بأیّ نحو من أنحاء الظلم،إلی یوم القیامه،إبتداءً بمن أسّس أساس ذلک،و انتهاءً بآخر فردٍ تبعه علی ذلک،و الله أحکم الحاکمین.

### و أمّا الآیه السابعه:

فهی نازله فی علی و الولید بلا نزاع کما ذکر السیّد،و العجب من هذا



---

۱- ۱) الدر المنثور ۸:۵۸۹.

۲- ۲) فتح القدیر ۵:۴۷۷. [۱]

۳- ۳) مرّتین فی غزوه بدرٍ،و فی تفسیر سوره الحج.

المفترى المتقوّل أنه طالما يستند إلى تفسير ابن كثير،و زاد المسير فى التفسير لابن الجوزى،و أمثالهما من المتعصبين،أمّا هنا فلا يأخذ بما جاء فى تلك الكتب من الحق المبين!!

أمّا رواه نزول الآيه المباركه فى القضيه المذكوره،فكثيرون جدّاً،نكتفى بذكر أسماء من نقل عنهم الحافظ السيوطى فى الدر المنثور (۱)و هم:

۱-ابن إسحاق.

۲-ابن جرير.

۳-ابن أبى حاتم.

۴-الخطيب البغدادى.

۵-ابن مردويه الاصفهانى.

۶-أبو الحسن الواحدى.

۷-أبو أحمد ابن عدى.

۸-ابن عساكر.

أمّا ابن الجوزى،فهذا نصّ كلامه:

«فى سبب نزولها قولان،أحدهما:إنّ الوليد بن عقبه بن أبى معيط قال لعلى ابن أبى طالب:أنا أحدّ منك سناناً،و أبسط منك لساناً،و أملأ للكتيبه منك.فقال له على:اسكت فإنّما أنت فاسق،فنزلت هذه الآيه،فعنى بالمؤمن علياً و بالفاسق الوليد.

رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس،و به قال عطاء بن يسار و عبد الرحمن بن أبى ليلى،و مقاتل.

و الثانى:أنّها نزلت فى عمر بن الخطاب و أبى جهل.قاله شريك.



---

۱- ۱) الدر المنثور ۶:۵۵۳.

قوله تعالى: «لا يَسْتَوُونَ» قال الزجاج:المعنى:لا يستوى المؤمنون و الكافرون،و يجوز أن يكون لاثنين،لأنّ معنى الأثنين جماعه،و قد شهد اللّه بهذا الكلام لعلى عليه السلام بالإيمان و أنّه فى الجنّه،لقوله «أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأْوى» و قرأ ابن مسعود و طلحه بن مصرف:جنّه المأوى،على التوحيد»انتهى (۱).

فانظر كيف ذكر القولين،مقدّماً القول الحق،ثم طبّق الآيه على أمير المؤمنين عليه السلام،دون غيره.

و قد ذكر«عبد الرحمن بن أبى ليلى»فى أصحاب القول الأوّل،ممّا يدلّ على جلاله الرجل و الاعتماد عليه.

و أمّا ابن كثير،فقال بعد ذكر الآيات:«و قد ذكر عطاء بن يسار و السدّى و غيرهما أنّها نزلت فى على بن أبى طالب و الوليد بن عقبه بن أبى معيط،و لهذا فصل حكمهم فقال: «أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ» أى:صدّقت قلوبهم بآيات اللّه و عملوا بمقتضاها و هى الصّالحات «فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأْوى» أى التى فيها المساكن و الدور و الغرف العاليه «نُزُلاً» أى ضيافهً و كرامهً «بِما كانُوا يَعْمَلُونَ»» ۲.

فقد ذكر القول الصحيح و لم يناقش فيه،و لم يذكر غيره أصلاً.

ثم إنّ من رواه هذا الخبر:ابن أبى حاتم،و قد رواه عن«عبد الرحمن بن أبى ليلى»قال السيوطى:«و أخرج ابن أبى حاتم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى رضى اللّه عنه فى قوله «أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ» قال:نزلت فى



---

۱- ۱) زاد المسير ۶:۳۴۰-۳۴۱. [۱]

علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه و الولید بن عقبه» (۱).

و قد أثنی ابن تیمیه علی(تفسیر ابن أبی حاتم)و وافق علی روایاته فیه، فأتباعه ملزمون بذلک!!

ثم إنّ الروایه فی أسباب النزول بسنده عن«عبید اللّه بن موسی قال:

«أخبرنا ابن أبی لیلی عن الحکم عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس»و«ابن أبی لیلی»هو«عبد الرحمن بن أبی لیلی»کما عرفت من(تفسیر ابن أبی حاتم)و (زاد المسیر)أیضاً،و هذا الرجل من رجال الصحاح السّته» (۲).

فقول المتقول:«و فی سنده محمّد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی»من خیاناته أو جهالاته!!

و«عبید اللّه بن موسی»-و هو العبسی الکوفی-من رجال الصحاح السته أیضاً (۳).

فأین ضعف هذا السند یا منصفون؟

و لاحظوا کیف نتکلّم؟و کیف أعداء أهل البیت یتکلّمون؟

«أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ...».

و اللّه أحکم الحاکمین

***



---

۱- ۱) الدر المنثور ۶:۵۵۳.

۲- ۲) تقریب التهذیب ۱:۴۹۶.

۳- ۳) تقریب التهذیب ۱:۵۳۹.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹